القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6423 الثلاثاء 2 شباط (فبراير) 2010 - 18 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6423 Tuesday 2 February 2010

ثقافة

10 الياس فركوح: بالحرب نمتحـــن جوهـرنا امام الموت

منوعات

13 جود: «السبعة وذمتها» لم تخلق مشاكل لي مع الفتيات

مدارات

18 «معلم» سياسي لمصـــر: لندعم البرادعي مثل شحاتة

رأي

19 دارفور: ديمقراطية السـلاح ام سلاح الديمقراطية؟

شعث يعلن انه سيزور غزة خلال ايام دون «فيزا» من حماس

■ غـزة - «القدس العربي» - من اشـرف الهـور: اعلن الدكتـور نبيل شـعث عضو اللجنـة المركزيـة لحركة فتح امس عزمه زيـارة قطاع غزة خـلال الايـام القادمة، لكنه رفـض ان يبادر لطلب اذن من حركة حماس التي تسـيطر على القطاع قبل هذه الزيارة، وفق ما تريد الحركة.

وقال شـعث المسـؤول عن العلاقـات الدوليـة في فتح وينحدر من قطاع غزة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسـخة منـه ان غـزة تعـد «بلـدي ووطني والجـزء الذي عانـى من الاحتـلال الاسـرائيلي اكثر من اي جـزء آخر». واشـاد ايضا بغزة وقال انهـا «مهد المقاومة الفلسـطينية ومنهـا انطلقت الانتفاضة الاولى، وهي بلد ياسـر عرفات واحمد ياسـين»، لكنه اعلـن رفضه الحصول على اي اذن من حكومة غزة التي تديرها حماس قبل القدوم، وقال «لا يمكـن ان اطلـب لها (غزة) فيـزا ولا عدم ممانعـة ولا اذنا خاصا من احد».

وكانـت حماس اعلنت قبل ايام انها لا تمانع قدوم قادة فتح الى غزة بعد حصولهم على اذن بالزيارة.

وكانت حركـة فتح ادانت قرار حمـاس، وقال المتحدث باسـم الحركة احمد عسـاف انه يشـكل «انتهاكا صارخا (..) ويكشـف زيف ادعـاءات ومواقف هـذه الحركة التي تدعي انها حركة مقاومة».

وذكر شعث ان زيارته لغزة تأتي في اطار قرار المجلس الثـوري وقرار الرئيـس محمود عباس كونهـا «جزءا من الوطن الفلسطيني». (تفاصيل ص 5)

غيتس يأمل ألا يطول الخلاف مع الصين بشأن تايوان

■ واشـنطن - رويتـرز: دافـع وزيـر الدفـاع الامريكي روبـرت غيتـس امس الاثنين عـن صفقة أسـلحة أمريكية كبيرة مع تايوان وقال انه يأمل ان يكون قرار الصين الحد من الاتصالات العسـكرية مع الولايـات المتحدة احتجاجا على الصفقة قرارا مؤقتا.

وقـال غيتـس للصحافيين «الاسـتقرار يترسـخ مـن خـلال الاتصـالات بـين جيشـينا وزيـادة فهـم كل جانب لاسـتراتيجية الجانـب الاخـر لذلـك آمـل ان كان هنـاك تراجـع ان يكون مؤقتا وأن نتمكن مـن العودة الى تعزيز علاقاتنا».

الجزائر تبحث إدماج 1689 طالبا رفضوا العودة إلى مصر بسبب الأزمة بين البلدين

■ الجزائـر - يو بي اي: ذكرت رئيسـة الندوة الإقليمية لجامعـات الوسـط، وتضـم 11 جامعـة جزائريـة، رفيقة قصـري امس الاثنـين أن 1689 طالبـا كانـوا يدرسـون بمصـر أودعوا ملفـات إدماجهم في الجامعـات الجزائرية بعـد رفضهم العودة بسـبب الأزمة بـين البلدين وتعرض بعضهم لاعتداءات بالقاهرة وغيرها.

وقالـت قصـري فـي مؤتمـر صحافـي إن 241 طالبـا أدمجوا في دراسـات مـا بعد التدرج في 11 جامعة وذلك «ضمن الإجراءات التي اتخذتهـا الحكومة لصالح الطلبة الجزائريـين الذيـن كانـوا يزاولـون دراسـاتهم العليـا بالجامعات المصرية».

وأوضحـت قصـري التي تشـغل أيضا منصـب عميدة جامعـة بومـرداس، إحـدى كبـرى الجامعـات الجزائرية المتخصصـة فـي البتروكيماويـات، أن العـدد الإجمالـي للملفـات المودعة بهذه الجامعات بلـغ 487 من أصل 1689 ملفا أودع على المستوى الوطني.

وذكـرت أن نحـو 160 ملفـا لم تقبـل لأسـباب قانونية بينها نقص الوثائق الإثباتية كالبطاقة القنصلية ووثيقة الإقامـة بمصر وعـدم تقديم أصحابها الوثائـق التربوية الضرورية كشـهادة البكالوريا وكشـف النقاط و شـهادة التسجيل. وأكدت أن 17 طالبا آخرا كانوا يدرسون بمصر من خلال منحة دراسية قدمتها الحكومة الجزائرية ضمن التعـاون مع مصر، عـادوا إلـى الجزائـر وتم التكفل بهم بحسـب رغباتهم سـواء مـن خلال إعـادة تسـجيلهم في جامعات عربية أخرى أو استكمال دراساتهم في الجزائر. وكشـفت عن عودة 97 أسـتاذا وباحثـا جزائريا من مصر بعـد الأحـداث الأخيـرة، مشـيرة إلـى أنهم كانـوا بصدد إتمام مذكراتهم وأبحاثهم العليـا ضمن البرنامج الوطني الاسـتثنائي لـوزارة التعليـم العالـي الجزائريـة والذي يتكفل بمنحهم المالية الدراسية لمدة تتراوح ما بين 12 و18 شـهرا. وقالـت قصـري إن الحكومة فتحت المجـال لهؤلاء أيضـا باختيار بلـد آخر أو الرجـوع إلى العودة لممارسـة التدريس في الجامعات.

الرياض تعتزم الانضمام الى اتفاقية الأمان النووي

■ الريـاض - ا ف ب: قررت الحكومة السـعودية امس الاثنـين الانضمام الى اتفاقية الامان النووي، كما جاء في بيان صادر عن مجلس الوزراء عقب اجتماعه الاسبوعي. ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير الثقافة والاعلام عبـد العزيـز خوجـة ان مجلـس الـوزراء الذي يترأسـه العاهـل السـعودي الملـك عبـد اللـه بن عبـد العزيـز قرر «الموافقـة علـى انضمـام المملكة العربيـة السـعودية إلى اتفاقيـة الأمان النووي، التي حـررت في مدينة فيينا» في 1994 والتي وقعت عليها 66 دولة.

وتشـرف الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذرية علـى تنفيذ بنـود هـذه الاتفاقية. وترسـي الاتفاقية قواعد التشـغيل الآمـن للمفاعلات النووية لكنهـا لا تنطوي على اجراءات ملزمة. وتعد السـعودية المصدر الثانـي للنفط في العالم، وهـي لا تملك مفاعـلا نوويا الا انهـا تبدو مهتمـة بالطاقة النوويـة السلمية. وفي هذا الاطـار وقعت المملكـة اتفاقا مع الولايـات المتحدة في 2008، وتجـري مفاوضات حول اتفاق بهذا الشأن مع فرنسا منذ سنتين.

تحقيق برشوة بلاك ووتر مسؤولين عراقيين بعد مذبحة ساحة النسور

انتحارية تقتل 41 من الزوار على طريق كربلاء وتوقعات بتصاعد العنف مع اقتراب الانتخابات

رجل امن عراقي يفتش زوارا قرب بغداد امس

بغداد - «القدس العربي»:

شـهد العراق امس مذبحة جديدة اوقعـت نحو مائة وخمسـين بـين قتيـل وجريـح، مـا ينـذر بتصاعـد كبير لاعمـال العنف مع اقتـراب الانتخابات المقررة في شـهر اذار (مارس) المقبل.

وقال مسـؤولون أمنيون إن انتحارية فجرت نفسـها امس بين زوار شـيعة على مشـارف العاصمـة العراقية بغداد مما أسفر عن سقوط ما لا يقل عن 41 قتيلا.

ويحاول العراق تجاوز سنوات التفجيرات وحوادث القتل والعنف الطائفي سـاعيا لتعزيز المكاسـب الأمنية التـي حققها في العامين الأخيريـن وتطوير قطاع النفط الذي يستمد منه كل دخله تقريبا.

ووقـع الهجـوم فـي وقـت يتدفق فيـه آلاف الشـيعة على شـوارع المدينة في طريقهم الى كربلاء على بعد 80 كيلومترا جنوب غربـي بغداد في ذكرى اربعينية الامام الحسـين. وقـال مصـدر فـي وزارة الداخلية ومسـؤول بالشـرطة ان 41 شـخصا قتلـوا وأصيـب 106 آخـرون فـي الهجوم على خيمة يحصل منهـا الزوار على الطعام والشـراب. وقـال صاحب وهـو أحد الـزوار وكان قريبا من الخيمـة «كان الناس يقدمون الطعام للزوار ودخلت امـرأة تلـف جسـدها بحـزام ناسـف الخيمـة وقتلـت واصابت (الكثيرين) وأطفالا».

وقـال مكتب العميد قاسـم الموسـوي المتحدث باسـم العمليـة الامنية في بغداد إن الهجوم وقع وسـط حشـد وإن 19 شخصا قتلوا وأصيب 80 آخرون.

ووقـع الهجوم والبلاد تسـتعد لانتخابات تجري في آذار/مارس ويتوقـع أن يخوضها رئيس الوزراء نوري المالكي مسـتندا الى تحسـن الأوضاع الأمنية والترويج لعـدة اتفاقات نفطية قـد ترفع العراق الـى مصاف اكبر ثلاثة مصدرين للنفط من المركز الحادي عشر حاليا.

ومن المرجح أن تشـهد البلاد مزيدا مـن أعمال العنف خـلال فترة الأربعينيـة وقبل الانتخابـات حيث تحاول جماعات إسـلامية يشـتبه أنها سـنية تقويـض حكومة المالكي التي يقودها الشيعة.

ويتحـدى ملايـين الشـيعة مـن العـراق وايـران والبحريـن ودول اخرى خطـر التفجيـرات الانتحارية كي يزوروا العتبات الشـيعية منذ الغزو الامريكي الذي اطاح بصدام حسين.

ويتدفـق مئـات الالاف علـى كربـلاء وهـم يضربون رؤوسـهم وصدورهـم فـي أربعينيـة الامـام الحسـين ويأتيها بعضهم سيرا على الاقدام مئات الكيلومترات.

ونشـرت السلطات العراقية عشرات الالاف من أفراد الجيش والشرطة لحماية الزوار الشيعة خلال مسيرتهم وعند وصولهم الى مرقد الامام الحسـين في كربلاء. لكن ما زال بمقدور المسـلحين الذين يشـتبه بأنهم متطرفون من السنة شن هجمات.

من جهة اخرى قال مسـؤولون حكوميـون إن وزارة العـدل الأمريكيـة تحقق فـي مـا إذا كان مسـؤولون في شـركة الأمـن الأمريكيـة «بـلاك ووتـر» حاولوا رشـوة مسـؤولين عراقيـين فـي أعقاب حـادث إطلاق نـار وقع في بغـداد أودى بحياة 17 عراقيـاً في العـام 2007، في محاولة لاستئناف عمل الشركة في العراق.

ونقلـت صحيفـة «نيويـورك تايمـز» عن المسـؤولين قولهم ان قسـم التحقيق في الرشـاوى في وزارة العدل فتـح تحقيقاً فـي نهاية العـام الفائت، لمعرفة مـا إذا كان موظفـو «بـلاك ووتر» خرقـوا القانـون الفدرالـي الذي يمنع المؤسسـات الأمريكية من دفع الرشـاوى لمسؤولين أجانب.

وأشـارت الصحيفـة إلـى أن التحقيـق الـذي أكده 3 مسـؤولين أمريكيـين حاليـين وسـابقين، وتكلمـوا عنه بسـرية تامـة، يأتي بعد مـا نشـرته «نيويـورك تايمز» فـي تشـرين الثاني/نوفمبر الماضـي عن أن مسـؤولين تنفيذيـين في «بـلاك ووتر» سـمحوا بدفع مبالغ سـرية تقدر بمليون دولار إلى مسؤولين عراقيين لشراء دعمهم في القضية. (تفاصيل ص4)

شدد على ان الخيار العسكري ضد ايران ما زال مطروحا

باراك يتوعد باستهداف حكومة لبنان وبنيته التحتية ردا على اي هجوم لحزب الله

الناصرة - «القدس العربي» من زهير اندراوس:

ايهود باراك

عاد وزير الامن الاسـرائيلي، ايهود باراك، ووجه تهديـدات الـى كل من لبنـان وسـورية والجمهورية الاسـلامية الايرانيـة، معتبرا انّ القـرار الدولي رقم 1701 لـم يضـع حدا للتهديـد عند الحدود الشـمالية وان هناك صواريخ تغطي عمليا كل اسرائيل.

وزاد مهـددا «ان اسـرائيل، وان كانـت لا ترغـب فـي تصعيد الاوضاع مـع لبنان لكننّا نـرى حكومته مسـؤولة عن الوضع غير الطبيعـي وعن اي تدهور يحصل». وشـدد على انّ «عنوان الدولة العبرية لن يكون هذا الناشط او ذاك في حزب الله، انما حكومة لبنـان وبناهـا التحتية سـتكون المسـتهدفة، بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى».

وفـي مـا يخـص الملـف الايرانـي، قـال بـاراك انّ ايـران تسـتغل المحادثات مـع الغرب لكسـب الوقت ومواصلة التقدم في المشـروع النووي. واضاف انّه مـن المهم وضع اطار زمني ثابـت وقصير للمحادثات والعقوبـات، ويجب ان تكـون العقوبات ذات انياب وقادرة على الشل، وفي نهاية الامر ناجعة.

علاوة على ذلك، دعا الى عدم منح ايران شـرعية تخصيـب اليورانيـوم علـى اراضيها، بداعـي ان مـن شـأن ذلـك ان يمكنها مـن بلـوغ قـدرات نووية عسـكرية. وكرر موقفه من ان هجوما عسـكريا على المنشـآت النوويـة الايرانيـة هو ضمـن الاحتمالات، واكـد على «اننـا نقـول لاصدقائنا في العالـم ان كل الخيـارات مطروحـة علـى الطاولـة ونوصـي كل عقلاني بعدم الغاء اي منها»، في اشارة واضحة الى انّ الخيـار العسـكري ما زال مطروحـا على الاجندة الاسرائيلية.

وقالزير الامن الاسـرائيلي انّـه فخور بأنه عضو فـي حكومة اخذت علي نفسـها حـل خريطة الطريق الدولية، مشـيرا الى انّها فكرة ضرورية لانها تضمن بقاء الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية جزءا من اسـرائيل في اي تسـوية دائمة في المستقبل، «علينا ان ندرك ان لنـا مصلحـة عليـا فـي ترسـيم حـدود واضحة بيننا وبين الفلسطينيين تحدد حل الدولتين للشعبين».

وزاد ان «اسـرائيل هي الدولة الاقوى في المنطقة لكـن الزمـن لا يعمـل فـي مصلحتنـا، علينـا ان نرى بعيـون مفتوحة واقـدام ثابتة، علـى ان تنظر العين اليسـرى إلـى كل نافـذة لصنـع السـلام، لكـن هـذا سيحصل فقط حين تكون اليد الثّانية على الزناد».

وتطـرق الى سـورية قائلا انّه يرى فـي هذا الملف تهديـدا وفرصة فـي الآن ذاتـه، موضحـا انّ الدولة العبريـة اقـوى من سـورية بمـا لا يقـاس، لكن لدى سـورية قـدرة مـا علـى الازعـاج، لديهـا صواريـخ بعيـدة المـدى، انهـا دولـة تسـمع اصواتـا واضحة، الرئيس يتحدث امام العالـم عن رغبته في التوصل الى تسـوية، ثمن التسـوية وملامحهـا معروفة فيما الارباح (الاسرائيلية) ليست واضحة».

وتابـع انّ من الصعب تخيل كيف سـيكون الامر، لكن لنا مصلحة في اخراج سورية من دائرة العداء، ولسـت متأكـدا مـن انه يمكـن فعـل ذلك في مـوازاة تحركنا على الملف الفلسطيني.

انتشار امني مكثف في اسرائيل جراء اغتيال المبحوح وحلول الذكرى الثانية لاغتيال مغنية

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

محمود المبحوح

كثفت قوات الاحتلال الاسـرائيلي من انتشـارها الامني الاثنين داخل اسرائيل، حيث اقامت الحواجز الامنيـة علـى الطـرق الرئيسـية والفرعيـة المؤديـة للمـدن الاسـرائيلية في اجـراءات لافتـة تأتي عقب ايام من اتهام حماس للموسـاد الاسرائيلي باغتيال احد قادتها العسـكريين بأحد فنادق دبي ومع حلول الذكرى الثانية لاغتيال المسـؤول العسكري السابق لحزب الله عماد مغنية.

واكـد العديـد مـن الفلسـطينيين الذيـن يعملون داخـل اسـرائيل لـ»القدس العربي» الاثنـين بانهم شـاهدوا الكثير مـن الحواجـز الامنية الاسـرائيلية على الطرق الرئيسـة والفرعيـة المؤدية لداخل المدن الاسرائيلية.

واوضـح احد العامليـن الفلسـطينيين في القدس الغربيـة لـ»القدس العربي» بـان الاجراءات الامنية التي شـاهدها خلال ذهابـه لعمله لم يشـاهدها منذ فتـرة بحيث اضطر للاتصال بعائلته ليسـألها اذا ما نقلت وسـائل الاعلام والفضائيات انباء عن حدوث عمليات استشهادية داخل اسرائيل.

ومن جهتها قالت الاذاعة الاسـرائيلية الاثنين ان قوات الامن قررت تشديد الاجراءات الامنية المتخذة في صفـوف الجيـش الاسـرائيلي وحـول المثليات الاسرائيلية في الخارج.

واوضحـت الاذاعـة ان تشـديد هـذه الاجراءات جـاء «تحسـبا لوقـوع هجمـات انتقامية فـي اعقاب مقتل القيادي في كتائب القسـام الجناح العسـكري لحركـة حماس محمـود المبحـوح، وكذلك بمناسـبة مرور عامين على مقتل القائد العسكري لتنظيم حزب الله اللبناني عماد مغنية».

وذكـرت الاذاعة الاسـرائيلية ان «قـوات الجيش الاسـرائيلي تلقت تعليمـات بزيادة اليقظة تحسـبا لقيام عناصر بمحاولات لاختطاف جنود».

واتهمت حركة حماس اسـرائيل بالمسـؤولية عن اغتيال المبحوح في مدينة دبي الاماراتية قبل حوالى اسـبوعين متوعدة بالانتقام من عملية الاغتيال. كما اتهم حزب الله اللبناني اسـرائيل باغتيال مسؤوله العسـكري عمـاد مغنية فـي الانفجار الـذي وقع في العاصمة السـورية دمشـق في شـباط (فبراير) من عام 2008، متوعدا بالثأر.

وعلـى ضـوء الاسـتنفار الامنـي الـذي تشـهده اسـرائيل حاليـا كشـفت سـلطات الاحتـلال الاثنين النقـاب عـن اعتقـال شـابـين من مدينـة القدس اوائل كانـون الثانـي (يناير) الماضـي تم تجنيدهما لصالـح حركـة حمـاس اثنـاء دراسـتهما فـي دبـي والاردن، وخططا لتنفيـذ عمليـات ضـد اهـداف اسرائيلية.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

متمردو الصومال يتعهدون بدعمه.. وواد يقترح طاولة مستديرة اقليمية لمحاربته

تنظيم القاعدة في افريقيا يعرض مساعدة المسلمين في نيجيريا

■ عواصـم - وكالات: عـرض تنظيـم القاعـدة ببلاد المغرب الاسـلامي توفير التدريب والسـلاح للمسـلمين النيجيريين كي يقاتلوا المسيحيين في هذه الدولة بغرب افريقيـا حيث قتل اكثر من 460 شـخصا في اشـتباكات طائفية في الشهر الماضي.

وارسـل نائـب الرئيـس جودلـك جوناثـان الجيش لإيقـاف العنـف بعـد اربعة ايـام مـن الاشـتباكات بين مسيحيين ومسلمين مسلحين بالبنادق والمدي والمناجل في المنطقة المحيطة بمدينة غوس بوسط نيجيريا.

وقـال بيـان القاعـدة ببـلاد المغـرب الاسـلامي انهم مسـتعدون لتدريب اشخاص على السـلاح وتقديم اي نوع من الدعـم من الرجال والعتـاد والذخيرة يقدرون عليه لتمكينهم من الدفاع عن الشعب في نيجيريا.

ووقـع البيان ابو مصعب عبد الـودود الذي وصف بانه أمير الجماعة ونشـر على المواقع الاسـلامية على الانترنت التي تنقل بيانات الجماعات التي تحمل اسـم القاعدة في انحاء العالم.

وقـال البيـان للمسـلمين فـي نيجيريـا انهم ليسـوا وحدهم في هذا الاختبار بل ان قلوب المجاهدين تشـعر بالألـم وترغب في المسـاعدة بأكبر قدر ممكن في المغرب الاسـلامي والصومال والعراق وافغانستان وفلسطين والشيشان.

واندلع العنف في الشـهر الماضي بعد جدل نشب بين جيران مسـلمين ومسـيحيين بشـأن اعادة بنـاء منازل دمرت في اشتباكات سابقة وقعت في عام 2008.

جـاء ذلـك فيما تعهـدت حركـة الشـباب الصومالية الإسـلامية المتمـردة وميليشـيا صغيـرة امـس الاثنين بالمشـاركة في جهاد على المستوى الدولي يقوده تنظيم القاعـدة، في الوقـت الـذي اندلعت فيه اشـتباكات في العاصمة الصومالية مقديشو.

وقال الشيخ فؤاد محمد خلف، العضو البارز بحركة الشـباب، فـي اجتماع شـارك فيـه مسـؤولون كبار من الحركة وميليشـا معسكر راسكانبوني، إن الجماعتين سـتتحدان لإقامة دولة إسـلامية. وحذر خلف أيضا من أن الجماعتين ستدعمان تنظيم القاعدة في المنطقة.

ونقلت اذاعة «شـابيل»، ومقرها مقديشو، عن خلف قوله «وافقنا أيضا علـى أن نعمل معا في الجهاد بقيادة شـبكة تنظيم القاعدة في شـرق أفريقيـا ومنطقة القرن الأفريقي».

وقـد عـززت كينيا المجـاورة مـن إجراءاتهـا الأمنية بالفعل بسـبب مخـاوف من وقوع هجمـات إرهابية في العاصمـة نيروبي التي تسـتضيف العديـد من موظفي الأمم المتحدة والمؤسسات الخيرية الدولية.

ومـن جانبه اقتـرح الرئيس السـنغالي عبدالله واد امس الاثنين تنظيم «طاولة مسـتديرة اقليمية» لايجاد سـبل لمكافحة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسـلامي الذي يتنامى نفوذه بقوة في دول الساحل الافريقي.

وقـال واد فـي مقابلـة مـع وكالـة «فرانـس بـرس» واذاعة فرنسـا الدولية على هامش القمة الـ14 للاتحاد الافريقي في اديس ابابـا، «ان ارهاب الصحراء هذا بدأ يأخذ اشـكالا جديـدة مقلقة جـدا. واني متأثـر جدا لان ذلك يجري في مالي وهناك رابط تاريخي لا ينفصل بين بلدينا».

واكـد «يجـب تنظيـم طاولـة مسـتديرة مـع الـدول المجاورة، دول المنطقة، لتسـوية هذه المسـألة» مشـيرا الـى ان «دولا مثـل السـنغال او مالي لا يمكنهـا ان تقوم بذلك بمفردها».

الاردن: احتدام الجدل حول سحب الجنسيات وفك الارتباط بعد انتقادات «هيومن رايتس ووتش»

عمان - «القدس العربي» من طارق الفايد:

وصـل جـدل الجنسـيات فـي الاردن الـى اقصـى مـدى امس مجددا بعدما طالبت منظمـة «هيومن رايتس ووتش» عمان باعادة الجنسـية الاردنيـة لاكثرمن 2700 فلسـطيني قالت ان جنسـيتهم سـحبت «تعسـفا» قبـل ان تنتقـد الحكومـة رسـميا مـا وصفته «باسـتعار» الحملة ضد الاردن، رابطة بين بعـض التقارير الدولية وبين محاولات لم تكشف تفاصيلها لالغاء حق العودة على حساب الاردنيين.

وحجبـت وزارة الداخليـة امـس المعلومات عـن الصحافة فيما يخـص زيارة قام بهـا رئيس الوزراء سـمير الرفاعي لمقـر الوزارة. ووصفـت مصادر خاصة لـ»القدس العربـي» الزيارة التي تزامنت مع اطـلاق المنظمـة الدوليـة لتقريرهـا بأنهـا «هامة جدا» وسـط مؤشـرات ترجح مناقشـات على مقاس رئاسـي لمضامـين تقرير «هيومن رايتس ووتش».

وانتقـدت المنظمة الدولية اعتبار الحكومة لسـحب الجنسـيات عبارة عـن عملية «تصويب» وفقا لمقتضيات قـرار فك الارتباط مع الضفـة الغربية، وهي الذريعة التي طالما اسـتخدمتها عمان لتبرير عمليات سحب الجنسية.

وشـدد الناطق الرسـمي باسـم الحكومة نبيل الشريف على ان مجلـس الـوزراء هو فقط الجهة المخولة بسـحب الجنسـية من اي مواطن، فيمـا تقول تقارير المنظمـات الدولية ان عمليات السـحب سياسـية وسـيادية وتتم بعيدا عـن مضامين محددة فـي قانون الجنسية والدستور.

وخلافـا لمـا اعلنه الشـريف انتقـدت منظمات محليـة واجنبية قرارات الشـطب من السـجلات المدنية التي تتخذها لجان موظفين صغار في وزارة الداخلية بدون مصادقة مجلس الوزراء.

وعاد سـجال سـحب الجنسـيات الى الواجهة في نفس الوقت الـذي ترفض فيه المعارضة الاسـلامية الاسـتجابة لمطالبات علنية قدمت لها بالتراجع عن موقفها السابق الرافض لقرار فك الارتباط، كما عـاد في ظل النقاشـات الحيوية التي اثارتهـا دعوى قضائية سجلت ضد تعيين احد رجال الاعمال من ابناء قطاع غزة الاردنيين رئيسا لهيئة مفوضي العقبة بدعوى مخالفة قانون الجنسية.

وقـال الناطق باسـم جماعة الاخوان المسـلمين الشـيخ جميل ابو بكر عندمـا طلبت منه «القدس العربـي» التعليق على المطالبات سـالفة الذكـر انه لم يقرأ البيان، مشـيرا الـى ان الجماعة لم تحدد موقفها من البيان او الرد عليه.

وكان لافتـا جـدا للنظـر ان تقريـر المنظمـة الدوليـة بخصوص سـحب الجنسـيات ترافق بوضوح مع الجدل الداخلي حول قرار فـك الارتباط مع الضفـة الغربية ومع الدراسـة التـي اعلنها مركز الدراسات الاستراتيجية حول قانون الانتخابات وانتهت بتوصية مثيرة تتمثل في زيادة عدد المقاعد في مناطق «الكثافة السـكانية» والمقصود التي تضم كثافة عددية للاردنيين من اصل فلسطيني.

وكان اكثـر من خمسـين نشـطا يساريا وقوميا قـد طلبوا من الحكومـة اجـراءات سـريعة «لقوننـة» قـرار فك الارتبـاط بمعنى تحويلـه لقانون وهـو اجراء تمتنع عنـه الحكومة ولـو نفذ لانتهى بسحب جنسية المئات من ابناء الضفة الغربية.

ويعيد تقرير «هيومن رايتس ووتش» النقاش الى مربعه الساخن فيما يخص تعليمـات فك الارتباط وتحديد مصيرهـا بعد التدويل الحقوقي المدني لمسـألة سحب الجنسـيات، حيث قال مسؤولون في المنظمة لـ»القدس العربي» انهم بعد اصدار التقرير سـيتابعون الموضوع نفسه لاحقا.

النائب العام اللبناني يحيل الشيخ المجذوب للنيابة العامة

■ بيـروت - د ب ا: أحـال النائـب العـام اللبنانـي، القاضـي سـعيد ميرزا، امـس الإثنـين إمام مسـجد بلدة مجدل عنجر بالبقاع، الشـيخ محمد عبد الفتاح المجذوب وأمـين صنـدوق بلديـة «لالا» في البقـاع الغربـي كمال علـي حنـدوس، إلى النيابـة العامة بتهمـة اختلاق قصة اختطاف الشيخ وإثارة نعرات طائفية.

وقـال مصـدر قضائي إن النائـب العام «أحال الشـيخ محمـد عبـد الفتاح المجـذوب وكمال علي حنـدوس الذي خبأه فـي منزله، وهما موقوفان مـع الأدلة والمضبوطات إلى النائب العام الاسـتئنافي في البقـاع لاتخاذ الإجراء القانوني في حقهما».

وجـرت أحالة الاثنين للنائب العـام «بجريمة اختلاق الخطـف وإثـارة النعـرات الطائفيـة». وأعلن مسـاء 17 كانـون الثانـي (يناير) الماضـي عـن اختطـاف الشـيخ المجذوب إمام مسجد بلدة مجدل عنجر البقاعية.

وقامـت شـعبة المعلومـات فـي قـوى الأمـن اللبنانـي بالتحقيق فـي الحادث حيث عثرت على المجذوب مسـاء اليـوم التالي. وكشـفت التحقيقات ان الشـيخ المجذوب كان مختبئـا في منزل حندوس ببلدة «لالا»، بعد ان اتفق معه الاخير على اختلاق عملية الاختطاف.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

«نيويورك تايمز»: واشنطن واسلام اباد مقتنعتان بأن زعيم طالبان حكيم الله محسود قتل

تدمير شاحنة صهريج تزود قوات الاطلسي... والقوات الحكومية تقتل 15 من الحركة في باجور

■ عواصم ـ وكالات: أعرب مسؤولون امريكيون وباكستانيون عن اقتناعهم بأن زعيم حركة طالبان ـ باكستان حكيم الله محسود الذي كان وراء الهجوم الانتحاري على قاعدة للاستخبارات الامريكية بأفغانستان في كانون الأول (ديسمبر) الفائت، قضى متأثراً بجروح أصيب بها في هجوم نفذته طائرة من دون طيار.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول في الإدارة الامريكية قوله ان التقارير الاستخباراتية خلصت حتى نهاية الأسبوع الفائت، بنسبة 90 %، إلى أن محسود قتل متأثراً بجراحه التي أصيب بها في الهجوم الذي نفذته طائرة من دون طيار في 14 كانون الثاني (يناير).

ولفت المسؤول الامريكي أيضاً إلى أن تلك التقارير تشير الى أن محسود دفن في إحدى المناطق القبلية الباكستانية.

ونقلت الصحيفة، عن مسؤولين حكوميين في إسلام آباد وبيشاور، قولهم إنهم يعتقدون بوجود احتمال حقيقي لمقتل محسود، لكنهم أشاروا إلى أنهم لا يستطيعون تقديم أي دليل.

وقال المسؤولون الامريكيون للصحيفة إن مقتل محسود سيشكل ضربة كبيرة لحركة «طالبان» كونه يأتي في الوقت الذي تتعرض فيه الحركة لضربات قاسية بسبب ارتفاع وتيرة الهجمات التي تنفذها الطائرات الامريكية من دون طيار، والحملة العسكرية الباكستانية.

لكن هؤلاء أشاروا إلى أنه من غير المؤكد ما إذا كانت هذه الضربة ستخفف من «التمرّد» في باكستان.

وكان التلفزيون الرسمي الباكستاني أفاد الاحد أن محسود توفي في منطقة أوراكزاي القبلية، حيث أشيع أنه يتلقى العلاج من جروحه، وأشار إلى أنه تم دفنه في المنطقة القبلية، لكن الجيش الباكستاني لم يؤكد الخبر لافتاً إلى أنه يقوم بتحقيقاته للتأكد من الأمر.

ونفت حركة «طالبان» لاحقاً هذه الإشاعة، مؤكدة ان «حكيم الله حي وسليم» وأن «الهدف من هذه الروايات حول مقتله هو إثارة الخلافات في صفوف طالبان».

الى ذلك دمر مهاجمون الاثنين شاحنة صهريج مخصصة لقوات الحلف الاطلسي في افغانستان واصابوا بجروح شخصين كانا في الشاحنة شمال غرب باكستان، على ما اعلنت السلطات المحلية.

ويمر اكثر من 80 بالمئة من التجهيزات والمؤن المخصصة للقوات الدولية التي تحارب تمرد طالبان في افغانستان، عبر باكستان المجاورة. ويهاجم عناصر طالبان باكستان او الجماعات المقربة منها بانتظام شاحنات شركات خاصة تنقل هذه المواد.

وقال صاحب زاده انيس مسؤول الادارة في بيشاور كبرى مدن الولاية الشمالية الغربية لوكالة «فرانس برس»، «ان عشرة مسلحين اطلقوا النار على شاحنة صهريج تنقل بنزينا لقوات الحلف الاطلسي ودمروها بالقذائف واتلفوا حرقا نحو 78 الف لتر من المحروقات».

ووقع الهجوم الذي اصيب خلاله سائق الشاحنة ومساعده بحسب المصدر ذاته، فجرا في ضاحية بيشاور على الطريق المؤدي الى الحدود عبر معبر خيبر الى افغانستان.

وهو ثالث هجوم استهدف مواد مخصصة للحلف الاطلسي خلال خمسة ايام.

الى ذلك قال مسؤول باكستاني امس الاثنين إن قوات الجيش تدعمها طائرات هليكوبتر مقاتلة قتلت 15 من مقاتلي طالبان في مصادمات اندلعت عقب مهاجمة المقاتلين المتشددين موقعا عسكريا وقافلة بشمال غرب البلاد.

وكثفت قوات الامن عملياتها ضد متشددين على صلة بالقاعدة في الايام الاخيرة في باجور وهي منطقة قبلية يقطنها البشتون على الحدود مع افغانستان في اطار جهودها لدحر متشددي طالبان الباكستانية الذين يقاتلون الدولة.

وصرح عبد الملك المسؤول بالحكومة المحلية لـ«رويترز» بان احدث معارك اندلعت بعد ظهر أمس في معقل المتشددين في وارا مامون واستمرت حتى منتصف الليل.

وقال «هاجمت طالبان نقطة التفتيش وقافلتنا ورددنا بهجمات برية وجوية».

وتابع ان 15 متشددا بالاضافة الى جندي لقوا حتفهم واصيب 10 متشددين.

ونفت طالبان الباكستانية أنباء الاحد عن مقتل زعيمها حكيم الله محسود في ضربة نفذتها طائرة أمريكية بدون طيار.

وفي وقت سابق قال الجيش الباكستاني انه يحقق في تقرير مقتل زعيم طالبان الباكستانية متأثرا بجروح اصيب بها في الهجوم الذي وقع في 17 كانون الثاني/ يناير ودفن في منطقة اوراكزاي القبلية في شمال غرب البلاد.

وشن الجيش هجوما كبيرا على باجور في عام 2008 واعلن تطهير المنطقة من المتشددين إلى حد كبير بعد معارك دامت شهورا.

ويوم السبت قتل 14 شخصا في انفجار سيارة ملغومة يقودها انتحاري قرب نقطة تفتيش في بلدة خار الرئيسية في باجور.

وتقع باجور على الطرف الاخر من إقليم كونار بشرق أفغانستان وظلت لفترة طويلة طريقا لتسلل المتشددين الذين يقصدون أفغانستان لمحاربة قوات تقودها الولايات المتحدة هناك.

باكستانيون يبحثون بين الفضلات عن اي مواد يمكن اعادة استخدامها

ايران تحيي ذكرى انطلاق الثورة الاسلامية وعودة الامام الخميني الى طهران

■ طهران ـ ا ف ب: دقت النواقيس واطلقت صفارات الانذار صباح امس الاثنين في كل انحاء ايران احياء لذكرى عودة اية الله روح الله الخميني من منفاه والتي مهدت لانطلاق الثورة الاسلامية العام 1979، فيما يواجه النظام احدى اسوأ الازمات السياسية في تاريخه.

ودقت كل اجراس المدارس واطلقت صفارات الانذار في المدن والمصانع والقطارات والسفن في تمام الساعة 9.33 (6.03 تغ)، لحظة هبوط الطائرة الفرنسية التي كانت تقل الامام الخميني العائد من منفاه في العراق ثم في باريس بعد 15 عاما، في مطار طهران في الاول من شباط (فبراير) 1979.

وبعد ساعتين من وصوله، اعلن الخميني (76 عاما) نيته انشاء نظام جديد، وذلك في اول خطاب يلقيه في «مقبرة الشهداء» بجنوب طهران التي كان توجه اليها بعيد وصوله تكريما لضحايا القمع الذي مارسه الشاه.

ويمهد احياء ذكرى عودة الخميني الذي حكم ايران لعشرة اعوام حتى وفاته العام 1989، للعديد من الاحتفالات الرسمية التي ستواكبها تجمعات في كل انحاء البلاد في 11 شباط (فبراير)، تاريخ الاطاحة بنظام الشاه.

واستهلت هذه الاحتفالات صباح الاثنين باحتفال في «مقبرة الشهداء» وسط تدابير امنية مشددة شارك فيه خصوصا عسكريون وعائلات، واكد خلاله غلام علي حداد عادل الرئيس السابق لمجلس الشورى الايراني ومستشار مرشد الثورة علي خامنئي ان الايرانيين «لا يزالون متمسكين بالتعهدات التي اعلنت قبل 31 عاما».

واضاف على وقع هتافات «الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا» ان الايرانيين «يقولون للطغاة انهم سيواصلون الدفاع عن الثورة بكل ما اوتوا من قوة». وكان العديد من المسؤولين الكبار، بينهم الرئيس محمود احمدي نجاد، توجهوا الى ضريح الامام الخميني الذي يقع في جوار «مقبرة الشهداء».

ويأتي احياء الذكرى الحادية والثلاثين للثورة الاسلامية فيما يشهد النظام الايراني احدى اسوأ الازمات السياسية في تاريخه منذ اعادة انتخاب احمدي نجاد في حزيران (يونيو) 2009.

ولا تزال فئة من المعارضة تشكك في شرعية هذه الانتخابات وتنتهز كل مناسبة منذ ثمانية اشهر لتنظيم تظاهرات تتخللها احيانا مواجهات عنيفة تعبيرا عن مناهضتها لحكومة احمدي نجاد. ورغم قمع تلك التظاهرات والذي ادى الى عشرات القتلى ومئات الجرحى والاف المعتقلين، لم يتمكن النظام الايراني حتى الان من احتواء هذه المعارضة التي كانت اخر تجلياتها مواجهات في 27 كانون الاول (ديسمبر) الفائت في طهران ومدن ايرانية عدة لمناسبة احياء ذكرى عاشوراء. ودعا اثنان من ابرز شخصيات المعارضة هما رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي والرئيس السابق للبرلمان مهدي كروبي، مناصريهما الى التظاهر في 11 شباط (فبراير) مطالبين بـ«مشاركة شعبية كثيفة» في التجمعات الرسمية المقررة.

وفي رد ضمني على هذه الدعوة، اكد احمدي نجاد صباح الاثنين عند ضريح الخميني انه «واثق بان الشعب الايراني سيخيب يوم 11 شباط (فبراير) امال الاعداء».

وحذرت السلطات التي اعدمت الاسبوع الفائت معارضين ملكيين اثنين بتهمة السعي الى اسقاط النظام، انها لن تسمح باي تظاهرة للمعارضة في اليوم المذكور.

ايرانيون يحيون ذكرى انطلاقة الثورة

الامريكيون المتهمون باختطاف أطفال هايتي يصرون على براءتهم ورئيس حكومة الجزيرة يؤكد ذنبهم.. وواشنطن تستأنف اجلاء المصابين

■ عواصم ـ وكالات: أصر المتهمون الامريكيون بخطف 33 طفلاً من هايتي وتهريبهم إلى جمهورية الدومينيكان المجاورة أنهم كانوا يحاولون تأمين ملجأ للأطفال، في حين اعتبر رئيس الوزراء الهايتي جان ماكس بيليريف ما حصل بأنه عملية اختطاف.

وقال بيلريف لشبكة «سي أن أن» الإخبارية الامريكية «مما أعرفه حتى الآن، هذه قضية اختطاف»، ولفت إلى أنه لا يعرف بعد من يقوم بهذه العملية وما هي أهدافه، غير أنه أصر أن هذه عملية «اختطاف وهي أكثر خطورة لأنها تتعلق بأطفال».

واشار إلى أن الأطفال لم يكونوا راغبين في الرحيل والبعض منهم كانوا يسألون عن أهاليهم.

وقالت المجموعة الامريكية الموقوفة المؤلفة من 5 رجال و5 نساء أنهم كانوا يحاولون نقل الأطفال إلى جمهورية الدومينيكان، غير أن قاض في هايتي وجه إليهم تهم الاتجار بالبشر.

وقالت كارلا تومبسون، إحدى الموقوفات في القضية إن الله يقف إلى جانبهم، واضافت «الأناجيل معنا وسنكون بخير».

يذكر أن نقل أي طفل خارج هايتي يتطلب موافقة حكومية، وقد اعترفت المجموعة الامريكية أن الأطفال لا يحملون جوازات سفر.

ونقلت «سي أن أن» عن المسؤول في قرى الأطفال «SOS» التي وضع الأطفال برعايتها أن البعض منهم لديهم أقارب لا يزالون على قيد الحياة، والبعض منهم ليسوا أيتاما ويسألون عن أهاليهم.

وقال والد احدى النساء الموقوفات في هايتي، ميل كولتر، إن المجموعة كانت تعتقد أنها تحمل جميع الأوراق والوثائق الضرورية لنقل الأطفال خارج البلاد.

وقد أعرب رجل الدين كلينت هاري، مسؤول الكنيسة التي ينتمي إليها بعض أفراد المجموعة الموقوفة، عن أمله بإطلاق سراح المجموعة قريباً، لافتاً إلى أنهم قد اتهموا زوراً وأن «العالم كله سيرى أننا لم نكن هنا لنقوم بالامور التي نتهم بها».

وقالت الكنيسة في بيان لها إن الأطفال قد أنقذوا من «ملجأ واحد أو أكثر» دمرها الزلزال.

يذكر أن زلزالاً بقوة 7 درجات على مقياس رختر ضرب هايتي الشهر الماضي وأدى إلى سقوط عشرات آلاف الضحية وتشريد الكثيرين وتدمير البنى التحتية في البلاد، وقد حذرت الأمم المتحدة من تفشي ظاهرة الاتجار بالبشر التي قد يقع ضحيتها الاطفال بشكل خاص، في الجزيرة المنكوبة.

الى ذلك أعلن البيت الأبيض الاحد أن الجيش الأمريكي سيستأنف رحلات نقل المصابين الهايتيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال تومي فيتور المتحدث باسم البيت الأبيض في بيان «بعدما تلقينا تأكيدات بوجود طاقة استيعابية إضافية هنا وبين الشركاء الدوليين قررنا أنه بإمكاننا استئناف تلك الرحلات الحيوية».

وتوقفت الرحلات الجوية يوم الأربعاء الماضي بسبب مخاوف بشأن الضغط على مستشفيات فلوريدا فضلا عن نقص التنسيق ومن يتحمل تكاليف الرعاية الطبية للمصابين الهايتيين في مستشفيات مملوكة للدولة.

وفي مقابلة مع شبكة « سي ان ان» الإخبارية الأمريكية السبت الماضي نفى حاكم فلوريدا تشارلي كريست أن يكون طلب من الجيش وقع عمليات الإجلاء وأنه لا يزال يحاول الحصول على إجابة من كاثلين سيبليوس وزيرة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية بشأن الدعم.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية أن الجيش الأمريكي أوقف رحلات طائرات «سي 130 » التي قامت بنقل أكثر من 500 من ضحايا الزلزال إلى فلوريدا وحدها .

يذكر أن الولايات المتحدة لها فرق طبية في هايتي فحصت أكثر من 18 ألفا و500 مريض حسبما قالت سيبليوس الجمعة الماضية. كما قام الجيش الأمريكي بفحص آلاف المرضى على متن سفينتي المساعدة «يو اس اس كومفورت» و«يو اس اس فينسون» قبالة سواحل بورت أو برنس عاصمة هايتي المدمرة.

كي مون يعقد مباحثات مع زعماء قبرص المتنازعين

■ أثينا ـ نيقوسيا ـ د ب ا: من المقرر أن يجري بان كي مون الامين العام للامم المتحدة مباحثات مع الزعماء المتنازعين فى قبرص أملا في الدفع بمباحثات السلام التي تهدف لانهاء الانقسام في الجزيرة الواقعة في شرق البحر المتوسط.

وسوف يلتقي الامين العام برئيس القبارصة اليونانيين ديمتريس كريستوفياس ورئيس القبارصة الاتراك محمد علي طلعت علي كل بمفرده. واجرى الزعيمان حتى الان مباحثات سلام استمرت 16 شهرا دون إحراز تقدم.

وقال بان عند وصوله لمطار لرناكا مساء الاحد «انني هنا لاوضح دعمي الشخصي للمباحثات القبرصية لتوحيد الدولة وانني هنا لتشجيع الزعيمين للتوصل لنتيجة ناجحة لهذه المباحثات».

وأضاف «أنني متأكد أن مشكلة قبرص يسهل حلها وانها تواجه صعوبات ولكن في نفس الوقت أنني على ثقة بأن الحل ممكن ويمكن التوصل إليه».

ويذكر أن قبرص مقسمة منذ عام 1974 عندما غزت تركيا الثلث الشمالي من الجزيرة ردا على إنقلاب كانت اليونان من ورائه. ويعيش القبارصة اليونانيون حاليا في جنوب قبرص بينما يعيش القبارصة الأتراك في الشمال ويقسم الجزيرة منطقة عازلة تشرف عليها الأمم المتحدة تقع في قلب نيقوسيا.

وتعد زيارة الأمين العام للأمم المتحدة التي تستغرق ثلاثة أيام في إطار جهود دعم المفاوضات المتعثرة التي بدأت في أيلول/سبتمبر عام 2008 .

وأسفرت المفاوضات المكثفة التى تجرى برعاية الامم المتحدة حتى الان عن تحقيق تقدم فيما يتعلق بالحكم ومشاركة السلطة . ومع ذلك فشل الجانبان في التوصل لاتفاق بشأن القضايا الاساسية التي تتعلق بالتعديلات الخاصة بالممتلكات والامن الاراضي.

ويتعين إجراء استفتاء على الجانبين بشأن اي اتفاق يتم التوصل إليه بين الزعيمين.

وأعرب الخبراء عن مخاوفهم بسبب ضيق الوقت المتاح أمام الزعيمين حيث يتوقع أن تؤدي الانتخابات في شمال قبرص التي ستجرى في 18 نيسان/أبريل المقبل إلى وصول الزعيم المتشدد درويش اوروغلو إلى السلطة .

وقال مسؤولو الاتحاد الاوروبي أن التقدم فيما يخص بمباحثات إعادة التوحيد يعد أمرا هاما لمساعدة عملية دخول تركيا للاتحاد الاوروبي التي تسير ببطء.

وعلى الرغم من أن مباحثات السلام ومفاوضات انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي عمليتان منفصلتان فان تحقيق تقدم في إحداهما من المرجح أن يكون له اثر إيجابي على الاخرى.

وقال الزعماء إن العديد من الاختلافات بينهم تتركز فى كيفية التعامل مع الاف الممتلكات التي أخذت من الاشخاص الذين تشردوا في الصراعات الماضية.

مقتل ثلاثة جنود اجانب بينهم امريكي في افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: قتل ثلاثة جنود اجانب، بينهم امريكي واحد على الاقل، الاثنين في انحاء مختلفة في افغانستان، كما اعلنت القوة الدولية التابعة للحلف الاطلسي (ايساف).

وقتل جندي امريكي الاثنين في انفجار قنبلة في جنوب افغانستان، على ما اعلنت القوة الدولية (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي في هذا البلد.

وجاء في بيان صادر عن القوة «قتل عسكري امريكي في ايساف امس في انفجار عبوة في جنوب افغانستان»، بدون ذكر اي تفاصيل اخرى.

وهو الجندي الامريكي الثلاثون الذي يقتل منذ مطلع السنة في افغانستان، ما يرفع الى 45 عدد الجنود الاجانب الذين قتلوا في هذا البلد منذ الاول من كانون الثاني (يناير)، وفق حصيلة اعدتها وكالة «فرانس برس».

وكانت السنة 2009 الاكثر دموية في صفوف القوات الدولية منذ اندلاع الحرب في افغانستان عام 2001، وقد قتل خلالها 520 من جنودها.

وينتشر نحو 113 الف عسكري اجنبي من اربعين بلدا يشكل الامريكيون اكثر من ثلثيهم، في افغانستان لمكافحة حركة طالبان التي تصاعدت عملياتها وتوسع نطاقها، على ان يتم ارسال تعزيزات امريكية قوامها ثلاثين الف جندي ما سيرفع العديد الاجمالي للقوات الدولية في هذا البلد الى اكثر من 150 الف عسكري.

البنتاغون يصر على صفقة بيع الاسلحة لتايوان

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عسكري امريكي كبير الاثنين ان من واجب الولايات المتحدة أن تضمن قدرات الدفاع الذاتي لتايوان وستواصل ذلك في المستقبل، وذلك ردا على الاحتجاجات العنيفة التي ابدتها الصين ازاء صفقة بيع اسلحة امريكية الى الجزيرة.

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الجمعة ان الولايات المتحدة ستبيع تايوان صواريخ باتريوت مضادة للصواريخ وسفنا كاسحة للالغام في اعماق البحار ومروحيات بلاك هوك بقيمة اجمالية تفوق 6,4 مليارات دولار.

وردت الصين التي تطالب بالسيادة على جزيرة تايوان، بشدة احتجاجا على ما اسمته «التدخل الفظ في الشؤون الداخلية الصينية». واعلنت تعليق مبادلاتها العسكرية مع الولايات المتحدة اضافة الى «عقوبات مناسبة حيال الشركات الامريكية المعنية».

واثناء زيارة الى طوكيو، ذكر مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون اسيا ـ المحيط الهادىء والاس غريغسون بان الولايات المتحدة «ستضمن قدرة الدفاع الذاتي لتايوان».

وقال في خطاب «لدينا النية الحاسمة باحترام كل التزاماتنا هناك، وسنواصل التحرك على هذا المنوال في المستقبل».

واضاف غريغسون «لدينا علاقة معقدة جدا مع الصين». واوضح «ان هدفنا هو الابقاء على علاقات ودية وحارة، علاقة تعاون مع الصين»، مضيفا «هناك بالتأكيد نقاط نختلف حولها، ونحاول فصلها عن تلك التي يمكن ان نعمل عليها بطريقة مثمرة».

كابول تطلب من انقرة فتح مدارس دينية واخرى للفتيات

■ انقرة ـ ا ف ب: طلبت افغانستان من تركيا، العضو المسلم الوحيد في الحلف الاطلسي، ان تفتح على اراضيها مدارس حديثة للتعليم الديني ومدارس للفتيات، كما اعلن وزير التربية الافغاني فاروق ورداك الاثنين.

وقال ورداك لصحيفة «حرييت دايلي نيوز» ان البلدين وقعا اتفاق تعاون حول التربية ينص على «تحديث التربية الاسلامية» في افغانستان. وقد تصلح معاهد التربية الدينية في تركيا (امام– خطيب) نموذجا يحتذى به في افغانستان.

وقال ورداك ايضا «لقد زرت بعض هذه المعاهد في انقرة ولاحظت انها تؤمن تربية متوازنة. ان ستين في المئة من مناهجها تعود للتربية العادية و40 في المئة منها اسلامية».

واضاف «طلبت من المسؤولين الاتراك ان ينشئوا مدارس على غرار معاهد التربية الدينية التركية في افغانستان. وعن طريق استخلاص طرق التعليم من تجربة هذه المعاهد، سنكون قادرين على اقامة توازن في نظامنا الخاص بالتربية الاسلامية».

ومعاهد التربية الدينية التركية هي معاهد عامة للتعليم الديني تعد طلابها الى دراسات جامعية في العلوم الدينية ومهنة التعليم. ويتهمها المدافعون عن النظام العلماني احيانا بانها الارض الخصبة للحركة الاسلامية.

واعلن ورداك ان بلاده طلبت ايضا مساعدة تركيا في تشجيع فتح ابواب التربية امام النساء في افغانستان حيث يعرف بالكاد 12,6 % ممن تجاوزن الخامسة عشرة القراءة والكتابة، بحسب احصاءات للامم المتحدة.

مقتل 16 على الاقل جراء قصف في مقديشو بين الحكومة والاسلاميين

جيران الصومال يعربون عن القلق من تنامي انشطة ارهابية في بونتلاند

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: اعربت السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) التي تضم ست دول من شرق افريقيا بينها الصومال الاثنين عن قلقها «لتوسع انشطة الارهابيين» الاسلاميين في منطقتي ارض الصومال وبونتلاند (شمال) الصوماليتين.

وقال بيان لايغاد التي عقدت اجتماعا على هامش قمة الاتحاد الافريقي في اديس ابابا ان «المجموعات الارهابية وسعت في الاونة الاخيرة عملياتها الارهابية الى منطقتي ارض الصومال وبونتلاند المستقرتين نسبيا».

ودعت ايغاد «السلطات في ارض الصومال وبونتلاند الى تنسيق ردها (على هذه الهجمات) والعمل بتعاون وثيق مع الحكومة الانتقالية الصومالية للتصدي للتهديد المشترك الذي يشكله الحزب الاسلامي والشباب المجاهدون»، التنظيمان المتمردان الاسلاميان المعارضان للحكومة الانتقالية واللذان يسيطران على معظم مناطق جنوب الصومال.

كما اعربت ايغاد التي تترأسها حاليا اثيوبيا عن «قلقها البالغ بشأن الاعمال الارهابية» للمجموعتين «اللتين تواصلان استهداف مسؤولي وعناصر القوات المسلحة للحكومة الانتقالية الصومالية اضافة الى قوة مهمة السلام الافريقية والمدنيين بشكل عام».

واشارت الى دور للمتمردين الاسلاميين الصوماليين في اليمن، معتبرة ان من شأن ذلك «مفاقمة عدم الاستقرار في اليمن والمنطقة وبلدان ايغاد كافة».

وطلبت السلطة الحكومية للتنمية «توجيه رسالة واضحة دعما للحكومة اليمنية والتحذير من اي تدخل اجنبي يستهدف وحدة اليمن واستقراره».

واكد رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جان بينغ اثناء الاجتماع ان هذه المنطقة «هي اليوم المنطقة الاشد حساسية في القارة ومستقبل افريقيا سيتقرر اساسا هنا».

الى ذلك قالت مصادر طبية وسكان امس الاثنين إن متمردين إسلاميين اطلقوا قذائف مورتر على القصر الرئاسي في العاصمة الصومالية الليلة قبل الماضية مما دفع القوات للرد وأسفر ذلك عن مقتل 16 شخصا على الأقل.

وادت أعمال العنف لمقتل نحو 21 ألف شخص أو اكثر في الصومال منذ بداية عام 2007 فضلا عن تشريد 1.5 مليون مما أثار واحدة من اسوأ الازمات الانسانية في العالم.

ويطلق متمردون من حركة الشباب المتشددة النار على قصر الرئاسة الذي يقع على قمة تل من أماكن اخرى في مقديشو بشكل متكرر وعادة ما ترد القوات التي تحرس القصر القصف. وقال سكان ومصادر طبية إن عدة قنابل اصابت منطقة سوق الماشية بشمال المدينة.

وصرح علي ياسين جيدي نائب رئيس منظمة علماء للسلام وحقوق الانسان لرويترز «قتل 16 شخصا على الاقل واصيب 71 اخرون في اربع مناطق في مقديشو.»

ولا توجد في الصومال حكومة مركزية فعالة منذ ما يقرب من عقدين من الزمان مما ادى إلى بروز زعماء فصائل وميليشيات مسلحة وقراصنة يرهبون السفن قبالة السواحل الصومالية.

وتقول أجهزة أمنية غربية إن البلاد باتت ملاذا آمنا للمتشددين الإسلاميين بمن فيهم «الجهاديون» الأجانب الذين يستخدمونها للتخطيط لهجمات في أنحاء المنطقة وما وراءها.

وخلال قمة للاتحاد الافريقي في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا يوم الجمعة دعا وزير الخارجية الصومالي علي جاما جانجيلي إلى ارسال المزيد من قوات الاتحاد الافريقي إلى الصومال لمساعدة نحو خمسة الاف من قوات حفظ السلام من اوغندا وبوروندي المتمركزين في العاصمة مقديشو.

وايد الدعوة نظيراه الكيني والسوداني. وقالت جيبوتي هذا الاسبوع انها سترسل 450 جنديا إلى الصومال قريبا.

والاحد دعا الشيخ علي محمود راجي المتحدث باسم حركة الشباب جيبوتي للعدول عن قرارها.

وصرح للصحافيين في مقديشو «نحذر حكومة جيبوتي ونوصي بشدة بألا ترسل قواتها إلى هنا والا فان العواقب ستكون وخيمة». (رويترز)

المنازل والمقاهي انفجرت بالصراخ لحظة تسجيل الهدف وسط هتافات «جدو جدو يا معلم»

الغزيون أغلقوا الشوارع ورفعوا الأعلام المصرية واحتفلوا بفوز الفراعنة بكأس أفريقيا

فلسطينيون يحتفلون بفوز مصر مساء الخميس (ا ف ب)

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

خفقت القلوب وحبست الكلمات قليلاً، قبل أن تنفجر المنازل والمقاهي في قطاع غزة بالصراخ والتهليل، فرحاً بتسجيل اللاعب المتألق محمد جدو هدفاً في مرمى المنتخب الغاني، ليمنح منتخب الفراعنة حق التتويج بكأس القارة السمراء من جديد.

فعلى وقع الاحتفالات التي عاشتها العاصمة المصرية القاهرة، وعلى عكس الخلافات التي نشبت مؤخراً بين القيادة المصرية وحركة حماس التي تحكم غزة بسبب الجدار الفولاذي التي تبنيه مصر على حدودها مع غزة، احتفل الغزيون كما المصريين بفوز منتخب «الفراعنة» للمرة السابعة والثالثة على التوالي بكأس أمم أفريقيا، حيث راقب الرجال والنساء والأطفال على حد سواء مجريات أشواط المباراة النهائية، فمنهم من آثر الجلوس في المنزل، فيما تجمع الشبان في المقاهي، ووضعوا على أكتافهم علم مصر، ولونوا وجوههم بألوان العلم الفلسطيني والمصري، على غرار المشجعين المصريين.

وعلت آهات الغزيين مع إهدار لاعبي مصر فرص التسجيل، وحبست الأنفاس وتمتمت الألسن بالدعاء، مع اقتراب مهاجمي غانا من مرمى عصام الحضري حارس المرمي المصري.

وعلا صوت الصراخ والتهليل والهتاف لمصر من المنازل ومن المقاهي حين فعلها اللاعب البديل جدو كالعادة، بتسجيل الهدف الأغلى لبلاده في هذه البطولة من تمريرة رائعة من النجم محمد زيدان، الذي كرر مشهداً أعاد للأذهان آخر مشابهاً في البطولة السابقة التي توجت بها مصر أمام الكاميرون.

وما أن أطلق الحكم صفارة انتهاء أحداث المباراة حتى نزلت جموع غفيرة من السكان إلى الشوارع بشكل عشوائي ابتهاجا بفوز الفراعنة، وأنارت ألعاب نارية سماء غزة، فيما سجلت محلات بيع الأعلام والزينة مبيعات كبيرة لأعلام وصور لاعبي المنتخب.

وقرع الشبان المحتفلون الطبول، ولوحوا بأعلام مصر، وجابوا الشوارع بالسيارات التي أطلقت العنان لأبواقها، ما سبب اختناقات مرورية شديدة، دفعت بطواقم شرطة المرور إلى إغلاق شارع عمر المختار أكبر شوارع قطاع غزة وأشهرها، بعد أن اكتظ بالمشجعين الذين رددوا هتافات تمجيد لمصر ومنتخبها.

وقال أحد المشجعين الشبان «نحن ومصر شيء واحد، أشعر وأن المنتخب الفلسطيني هو من حقق الفوز».

وفي نفس المكان كان شبان يرددون «جدو جدو يا معلم، خلي الشبكة تتكلم»، وهو هتاف معروف كان يشجع به حسن شحاته (المعلم) مدرب المنتخب المصري، حين كان لاعباً، وكذلك رددوا «عايز تهدو، هاتلو جدو».

وفي مدينة رفح أقصى جنوب القطاع، وتحديداً عند الحدود الفاصلة مع مصر تجمع عدد كبير من السكان على مقربة من بوابة صلاح الدين، التي شهدت قبل أسابيع قليلة صدامات أدت إلى مقتل جندي مصري وإصابة 35 شاباً فلسطينياً، وهتفوا هناك لمصر ومنتخبها القومي، كما فعلوا ذلك في البطولات السابقة التي حققها منتخب الفراعنة.

وكانت مصر فازت على غانا مساء الأحد 1– صفر في ملعب «11 نوفمبر» في العاصمة الأنغولية لواندا في المباراة النهائية.

يذكر أن سكان غزة يواظبون على متابعة جولات بطولة كرة القدم المصرية التي تحظى بشعبية كبيرة بين السكان، الذين ينقسمون بين مشجعين للنادي الأهلي ونادي الزمالك.

وفور انتهاء المباراة هنأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي كان موجوداً وقتها في العاصمة الألمانية نظيره المصري حسني مبارك، والشعب المصري بالفوز، كما تقدمت حكومة غزة التي تديرها حماس بالتهنئة لـ «مصر الشقيقة رئيساً وحكومةً وشعباً»، بمناسبة التتويج باللقب الأفريقي.

حماس تدعو مصر الى نقل فوزها الكروي الى ملعب السياسة

■ رام الله (الضفة الغربية) – ا ف ب: دعا مسؤول في حكومة حماس المقالة في قطاع غزة الحكومة المصرية الاثنين الى اتخاذ «خطوات ايجابية تجاه قطاع غزة» بعد فوز مصر ببطولة افريقيا للامم بكرة القدم للمرة الثالثه على التوالي.

وقال رئيس المكتب الاعلامي في الحكومة التي تقودها حركة حماس حسن ابو حشيش، في بيان «ان النصر الرياضي المصري الفريد والمتميز يستوجب خطوات إيجابية تجاه قطاع غزة المحاصر».

واضاف البيان «هذه المناسبات السعيدة التي تعكس البهجة والسرور والفرحة يجب أن تلقي بظلالها على الجميع، وتكون مواقف مناسبة لفكفكة الكثير من تراكمات الأحداث اليومية».

وتفاقمت الخلافات بين حركة حماس ومصر مؤخرا بعد شروع مصر ببناء جدار فولاذي على حدودها مع قطاع غزة ومقتل شرطي من حرس الحدود المصري في السادس من كانون الثاني/يناير خلال مظاهرة نظمتها حركة المقاومة الاسلامية احتجاجا على هذا الجدار.

واعتبر محللون مصريون ان القاهرة قررت بناء هذا السور كوسيلة للضغط على حماس التي رفضت توقيع ورقة مصالحة فلسطينية اعدها المسؤولون المصريون بعد عدة جولات من الحوار مع الفصائل الفلسطينية استمرت قرابة تسعة اشهر.

وخرج عشرات الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الى الشوارع مساء الاحد ابتهاجا بفوز مصر على غانا (1–0) في نهائي كاس الامم الافريقية في انغولا، ورفعوا العلم المصري الى جانب العلم الفلسطيني.

وقال ابو حشيش في بيانه، ان خروج الجماهير الفلسطينية الى الشوارع «رسالة واضحة لكل المتربصين بالعلاقة بين الشعبين، ويسعون إلى زعزعتها وتخريبها، فإذا كانت هكذا المشاعر في المستوى الرياضي، فما بالكم بالمشاعر والأحاسيس في القضايا المصيرية بين الشعبين».

واشار ابو حشيش الى ان الخلافات ما بين مصر وحماس «يجب أن تحل عبر اللقاء والحوار داخل جدران البيت الواحد، وليس مكانها صفحات الجرائد وشاشات التلفاز».

وقال ابو حشيش «إننا نناشد وندعو القيادة المصرية باسم الرابط الديني، والرابط القومي، والرابط الاجتماعي، والرابط الوطني، والرابط التاريخي، وباسم روابط المشاعر والأحاسيس أن يتم تجاوز المرحلة السابقة من التوتر مع أهلنا وشعبنا وقيادتنا في قطاع غزة». وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس، ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس هنأ القيادة المصرية والشعب المصري بفوز المنتخب المصري ببطولة افريقيا للمرة الثالثة على التوالي.

اصابة مجند وحرق سيارة شرطة في احتفالات المصريين بكأس افريقيا

■ القاهرة يو بي اي: قال مصدر امني مصري امس ان احتفالات المصريين بفوز فريقهم الاول بكأس الامم الافريقية للمرة الثالثه على التوالي اسفرت عن اصابة مجند وحريق سيارة شرطة في مدينة مصرية بدلتا النيل.

واوضح مسؤول امني ليونايتد برس انترناشونال ان الشرطة اشتبكت مع عدد من الجماهير المصرية التي احتشدت في شوارع مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية (120 كيلو مترشمال شرق القاهرة).

واشار الى ان اعمال الشغب في المدينة بدأت عقب انتهاء مباراة المنتخب المصري ضد نظيره الغاني في نهائي كأس الامم الافريقية التي فاز فيها الفراعنة بنتيجة 0–1 على النجوم السوداء.

واضاف ان قوات الامن طالبت بابتعاد الناس عن مبنى مجلس مدينة بلبيس، الا ان المحتفلين اشتبكوا معهم فلاذ رجال الامن بالمبنى الذي اقتحمه خلفهم المشجعون.

وتابع ان المشجعين اضرموا النار في بعض المكاتب بالمبنى الذي نجحت قوات مكافحة الشغب في اخلائه من المتجمهرين.

ولفت المسؤول الى ان الاشتباكات مع المشجعين استمرت حتى الساعات الاولى من صباح اليوم واسفرت عن اصابة مجند من قوات مكافحة الشغب، كما ان المشجعين اضرموا النار في عدد من السيارات بشوارع المدينة.

واكد ان قوات الامن تمكنت من القاء القبض على ثمانية اشخاص على الاقل في اعمال الشغب التي وقعت بالمدينة.

سلفاكير يجري تنقلات واعفاءات واسعة وسط الجيش الشعبي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ـ من كمال بخيت:

قالت مصادر عسكرية جنوبية، إن الفريق سلفاكير ميارديت رئيس حكومة الجنوب، يعد لإجراء تعديلات وإعفاءات بصفوف الجيش الشعبي، في خطوة تمهد لتقاعده عن الخدمة العسكرية. وقال موقع «سودان تريبيون» نقلاً عن مصادر لم يسمها، إن كير يبحث عن قائد محل ثقة لإسناده منصب قائد الجيش بعد تقاعده عن الخدمة العسكرية. وأضافت ان التنقلات شملت اللواء قاتويل قاتلواك واللواء جيمس لام.

وتوقعت صدور كشف آخر بالاعفاءات لاحقاً، ولم تجزم المصادر باعفاء الفريق فاولينو ماتيب الموجود الآن بولاية الوحدة.

الى ذلك أكدت مفوضية التقويم والتقدير، أنّ الحدود لن تصبح حَاجزًا بين الشمال والجنوب، وطالبت الحكومة والمجتمع الدولي بمواصلة تطوير وتنفيذ مشاريع تهدف لتعزيز العلاقات عبر الحدود في مناطق التماس، في وقت دعت فيه طرفي اتفاقية السلام للاتّفاق على ترتيبات ما بعد الاستفتاء الذي يغطي القضايا ذات الصلة بكلا الخيارين الوحدة أو الانفصال، خَاصةً وان الاتفاقية لا تنص على أية خارطة طريق واضحة لما سيحدث بعد استفتاء تقرير المصير. وقال التقرير السنوي للمفوضية، الذي صدر الأسبوع الماضي، إنّ طرفي الاتفاقية يمكن أن يلعبا دورا قياديا ليؤكدا للمجتمعات المحلية أن الحدود لن تصبح حاجزاً، وانه لن يطرأ أي تغيير على منازلهم أو مصادر رزقهم أو حقوقهم القديمة، وأضاف التقرير انّ ترسيم الحدود وما يرتبط به من تنمية، اذا ما نفّذ بهذه الروح، يمكن أن يساعد على جلب الاستقرار إلى المنطقة الحدودية وتهيئة بيئة مواتية للسلام والمصالحة مهما كانت نتيجة الاستفتاء.

وقال التقرير إنّ لجنة الحدود الفنية المخصصة بين الشمال والجنوب حددت (80 %) من الحدود، وتوشك على تقديم تقريرها النهائي لرئاسة الجمهورية، وانه ستكون هناك حاجة للعمل العاجل على الصعيد السياسي لحل المسائل العالقة، حتى يتسنى الترسيم الكامل للحدود على الأرض في هذا العام قبل الاستفتاء. ونبّه التقرير إلى أنّ شريكي نيفاشا قد يحتاجان الى دعم من المجتمع الدولي لإكمال ترسيم الحدود، ويجري حاليا وضع خطط لبعثة الأمم المتحدة لإجراء تقييم لتحديد الوقت والميزانية والموارد المطلوبة لاستكمال عملية الترسيم وتقديم الدعم الفني. وأوضح التقرير أنّ الوقت المتبقي للإعداد أصبح قصيرا الآن، ومن الضروري الإسراع بإنشاء مفوضية الاستفتاء لوضع الآليات الإدارية واللوجستية والتمويلية في مكانها الصحيح.

ونوّه الى تطلع اتفاقية السلام لجعل الوحدة جاذبة، والى الترابط الحتمي بين الشمال والجنوب، مهما كانت نتائج الإستفتاء، وهو الترابط الواضح مثلاً في قطاع النفط وفي معيشة المجتمعات والناس في المناطق الحدودية وغيرها.

وأشار التقرير الى أن مؤسسات الفكر والرأي والتجمعات غير الرسمية بدأت في نظر ترتيبات ما بعد الاستفتاء، ولكنّ ذلك ليس بديلاً عن المباحثات وجهاً لوجه بين الطرفين، وقال: لذلك ينبغي ان يتم الاتفاق على شكل المباحثات وأن تبدأ على الفور، وينبغي أن يكون الهدف استكمال المباحثات وإبرام النصوص المتجسّدة في الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بشأن القضايا الرئيسية قبل بدء حملة الاستفتاء حتى يكون واضحاً، ولضمان الوضوح بالنسبة للخطوات التالية وجداولها الزمنية.

على صعيد متصل عَقَدَ شريكا نيفاشا المؤتمر الوطني والحركة الشعبية اجتماعاً مطولاً بجوبا أمس، ضمّ نائبي رئيس الجمهورية الفريق أول سلفاكير ميارديت وعلي عثمان محمد طه. وقال سلفا عقب اللقاء، إنّ الاجتماع ناقش عدداً من المشاكل التي تهم أهل السودان وركّز على القضايا العالقة بين الشريكين، وأكّد سلفا، استمرار الحوار وصولاً للحل حتى تجرى الانتخابات المقبلة في جو معافى دون مهددات أمنية. من ناحيته قال طه، إنّ الاجتماع يأتي تأكيداً للتواصل بين الطرفين لمعالجة القضايا السياسيّة والتنفيذيّة كَافّة، وتأكيداً لمبدأ الحوار لحل المشاكل العالقة ولضمان استمرار تنفيذ اتفاق السّلام لبلوغ الغايات التي ينشدها أهل السودان، وأشار إلى أنّه تمّ الإتفاق على معالجة الموضوعات المطروحة بروح التعاون والمسؤولية، وقال إنّ الشريكين جددا العزم على تنفيذ نيفاشا نصاً ومضموناً وتعزيز الأمن والاستقرار في السودان، وأضاف: تم الاتفاق على مواصلة الحوار في الاجتماع الرئاسي المقبل عقب عودة البشير، فيما عَقَدَ طه اجتماعاً مع قيادات الوطني بالجنوب واطلعهم على تفاصيل ما دار في لقاء الشريكين.

يعتبرونه فريضة دينية ووقاية من التحرش الجنسي

في جامعة القاهرة .. طالبات يرتدين النقاب «لنيل الاحترام»

■ القاهرة – ا ف ب: غير عابئات بمحاولات النظام المصري ومؤسسة الازهر لتحجيم ارتداء النقاب، تغطي طالبات في جامعة القاهرة وجوههن بالكامل ولا تكشفن الا عن عيونهن لانهن يرين في النقاب «فرضا دينيا على المرأة المسلمة في زمن الفتنة» يقيهن من التحرش.

وتقول مروة محمد (19 عاما) المغطاة بزيها الاسود من اعلى الرأس حتى القدمين و التي تدرس القانون وتأمل ان تصبح محامية، «ارتديت النقاب اساسا لأحمي نفسي من التحرش في الشارع وفي وسائل المواصلات».

ولكن، اذا تغيرت الظروف واذا لم تكن معرضات للتحرش هل ستخلعن النقاب؟ الاجابة بالنفي «فبفضل النقاب»، تضيف مروة، «انال الاحترام وينظر الي الناس بعين مختلفة».

وتضيف بابتسامة تفضحها عيناها المرسومتان بعناية بكحل اسود يضفي عليهما ألقا خاصا من خلف النقاب، «في كل الحالات .. ينبغي تغيير الكثير، هل ستتغير تكاليف الحياة الباهظة وغلاء المعيشة، هل ستتغير البطالة او اسعار المساكن التي تزداد ارتفاعا كل يوم؟».

وتتابع «طالما ان الشباب لا تتوفر لهم الامكانات المالية اللازمة للزواج، سيستمر التحرش».

وتعتبر غالبية العلماء المسلمين ان الحجاب فرض للسيدات المسلمات ولكن القليل منهم يرى في النقاب فرضا.

بل ان مؤسسة الازهر نفسها ترفض اعتبار النقاب زيا يفرض الاسلام على المرأة ارتداءه.

وشن شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي حملة عنيفة على النقاب في ايلول/سبتمبر الماضي معتبرا انه تقليد «لا علاقة له بالدين في شيء» وقرر منع ارتدائه في صفوف المدارس والمعاهد العليا التابعة للازهر «طالما ان الصف لا يضم الا تلميذات ولا يقوم بالتدريس فيه الا معلمات سيدات».

واثار تصريح شيخ الازهر جدلا عنيفا لم يتوقف حتى الان صاحبته منازعات قضائية، اذ لجأ العديد من الطالبات المنتقبات الى المحاكم للمطالبة بـ «حقهن» في تغطية وجوهن بالنقاب.

وتردد الطالبات المنتقبات بل ايضا العديد من الطالبات اللاتي يكتفين بالحجاب جملة واحدة صارت اقرب الى مسلمة لا نقاش فيها «بالتأكيد النقاب فرض في زمن الفتنة».

اما ما هو مفهوم «زمن الفتنة» وكيف يمكن تعريفه، فالطالبات لا يعرفن على وجه التحديد. وبعد تردد تحاول آية، وهي طالبة في الصف الاول بكلية الاداب قسم اللغة العربية ترتدي النقاب منذ ثلاثة اشهر فقط، تقديم تفسير لهذا المفهوم فتقول «انه زمن مثل الذي نعيشه الان والذي ينتشر فيه التحرش الجنسي». واصدر القضاء المصري الاسبوع الماضي عدة احكام متتالية امر فيها بان يوقف فورا تنفيذ قرارات رؤساء الجامعات وشيخ الازهر بمنع الطالبات من ارتداء النقاب في المدن الجامعية وفي لجان الامتحانات.

وتخشى السلطات المصرية والمؤسسة الدينية الرسمية من ان يكون انتشار النقاب تعبيرا عن تنامي الاسلام السلفي في مجتمع ما يزال بطبيعته محافظا للغاية.

وتؤكد السلطات ان من بين اسباب منع النقاب الحفاظ على الامن العام وتجنب مخاطر انتحال الشخصية والتنكر باستغلال غطاء الوجه الكامل والغش في الامتحانات من خلال ارسال شخص اخر محل الطالبة المقيدة لاداء الامتحان.

كما قال بعض مسؤولي الجامعات ان منع النقاب في المدن الجامعية الهدف منه المحافظة على الطالبات ومنع الرجال من دخولها متخفين خلف النقاب والجلباب الفضفاض الذي ترتديه الطالبات تحته.

ولكن الطالبات الشابات يعتقدن ان النظام يريد من خلال الحد من ارتداء النقاب تقديم صورة غير حقيقية عن بلادهن. وبلهجة لا تخلو من السخرية تؤكد فاطمة ناصر الطالبة في كلية الاداب ان «الحكومة تريد منع النقاب لتقليد الامريكيين والاجانب ولتقول ان مصر دولة حديثة ومتقدمة كما لو كنا سنصبح غدا الولايات المتحدة المصرية ولكن مصر ستظل دولة نامية بالنقاب او من دونه».

ولكن ارتداء النقاب لا يمنع ليلي محمود (18 سنة)، التي تدرس الادب العربي، من ان تفكر في مستقبلها المهني وان تحلم بالمستقبل ولكنها تدرك ان زيها يفرض عليها قيودا.

وتتساءل «هل يمكن ان تقبل المؤسسات الصحافية خريجة جامعة اذا كانت منقبة» وتجيب بنفسها «لابد ان هذا صعب».

مصر: إستمرار التحقيقات مع تنظيم الجهاد الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

واصلت أمس نيابة أمن الدولة العليا التحقيق مع المتهمين بتكوين «تنظيم الجهاد»، المقبوض على عناصره منذ ثلاثة أشهر بتهمة الانضمام لتنظيم إرهابي يسعى لزعزعة أمن واستقرار البلد.

وأعرب أهالي المتهمين الذين توافدوا على مقر النيابة عن خوفهم على أبنائهم بسبب رفض السلطات السماح لهم بلقائهم بالرغم من أنهم القى القبض عليهم منذ تشرين الاول/أكتوبر الماضي عقب عيد الفطر بعدة أسابيع.

وقد استمعت النيابة لأقوال المتهم سعد الدسوقي السيد محمد، 34 سنة، فني أشعة بمستشفى الأطفال الجامعي ومسقط رأسه مدينة المنصورة،

وكشف المتهم عن إصابته بحالة نفسية سيئة عندما شنت إسرائيل عدوانها على غزة، فطلب إجازة بدون راتب من عمله، وسافر إلى السودان.

وأوضح أن كل أفكار التنظيم كانت تدور حول ضرورة دعم المقاومة الإسلامية غير أنهم لم ينفذوا ما رغبوا فيه من عمليات لأنهم كانوا يفتقدون لأي إمكانيات مادية أو فنيه تسمح لهم القيام بأي عمليات.

وفي سياق متصل رفض الدسوقي الإتهامات الموجهة للمجموعة بشأن تخطيطهم للقيام بأعمال ضد المصالح والمنشآت الأمريكية والإسرائيلية في مصر ورفضوا ارتكاب أي أعمال داخل مصر. وحول الإتهامات التي وجهت للتنظيم بشأن التخطيط لعملية كبيرة ضد سياح إسرائيليين قدموا لمصر مؤخراً للإحتفال بمولد أبو حصيرة أشار المتهم إلى أن ظروفهم المادية لم تكن بأي حال من الأحوال تسمح لهم القيام بأي عملية ضد أي سائح.

وأكد أن العلاقة نشأت بين أعضاء التنظيم في غضون 2005، وأنهم بدأوا في التخطيط في محاربة فضائيات العري التي تقوم ببث الكليبات الفاضحة والتي تحض على الرذيلة والفجور.

وأشار المتهمون إلى أن أفراد المجموعة فكروا في الوسائل التي من الممكن أن تساعدهم في إغلاق تلك الفضائيات للأبد من أجل حماية شباب المسلمين من الفتنة.

وأشار إلى أن فكرة إعداد دعاة على مستوى عالٍ من الثقافة الإسلامية، لنشر التعاليم الصحيحة للدين في قرى محافظات الوجه البحري منيت بالفشل الذريع لأن عمل هؤلاء يحتاج لموافقة جهات أمنية.

واعترف المتهم أن أعضاء التنظيم كانوا يؤمنون بضرورة جهاد أمريكا وإسرائيل ومساعدة المقاومة الإسلامية، وأنهم تأثروا بكتاب «المقاومة الإسلامية» لأبومصعب السوري.

وأشار إلى أن أعضاء التنظيم كانوا يلجأون لجمع التبرعات من المصلين وزملاء العمل والجيران لشراء الكتب ومساعدة الفقراء، وأنهم لم يكن أحد أهدافهم ارتكاب أي أعمال عنف، بشكل أو بآخر، وأنهم كانوا يتأثرون بالقنوات الدينية.

واعترف بأنه سافر إلى السودان للبحث عن عمل وللتدريب على الجهاد، حيث أكد أنه كان يواجه ظروفا إقتصادية صعبة داخل مصر بسبب ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور.

المهرجان الثقافي العربي لليفربول
Liverpool Arabic Arts Festival

وظيفة شاغرة

يعلن المهرجان الثقافي العربي في مدينة ليفربول عن وجود وظيفة شاغرة لـ«مشرف خدمة ضيوف المهرجان». ينبغي أن يكون لدى المتقدم أو المتقدمة للوظيفة الحماس والحيوية اللازمان للعمل بالإضافة إلى الاطلاع الواسع على الأنماط المختلفة للفنون والثقافات العربية وكذلك الخبرة العالية في إبراز وترويج الثقافة العربية.

كما يشترط في المتقدم أو المتقدمة للعمل ضرورة وجود تواصل قوي مع قطاع واسع من المثقفين والمهتمين بالثقافة العربية في بريطانيا وخارجها. وكذلك الإلمام بالوسائل المتعلقة بكيفية عرض الفنون العربية: التقليدية والمعاصرة.

الراتب السنوي: 10,000 جنيه استرليني

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بمدير قسم الموارد البشرية على العنوان:
HR Manager, the Bluecoat, School Lane, Liverpool, L1 3BX, UK

أو على الإيميل:
Recruitment@thebluecoat.org.uk, أو تلفون: 5297 709 151(0)44+

الموقع الإلكتروني: http://www.thebluecoat.org.uk

آخر موعد لاستلام الاستمارات هو 2010/02/12

يمكن إرسال الاستمارات على العنوان البريدي:
HR Manager, the Bluecoat, School Lane, Liverpool L1 3BX, UK

أو على الإيميل: recruitment@thebluecoat.org.uk

ملحوظة: استمارة طلب الوظيفة موجودة باللغة الانجليزية ويشترط أن تعبأ بالانجليزية أيضاً

ستكون المقابلات في مبنى البلوكوت في ليفربول بتاريخ 2010/03/02

ARTS COUNCIL ENGLAND

The City of Liverpool

تضمنت مساعدات مالية وعقودا تجارية واستعدادا لاعتراف دولي

وثيقة تظهر تحضيرات الحكومة البريطانية لاطاحة صدام قبل الغزو بعامين

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «اندبندنت» ان الحكومة البريطانية اعدت خططا سرية قبل عامين من الغزو عام 2003 يتم من خلالها دعم انقلاب داخلي ضد الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين في الحكومة البريطانية اعدو مسودة «عقد مع الشعب العراقي» من اجل ارسال رسالة للمعارضين داخل العراق من ان بريطانيا ستؤيد وتدعم اي تحرك ضد الرئيس العراقي. ووعدت المسودة بدعم وعقود نفط وشطب ديون وصفقات تجارية حالة تمت الاطاحة بالرئيس العراقي.

وتقول الصحيفة ان فريق رئيس الوزراء في حينه توني بلير رأى فيها وسيلة وواحدا من السبل لإحداث تغيير في النظام في العراق وحتى قبل هجمات ايلول (سبتمبر) 2001.

وكان الفراغ من اعداد المسودة قد تم في حزيران (يونيو) 2001 اي قبل 3 اشهر من هجمات القاعدة على امريكا. وتحمل الوثيقة رموزا هي «سري، بريطانيا/ امريكا» ولم تنشر من قبل لجنة تشيلكوت التي تحقق في حرب العراق، ولكن الصحيفة، «اندبندنت»، حصلت على نسخة منها وجاء فيها « نريد العمل مع عراق يحترم حقوق ابنائه ويعيش بسلام مع جيرانه ويحترم القانون الدولي». واضافت ان « الشعب العراقي له الحق في ان يعيش كمجتمع يقوم على القانون وحر من الاضطهاد والتعذيب والاعتقال العشوائي، وتحترم فيه حقوق الانسان وحرية الاقتصاد والازدهار». ويواصل «العقد» قائلا ان «سجل النظام العراقي الحالي يقترح ان اولوياته تكمن في مكان اخر».

ويصل العقد الى النقطة المركزية بقوله ان «هؤلاء الراغبين بتغيير النظام يستحقون دعمنا» وان الحكومة البريطانية «تتطلع لليوم الذي ينضم فيه العراق للمجتمع الدولي» ووعدت الوثيقة «النظام الجديد» بـ «اعادة جدولة الديون من خلال نادي باريس، المشكل من مجموعة غير رسمية من 19 دولة صناعية. ودعم من البنك الدولي ومؤسسة النقد الدولية، ودعم وعقود تجارية من الاتحاد الاوروبي، كما ستتم دعوة الشركات للاستثمار في حقول النفط العراقية، اضافة الى برنامج شامل للحفاظ على الكفاءات العراقية. وتناقض الوثيقة ما قاله بلير في شهادته امام لجنة تشيلكوت من ان الانتباه تحول نحو النظام العراقي بعد هجمات القاعدة على امريكا والتي غيرت المعادلة من اجل تغيير النظام العراقي.

ولكن وثيقة اخرى نشرتها لجنة تحقيق العراق يوم الجمعة اظهرت ان الحكومة العراقية رأت في «العقد مع الشعب العراقي» وسيلة اولى من اجل الاطاحة بصدام. ففي مذكرة كتبها مستشار بلير انئذ للشؤون الخارجية، سير جون سويرز اعدت في اذار (مارس) وتحدثت عن تغيير النظام جاء فيها ان «بريطانيا وامريكا ستدفعان لتغيير النظام ضد صدام حسين وسنصدر عقدا مع الشعب العراقي نحدد فيه هدفنا من اجل عراق مسالم وملتزم بالقانون». واضافت المذكرة ان العقد سيوضح من ان «سجل النظام العراقي وتصرفاته يجعلان من الصعوبة بمكان ان يتصف العراق بالمعيار اللازم كي يعود الى المجتمع الدولي من جديد ولا بد من حدوث تغيير جذري والحالة هذه». وكانت هناك خطط حكومية لنشر الوثيقة مع الاعلان عن عقوبات قاسية على النظام ويعتقد انه عندما لم يتم التوصل لاتفاق وبدأت امريكا باتخاذ خطوات فاعلة لتغيير النظام بعد هجمات ايلول (سبتمبر) تخلت الحكومة عن «العقد». ولوحظ ان الوثيقة لم يتم الافراج عنها من قبل لجنة تحقيق العراق على الرغم من الاشارة اليها من قبل سير ويليام باتي، مدير سياسات الشرق الاوسط في حين كتابة المسودة حيث قال ان «طريقتنا في الخارجية هي محاولة الاشارة الى ان صدام ليس جيدا ومن الافضل لو ذهب». وقد استخدمت هذه الطريقة كبديل عن «سياسة واضحة للتخلص منه».

وقال انها كانت طريقة للالماح للشعب العراقي لانه لم يكن لدينا سياسة واضحة تجاه النظام العراقي وتغييره ولم يكن هذا يعني اننا كنا مسرورين بوجود صدام وان هناك حياة

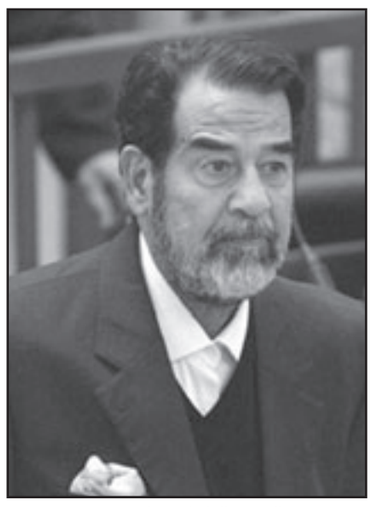

الرئيس الراحل صدام حسين

استأجرت محاميا له صلة مع الحكومة وكان قاضي اتهام بمحكمة صدام

وزارة العدل الامريكية تفتح تحقيقا في رشاوى شركة بلاكووتر لمسؤولين عراقيين بعد حادثة ساحة النسور

لندن – «القدس العربي»:

تقوم وزارة العدل الامريكية بالتحقيق بتصرفات شركة التعهدات الامنية المعروفة سابقا ببلاكووتر في العراق وفيما اذا حاولت رشوة مسؤولين عراقيين، وذلك من اجل مواصلة اعمالها في مجال الحراسات الامنية بعد حادثة ساحة النسور التي قتل فيها 17عراقيا عام 2007.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين حاليين وسابقين في وزارة العدل ان دائرة الرشوة فتحت العام الماضي ملف تحقيق لتحديد فيما اذا كانت شركة بلاكووتر العالمية قد خرقت قانونا فدراليا يمنع الشركات الامريكية من دفع رشاوى لمسؤولين اجانب.

ويعتبر التحقيق واحداً من الاثار التي تركتها حادثة ساحة النسور التي قام بها متعهدون امنيون تابعون للشركة باطلاق النار على مدنيين اثناء مرور قافلة امريكية كانوا يحرسونها.

وكانت محكمة امريكية قد رفضت اتهامات موجهة الى خمسة من العاملين في الشركة ممن كانوا على علاقة بالحادثة، ولكن جوزيف بايدن، نائب الرئيس الامريكي باراك اوباما اعلن ان الادارة ستقدم استئنافا ضد القرار. وقالت ان التحقيق قد اكده ثلاثة من العاملين الحاليين والسابقين في الوزارة وجاء بعد ان كشفت الصحيفة نفسهاش ان الشركة قد صادقت على دفع مبلغ مليون دولار لرشوة مسؤولين في الحكومة العراقية ولشراء دعمهم بعد الحادث الذي ادى لتصاعد الغضب ضد تصرفات المتعهدين الامنيين والوجود الامريكي في العراق. وفي حينه قالت الصحيفة انها ليست متأكدة فيما اذا كان المبلغ قد دفع ام لا ولم تصل لتحديد المسؤولين العراقيين المستهدفين من الشركة. وبحسب مسؤولين عارفين بمجريات التحقيق فقد حصلت وزارة العدل على وثيقتين من وزارة الخارجية التي وقعت عقودا مع الشركة، خاصة ان الوثيقتين تطرحان اسئلة حول محاولات الشركة التأثير على الحكومة العراقية بعد عملية القتل في ساحة النسور. وتقول واحدة من الوثيقتين وهي مكتوبة بخط اليد ان ممثلاً للشركة قال لمسؤول بارز في السفارة الامريكية ببغداد عن استئجار محام كي يساعد الشركة تقديم تعويضات لعائلات ضحايا الحادث.

وبحسب الوثيقة فان اختيار المحامي الذي يتمتع بعلاقة جيدة مع الحكومة العراقية بمن فيها رئيس وزرائها نوري المالكي جاء على امل المساعدة في حصول الشركة على رخصة للعمل في العراق. وقالت الصحيفة ان عددا من المسؤولين اشاروا الى جعفر الموسوي الذي عمل كقاضي ادعاء في محكمة صدام. اما الوثيقة الثانية فقد كانت ردا من السفارة الامريكية على رسالة الكترونية من الشركة، وفي الوثيقة تحذير من محاولة الرشوة. ونقلت الصحيفة عن الموسوي قوله انه عمل مع الشركة في شباط (فبراير) عام 2008 من اجل توزيع مليون دولار امريكي كتعويضات للضحايا وانه اخبر المالكي بالمبلغ. وقال الموسوي ان رد المالكي هو ان يدفع للمتضررين لانهم فقراء، وان 40 عائلة تلقت مبلغا مقداره 800 الف دولار. ونقل عنه ايضا قوله ان الشركة كانت تأمل في ان يعمل التعويض على تطرية الاجواء مع الحكومة ولهذا يمكن للشركة الحصول على الرخصة. ونفى الموسوي ان تكون الاموال من اجل الرشوة، فيما اكد مسؤولون اخرون من الشركة للصحيفة ان غاري جاكسون، مدير الشركة التنفيذي صادق على مليون دولار تدفع كرشاوى للمسؤولين العراقيين، وان مبلغا بسيط خصص لتعويض المتضررين. ومع ان الوثيقتين لا تثبتان تورط الشركة التي غيرت اسمها الى «اكس اي» الا انهما تشيران لقلق المسؤولين في السفارة حول تصرفات الشركة. ولا يزال التحقيق في بداياته ولكن مسؤولين قالوا للصحيفة ان الاموال التي ارسلت للرشوة ارسلت نقدا من عمان العاصمة الاردنية.

الحوثيون يدعون الشعبين اليمني والسعودي الى العمل لوقف «العدوان» عليهم

■ صنعاء – يو بي اي: دعا المتحدث السابق باسم المتمردين الحوثيين صالح هبرة الشعبين السعودي واليمني الى العمل على وقف «العدوان عليهم»، وقبول مبادرة زعيم التمرد عبد الملك الحوثي لوقف القتال.

ونسب موقع الحزب الاشتراكي اليمني امس الاثنين إلى هبرة قوله «ندعو الشعب السعودي لتقديم النصح لحكومته وترك العدوان علينا وقبول مبادرة السيد عبد الملك الحوثي عمليا، وعدم التدخل بشؤون اليمن الداخلية، أو أن يكون تدخلهم إيجابيا وليس بالحرب».

وأضاف «نطالب أيضا الشعب اليمني بكافة فئاته وانتماءاته السياسية والاجتماعية بإعلان موقف واضح مما تقوم به سلطات السعودية ضد اليمن وشعبه وانتهاك سيادته ومن سماح السلطات اليمنية لها بذلك».

ودعا هبرة الشعب اليمني إلى «رفع مستوى الوعي» إزاء ما وصفها بـ «مؤامرة أمريكية تحاك ضد الحوثيين والشعب اليمني والعمل على إخراجهم من السواحل اليمنية وممراته الدولية».

ودعا اليمنيين إلى «تطهير» القرار اليمني من «الامريكيين والإسرائيليين الذين أصبحوا يتغلغلون بكل المفاصل والشرايين منه وحماية حدود اليمن منهم».

ويتهم الحوثيون الولايات المتحدة بالاشتراك في الحرب ضدهم ،وهو ما نفته واشنطن.

وكانت السلطات اليمنية اشترطت الاحد لوقف العمليات العسكرية، التزام المتمردين بتنفيذ شروط الحكومة الخمسة، التي أضيف إليها شرط سادس يتعلق بتعهدهم عدم شن هجمات على المواقع العسكرية السعودية في مناطق الحدود.

يشار إلى أن السعودية تحولت إلى طرف في النزاع في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، متهمة الحوثيين بالتسلل إلى أراضيها وقتل ضابط سعودي وإصابة عدد من الجنود السعوديين.

وأعلن الحوثيون الأسبوع الماضي انسحابهم من الأراضي السعودية.

وقال المتمردون ان الطيران السعودي واصل مساء أمس غاراته السعودية في عمق الأراضي اليمنية.

إغلاق مخيم التنف للاجئين الفلسطينيين على الحدود السورية العراقية

■ دمشق– يو بي اي: أغلقت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة امس الاثنين مخيم التنف الذي يقع على الحدود السورية العراقية قرب معبر التنف الحدودي مع العراق والذي يضم 62 من فلسطينيي العراق، وتم نقلهم إلى مخيم الهول في محافظة الحسكة شمال شرق سورية.

وقال رئيس تجمع لجان حق العودة طارق حمود ليونايتد برس انترناشونال «ان المفوضية السامية قامت بتفكيك المخيم ونقلت المقيمين به الى مخيم الهول تمهيدا لنقلهم الى دول أوروبية أبدت استعدادها لاستقبالهم وخصوصاً السويد، وهم الآن ينتظرون الإجراءات التنفيذية لكي يتم ترحيلهم إلى أوروبا».

يشار إلى أن مخيم التنف أسس في العام 2006 عقب الاعتداءات التي تعرض لها الفلسطينيون في حي البلديات في بغداد، وبلغ عدد ساكني المخيم نحو 341 شخصاً تم نقل قسم منهم الى كندا.

ومخيم الهول كان أسس في عام 1992 بعد حرب تحرير الكويت.

النيابة في صنعاء تمنع محامين من الدفاع عن الصحافي المقالح المختطف من قبل المخابرات

■ صنعاء – يو بي اي: منعت النيابة الجزائية المتخصصة أربعة محامين تطوعوا للدفاع عن الكاتب والصحافي محمد المقالح، الذي اختطف في 17 أيلول/سبتمبر الماضي من قبل المخابرات اليمنية، وظهر للمرة الأولى امس الاثنين أمام النيابة مع عدد من المعتقلين.

وقال مصدر بنقابة الصحافيين اليمنيين ليونايتد برس انترناشونال إن «النيابة الجزائية المتخصصة بدأت اليوم التحقيق مع الصحافي المقالح وسمحت لامين عام نقابة الصحافيين مروان دماج من بالدخول، لكن دون أن يتحدث معه أو حتى السماح برؤيته».

واحتشد العشرات من الصحافيين امس أمام المحكمة الجزائية المتخصصة، التي تطعن نقابة المحامين اليمنيين في دستوريتها وشرعيتها، للتضامن مع المقالح.

وأفاد دماج أنه تمكن من سماع صوت المقالح فقط، ولم يتمكن من الاتصال معه بأي طريقة، وأن المقالح أُحضر إلى النيابة وهو معصوب العينين مع مجموعة أخرى من المعتقلين، وتأكد له أن المقالح يمر بظروف صحية سيئة للغاية.

وكان جهاز «الأمن القومي»، الذي يشرف عليه نجل شقيق الرئيس اليمني الشاب عمار صالح، قام أيلول/سبتمبر الماضي ولم يسمح بزيارته أو معرفة مكانه حتى أمس الأحد، حين سمح له بالحديث مع أسرته عبر الهاتف لمدة لا تتجاوز دقيقة ونصف.

من جانبه، أدان المرصد اليمني لحقوق الإنسان الإجراءات المتخذة بحق المقالح باعتبارها إجراءات غير قانونية أو دستورية، وتمثل انتهاكات صارخة وخطيرة لحقوقه المدنية وحقه في السلامة البدنية والكرامة والحرية الشخصية مثلما تمثل انتهاكاً للدستور والقوانين النافذة، واستهتاراً بالتزام اليمن بالصكوك والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.

وطالب المرصد بمحاسبة كافة المسؤولين عن اختطاف المقالح وإخفائه، وما تم بحقه من ممارسات وانتهاكات خطيرة، وإيقاف كافة الإجراءات غير القانونية والانتهاكات الموجهة ضد الصحافيين والناشطين الحقوقيين والسياسيين.

ويعد المقالح من ابرز الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وقام بنشر عشرات صور الأطفال والنساء الذين قضوا نتيجة قصف الطيران لمدنيين في محافظة صعدة حيث تشهد مواجهات عنيفة خلفت الآلاف من القتلى والجرحى منذ اندلاعها في منتصف حزيران/ يونيو العام 2004.

ويقبع في سجون المخابرات اليمنية المئات من الصحافيين والأكاديميين وسفراء سابقون على خلفية حرب صعدة في الشمال، والحراك الجنوبي، الذي يدعو لانفصال الجنوب عن الشمال، والمشتبه بهم في انتمائهم لتنظيم القاعدة.

تخريج 17 طيارا عراقيا بينهم اكراد

■ كركوك ـ ا ف ب: شهدت القاعدة الجوية في كركوك امس الاثنين دورة تخريج طيارين لقيادة المروحيات عددهم 17، بينهم ثلاثة ضباط اكراد، وذلك للمرة الاولى منذ سقوط النظام السابق العام 2003.

وقال العميد علي حسين عميد كلية الطيران ان «الدورة تضم 17 طيارا اكملوا تدريباتهم خلال مدة عام ونصف العام على مروحيات من طراز جت رينجر الأمريكية (...) انها بداية مرحلة جديدة لتمرينهم على الانواع الحديثة من الطيران».

وبين الطيارين ثلاثة اكراد هم اول الخريجين من هذه القومية منذ العام 2003.

يشار الى ان القوات الأمريكية في كركوك تتخذ من القاعدة الجوية مقرا لها.

من جهته، قال رئيس اركان الجيش الفريق بابكر زيباري «سنشهد تطورا كبيرا خلال الاشهر المقبلة في مجال القوة الجوية من خلال وصول طائرات متطورة وحديثة».

واضاف ان «القوة الجوية ستصلها طائرات حديثة ومتطورة في مجال النقل من طراز «سي130» و«غازيل» الى جانب طائرات مقاتلة كما سنشهد تطورا كبيرا العام الحالي في مجال تطور قوات الدفاع الجوي من خلال دعمه بأجهزة الرادار ليحمي سماء العراق».

وتابع زيباري ان «العراق ابرم اتفاقات مع الجانب الفرنسي للتزود بمروحيات حديثة قد يبلغ عددها اكثر من 30 طائره غازيل».

واوضح ان «العراق تعاون عسكريا في السابق مع الفرنسيين الذين يمتازون بالكفاءة في المجال الجوي وستصلنا الطائرت اعتبارا من العام الحالي حتى نهاية العام المقبل على دفعات فضلا عن مشروع عقد للتزود بمقاتلات من طراز اف– 16 او ما يماثلها».

وختم زيباري قائلا «لدينا خطط لكننا بحاجة للمال والوقت».

وقد وقع العراق في 25 اذار/مارس 2009 عقدا مع فرنسا لشراء 24 مروحية اي سي 635 يتضمن ست مروحيات غازيل كذلك، مخصصة لتدريب الطيارين العراقيين.

والعقد البالغة كلفته 360 مليون يورو هو الاول بين البلدين منذ 1990 واجتياح العراق للكويت الذي اوقف التعاون العسكري الثنائي بينهما.

وستدرب باريس الطواقم العراقية على صيانة مروحيات اي سي 635 وستقدم دعما تقنيا.

ومروحية اي سي 635 «الخفيفة المتعددة الاستعمالات» هي بحسب صانعتها مروحية لنقل الجنود (تتسع لسبعة) والمعدات يمكن استخدامها ايضا للتدريب، والرصد او البحث والانقاذ.

في مجال آخر، قال رئيس اركان الجيش ان «القاعدة هي التحدي الاكبر الذي يجب الاستمرار بمواجهته والقضاء عليه من خلال العمليات الامنية (...) وتعزيز الجانب الامني والاستخباراتي».

واكد ان «الوضع الأمني تحسن في العراق بنسبة 90 % رغم وقوع هجمات ارهابية وذلك مقارنة مع الاوضاع التي كانت سائدة قبل عامين عندما كنا لا نستطيع الوصول الى مناطق محددة ببغداد لاخلاء جريح بينما اليوم بامكاننا الوصول الى اي بقعة».

وتابع زيباري «نتوقع هجمات ارهابية قبل الانتخابات تنفذها مجاميع القاعدة لكننا لا نتوقع اي هجمات يوم الانتخابات» المقرر اجراؤها في السابع من اذار/مارس المقبل.

وقال «علينا ان لا نتهم دول الجوار بالتدخل بل علينا عدم السماح للمجرمين داخل العراق بتنفيذ افعالهم، فهؤلاء هم الخطر الاكبر على التجربة الديمقراطية، اما دول الجوار فلدينا قنواتنا الدبلوماسية المكلفة الحوار وحل المشاكل».

واكد ان القوات الأمريكية ستنسحب وفق الجدول المحدد.

وشدد رئيس الاركان على ان «القوة الجوية تؤدي مهام حفظ المناسبات الدينية والوطنية ومواجهة الارهاب، لكنها تحتاج الى تمويل كبير وجهد بشري متطور».

اغتيال ضابط عراقي كبير غربي بغداد

■ الرمادي (العراق) ـ د ب أ: ذكرت الشرطة العراقية أن مسلحين اغتالوا فجر امس الاثنين ضابطا في الشرطة في هجوم على منزله في ضواحي مدينة الرمادي (118 كم غربي بغداد).

وقالت مصادر في الشرطة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن مسلحين هاجموا فجرا منزل العقيد خلف الدليمي مسؤول جنايات شرطة الرمادي فأردوه قتيلا ولاذوا بالفرار.

اليمن يلاقي صعوبة في التعامل مع التحديات الامنية للمطارات

■ صنعاء – رويترز: يتجاوز عدد قوات الامن والعاملين في المطار الرئيسي باليمن احيانا اجمالي عدد الركاب فيه منذ بدأت صنعاء حملة امنية بعدما اعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن هجوم فاشل على طائرة متجهة الى الولايات المتحدة في كانون الاول/ديسمبر.

ويقول الخبراء إنه رغم ان توفير الامن بشكل فاعل يمثل تحديا فإن انشاء صالة وصول جديدة تتسع لعدد اكبر من الركاب وربما اكثر امنا لن يتسنى قبل عامين على الاقل.

يعمل مطار صنعاء شأنه شأن مطار عدن في الجنوب دون لوحات الكترونية لبيان مواعيد اقلاع ووصول الطائرات ويجري اصدار بطاقات الصعود الى الطائرة مكتوبة بخط اليد في بعض الرحلات.

ولا يطلب من الركاب المحليين في كثير من الاحيان سوى اظهار تصاريح الصعود الى الطائرة لتجنب المرور باجراءات الهجرة ولدخول صالة الامتعة التي يشتركون فيها مع الركاب الدوليين. ويضطر موظفو الجمارك آنئذ الى الفصل بين الركاب المحليين والدوليين.

وركز الهجوم الفاشل على طائرة ديترويت في 25 كانون الاول/ديسمبر على الامن الجوي في اليمن حيث يعتقد بان المتهم بمحاولة التفجير يعتنق آراء متشددة. واعلنت صنعاء حربا مفتوحة على القاعدة وتشن حملة لتعقب اعضائها.

وقال فوزي الزيود من المنظمة الدولية للهجرة ان خبراء مولهم الاتحاد الاوروبي يعكفون حاليا على مراجعة اجراءات الرقابة الخاصة بالبوابات وجوازات السفر في مطار صنعاء وغيره من المطارات اليمنية الاخرى.

واضاف انه يأمل ان تتعاون المنظمة مع السلطات لسد الثغرات، مضيفا انه سيوصي باستخدام مزيد من المعدات لتعزيز الرقابة على جوازات السفر وتدريب العاملين الذين لا يحسن بعضهم التحدث بالانكليزية.

وتابع انه اتضح من المناقشات التي اجرتها المنظمة في اليمن ان السلطات منفتحة وراغبة في تحسين الوضع.

وحتى مع استخدام اجهزة مثل الماسح الضوئي للجسم بالكامل الذي يمكنه رصد متفجرات كالتي استخدمت في محاولة التفجير الفاشلة للطائرة المتجهة الى ديترويت في 25 كانون الاول/ديسمبر فإن المهمة لن تكون يسيرة.

وقال ديفيد ليرماونت محرر شؤون العمليات والسلامة بمجلة «فلايت انترناشونال» وموقع فلايت غلوبال على الانترنت المتخصصين في شؤون الطيران «وحتى اذا قدر لليمن ان يستخدم اجهزة مسح الجسم فإن طاقم الامن في المطار عليه ان يشغلها بعناية ومهارة..المملكة المتحدة – وهي الهدف المفضل المقبل للارهابيين الاسلاميين بعد الولايات المتحدة – تشعر بانها لا يمكنها المجازفة باستقبال طائرة قادمة من اليمن».

وعلقت بريطانيا الرحلات المباشرة من اليمن الشهر الماضي لاسباب امنية.

ولا يوجد حتى الان سوى صالة وصول ومغادرة واحدة في مطار صنعاء الذي بني في السبعينات لاستقبال كل من الرحلات الداخلية والدولية وتتشارك طائرات الركاب في المدارج مع مهمات سلاح الجو ضد المتمردين الشيعة في الشمال.

ويحاول اليمن مكافحة تهديد مقاتلي القاعدة بالاضافة الى قمع تمرد شيعي في الشمال ونزعة انفصالية في الجنوب.

ويخشى الغرب والسعودية من ان يصبح اليمن دولة فاشلة بما يمكن القاعدة من استغلال الفوضى التي تنجم عن ذلك لتحويله الى قاعدة انطلاق لمزيد من الهجمات الدولية.

ويقول موقع شركة الخطوط الجوية اليمنية (اليمنية) على الانترنت إن الشركة تسير رحلات لنحو 40 مقصدا في اوروبا وافريقيا واسيا. ومن اجل شغل الطائرات بالركاب تجمع الشركة بين مقاصدها الداخلية والخارجية في رحلة واحدة وهو ما يمثل تحديا آخر فيما يتعلق بالنقل والامداد والتموين.

فالرحلة الجوية من صنعاء الى ابوظبي على سبيل المثال تمر عبر عدن حيث تقوم عناصر الامن بفصل الركاب المحليين والدوليين قبل مراجعة جوازات السفر لتركهم يختلطون ثانية عند البوابة.

وتذهب مسارات خارجية اخرى عبر ميناء الحديدة بغرب اليمن او المكلا وهو مطار صغير للغاية في جنوب شرق البلاد النائي.

ومع ذلك فان السلطات ترى ان صغر حجم مطار صنعاء الذي يتعامل مع 30 رحلة يوميا ميزة.

وقال محمد الفراسي نائب مدير مطار صنعاء انه لا توجد فرصة لاي راكب كي يتفادي الخضوع لاجراءات الامن.

واضاف ان المفتشين البريطانيين عبروا عن رضاهم من مستوى المطار في نهاية كانون الثاني/يناير ولم يقدموا سوى اقتراحات قليلة تتركز اساسا على ان يراجعوا ادارة البوابة خلال شهر.

وتابع «جاءت لجنة بريطانية أو فريق بريطاني لتفقد مطارنا وعبر أعضاء الفريق عن ارتياحهم الكامل تجاه جميع الاجراءات وكل القواعد المنظمة للعمل والتقنيات وكل العوامل البشرية هنا في المطار».

بوابة الامن في مطار صنعاء الدولي (رويترز)

«القسام» يعلن امتلاك «ادلة وبراهين» على تنفيذ الموساد للاغتيال ويتوعد بالرد

اسرائيل تشدد اجراءات الامن حول سفاراتها تحسبا من هجمات انتقامية لاغتيال المبحوح

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل امس انها شددت اجراءاتها الامنية في صفوف جنودها وحول سفاراتها في الخارج، تحسبا لوقوع هجمات انتقامية في اعقاب حادثة اغتيال المسؤول الامني في حماس محمود المبحوح، فيما توعدت كتائب القسام بالرد وقالت ان دماء المبحوح «لن تذهب هدرا».

واوردت الاذاعة الاسرائيلية نبأ قالت فيه انه تم تشديد الاجراءات الامنية المتخذة في صفوف قوات الجيش وحول الممثليات الاسرائيلية في الخارج «تحسبا لوقوع عمليات انتقامية في اعقاب تصفية القيادي الحمساوي محمود المبحوح وكذلك بمناسبة مرور عامين على تصفية القيادي في حزب الله عماد مغنية».

واكدت ان قوات جيش الدفاع تلقت تعليمات بـ«زيادة اليقظة» تحسبا لقيام مسلحين بمحاولات لاختطاف جنود.

يشار الى ان المسؤول الامني في حماس محمود المبحوح اغتيل في العشرين من الشهر الماضي، خلال تواجده في احد فنادق دبي، وتتهم حركة حماس اسرائيل بالوقوف وراء عملية الاغتيال، وتوعدت الحركة اسرائيل بدفع «ثمن باهظ»، وقالت انها ستختار المكان والزمان المناسبين للرد.

ويوم امس اكدت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس ان «المعركة مع العدو الصهيوني داخل حدود فلسطين التاريخية، والاحتلال يحاول تغيير قواعد اللعبة وتوسيع دائرة حربه على الشعب الفلسطيني وعلى مقاومتنا فعليه ان يتوقع اي شيء».

واكد الناطق الاعلامي باسم «القسام» ابو عبيدة في تصريح صحافي ان «العدو الصهيوني» هو الذي يقف وراء العملية عبر جهاز «الموساد»، لافتا الى وجود «ادلة وبراهين قاطعة على هذا الامر».

وقال «نحن اعلنا عن بعضها ولا زلنا نتحفظ عن بعض المعلومات والتفاصيل سنعلنها في الوقت المناسب»، مشددا على ان فصيله المسلح سيرد على جريمة اغتيال المبحوح، وان دماءه «لن تذهب هدرا».

فلسطينيون يحصلون على مساعدات غذائية في البلدة القديمة في القدس

وقال «هذه الجريمة سيعاقب عليها الكيان الصهيوني الذي ارتكبها بهذه الطريقة الغادرة».

لكن ابو عبيدة قال ان «طبيعة هذا العقاب» ستحدده القسام في الوقت المناسب والمكان المناسب وبالطريقة التي تراها، واكد ان اغتيال المبحوح «لن يؤثر على عمل القسام».

وحث ابو عبيدة القادة العرب والمسلمين «الذين يستبيح الموساد الصهيوني ارضهم»، وقال «هذه الرسالة يجب ان يكون الرد عليها على حجم هذه الجريمة وهذا الاختراق وهذا العبث بالامن القومي العربي».

ووجه ابو عبيدة رسالة لإسرائيل اكد فيها ثبات حركة حماس، وقال «هذا الاسلوب الفاشل الذي يتبعه الاحتلال الصهيوني من خلال التصفية الجسدية التي يسميها الاحتلال الصهيوني الاحباط المركز لكن هذا الاحباط سينقلب على العدو الصهيوني باذن الله تعالى وسينقلب السحر على الساحر».

ولم تعلن اسرائيل صراحة مسؤوليتها عن الحادث، لكن هناك مؤشرات تؤكد تورطها في العملية، وتتهم اسرائيل المبحوح بالوقوف وراء عمليات تهريب الاسلحة من ايران الى غزة.

وكان قائد شرطة دبي ضاحي خلفان ذكر انه لا يستبعد تورط جهاز الموساد الاسرائيلي في اغتيال المبحوح.

التقى ميركل ويرى امكانية مشروطة لاستئناف المحادثات مع اسرائيل

عباس: لا عودة للمقاومة المسلحة والجدار الفولاذي حق سيادي مصري

المستشارة الالمانية انجيلا ميركل لدى لقائها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في برلين

■ برلين ـ لندن ـ «القدس العربي» وكالات الانباء: قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الاثنين ان محادثات السلام يمكن ان تستأنف مع إسرائيل اذا كانت مستعدة لوقف بناء المستوطنات لفترة من الزمن.

وكان عباس يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك في برلين مع المستشارة الالمانية انجيلا ميركل.

وأصر عباس من قبل على وقف توسيع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة قبل استئناف المفاوضات التي توقفت منذ عام 2008 .

ورفض من قبل تجميدا محدودا للبناء لمدة عشرة اشهر امرت به اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) قائلا انه غير كاف.

وأعلن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي استعداده لاستئناف المحادثات دون شروط. ورفض وقف البناء في القدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 ثم ضمتها واعلنت القدس بشطريها عاصمة لها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

كما أعلن عباس أنه لن يسمح بأي عودة إلى المقاومة المسلحة ضد إسرائيل، ودعا الأخيرة إلى تجميد نشاطاتها الاستيطانية لمدة ثلاثة أشهر للسماح باستئناف مفاوضات السلام، مهدداً بالاستقالة من منصبه في حال لم تضع تل أبيب نهاية لاحتلال الأراضي الفلسطينية.

وقال عباس الذي زار لندن الأسبوع الماضي في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» نشرتها امس الإثنين «إن العودة إلى الكفاح المسلح سيدمّر أراضينا وبلدنا، كما أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نفسها لا تقاوم وتتحدث الآن عن سلام وهدنة مع إسرائيل».

لكن عباس حذّر من أنه «سيستقيل من منصبه ويرفض خوض الانتخابات الجديدة في حال استمرت إسرائيل في رفض إنهاء الاحتلال»، كما حذّر من «أن استمرارها في استعمار الضفة الغربية يؤدي إلى حل دولة واحدة لا إلى حل إقامة دولتين».

ودافع عن الحملة التي تشنها قواته الأمنية ضد ناشطي حماس في الضفة الغربية، قائلا «لا نريد أن نسجن الأعضاء السياسيين في حركة حماس، بل الأفراد الذين يستفزون الوضع الأمني حتى ولو كانوا من حركة فتح».

ونفى أن تكون أجهزته الأمنية تعاونت مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) في اعتقال وتعذيب أعضاء حماس في الضفة الغربية، وقال «إن دور الولايات المتحدة يقتصر على تدريب وتأهيل قوات الأمن في إطار جهود دولية أوسع نطاقاً».

كما دافع الرئيس الفلسطيني عن قرار مصر بناء جدار تحت الأرض على الحدود الجنوبية لقطاع غزة المحاصر لمنع عمليات التهريب عبر الإنفاق، وقال «أنا أؤيد بناء هذا الجدار وهو حق سيادي للمصريين في بلدهم، والاعتراضات الشرعية على ذلك يجب أن تُقدم عبر القنوات القانونية».

وقال «إن السلطة الفلسطينية كانت مستعدة لإجراء انتخابات جديدة في الأراضي الفلسطينية لو أن حماس وقّعت على اتفاق المصالحة الذي وضعته الحكومة المصرية»، وحمّل جهة خارجية، في إشارة إلى إيران، مسؤولية ذلك.

وفيما أبدى عباس استعداده لقبول مقترح للولايات المتحدة عقد مفاوضات غير مباشرة عبر وسطاء أمريكيين، استغرب تراجع إدارة الرئيس باراك أوباما عن مطالبة إسرائيل تجميد نشاطاتها الاستيطانية بشكل كامل.

وقال «سنقوم باستشارة الحلفاء العرب قبل الرد على طلب المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل إجراء مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، وفي حال كان هناك رد ايجابي من الأخيرة، مثل قبول إطار عمل لحل إقامة دولتين استناداً الى حدود 1967 وإنهاء الاحتلال مع اعتماد جداول زمنية وآليات عمل لذلك، سيكون هناك تقدم».

قال لـ«القدس العربي» ان محمود الزهار وخليل الحية وغازي حمد «كلهم اصدقائي وسألتقي معهم»

اتصالات بين شعث وحماس لتنسيق المواعيد بشأن لقاء قادة الحركة خلال زيارته المرتقبة لقطاع غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح لـ«القدس العربي» الاثنين بأن هناك اتصالات بينه وبين المسؤولين في حركة حماس بغزة لتنسيق المواعيد بهدف عقد اللقاءات معهم خلال زيارته المرتقبة لقطاع غزة، وليس لأخذ اذن من الحركة لزيارة القطاع.

واوضح شعث لـ«القدس العربي» بأن هناك اتصالات جارية مع الدكتور غازي حمد احد قادة حماس الناطق السابق باسم الحكومة المقالة برئاسة اسماعيل هنية وأحد المقربين منه بهدف تنسيق المواعيد للقاء قادة الحركة في غزة الذين يرغبون بلقائه خلال زيارته المرتقبة للقطاع.

وشدد شعث في حديثه لـ«القدس العربي» بأن الاتصالات التي تجرى حاليا مع حماس في قطاع غزة هي بهدف تنسيق المواعيد وليس لأخذ اذن من الحركة لزيارة غزة.

وحول اذا ما كان سيلتقي قادة حماس قال شعث «سألتقي كل الاخوة الذين يريدون لقائي، فمحمود الزهار صديقي وخليل الحية صديقي وغازي حمد صديقي، سألتقي بهم وبكل الاخوة في غزة سواء من حماس او من باقي الفصائل الفلسطينية».

وبشأن اذا ما كانت الاتصالات تجرى لترتيب موعد للقاء رئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية قال شعث «سألتقي مع جميع الاخوة بمن فيهم الاخ اسماعيل هنية»، مضيفا «لم امنع لا من الرئيس محمود عباس ولا من المجلس الثوري لحركة فتح من لقاء اي كان من الاخوة في حركة حماس»، مشددا بانه يهدف من زيارته لغزة المساعدة في انهاء الانقسام الفلسطيني وتقريب وجهات النظر بين حركتي فتح وحماس.

وعن موعد زيارته لغزة اوضح شعث لـ«القدس العربي» بأنها ستتم خلال الاسبوع الجاري وان ما يعترضها «اجراءات لوجستية» فقط، مشيرا الى انه لغاية الآن لم تتم معرفة المعبر الذي سيدخله وصولا الى قطاع غزة هل هو معبر رفح مع مصر ام معبر ايريز الاسرائيلي، منوها الى ان ذلك المعبر يحتاج الى تصريح اسرائيلي وتنسيق مسبق.

وشدد شعث على انه يرفض ان يطلب اذنا من حماس لدخول غزة وان الاخيرة لم تطلب منه ذلك، مشيرا الى ان الاتصالات التي تجرى حاليا مع حماس وهيئة العمل الوطني في غزة هي فقط لترتيب مواعيد للقاءاته خلال زيارته لغزة، وقال «انا ذاهب للقاء كل الاخوة هناك» مضيفا «ومن اجل تحقيق المصالحة».

وكان شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض العلاقات الدولية للحركة ابدى رغبته في زيارة غزة، مشددا على انها «بلدي ووطني والجزء الذي عانى من الاحتلال الإسرائيلي أكثر من أي جزء آخر، وهي مهد المقاومة الفلسطينية ومنها انطلقت الانتفاضة الأولى، وهي بلد ياسر عرفات وأحمد ياسين».

وقال شعث في تصريح صحافي الاثنين: «زيارتي لغزة تأتي في أطار قرار المجلس الثوري وقرار الرئيس أبو مازن، ولأنها جزء من الوطن الفلسطيني، لا أطلب لها فيزا ولا عدم ممانعة ولا إذنا خاصاً من أحد».

واوضح شعث ان حركة فتح مع المصالحة الوطنية، ومع الوحدة الوطنية الفلسطينية مشددا انه لا إمكانية لتحرير الوطن الفلسطيني بدون استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وتمنى شعث ان تسهم زيارته في تحقيق الوحدة الوطنية قائلا: «سألتقي مع كل من يريد لقائي فأنا قادم للجميع سألتقي بأبناء شعبي بأبناء فتح وحماس وأبناء الفصائل الأخرى، وأتمنى أن تسهم زيارتي لبلدي في تحقيق الوحدة الوطنية، وأن تكون صرخة إضافية في وجه الحصار والدمار من الاحتلال».

وطالب شعث كل الأحرار في العالم أن يقفوا مع غزة، لإنهاء حصارها ولإعادة تعميرها ولاستعادة وحدتها مع الوطن بأسره.

ولا بد من الذكر ان وزير الداخلية المقالة في غزة فتحي حماد اكد الخميس بان ايا من قادة فتح يعتزم زيارة غزة لا بد له من الحصول على اذن مسبق واجراء تنسيق مع حكومة القطاع.

حقوقي يطالب بالتحقيق حول سرقة اعضاء مرضى فلسطينيين توفوا بالمشافي الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طالب ناشط حقوقي فلسطيني الاثنين بالتحقيق حول سرقة اعضاء مرضى فلسطينيين كانوا يعالجون في المشافي الاسرائيلية وتوفوا فيها.

وكان العشرات من المرضى الفلسطينيين يحولون للمشافي الاسرائيلية لتلقي العلاج فيها جراء عدم توفر العلاج اللازم لهم في المشافي الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة وفي حالة وفاتهم داخل المشافي الاسرائيلية يحولون للتشريح قبل تسليم جثامينهم الى ذويهم.

وعلى ضوء تشريح معظم جثامين المرضيالفلسطينيين الذين تتم وفاتهم داخل المشافي الاسرائيلية طالب نشأت الوحيدي الناشط في شؤون الاسرى الفلسطينيين بالتحقيق في شكوك حول قيام اسرائيل بسرقة اعضاء مرضى فلسطينيين قضوا في المستشفيات الاسرائيلية، اسوة بما كشفته تقارير مختلفة عن قيام اسرائيل بسرقة اعضاء من جثامين شهداء سقطوا برصاص الجيش الاسرائيلي.

وقال نشأت الوحيدي منسق عام الحركة الشعبية لنصرة الاسرى والحقوق الفلسطينية في تصريح صحافي الاثنين: «ان اسرائيل التي سرقت اعضاء الشهداء لن تتورع عن سرقة اعضاء المرضى الذين توفوا في المستشفيات الاسرائيلية».

واضاف «ان الشكوك لدى الحركة الشعبية لنصرة الاسرى والحقوق الفلسطينية بدات تحوم حول مصير اعضاء جثامين المرضى الفلسطينيين التي تم تشريحها هناك مما يستدعي من الكل الفلسطيني حقوقيا، واعلاميا، وسياسيا، وطبيا، وثقافيا للوقوف وقفة جادة ومسؤولة كل تجاه واجباته الوطنية والانسانية على طريق فضح جرائم الحرب التي ينفذها الاحتلال الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الاعزل».

وقال الوحيدي «ان جرائم الحرب الاسرائيلية لا تسقط بالتقادم والمطلوب هو جهد فلسطيني موحد للكشف عن جرائم الاحتلال وفضحها»، مشيرا الى صعوبة المهمة في النبش في الذاكرة الفلسطينية من جهة والحصول على مستندات ووثائق طبية وصور تدين الاحتلال بسرقة الاعضاء من اجساد الشهداء والموتى من ابناء الشعب الفلسطيني .

واكد ان الحركة الشعبية في متابعة متواصلة للملف سرقة اعضاء الشهداء والمرضى الذين تم تشريح جثامينهم بعد ان فارقوا الحياة في المستشفيات الاسرائيلية، موجها نداء لكافة الأسر الفلسطينية التي تعرض ابناؤها لسرقة الاعضاء بأن يقوموا بعرض المستندات والتقارير الطبية على الجهات الفلسطينية المتابعة لهذا الملف.

حماس تعتبر إعلان إسرائيل محاكمة ضابطين على خلفية حرب غزة محاولة للإفلات من المحاكم الدولية

«عقوبة انضباطية» على ضابطين في الجيش الإسرائيلي لإطلاق قنابل فسفورية على غزة

■ تل أبيب ـ غزة ـ رويترز ـ يو بي آي: ذكر مسؤولون في الجيش الاسرائيلي امس الاثنين انه تم توجيه اللوم لاكبر ضابط اسرائيلي ميداني في الحرب على غزة بسبب قصف منطقة مكتظة بالسكان بالمدفعية مما أسفر عن اصابة مجمع تابع للامم المتحدة خلال القتال.

ولا يزال الضابط وهو البريجادير جنرال ايلان ايزنبرج قائدا للقوات الاسرائيلية في غزة. اما الكولونيل ايلان مالكا قائد كتيبة للمشاة اتخذ ضده ايضا اجراء تأديبي بسبب القصف فيقود حاليا العمليات العسكرية في الضفة الغربية وبنفس الرتبة.

وقال الكابتن باراك راز المتحدث باسم الجيش «يوضع (توجيه اللوم) في ملفيهما وسيظهر في كل مناسبة للترقية طوال خدمتهما».

وقالت الامم المتحدة ان بعض القذائف التي الحقت اضرارا بمجمع غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في 15 كانون الثاني (يناير) 2009 احتوت على الفوسفور الابيض الذي ادانت جماعات حقوق الانسان استخدامه بينما تصفه إسرائيل بانه قانوني.

واشارت اسرائيل لاجراءات تأديبية ضد اثنين من كبار الضباط دون ذكر اسميهما في رد قدمته يوم الجمعة على تقرير للامم المتحدة يتهم القوات الاسرائيلية ونشطين فلسطينيين في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بارتكاب جرائم حرب. وفي وقت لاحق عرف الجيش الاثنين بانهما ايزنبرج ومالكا.

وفي اشارة لواقعة مجمع اونروا ذكرت الوثيقة الاسرائيلية أن القذائف اطلقت «بشكل ينتهك قواعد القتال التي تحظر استخدام مثل هذه المدفعية قرب مناطق مأهولة».

واضافت الوثيقة «على اساس هذه النتائج اتخذ قائد القيادة الجنوبية اجراء تأديبيا ضد بريجادير جنرال وكولونيل لتجاوزهما سلطاتهما بشكل يعرض حياة الاخرين للخطر».

وتسمح المعاهدات الدولية باستخدام الفوسفور الابيض كسلاح في ميدان قتال او لتكوين ساتر من الدخان يحمي القوات البرية ولكنها تحد بشكل صارم استخدامه في مناطق مدنية.

ودفعت اسرائيل 10.5 مليون دولار للامم المتحدة قيمة اضرار لحقت بممتلكاتها خلال الهجوم الذي شنته القوات الاسرائيلية على غزة في كانون الأول (ديسمبر) 2008 وكان الهدف المعلن للهجوم وقف الهجمات الصاروخية على إسرائيل عبر الحدود.

وصرح مسؤولون اسرائيليون بأن الاضرار التي لحقت بمنشآت الامم المتحدة لم تكن متعمدة وأن القوات كانت ترد على النيران الفلسطينية.

وقتلت القوات الاسرائيلية أكثر من 1400 فلسطيني من بينهم مدنيون ومقاتلون من حماس في الحرب التي استمرت 22 يوما. وقتل 10 جنود اسرائيليين وثلاثة مدنيين.

وقاطعت إسرائيل تحقيقات الامم المتحدة التي قادها القاضي الجنوب افريقي ريتشارد جولدستون ووصفت تقريره الصادر في ايلول (سبتمبر) بانه غير متوازن.

ولكنها اصدرت وثيقة خاصة بها يوم الجمعة خوفا من تهديد جولدستون باحالة المزاعم الخاصة بارتكاب جرائم الحرب لمحكمة دولية مالم تجر اسرائيل والفلسطينيون تحقيقات.

وقال داني ايالون نائب وزير الخارجية الاسرائيلي لرويترز «لا تحتاج اسرائيل اي لوم من المجتمع الدولي».

وأضاف «نحافظ على معايير اخلاقية رفيعة وحقيقة اتخاذ اجراءات تأديبية ضد ضباط كبار وعلى درجة رفيعة جدا تثبت ذلك».

وذكر التقرير الذي بعثت به اسرائيل للامم المتحدة أن الجيش اجرى 36 تحقيقا جنائيا في سلوك القوات الاسرائيلية نجم عنها ادانة جندي واحد حتى الآن. وحكم على ذلك الجندي بالسجن لسرقته بطاقة ائتمان من منزل فلسطيني.

وأضافت الوثيقة «حفظ النائب العام العسكري سبع تحقيقات جنائية دون توجيه اتهام لقناعته بان مقدمي الشكوى رفضوا الادلاء بشهاداتهم او لعدم توافر ادلة كافية على حدوث مخالفة جنائية». وتابعت «لا يزال 28 تحقيقا اخر مستمرا».

اعتبرت حركة «حماس» امس الاثنين إعلان تل أبيب عن محاكمة ضابطين إسرائيليين على خلفية استخدام الفوسفور الأبيض ضد المدنيين خلال حرب غزة خطوة استباقية للإفلات من محاكم الجنايات الدولية.

وقال المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم في تصريح امس «إدعاء العدو الصهيوني بمعاقبة ضباط صهاينة على جرائمهم في الحرب على غزة دليل واضح وإدانة واضحة واعتراف رسمي بارتكاب جرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني، واستخدام الفوسفور الأبيض المحرم دولياً في قتل المدنيين وحرقهم».

ورأى أن هذه المحاكمات «بمثابة خطوة استباقية للإفلات من محاكم الجنايات الدولية ولا سيما مع قرب رفع نتائج التحقيق في تقرير غولدستون إلى مجلس الأمن في طريقه إلى محكمة الجنايات الدولية».

وطالب برهوم المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بالدفع باتجاه الإسراع في «محاكمة قيادات العدو الصهيوني (إسرائيل) كمجرمي حرب جراء ما اقترفت أيديهم من جرائم بحق الشعب الفلسطيني».

الخضري: المنازل التي دمرتها اسرائيل في الحرب «وصمة عار» على جبين العالم

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

طالب النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، المؤسسات المعنية بحقوق الانسان بضرورة تفعيل تحركاتها لإنهاء معاناة آلاف الاسر الفلسطينية التي فقدت المأوى نتيجة الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة (الرصاص المصبوب) قبل اكثر من عام.

وقال الخضري في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان احدا لا يمكن ان يتصور حجم المأساة التي تعيشها آلاف الاسر بعد تدمير منازلها وتحويلها الى ركام، وعدم تمكنهم من اعادة بناء هذه البيوت بسبب حصار غزة المتد منذ اكثر من ثلاث سنوات، ومنع ادخال مواد البناء اللازمة لإعادة الاعمار».

وذكر ان المنازل التي دمرتها اسرائيل «ستبقى وصمة عار في جبين العالم» الى ان يتم انهاء معاناة اصحابها واعادة بناء المنازل والمرافق المدمرة.

يشار الى ان اسرائيل دمرت خلال الحرب على غزة اكثر من 14 الف منزل ومنشأة، وترفض ادخال المواد الخام وخاصة مواد البناء منذ فرضها حصارا محكما على غزة قبل عامين ونصف العام، وهو ما تسبب في زيادة معاناة السكان.

واكد الخضري ان اعلان عدد من الدول والمؤسسات استعدادها لتمويل اعادة اعمار هذه المنازل ورصد مبالغ لهذا الهدف «اصبح لا معنى له بسبب عدم امكانية تنفيذ هذه المشاريع».

واشار الى ان معاناة الاسر الفلسطينية تضاعفت خلال فترة الشتاء، خاصة ان عددا منها لا تزال تسكن في الخيام.

وندد بـ«استهانة الاحتلال» بحقوق الانسان حين رفض ادخال وحدات جاهزة ومؤقتة لاسكان هذه العائلات التي هدمت منازلها، لافتا الى انه رغم ذلك فان هذه الوحدات مهما كان عددها لا يمكن ان تشكل بديلا عن اعادة اعمار البيوت وتوفير الوحدات السكنية الملائمة للأسر المنكوبة بفقدان منازلها.

ودعا الخضري احرار العالم والمؤسسات المهتمة بحقوق الانسان لاعطاء هذا الموضوع اولوية، وتنظيم الفعاليات والانشطة الهادفة لتسليط الضوء على هذه المعاناة والضغط على حكومة الاحتلال من اجل احداث انفراج في هذا الملف الخطير.

شين بيت: اسرائيل تعتقل فلسطينيين اثنين بتهمة التحضير لاعتداءات

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الاثنين انه تم اعتقال فلسطينيين يقيمان في القدس الشرقية بتهمة التحضير لاعتداءات في اسرائيل لحساب حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واورد بيان للشين بيت ان المشتبه بهما مراد كمال (24 عاما) ومراد نمر (24 عاما) اعتقلا في الثالث من كانون الثاني (يناير) في محطة الحافلات المركزية في بئر السبع بجنوب اسرائيل.

والفلسطينيان متهمان بان حماس جندتهما في الاردن حيث كانا يتابعان دراستهما وبجمع معلومات لحساب الجناح العسكري للحركة حول اهداف محتملة في اسرائيل وتخزينها على مفتاح «يو اس بي».

وقال الشين بيت ان هذه الاهداف شملت محطات حافلات وفنادق على شاطىء تل ابيب وقاعدة عسكرية.

كذلك، اتهم الفلسطينيان باعداد مخبأ داخل كهف في منطقة القدس لتخزين متفجرات داخله.

وسيتم الاثنين توجيه الاتهام لاحد الفلسطينيين امام محكمة منطقة القدس ب«الاتصال بعميل اجنبي والتجسس والانتماء الى منظمة ارهابية».

حكومة فياض تدعو الأطراف الفلسطينية للتعاون مع لجنة متابعة توصيات تقرير غولدستون

■ رام الله ـ يو بي آي: دعت حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية في الضفة الغربية امس الاثنين،الأطراف الفلسطينية كافة إلى التعاون مع اللجنة المستقلة التي شكلتها لمتابعة توصيات تقرير غولدستون حول الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة قبل عام.

وقالت الحكومة في بيان لها عقب جلستها الأسبوعية امس إن السلطة الفلسطينية قامت بتقديم التقرير الأولي الذي أعدته اللجنة المستقلة حول تقرير غولدستون إلى الأمين العام للأمم المتحدة بناءً على الالتزامات المترتبة عليها، وفقاً لقرار الجمعية العامة 10/64.

وتشكلت اللجنة بمرسوم رئاسي برئاسة الرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى القاضي عيسى أبو شرار، وتضم عدداً من القضاة المتقاعدين والخبراء القانونين وستواصل أعمالها لاستكمال متطلبات قرار الجمعية العامة.

وفي شأن آخر، أكدت الحكومة حرص السلطة على استمرار تحمل مسؤولياتها الكاملة إزاء القطاع، ورفع المعاناة عن المواطنين هناك. وقالت إن السلطة ستواصل بذل أقصى جهودها رغم الظروف المالية الصعبة، لضمان استمرار عمل محطة توليد الكهرباء في قطاع غزة.

وأكدت على ضرورة التزام شركة توزيع الكهرباء بتوريد عائدات الجباية للمساهمة في تسديد فاتورة الوقود، خاصة في ظل الأوضاع المالية الصعبة التي تعاني منها السلطة، هذا بالإضافة إلى الأهمية القصوى لزيادة الفعالية والشفافية في عملية الجباية.

مؤتمر صحافي مثير: موظف في الداخلية القى خطبه حول استهداف بلاده

«هيومن رايتش ووتش»: مئات الاردنيين من اصل فلسطيني معرضون لفقدان جنسيتهم لاسباب سياسية بمن فيهم 200 الف عائد من الكويت

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

اتسعت دائرة الجدل مجددا حول ملف سحب الجنسية عن مواطنين اردنيين من اصول فلسطينية بعدما اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية السلطات بسحب جنسية 2732 شخصا (تعسفا) بين العامين 2004 و2008.

وتاتي اتهامات المنظمة الحقوقية فيما تنفي الحكومة الاردنية ان تكون هناك عمليات سحب ممنهجة للجنسية من مواطنيها، مؤكدة ان ما يجري هو تصويب اوضاع بموجب قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية الصادر في العام 1988.

وقال كريستوف ويلكي الباحث في قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في المنظمة خلال مؤتمر صحافي امس في العاصمة عمان ان السلطات الاردنية جردت 2732 مواطنا اردنيا من اصل فلسطيني من جنسياتهم بين العامين 2004 و2008 والعدد الاجمالي اكبر بكثير من ذلك.

واضاف خلال عرض المنظمة تقريرا تحت عنوان (بلا جنسية من جديد: الاردنيون من اصل فلسطيني المحرومون من الجنسية) وجاء في 60 صفحة، ان الحق في الجنسية يؤدي الى التمتع بالحقوق الاخرى مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية والعمل.

وتابع ويلكي: في الاردن يتم سحب الجنسية وتحويل الشخص من اردني يتمتع بالجنسية الى شخص بلا جنسية.

ووفقا لبيان وزع خلال المؤتمر، فان المسؤولين الاردنيين دافعوا عن هذه الممارسة بصفتها وسيلة لدحض اي خطط اسرائيلية في المستقبل لنقل السكان الفلسطينيين من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية الى الاردن.

وفي مداخلة له، قاطع موظف في وزارة الداخلية المؤتمر الصحفي واعتبر ان كل ما جاء في تقرير المنظمة مبالغا فيه، وقال متسائلا: لماذا هذه الهجمة على الاردن في الوقت الحالي؟

واكد المتحدث الرسمي باسم الحكومة وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال نبيل الشريف ان ما يجري هو تصويب اوضاع بموجب قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية الصادر في العام 1988، نافيا بذلك ان تكون هناك عمليات سحب ممنهجة للجنسية من مواطنين اردنيين.

وشدد الشريف في تصريح على ان مجلس الوزراء هو الجهة الوحيدة بموجب القانون المخولة بسحب الجنسية وليس وزير الداخلية.

واشار الى ان قرار التصويب ياتي استجابة لمطالب الفلسطينيين والدول العربية، وحض الشريف كل من يحمل تصريحا يعرف بـ(لم الشمل) بالاسراع لتجديده والمحافظة عليه للوقوف في وجه المخططات الاسرائيلية.

وتساءل الشريف عن سر تزامن (استعار) الهجمة الشرسة على الاردن في الحديث عن سحب الجنسية، مع المخططات الرامية لشطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

واعلن ان الاردن سيظل يقاوم الطروحات التي تهدف الى فرض حل قضية اللاجئين على حسابه قائلا: نحن نقاوم ذلك خدمة لمصالح الاردن وفلسطين معا.

ونقل البيان عن سارة ليا ويتسن المديرة التنفيذية لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في المنظمة قولها ان الحكومة الاردنية تقحم السياسة في الحقوق الاساسية لآلاف المواطنين.

واضافت ان المسؤولين يحرمون اسرا كاملة من القدرة على عيش حياة طبيعية يتوافر فيها احساس بالامان يتمتع به معظم مواطني الاردن ويعتبرونه من الامور المسلم بها.

واكدت ويتسن ان المسؤولين ذوي اليد العليا يسحبون الجنسية في شكل متعسف بالكامل، فاليوم انت اردني وغدا تتجرد من حقوقك كمواطن في بلدك.

واوضح البيان انه بلا جنسية، يجد الافراد والأسر صعوبة في ممارسة حقوقهم كمواطنين بما في ذلك الحصول على رعاية صحية والعثور على وظائف وتملك العقارات والسفر والحاق الابناء بمدارس وجامعات عامة.

ومن دون وجود دول اخرى يلجأون اليها، فان اولئك الاردنيين اصبحوا فلسطينيين بلا جنسية. ويشكل الاردنيون من اصل فلسطيني نصف عدد سكان المملكة البالغ نحو ستة ملايين نسمة.

وذكر التقرير في طياته ان مئات الالاف من الاردنيين من اصول فلسطينية معرضون لسحب ارقامهم الوطنية، بمن فيهم نحو 200 الف اردني من اصل فلسطيني عادوا الى الاردن من الكويت في العامين 1990 و1991 بعد الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990.

ودعت المنظمة الاردن في تقريرها الى وقف اعمال السحب المتعسف للجنسية من الاردنيين من اصول فلسطينية وتعيين لجنة للتحقيق في الوضع القانوني للاردنيين من اصل فلسطيني من المقيمين خارج الضفة الغربية وقت فك الارتباط العام 1988.

وفي مداخلة لها، روت كوكب داود القواسمي، احدى الاردنيات المسحوبة جنسياتهن معاناتها بعد سحب جنسية افراد عائلتها المكونة من 30 فردا.

وقالت مقاطعة المؤتمر الصحافي، نحن في الاردن منذ 60 عاما، وعائلتنا مكونة من 30 فردا سحبت منا جميعا الارقام الوطنية، هوياتنا، جوازات سفرنا، اصبحنا محرومين من كل شيء.

واضافت: اولادنا الآن لا يدخلون المدارس، لا رعاية صحية، لا نستطيع التملك وابناؤنا لا يستطيعون العمل وفي العائلة 12 طفلا اكبرهم في الصف الرابع الابتدائي.

وناشدت القواسمي الحكومة الاردنية والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وقرينته الملكة رانيا العبدالله النظر في قضيتها.

وبحسب تقرير «هيومن رايتس ووتش» فان تعليمات فك الارتباط لم تتصد بشكل صريح لمسألة ما اذا كان الاردنيون من اصل فلسطيني خارج المملكة او في الضفة الغربية وقت فك الارتباط ما زالوا اردنيين.

ورات المنظمة ان هذه المسألة تؤثر تحديدا على نحو 250 الف اردني من اصول فلسطينية عادوا الى الاردن اثناء احتلال العراق للكويت العام 1990 او بعد انتهاء الاحتلال بقليل في شباط (فبراير) 1991. واستقبل الاردن موجات من الفلسطينيين الذين لجأوا اليه قسرا بعد اعلان قيام اسرائيل العام 1948 وما عرف بـ(النكبة الفلسطينية) ثم بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية العام 1967 واجتياح الكويت العام 1990 وحرب العراق العام 2003.

وكان الاردن ضم الضفة الغربية العام 1950 بعد نشوب الحرب العربية ـ الاسرائيلية العام 1948 ومنح جميع سكانها الجنسية الاردنية وخضعت لادارته حتى احتلتها اسرائيل العام 1967.

وفي العام 1988 قررت عمان فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية.

سورية: لا دعوة للكاردينال صفير للمشاركة في احتفالية مار مارون

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أفادت أبرشية دمشق الموارنة أنه لم توجَّه دعوة للكاردينال الماروني مار نصر الله بطرس صفير لزيارة سورية بهدف حضور الاحتفال الذي سيقام في التاسع من شباط (فبراير) الحالي لمناسبة عيد القديس مار مارون.

ونفت الكنيسة ما تردد عن دعوة وجهت له مؤخراً لحضور هذه الفعالية الدينية والاحتفالية، وقال الأب طوني دورا مسؤول علاقات الطائفة المارونية في سورية لـ«القدس العربي» إنه لم تتم دعوة الكاردينال صفير هذا العام وأنه سبق ووجهت لغبطته دعوات في مناسبات سابقة لكن بكركي لم تجب على تلك الدعوات لا بالنفي ولا بالإيجاب، مضيفاً: هل يحتاج الكاردينال صفير لدعوات لزيارة قبر القديس مار مارون؟

وكانت أنباء ترددت عن دعوة وجهت من رعية الكنيسة المارونية في سورية إلى البطريرك الماروني نصر الله صفير للمشاركة في احتفال سيقام لمناسبة عيد مار مارون في سورية بمشاركة حشد قيادي وشعبي مسيحي، وكان قد أقيم قداس إلهي أواخر العام 2008 لأول مرة منذ حوالي 1200 عام بالقرب من مدفن القديس مارون أبو الطائفة المارونية في قرية براد شمالي حلب، بحضور رئيس كتلة التغيير والإصلاح النيابية اللبنانية ميشال عون الذي شكر حينها الرئيس السوري بشار الأسد على تقديم أرض المدفن للطائفة ودعوته إلى إعادة إعماره.

وما تزال العلاقة بين الكاردينال صفير المولود في العام 1920 وسورية على غير ما يرام، ويقول فريق ما كان يسمى المعارضة اللبنانية ان صفير ينحاز بمواقفه السياسية نحو ما كان يسمى بفريق الموالاة لا سيما خلال الفترة التي أعقبت اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وما تخللها من خلافات سياسية لبنانية وإقليمية حادة.

وولد القديس مار مارون عام 370 وتوفي في بداية القرن الخامس للميلاد وعاش في قلعة كالوتا القريبة من برادِ الحلبية في سورية ناسكاً متقشفاً متعبداً في العراء، ودفن في براد في كنيسة صغيرة ملحقة بكنيسة جوليا نوس، ويقال إن الحكومة السورية تنوي تنفيذ مشروع إنماء سياحي لإدارة هذا الموقع الأثري والديني.

الهيئة الاسلامية المسيحية: الحدائق التوراتية التي يقيمها الاحتلال في المدينة المقدسة اخطر مشاريع تهويد القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اكد الامين العام للهيئة الاسلامية المسيحية الدكتور حسن خاطر ان المواطن المقدسي بات يعيش اجواء اختناق جراء سياسة الاحتلال الهادفة الى اغلاق جميع المتنفسات في وجهه، وعدم تمكينه من تلبية الحد الادنى من احتياجاته للبناء والتوسع، جراء الاستمرار في مصادرة الاراضي وعدم منح تراخيص البناء مع تصعيد سياسة الهدم والتهجير.

وبين الدكتور خاطر في بيان صحافي ان هذه السياسة ليست عفوية، وانما هي استكمال لكل المخططات والخطوات التي نفذتها وما زالت تنفذها سلطات الاحتلال في سبيل تهويد القدس وتهجير المقدسيين.

وقال ايضا ان فكرة (الحدائق التوراتية) التي تقوم سلطات الاحتلال اليوم بمصادرة الاراضي من اجل تنفيذها في كل من العيسوية وسلوان وباب الرحمة تعد من اكثر المشاريع خطورة لاسباب لخصها في نقاط ثلاث: بإقامة هذه الحدائق تتم مصادرة ما تبقى من اراضي القدس، مؤكدا ان فكرة الحدائق فكرة مطاطية تستطيع سلطات الاحتلال من خلالها السيطرة على ما تشاء من الارض وتوسيعها كيفما تشاء ومتى تشاء، في حين ان بناء الوحدات الاستيطانية ـ وهو الاسلوب الاكثر شيوعا في الاستيلاء على الارض – كان يحتاج على الدوام لمستوطنين وهو الامر الذي تعاني منه سلطات الاحتلال ولم تعد قادرة في كثير من المواقع على تأمينه.

بإقامة هذه الحدائق تتمكن سلطات الاحتلال من فصل ضواحي القدس العربية عن البلدة القديمة والمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها، اضافة الى تقطيع اوصال الضواحي وعزلها عن بعضها البعض، وكذلك محاصرة هذه الضواحي ومنعها من التوسع لعدم الابقاء على الاراضي اللازمة لذلك.

اطلاق اسماء «حدائق توراتية» على هذا الشكل من اشكال الاستيطان وترويجه على هذا الاساس ومحاولة بناء هذه الحدائق على اسس مستوحاة من التوراة هو امر خطير يهدف اساسا لتعويض الفشل التام للسلطات الاسرائيلية في العثور على اية آثار يهودية في المدينة المقدسة على مدار اكثر من اربعة عقود من البحث المستمر، ويبدو ان هذا الفشل يجعل دولة الاحتلال فقيرة الى الرمزية الدينية التي يتميز بها المسلمون والمسيحيون في المدينة، الامر الذي دفع الاحتلال الى اختراع فكرة «الحدائق التوراتية» التي ستكون بمثابة متاحف مليئة بنماذج وشعارات ومجسمات ورموز مما وصفته او تحدثت عنه التوراة او ارتبط بشخصيات دينية ورمزية من شخصيات التوراة.

وهذا يعني، كما يقول الدكتور خاطر، ان كل ما لم يجدوه تحت الارض سيجسدونه من خلال هذه الحدائق فوق الارض، مؤكدا ان القدس مدينة دينية اولا واخرا وان السياحة فيها سياحة دينية ليس الا وبالتالي فان سلطات الاحتلال تخطط من وراء ذلك الى الاستحواذ على هذه السياحة من خلال هذه الحدائق، وهذا يمنحها وجودا دينيا في المدينة لم يكن له رصيد في التاريخ او في علم الآثار وهو ما يعده الدكتور خاطر من اعجب واغرب اشكال التحايل على الدين والتاريخ وحقوق الشعوب في هذا العصر. وطالب د. خاطر كافة المؤسسات الدولية المعنية بالمحافظة على هوية المدينة المقدسة وعلى رأسها اليونسكو وضرورة التحرك العاجل لمنع سلطات الاحتلال من تنفيذ جرائمها الجديدة في حق القدس وهويتها الدينية والحضارية، مؤكدا ان بناء مثل هذه الحدائق هو تزوير مباشر وصريح لهوية الجغرافية المقدسية وتاريخ المدينة المقدسة وتضليل كبير وخطير للشعوب والحضارات الانسانية المعاصرة.

استعداد بري للمشاركة في ذكرى الحريري يثير تحفظ القوات اللبنانية

جنبلاط يواصل تمايزه عن 14 آذار وينتقد شعار العبور الى الدولة والحريري يدافع عن رفاقه «لن اتركهم ولا يفرقني عنهم الا الموت»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد اجتماع قوى 14 اذار في فندق البريستول بدأت عمليا الاستعدادات لاحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير)، ولفت في اجتماع البريستول ما نُقل عن رئيس الحكومة سعد الحريري لجهة ان «احد ابرز اهداف المسيرة الاستقلالية، اضافة الى السيادة والحرية والاستقلال، هي تحقيق الاستقرار الذي دفعنا ثمنه غاليا جدا، والمواطن اللبناني ينتظر منا ان نوفر له الاستقرار والامن والعيش الكريم من خبز وماء وكهرباء، ولا يعني ذلك باي حال من الاحوال التراجع عن اي مبدأ من مبادئ 14 آذار»، وقال «من وقفوا معي في 14 شباط 2005 لن اتركهم.. لن اتركهم.. لن اتركهم»، مضيفا «لن يفرّقني عن الرابع عشر من آذار الا الموت».

في المقابل، واصل رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط تمييز نفسه عن الاصطفاف السياسي داخل قوى 14 اذار، وهو انتقد امس شعار قوى 14 اذار التي خاضت على اساسه الانتخابات النيابية، فسأل «ان شعار العبور الى الدولة هو شعار جميل ولكن اين يكون العبور الى الدولة في ظل المحميات الطائفية والمذهبية التي تقف سدا منيعا في وجه اي محاولة اصلاحية حقيقية، وقد راينا حالات الرفض شبه الجماعي على مجرد طرح تطبيق الدستور بتشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية».

واضاف «الشعارات جميلة اليوم ولكنها لطالما اصطدمت بجدران سميكة من الرفض فالتجربة الاصلاحية التي قادتها الحركة الوطنية اللبنانية واليسار اللبناني بقيادة كمال جنبلاط اصيبت بنكسات متتالية نتيجة وجود شبكات المصالح الدينية والفئوية والمالية التي تعترض على اي تغيير في البنية الطائفية للنظام السياسي اللبناني.

الشعارات جميلة ولكن التجارب اثبتت عكسها بصورة مستمرة، فأين مشروع الزواج المدني الاختياري الذي اجهض في مهده، في الوقت الذي كان من الممكن ان يشكل مدخلا جديا للتغيير وان يتيح للشباب اللبناني ان يمارسوا حريتهم في الاختيار طالما ان هذه الفرصة متوفرة لهم في الخارج ومعترف بنتائجها ومفاعيلها القانونية في لبنان؟ الشعارات جميلة ولكن ماذا عن خفض سن الاقتراع الذي ينصف شرائح شبابية واسعة ويعطيها الحق بالتعبير عن رايها السياسي والوطني في المحطات الانتخابية، فيتم الهروب من هذا الطرح تحت مسميات ومبررات مختلفة من هنا وهناك. هل ينسى او يتناسى البعض بانه سيتاح لهذه الفئات الشبابية التصويت بعد ثلاث سنوات، فما الفرق؟ يبدو ان الحل الامثل هو التكيف مع الحالة الراهنة التي يمكن تسميتها بفدرالية الطوائف».

وعلّقت مصادر الاكثرية امس على اجتماع البريستول فقالت «ان مشاركة الرئيس الحريري شكلت مفاجأة، لكن اذا قرأنا بيان الاجتماع نجد انه يتناسب مع موقف وموقع الرئيس الحريري في الحكم، وانه بعيد عن الاصطفاف في المسالة الوطنية ولكن فيه روحية 14 اذار».

وعزت المصادر «غياب عناوين اساسية عن البيان كسلاح المقاومة والعلاقة مع سورية الى وجود اولويات اساسية، اذ ان هناك مسارا تقوم به الحكومة باتجاه سورية ولا نريد فتح مجال لتخريبه وفي الوقت نفسه هناك اخطار حقيقية على لبنان من قبل العدو الاسرائيلي، ورغم استمرار اعتراضنا على وجود سلاح خارج اطار الدولة وعلى استمرار خلافنا السياسي مع حزب الله، لكن في ظل مواجهة امكانية عدوان اسرائيلي لا يمكن تصعيد اللهجة في الوقت الراهن».

وعن اعلان رئيس المجلس النيابي نبيه بري استعداده لان يكون في مقدمة المشاركين في مناسبة 14 شباط وفي طليعة جمهور ساحة الشهداء، ولتكليف احد قيادات «امل» بالقاء كلمة، اذا تم احياؤها على اساس فلسفة 14 اذار، وان تكون جامعة وذات بُعد وطني بعيدا عن الاصطفافات بين 8 و14 اذار قالت المصادر «لا يمكن تفريغ 14 اذار عمليا كرمى عيني الرئيس بري، فهناك محتوى سياسي لتجمع 14 اذار والجمهور الذي يشارك عادة يفعل ذلك تحت عناوين الحد الادنى على الاقل من مغزى استشهاد رفيق الحريري، فالحريري لم يمت بحادث عرضي بل حصلت عملية اغتيال وكان هناك محتوى سياسي لهذه العملية فاذا كان وجود الرئيس بري يتناسق او يتناسب مع ما رأته قوى 14 اذار باغتيال الرئيس الحريري فلا مشكلة، ولكن لا نستطيع ان نغيّر مغزى الذكرى فقط لكي يشارك الرئيس بري».

وكان عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب انطوان زهرا رأى «اننا لسنا في جهوزية لاستقبال كلمة الرئيس نبيه بري على اساس شروطه في ذكرى 14 شباط». وقال «نريد الاعتذار، لسنا في جهوزية لاستقبال كلمة على اساس هذه الشروط، فـ«14 شباط» مناسبة بخلاف بعض التوقعات او التمنيات، هي مناسبة للجمهور الذي اجتمع في «14 اذار» ردا على «8 اذار»، طبعا لا نحتكر تضحيات الشهداء ولا احد يحاول احتكار الشهيد رفيق الحريري ولكن من الضروري التذكير بان الشهيد الحريري سقط نتيجة الواقع السياسي وليس لاي سبب آخر».

ورد النائب في «حركة امل» هاني قبيسي على كلام زهرا، فقال: «الرئيس بري عرض المشاركة في ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط، ولو ملكتموه كل 14 اذار لما تحرك شعرة واحدة للمشاركة فيها».

من ناحيته، اعرب عضو تكتل «لبنان اولا» النائب احمد فتفت عن «دهشته لغياب بعض النواب المسيحيين في اللقاء الديمقراطي عن لقاء البريستول».

وتعليقا على دعوة جنبلاط الى ان يكون التجمع في ذكرى «14 شباط» وطنيا، اعلن فتفت ان «المشاركة في 14 شباط لم تكن يوما فئوية». وقال: اذا كان المقصود من كلام جنبلاط ان تعبّر 14 اذار عن مطالب وطنية، فهذا ما تعبّر عنه فعلا منذ قيامها. اما اذا كان المقصود المشاركة الشكلية للاشارة الى زوال اي خلاف داخلي، فهذا الكلام غير دقيق. ونحن نعلم جيدا وجود طروحات مختلفة ضمن الداخل اللبناني لو ان الحكومة حكومة وحدة وطنية، لذا لا بد من التعبير عن هذا التنوع، ولكل جهة ان يحفظ كرامته في سلوكه وتصرفاته واقواله، لا بل يعنيه ان يحظى برضى الله عز وجل. في حال بقائك في مقامك الذي لم تعد جديرا به، فإننا نخشى ان يكون بقاؤك في يوم من الايام سببا لتفجير فتنة في صفوف طائفتك لا سمح الله. اذا وقع ذلك لا قدر الله فسيكون وزر الفتنة المدمرة في عنقك. الا يكفيك ما في عنقك من اوزار ما ارتكبت حسب الاتهامات الموجهة اليك؟ بالله عليك بريء نفسك مما اتهمت به او ارحل بسلام. فرب العالمين لا يغفر لك اهدار كرامة المسلمين. اجل. بعبارة مختصرة: عليك بتبرئة نفسك او الرحيل بسلام. وسلام على من اتبع الهدى. ولا يغرنك ان في هذا البلد جهات سياسية تخصك بالدعم والتغطية على معاصيك. فحبل دعمها، كما تغطيتها، قصير وعرضة للانقطاع في اي لحظة».

الرئيس اللبناني ميشال سليمان خلال استقباله الرئيس الروسي الاسبق غورباتشوف

مستشار نتنياهو للامن القومي يتوقع تجديد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية في الأمد القريب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في اليوم الاول لانطلاق مؤتمر هرتسليا العاشر للامن للمناعة القومية، والذي بات مرجعا لصنّاع القرار في تل ابيب، القى مستشار الامن القومي الاسرائيلي، عوزي اراد كلمة، تحدث فيها عما اعتبره انجازات حكومة نتنياهو في السنة الاخيرة على الساحة الدولية، وقال ان هناك انجازات كثيرة خافية عن العيون.

وتحدث اراد عن مجموعة تحديات تواجه اسرائيل، معتبرا ان التحديين المركزيين هما البرنامج النووي الايراني، وتجديد المفاوضات مع الدول العربية بشكل عام، والفلسطينيين بشكل خاص. جدير بالذكر انّ المؤتمر يلقي الضوء على الرؤية الامنية الاسرائيلية، ويعكس الى حد ما توجهات دائرة صنع القرار على الصعيد الامني، والسياسي الذي يعتبر الامن مركبا هاما فيه.

وفي الشان الايراني، قال اراد، وهو ضابط سابق رفيع المستوى في جهاز الموساد (الاستخبارات الخارجية) انّه تحقق تقدم في الجهود اكثر مما يمكن رؤيته بالعين، فليس كل شيء يعلن عنه. واضاف: السنة الحالية تنصب الجهود لاقناع ايران بلطف، وبضغط ايضا من اجل تغيير المسار الذي تخطو فيه.

وتوقع ان تشهد الشهور الثلاثة القريبة تشديد الضغط الاقتصادي على ايران. وعن المفاوضات مع الفلسطينيين، اتهم اراد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (ابو مازن) بتبني مواقف رافضة. وقال: لرفض ابو مازن توجد اسباب كثيرة، مرة ينتظر الجامعة العربية، مرة هو حردان، ومرة ينتظر الانتخابات – ولكن السياسات مستمرة – سياسات الرفض. ولكن بتقدير اراد فان المفاوضات ستتجدد في الامد القريب او المتوسط.

كذلك هاجم اراد رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، لمشاركته قبل اسابيع في حفل اقامته السلطة الفلسطينية لمقاطعة المنتجات الاسرائيلية التي مصدرها المستوطنات. وقال: كيهودي، اشعر بالامتعاض عندما ارى صورا لجهات مختلفة تحرق منتجات اسرائيلية. اما نائب رئيس هيئة الاركان العامة والضابط السابق في الموساد الاسرائيلي، الجنرال بيني غينتس فتحدث عن التهديدات التي تواجه اسرائيل، مكررا التهديدات التي صدرت على لسان مسؤولين سياسيين، والمتمثلة بتحميل لبنان كدولة مسؤولية اندلاع اي مواجهات في الشمال.

كما شن هجوما عنيفا على تقرير لجنة (غولدستون) ومن يقف على راسها، واشاد بالجهود المصرية لتضييق الخناق على قطاع غزة. وقال غينتس ان سورية تعمل على تعزيز قواتها وتتزود بصواريخ بعيدة المدى. فيما تتيح الحكومة اللبنانية لحزب الله العمل في لبنان بحرية، لهذا نراها مسؤولة في حال اندلاع مواجهات. وعن قطاع غزة قال ان عمليات التهريب تتواصل وحماس تواصل تعزيز سيطرتها على قطاع غزة.

وعن المشروع النووي الايراني قال ان العالم ودولة اسرائيل لا ينبغي لهما، وليس بامكانهما تجاهل الخطر الذي يمثله المشروع النووي الايراني. واضاف قائلا انّ الجمهورية الاسلامية تواصل تطوير برنامجها النووي، وكذلك تطوير قدرات صاروخية يصل مداها الى الاف الكيلومترات، كما تواصل تعاظمها العسكري. وتابع، ملمّحا الى عدم استبعاد اسرائيل الخيار العسكري بهذا الخصوص: في قضية الجهوزية المتعلقة بنا، انا لا اريد ان افصل كثيرا، الا اننا بحاجة الى جيش قوي حينذاك.

وعن مصر قال غينتس، انّها تعمل بشكل جيد لمنع التهريب الى قطاع غزة، فيما تستغل التنظيمات الفلسطينية كل فجوة ممكنة من اجل تهريب وسائل قتالية، التي قال ان مصدرها ايران. ودعا غينتس الى اعداد منظومة لتقديم المساعدات الانسانية خلال الحروب لتغيير النظرة لاسرائيل، وذلك برأيه من اجل اقناع العالم ان الخصم يتحول من معتد الى ضحية.

وهاجم غينتس تقرير غولدستون، وقال انه حصان طروادة يستغل وجهات نظر قانونية، ويمنح الحصانة للارهابيين الذين يطلقون النار من داخل التجمعات السكنية، الامر الذي يمسنا، ولكنه ايضا يمس الذين يطلقون من داخلهم، على حد تعبيره.

الحص مخاطبا مفتي الجمهورية: اما ان تقيم دعوى قدح وذم ضد من اتهمك او تستقيل من منصبك لان بقاءك يُخشى منه تفجير فتنة

بيروت – «القدس العربي» ـ

من سعد الياس:

بعد اتهامات اعلامية طالت مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني بالسقوط في فخ الفساد والتصرف باموال الاوقاف والهبات والمساعدات، وجه الرئيس الدكتور سليم الحص كتابا مفتوحا الى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، جاء فيه:

«صاحب السماحة، عليك بتبرئة نفسك... او الاستقالة، والخيار الثالث... والعياذ بالله... اهدار كرامة طائفتك. انت في موقعك يفترض ان تكون فوق كل شبهة في استقامتك ونزاهتك. اوليس هذا ما يأمرك به الدين الحنيف؟ انك تتولى القيادة الروحية لطائفة السنة من المسلمين، مع ان الحقيقة، كما يجب ان تعلم، ان لا كهنوت في الاسلام. فكيف تتقبل ما سيق اليك من اتهامات تطاول استقامتك ونزاهتك؟ كان المفترض ان ترد على هذه الاتهامات الشنيعة، او ان تتولى دار الفتوى الرد نيابة عنك. اما وان الرد المفحم لم يأت من جانبك، فالناس تعتبر، وبحق، ان السكوت على الاتهامات كل هذه المدة هو دليل على صحتها وصدقيتها».

وقال الحص «خطر لي يوما انك قد تكون ثائرا لكرامتك. فكتبت اليك احضك على اقامة دعوى قدح وذم ضد من كال لك كل تلك الاتهامات. فما كان منك اي حراك في هذا الاتجاه. فكان سكوتك هذه المرة شاهدا قاطعا على ضلوعك في الارتكابات التي اتهمت بها. فكنت اتساءل كما كثير من الناس الذين كانوا يحترمونك، لماذا لا يبادر سماحة المفتي الى مقاضاة من وجه اليه الاتهامات اذا كان بريئا منها؟ فما جوابك على هذا التساؤل؟ اعطاك الناس فرصة رحبة لاثبات براءتك مما نسب اليك من القبائح، حتى لا نقول فيها اكثر من ذلك. فاذا بك لا تبدي حراكا. وكانك تراهن على ان الوقت كفيل بمحو ما نسب اليك. ان كان هذا حقا ما تعتقد فانك مخطئ، مخطئ، مخطئ».

واضاف الرئيس الحص «ان ما قيل عنك هشّم كرامة الطائفة باجمعها، ولم يصدر عنك ما يخفف من آلام الناس الذين كنت تتولى قيادتهم الروحية. اننا نناشدك باسم الناس الطيبين يا صاحب السماحة ان تتحرك، ان تفعل شيئا، ونحن نشير عليك ان تفعل احد امرين: فإما ان تقيم دعوى قدح وذم ضد من تجرأ على توجيه كل تلك الاتهامات اليك، او ان تستقيل من منصبك ليحل محلك من يعنيه

اسرائيل اعادت الراعي اللبناني المخطوف وآثار الضرب بادية على وجهه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

سلّمت اسرائيل الى القوات الدولية عند معبر الناقورة امس الراعي اللبناني ربيع محمد زهرة 17(عاما) والذي خطفته قوة كومندوس اسرائيلية بعد ظهر الاحد في محيط مزرعة بسطرة خراج بلدة كفرشوبا، وذلك بعد اتصالات مكثفة اجرتها قيادة «اليونيفل» مع القوات الاسرائيلية.

واعلنت قيادة الجيش اللبناني – مديرية التوجيه في بيان اصدرته انه «في الثانية فجرا، تم استرداد المواطن ربيع محمد زهرة، الذي اختطفته دورية تابعة للعدو الاسرائيلي، وقد سلّم عبر معبر الناقورة الى قوات الامم المتحدة المؤقتة، التي سلمته بدورها الى الجيش اللبناني، وكان تعرض للضرب اثناء احتجازه، وآثار ذلك بادية على وجهه وعنقه».

وبهدف ضمّ المعاينات واعداد تقرير بالخرق الاسرائيلي لضمه الى شكوى لبنان لمجلس الامن الدولي، عاينت لجنة عسكرية مشتركة من ضباط الجيش اللبناني و«اليونيفل» ظهرا المكان الذي خطف منه الراعي زهرة، وتبيّن انه خطف من داخل الاراضي اللبنانية المحررة وليس من ارض متنازع عليها على هذا المحور.

وكان لبنان تقدّم عبر بعثته لدى الامم المتحدة في نيويورك، بشكوى الى مجلس الامن الدولي بعد الحادثة، مشيرا الى «انتهاك صارخ للقرار 1701، اذ تشكل عملية الاختطاف هذه اعتداء على سيادة الاراضي اللبنانية واحتجازا لحرية احد المواطنين».

في غضون ذلك كثفت اسرائيل من دورياتها المؤللة عند الحدود الدولية جنوبا وفي مزارع شبعا المحتلة وتلال كفرشوبا، وذلك في ظل وجود اكثر من ورشة اسرائيلية تقوم باعمال الصيانة للسياج الشائك في اكثر من مكان قبالة الاراضي اللبنانية وسط حراسة عسكرية مشددة. في المقابل، كثف الجيش وقوات «اليونيفل» من حركتهما الميدانية ودورياتهما على مختلف محاور القطاع الشرقي من الجنوب.

السلطات الإسبانية ترحل مغربيا «متهما» بتفجيرات مدريد وتمنعه من دخول ترابها عشر سنوات

مدريد ـ تطوان (شمال المغرب)

«القدس العربي» من حسين مجدوبي وأحمد موعتكف

أقدمت السلطات الإسبانية على ترحيل المواطن المغربي محمد الحداد بعد إضرابه عن الطعام لمدة قاربت الأربعين يوما احتجاجا على منعه من الالتحاق بعائلته في مدريد بعدما كان قد جرى اتهامه عن طريق الخطأ في التورط في تفجيرات 11 آذار/مارس الإرهابية.

وجرت عملية الترحيل خلال نهاية الأسبوع الماضي، حيث نقلت الشرطة محمد الحداد من مدينة الجزيرة الخضراء أقصى جنوب اسبانيا إلى الحدود بين مدينة سبتة المحتلة وإقليم تطوان شمال المغرب وسلمته للشرطة المغربية.

ونقلت هذه الأخيرة الحداد إلى مستشفى تطوان حيث ما زال حتى اليوم يتلقى العلاج المناسب بعد وضعه حدا للإضراب عن الطعام.

وتعتبر قصة الحداد مأساوية بكل المقاييس، فقد كان يقيم في العاصمة مدريد وغادر في كانون الثاني/يناير 2004 نحو تطوان، مسقط رأسه، وبعد أيام قليلة من تفجيرات 11 آذار/مارس الإرهابية اتهمته جريدة «الموندو» بالتورط في التفجيرات وأنه كان على علاقة بالمخابرات المغربية.

وقامت المخابرات المغربية باختطافه لمدة 45 أربعين يوما واستنطاقه واحتجزت جواز سفره، ولاحقا انتهت صلاحية بطاقة الإقامة في اسبانيا ومنعته السلطات الإسبانية من العودة والالتحاق بعائلته.

وبعد محاولات عديدة، انتقل إلى مدينة سبتة المحتلة في حزيران/يونيو الماضي هربا من مضايقات الشرطة المغربية وعلى أمل للالتحاق بعائلته في مدريد (زوجته وابنتيه)، وبعد فشل جميع محاولاته بدأ إضرابا عن الطعام، حيث جرى نقله إلى الجزيرة الخضراء، ورفضت وزارة الداخلية الإسبانية منحه اللجوء السياسي ورحلته في نهاية الأسبوع الماضي إلى المغرب ومنعته لمدة عشر سنوات من العودة إلى اسبانيا.

واستنكر محمد الحداد المعاملة التي تعرض لها واعتبر نفسه الضحية 191 لتفجيرات 11 آذار/مارس الإرهابية، حيث تمت تبرئته من جميع التهم التي وجهتها له الصحافة الإسبانية بل لم يكلف القضاء الإسباني نفسه حتى عناء استنطاقه أو محاكمته. وتساءل عن السر وراء هذه المعاملة السيئة التي تعرض لها طيلة السنوات الأخيرة دون أن تقدم الرباط أو مدريد على تصحيح الأخطاء القاتلة التي تعرض لها والتي حكمت على مستقبله حكما قاسيا وتبعده الآن عن عائلته التي تقيم في مدريد.

وفي تصريح لـ«القدس العربي» أدان محمد السوسي عضو «جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان»، قرار الترحيل وقال «في الوقت نفسه نستغرب عدم تضامن الجمعيات الحقوقية الإسبانية مع حالة الحداد التي شهدت خرقا فظيعا لحقوق الإنسان سواء في المغرب أو اسبانيا».

محمد الحداد خلال نقله في سيارة الإسعاف من نقطة الحدود بين سبتة وتطوان (تصوير أحمد موعتكف)

طلب الشهادة لوضع المحققين على «السكة الصحيحة»

تقارير: استدعاء مسؤول سابق في شركة «سوناطراك» الجزائرية لمواصلة التحقيقات في مزاعم فساد

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

ذكرت تقارير إعلامية جزائرية أن أجهزة الأمن التي تحقق في قضية فساد في شركة سوناطراك قررت استدعاء حسين مالطي، نائب رئيس مجلس إدارة الشركة السابق، لسماع أقواله في إطار التحقيقات المتواصلة في هذه القضية.

وقالت صحيفة «الخبر» (خاصة) في عددها الصادر أمس الاثنين ان أجهزة الأمن التي تتولى ملف سوناطراك قررت استدعاء حسين مالطي بعد الرسالة المفتوحة التي نشرها الأخير في الصحافة بشأن الصفقات المشبوهة والفساد المزعوم في سوناطراك.

وذكر مالطي في رسالته المطولة إلى المحققين في قضية سوناطراك أنه مستعد لوضعهم على «السكة الصحيحة»، مشيرا إلى ضرورة تعقب موضوع صفقات بيع النفط التي تقف وراءها «حيتان كبيرة» لهم عملاء ووسطاء في عدد من العواصم الأوروبية والأمريكية.

وسوناطراك هي أكبر شركة حكومية بالجزائر وتوكل لها كل العمليات المتعلقة بصناعة النفط واستخراجه وتصديره.

وقد نشرت مؤخرا تقارير عن فساد كبير داخل الشركة أسفرت عن إخضاع عدد من مسيريها، بينهم المدير العام، محمد مزيان للتحقيق ووضعه تحت الرقابة القضائية.

وشدد مالطي على ضرورة الاهتمام بمشروع منطقة «قاسي الطويل» الذي كان موضوع عقد بين شركة سوناطراك و«ريبسول» الإسبانية، قبل أن يتم فسخ العقد الذي كانت قيمته المبدئية 3.6 مليار دولار ليبلغ 6.2 مليار دولار، إضافة إلى مشروعات أخرى من بينها مشروع لإنجاز مصنع للأمونياك الذي منح لمجموعة أوراسكوم المصرية وقيمته 1.6 مليار دولار.

واعتبر المسؤول ذاته أن الرشاوى والعمولات في منح بعض الصفقات التي توصل إليها المحققون في قضية سوناطراك ما هي إلا جزء بسيط مقارنة بحجم الفضائح الحقيقية والكبيرة التي تنخر هذه الشركة من الداخل، موضحا أن المتورطين في هذه القضية لا يمكن أن يقدموا على أفعال مماثلة لو لم يحظوا بحماية «فوقية» جعلتهم يغامرون بمستقبلهم المهني ويتصرفون بتلك الطريقة غير المسؤولة.

وذكر أن الإعلان عن تورط أبناء كبار المسؤولين في قضايا الفساد «شيء إيجابي»، لأن الجميع كانوا على علم بهذا الأمر ولكنها المرة الأولى التي يتم فيها توجيه الاتهام لنسل المسؤولين بصفة مباشرة.

جدير بالذكر أن قضية الفساد في شركة سوناطراك لا تزال تثير الجدل، علما بأنها المرة الأولى التي يتم فيها الكشف عن قضية فساد بهذا الحجم في سوناطراك التي تعتبر أول وأكبر شركة في الجزائر.

وقد أسفرت التحقيقات الأولى عن وضع رئيس مجلس إدارة الشركة محمد مزيان تحت الرقابة القضائية، ووضع نجليه رهن الحبس المؤقت، إضافة إلى عدد كبير من كوادر الشركة الموجودين تحت الرقابة القضائية وبعضهم رهن الحبس.

ويأتي الكشف عن فضيحة سوناطراك ضمن حملة تقوم بها أجهزة الأمن في عدد من القطاعات المهمة التي تستهلك أو تدر أموالا كبيرة.

وكانت البداية مع قطاع الأشغال العمومية، مع الاشتباه في حالة فساد في مشروع الطريق السيار شرق ـ غرب، قبل أن يصل المحققون إلى شركة سوناطراك.

الرباط تعود للاتحاد الافريقي الذي انسحبت منه 1984

«حرب الرسائل» بين المغرب والبوليزاريو عشية اجتماع لمجلس الامن حول الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تحولت الحرب بين المغرب وجبهة البوليزاريو الى حرب رسائل موجهة الى الامين العام للامم المتحدة يؤكد فيها كل منهما تمسكه بعملية السلام التي ترعاها الامم المتحدة ورؤيته لمسار هذه العملية ونتيجتها المأمولة ويتهم الطرف الاخر بانتهاكات لحقوق الانسان او لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بالنزاع.

وبعد رسالة وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري التي بعثها الخميس الماضي الى الامين العام للامم المتحدة ، اكد فيها التزام بلاده بالشرعية الدولية واحترامها لحقوق الانسان وتمسكها بمبادرتها لمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية، نبه محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليزاريو في رسالة مماثلة الى ما وصفه انتهاكات لحقوق الانسان ترتكبها السلطات المغربية وخطورة خرق السلطات المغربية للاتفاقيات العسكرية المبرمة.

وتأتي حرب الرسائل بين المغرب وجبهة البوليزاريو قبيل اسابيع من عقد مجلس الامن الدولي لاجتماعه الدوري حول تطورات النزاع الصحراوي بناء على تقرير يقدمه الامين العام للامم المتحدة يعده مبعوثه الشخصي للمنطقة.

واعلن بان كي مون أمس الأول الاحد عن قيام مبعوثه كريستوفر روس بسلسلة اتصالات لعقد جولة ثانية من المحادثات غير الرسمية تمهد في حال نجاحها للجولة الخامسة من المفاوضات الرسمية التي تجري في مانهاست احدى ضواحي نيويورك.

وقال عبد العزيز في الرسالة التي نشرتها مواقع الجبهة على الانترنت ان الحكومة المغربية «تخرق بشكل سافر ومستمر مقتضيات الاتفاقات العسكرية التي وقعتها، بإشراف الأمم المتحدة، مع الطرف الصحراوي، في إطار وقف إطلاق النار بين الطرفين» مشيرا الى وجود تعزيزات يقوم بها الجيش المغربي بشكل مستمر بمحاذاة الجدار العسكري المغربي ومناورات عسكرية التي قال بانها «استفزازية».

ويقول زعيم جبهة البوليزاريو ان السلطات المغربية تقوم كذلك بممارسات «غير مشروعة مثل النهب المنهج للثروات الطبيعية الصحراوية، وإغراق الصحراء الغربية بالمخارة والسعي لتغيير بنيتها الديموغرافية»

واشار إلى ان الجدار المغربي بالصحراء الغربية يعتبر «جريمة ضد الإنسانية» مذكرا بانه مدجج بكل وسائل الدمار والخراب، بما فيها ملايين الألغام المضادة للأفراد التي تحصد يوميا أرواح الأبرياء الصحراويين على طرفيه.

وحذر الامين العام لجبهة البوليزاريو من تبعات الاستفزازات المغربية على الامن والاستقرار بالمنطقة، لافتا انتباه الامين العام للامم المتحدة الى «حالة من التوتر واللااستقرار» التي تعيشها وتعنت الرباط وتملصها من التزاماتها.

واقترح عبد العزيز«ان المغرب لا يملك السيادة على الصحراء الغربية ولا يمكنه إلحاقها بالتراب الوطني المغربي» داعيا الحكومة المغربية الى «التقيد بالقوانين والمعاهدات الدولية ذات الصلة.

واوضح الرئيس محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليزاريو أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف الدولة المغربية على مدار أكثر من ثلاثة عقود «تمثل اليوم حقيقة دامغة تتطلب التدخل الدولي العاجل».

العودة الى اثيوبيا

من جهة اخرى وفي تطور ملفت اعلن المغرب رسميا عن وجود وفد رسمي مغربي في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لاجراء محادثات مع وزراء خارجية الاتحاد الافريقي الذي انسحب منه عام 1984 احتجاجا على قبول الاتحاد (منظمة الوحدة الافريقية آنذاك) لعضوية «الجمهورية الصحراوية» التي تشكلها الجبهة من طرف واحد.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان محمد أوزين الوزير المغربي بالشؤون الخارجية اجرى مباحثات مع عدد من وزراء الخارجية الافارقة تمحورت حول المبادرة المغربية بتخويل الأقاليم الجنوبية (الصحراء الغربية) حكما ذاتيا موسعا تحت السيادة المغربية.

وقالت الوكالة ان المسؤول المغربي «يقوم بزيارة عمل إلى أديس أبابا تتزامن مع القمة العادية 14 للاتحاد الإفريقي».

وقال اوزين أن المغرب انخرط في المسار السلمي للنزاع الصحراوي «من خلال مبادراته الإيجابية، واستعداده الجاد وما تحلى به من روح بناءة بحيث برهن المغرب عن إرادته الجادة ونيته الحسنة من خلال تقديمها للأطراف الأخرى مضمون وأبعاد مشروع الحكم الذاتي مع إظهار انفتاحها على وجهات نظرهم من أجل إثراء هذا المضمون في إطار مفاوضات مكثفة وجوهرية.»

وأعرب أوزين عن أسفه لكون الجزائر وجبهة البوليزاريو تمسكا، مع ذلك ، بمواقفهما الجامدة عبر تبني خطاب يتعارض مع الموقف المغربي المتميز بالانفتاح من أجل حل سلمي للقضية، مؤكدا أن مواقفهما تتغيا وضع العراقيل أمام جميع المبادرات البناءة نتيجة بقائهما مرتهنين لتصورات متجاوزة وتأويل مختزل وضيق لمبدأ تقرير المصير.

وأوضح الوزير أن لقاءاته مع الوزراء الأفارقة تندرج في إطار المقاربة المغربية القائمة على الانفتاح والاستباقية بغية دعوة الدول الإفريقية لمساندة مقتضيات قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ودعم مسلسل المفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة ولتبني موقف إيجابي لصالح تسوية نهائية لهذا النزاع مقبولة من طرف الجميع ودعوة الدول الإفريقية إلى عدم الانسياق وراء تلك المحاولات الرامية إلى إفراغ هذا المقترح الجريء من محتواه والتمسك بأطروحات ماضوية ومتجاوزة».

ويرفض المغرب، منذ انسحابه من منظمة الوحدة الافريقية، المشاركة او حضور اي لقاءات او مؤتمرات في اطار المنظمة او الاتحاد فيما بعد، واستبدل ذلك بتطوير علاقاته الثنائية مع الدول الافريقية او الانخراط في اطار مجموعة دول الساحل الصحراء المعروفة بمجموعة س ص.

أليكانتي الإسبانية تحتضن «المنتدى المدني» بحضور نشطاء من البلدان الاورومتوسطية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحتضن مدينة أليكانتي (شرق إسبانيا) منتصف ايار/مايو القادم «المنتدى المدني» بمشاركة الفاعلين بالمجتمع المدني بالبلدان الاورومتوسطية.

وأوضح الناشط المغربي عبد المقصود الراشدي رئيس مجلس إدارة المنبر الاورومتوسطي للمنظمات غير الحكومية أن المنتدى الذي يشكل «مصدر حوار جديد مبني على المساواة بين المجتمع المدني في شمال وجنوب المتوسط»، سيتميز بمشاركة حوالي 350 من الفاعلين بالمجتمع المدني ببلدان شمال وجنوب حوض البحر الابيض.

وعقد مجلس إدارة ولجنة الاشراف بالمنبر اجتماعا نهاية الاسبوع الماضي بمقر المعهد الاوروبي للبحر الابيض المتوسط بمدينة برشلونة خصص لدراسة عدد من القضايا التنظيمية والمؤسساتية.

وأشار الراشدي إلى أن المنتدى المدني سينعقد تحت شعار المساواة بين الشمال والجنوب في توزيع الثروات وفي الحقوق والسلم والاستقرار والتنمية وذلك في سياق التحولات التي يشهدها المشهد السياسي المتوسطي انطلاقا من مسلسل برشلونة إلى الاتحاد من أجل المتوسط ومعاهدة لشبونة.

وأبرز عبد المقصود الراشدي أنه سيتم يومي 26 و28 اذار/مارس القادم تنظيم ندوتين إقليميتين، وذلك في إطار تعزيز الحوار بين الفاعلين بالمنظمات غير الحكومية ببلدان حوض البحر الابيض المتوسط.

وأضاف أنه سيتم خلال سنة 2010 التركيز على بحث كيف يمكن للمجتمع المدني في الفضاء الاورومتوسطي أن يؤثر في القرارات المتخذة على الصعيد المتوسطي.

وأكد عبد المقصود الراشدي أن المجلس الاداري للمنبر قرر خلال اجتماع برشلونة جعل سنة 2010 «سنة للحوار بين الفاعلين بالمجتمع المدني الاورومتوسطي».

وأضاف أن اجتماع برشلونة أكد على ضرورة مواصلة الاتصال مع اللجنة الاوروبية وحكومات شمال المتوسط وبعض حكومات الجنوب وعلى رأسها الحكومة المغربية من أجل تقديم الدعم السياسي والمالي للمنبر.

ويهدف المنبر الأورومتوسطي، الذي تأسس سنة 2005 في لوكسمبورغ، ويوجد مقره في فرنسا، لم شمل وتعزيز الفاعلين الجمعويين المنحدرين من البلدان الشريكة في مسلسل برشلونة، في مجموعهم وتنوعهم على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والنهوض بدورهم في الرهانات الإقليمية.

كما يتوخى المنبر تفعيل الانخراط القوي لهؤلاء الفاعلين في مسلسل برشلونة، وفي كل السياسات التي يتم وضعها لتطوير العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبلدان البحر المتوسط، وذلك من خلال الشراكة الأورومتوسطية ويعمل المنبر الأورومتوسطي للمنظمات غير الحكومية على وضع آليات دائمة لمشاركة الفاعلين الجمعويين في عمليات صنع القرار في إطار الشراكة الأورومتوسطية وسياسة الجوار الجديدة إزاء بلدان حوض المتوسط.

بينهم الجزائر.. حلفاء لامريكا غاضبون من إدراجهم في قائمة أمنية

■ الجزائر ـ رويترز: تهدد إجراءات أمن الطائرات التي بدأت واشنطن تطبيقها بعد محاولة فاشلة لتفجير طائرة يوم عيد الميلاد بأن تأتي بنتائج عكسية لأنها أثارت غضب شركاء مهمين للولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم القاعدة.

وعبرت السعودية والجزائر ونيجيريا عن استيائها لإدراجها ضمن قائمة من 14 دولة يخضع الركاب القادمون منها المسافرون الى الولايات المتحدة لفحص شديد الدقة قبل الرحلة.

ولم تعلن اي منها علنا عن تخفيض حجم التعاون الأمني مع الولايات المتحدة ردا على هذا لكن العلاقات توترت وقلقت واشنطن الى حد أنها كلفت دبلوماسية بارزة بمحاولة إصلاح الضرر. وقال محمد لعقاب المحاضر الجزائري المتخصص في العلوم السياسية وله صلات وثيقة بحكومة بلاده إن الولايات المتحدة تتصرف تصرفات غير محسوبة.

وأعلنت واشنطن عن الإجراءات الأمنية الجديدة بعد أن حاول النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب الذي وصفه المسؤولون الأمريكيون بأنه ينتمي لتنظيم القاعدة تفجير متفجرات مخبأة في ملابسه الداخلية في 25 كانون الأول/ديسمبر عندما اقتربت الطائرة التي كان يستقلها من مدينة ديترويت الأمريكية لكن المحاولة باءت بالفشل.

والدول الأربع عشرة التي أدرجتها واشنطن على القائمة هي كوبا وايران وسورية والسودان وأفغانستان والجزائر والعراق ولبنان وليبيا ونيجيريا وباكستان والسعودية والصومال واليمن.

وكان عدة محللين مستقلين قد قالوا إن القائمة لا تسهم كثيرا في سد الثغرات الأمنية التي كشفتها محاولة التفجير. في الوقت نفسه فإنه بالنسبة لبعض حلفاء الولايات المتحدة كان إدراجها على ما تعتبره قائمة سوداء للإرهاب صدمة وإهانة.

وقال دبلوماسيون غربيون ومصدر أمني سعودي إن وزارة الخارجية السعودية أرسلت طلبا الى الخارجية الأمريكية لاستيضاح الخطوة.

ولم يتسن الوصول الى متحدث باسم الخارجية السعودية للتعقيب.

وقضت تقريبا السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم على موجة من عنف القاعدة في الداخل بدأت قبل ستة أعوام. وقال المصدر الأمني السعودي «هذا على الأرجح أول إجراء تتخذه إدارة (الرئيس الأمريكي باراك) أوباما في حملتها العالمية ضد الإرهاب. هذا إجراء مخيب جدا لأملنا لأننا كنا نتوقع تعاونا اكثر عمقا وفعالية.»

وفي الجزائر استدعى وزير الخارجية مراد مدلسي السفير الأمريكي وقال إن إدراج الجزائر على القائمة مؤسف وغير مبرر وينطوي على تمييز.

كما أثار القرار غضب المواطنين العاديين في الجزائر المنتجة للنفط والغاز والتي أحرزت قواتها الأمنية تقدما في تضييق الخناق على التشدد المرتبط بتنظيم القاعدة.

وقال فاروق قطوش (44 عاما) وهو عاطل عن العمل «لا أعتقد أننا نستحق هذا. لسنا أفغانستان.»

وفي نيجيريا قالت وزيرة الإعلام دورا اكونيلي إن إدراج بلادها «ظلم».

وحذرت من أن العلاقات الثنائية بين بلادها والولايات المتحدة التي تشتري 45 في المئة من صادراتها النفطية قد تكون مهددة.

وقامت جانيت اندرسون نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية بزيارة للجزائر الأسبوع الماضي أجرت خلالها محادثات وصفتها بأنها اتسمت «بالصراحة» وركزت على القائمة الأمنية. وأضافت أنها تجري مشاورات بشأن المسألة مع حلفاء آخرين للولايات المتحدة. وقالت للصحافيين في الجزائر «دعوني أطمئنكم أن حكومتي أستمعت اليكم. ما نحاول أن نفعله هو إنشاء نظام يستجيب للظروف التي تتغير دائما والتي يبدو أن الإرهابيين يستطيعون استغلالها.»

وتحرص واشنطن على الا تضر بالعلاقات الدبلوماسية لأن التعاون الأمني المهم في خطر خاصة مع السعودية والجزائر وهما دولتان على الخط الأمامي في المعركة ضد تنظيم القاعدة.

وتعتمد الولايات المتحدة على مساعدة السعودية لمنع القاعدة من توسيع نطاق تواجدها في اليمن المجاور الذي أصبح محور اهتمام أمريكي مكثف بعد أن أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، والذي يتخذ من اليمن مقرا له، المسؤولية عن محاولة تفجير الطائرة الفاشلة في يوم عيد الميلاد.

وقال تركي الصهيل الذي يغطي الشؤون الدبلوماسية والأمنية بصحيفة الشرق الأوسط المملوكة لسعوديين إن التعاون الأمني مع واشنطن سيصعد من جديد وأضاف «المصالح الاستراتيجية السعودية والأمريكية اكبر من هذا.»

والعلاقات الأمنية مع الجزائر أقل قوة. وتحتاج الولايات المتحدة الى مساعدتها لاحتواء انتشار تنظيم القاعدة في الصحراء الغربية الشاسعة والتي ليس بها تواجد أمني يذكر لكن حكومة الجزائر مترددة بشأن تنامي دور الولايات المتحدة في المنطقة.

وكتبت صحيفة ليبرتيه الجزائرية عن القائمة تقول «مصالح الأمريكيين وأمنهم في خطر.. يجب أن يصلحوا خطأهم ومن خلال هذا سيشجعون الجزائر على مواصلة مكافحتها العنيدة للإرهاب.»

الجزائر: هزة ارضية بقوة 3.3 على سلم ريختر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: سجلت أمس الاثنين في حدود الساعة الثانية و49 دقيقة هزة أرضية بالعاصمة الجزائرية بلغت شدتها 3.3 درجة على سلم ريختر.

ولم تسجل الهزة التي شعر بها الكثير من سكان العاصمة أي خسائر مادية أو بشرية، لكنها خلفت ذعرا في النفوس، علما بأنها تأتي بعد أيام من الزلزال المدمر الذي ضرب هاييتي.

وذكر مركز البحث في علم الفلك والفيزياء الفلكية والجيوفيزياء في بيان صدر عنه أنه تم تحديد مركز الهزة على بعد كيلومترين جنوب شرق مدينة الشراقة الواقعة بالضواحي الغربية للعاصمة.

مصرع رجل وزوجته في حادث سير بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي زوجان مغربيان مصرعهما إثر اصطدام سيارتهما الخفيفة بسيارة رباعية الدفع، على بعد 48 كلم عن مدينة الصويرة بجنوب الدار البيضاء.

ولقي رجل (62 سنة) وزوجته (52 سنة)، وهما ينحدران من الدار البيضاء، مصرعهما بعين المكان، فيما نجا طفل في ربيعه الرابع بأعجوبة من هذا الحادث.

وأصيب سائق السيارة رباعية الدفع، وهو مواطن فرنسي مقيم بالصويرة، وزوجته بجروح خفيفة.

وتم نقلهما إلى المستشفى الإقليمي لتلقي العلاجات الضرورية.

كوشنر: القاعدة تمدد مهلة لرهينة فرنسي

■ باماكو ـ رويترز: قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر إن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي مدد مهلة يهدد بعد انقضائها بقتل رهينة فرنسي يحتجزه وإن التنظيم يمثل تهديدا ملحا وإن على مالي أن تتحمل المسؤولية عما يحدث له.

وفي الشهر الماضي أعلن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي أن فرنسا ومالي ستكونان «مسؤولتين» عن حياة بيير كامات الذي اختطف في مالي في تشرين الثاني/نوفمبر ما لم تفرج باماكو عن أربعة من السجناء الإسلاميين بحلول 30 كانون الثاني/يناير. وقال وزير الخارجية الفرنسي كوشنر في تصريحات نقلها راديو فرانس انترناسيونال أمس الاثنين «تم تمديد المهلة... أنا فقط أبذل كل ما في وسعي لضمان نجاة هذا الرجل من الموت والإفراج عنه.»

وأضاف كوشنر «مالي مسؤولة. ليس نحن بل مالي. وقع (الخطف) على أراضي مالي.»

وكان كامات إلى جانب ثلاثة إسبان واثنين من الإيطاليين قد اختطفوا في المنطقة في العام الماضي ويعتقد أنهم محتجزون لدى جماعات مرتبطة بالقاعدة تعمل في مناطق صحراوية نائية من جنوب الجزائر وشمال مالي وموريتانيا.

وقال كوشنر إن فرنسا تبذل كل ما في وسعها للمساعدة لكنه رفض ذكر المزيد من التفاصيل. وتجري سلطات مالي محادثات مع المسلحين الذين يحتجزون الرهائن الأجانب لكن لم يعلن عن أي تفاصيل.

وتابع كوشنر أن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي «يمثل تهديدا ملحا للغاية. علينا أن ندرك أن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي خطر في كل مكان.»

وشن التنظيم حملة من التفجيرات الانتحارية والكمائن في الجزائر لكنه خلال السنوات القليلة الماضية حول جزءا كبيرا من أنشطته جنوبا إلى منطقة الصحراء.

جنود نرويجيون خارج الخدمة ساعدوا طفلين على مغادرة المغرب

أوسلو ـ من فويسيتش موسكفا:

قالت وزيرة الدفاع النرويجية امس الإثنين إن أفرادا من القوات الخاصة التابعة للبحرية النرويجية ساعدوا في غير أوقات عملهم طفلين على الهرب من المغرب في تموز (يوليو) الماضي. وقضى الطفلان وهما ابنا رياضي مغربي يحمل ميدالية ذهبية أولمبية من زوجته النرويجية السابقة وقتا في مقر إقامة السفير النرويجي في الرباط قبل تهريبهما إلى خارج البلاد في قارب بمساعدة جنود من القوات الخاصة النرويجية.

واتهم المغرب النرويج العام الماضي بمساعدة الطفلين اللذين كان عمراهما آنذاك 13 عاما و16 عاما على مغادرة البلاد بطريقة غير مشروعة. ويحمل الطفلان الجنسيتين المغربية والنرويجية. وتقول النرويج إنها لم ترتكب أي مخالفة وإن الطفلين كانا محتجزين في المغرب رغم إرادتيهما وكانا «يخشيان على حياتيهما» ولذا سمح لهما بقضاء عدة أيام في السفارة. ونفت أوسلو مرارا مساعدة الطفلين على السفر.

وقالت وزيرة الدفاع جريت فاريمو إن الجنود لم يكونوا يتصرفون وفقا لأوامر من السلطات وكانوا خارج أوقات عملهم. وأضافت في مؤتمر صحافي «السلطات النرويجية لم تقدم المساعدة حينما أخذ هذان الطفلان من البلاد.. إن مشاركة القوات غير مقبولة». وأضافت أنها بدأت تحقيقا في الأمر.

وقالت صحف مغربية إن الطفلين خطفا من والدهما خالد سكاح الذي انفصل عن زوجته أنر سيسيلي هوبستوك في عام 2006. وفاز بالميدالية الذهبية في سباق الجري عشرة آلاف متر في دورة الألعاب الأولمبية في برشلونة عام 1992.

وتقول السلطات النرويجية إن الطفلين فرا من سكاح وطلبا اللجوء في السفارة النرويجية.

وقال وزير الخارجية يوناس جار شتويري في المؤتمر الصحافي ذاته «إن نقل الطفلين (من المغرب) كان مسؤولية الأم ومن تدبيرها وعملها».

وكانت الأم هوبستوك قد قالت لوسائل الإعلام النرويجية إنها سافرت مع سكاح والطفلين إلى المغرب عام 2006 وانه احتجزهما في غرفتين منفصلتين وأخذ جوازي سفرهما.

وعادت هي إلى النرويج في عام 2007 وكان من المخطط له أن يتبعها الطفلان ولكن سكاح أبقى عليهما في المغرب.

وكان سكاح قد قال لصحيفة مغربية إنه كان يعيش مع الطفلين في سلام ووئام إلى أن جاء السفير النرويجي إلى منزله ومعه مسلحون وخطفوا الطفلين. ونفى مسؤولون نرويجيون ذلك. (رويترز)

الخميس موعد النطق بالحكم في قضية الصحافي الموريتاني ولد دهاه

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: أجلت محكمة الاستئناف بنواكشوط أمس الاثنين النطق بالحكم في قضية الصحافي الموريتاني حنفي ولد دهاه الخاضع للحبس التحكمي منذ الرابع والعشرين من شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي، وذلك إلى يوم الخميس المقبل. وجاء هذا التأجيل إثر دفوع شكلية قدمها الدفاع ألزمت إثرها المحكمة النيابة العامة بإطلاع المحامين على نص حكم المحكمة العليا القاضي بإعادة محاكمة ولد دهاه أمام محكمة الاستئناف بتشكيلة مغايرة لتشكيلتها الأولى التي أكدت الحكم الأول الذي نفذ في حق الصحافي دون أن يستعيد حريته بعد انقضاء المحكومية.

ويثير استمرار حبس ولد دهاه استياء النقابات الصحافية والحقوقيين في موريتانيا وخارجها.

ويأخذ النظام الموريتاني على الصحافي الشاب كتابته مقالاته النارية التي عارض فيها الانقلاب الذي دبره الجنرال محمد ولد عبد العزيز على الرئيس السابق سيدي ولد الشيخ عبد الله.

وكانت هيئة الدفاع قد شجبت في بيان تلي أمس في حفل افتتاح السنة القضائية الذي نظمته هيئة المحامين الموريتانيين، الاستمرار في حبس ولد دهاه مشيدة بالوفاق الوطني حول قضيته. وأكدت الهيئة استمرارها في عملها «وقوفا ضد ممارسات الحبس التحكمي وإنهاء لكل التصرفات المؤدية لذلك في موريتانيا».

ودعت الهيئة بقوة إلى مواصلة كل النشاطات الوطنية والدولية من اجل شجب الحبس الذي يخضع له ولد دهاه مطالبة بإطلاق سراحه فورا وبدون شروط.

ظاهرة اسمها تحول رؤساء التحرير والمحررين السياسيين والاقتصاديين لمعلقين رياضيين.. ومبارك يستقبل الفريق بمطار القاهرة ويطالب بالاستعانة بشحاتة وجدو بدلا من الوزراء الحاليين

النائب الأول السابق لمرشد الإخوان يطالب بمحاكمة مهدي عاكف.. تشبيه العلاقة بين المسلمين والأقباط برجل ضرب زوجته

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

تركزت معظم الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية امس، على فوز مصر بكأس الأمم الإفريقية، وتهنئة الرئيس مبارك للمنتخب، وقراره باستقبال الفريق في مطار القاهرة لدى وصوله إليه، واستمرت ظاهرة تحول بعض رؤساء تحرير الصحف والصحافيين غير الرياضيين الى كتابة المقالات التحليلية عن المباراة، والربط بين الفوز وبين عظمة وأوضاعها السياسية، والاقتصادية بل والدينية، ووصل الأمر الى درجة أن زميلنا المحرر الاقتصادي بـ «الأخبار» فرج أبو العز كان يهاجم أمس في تعليق له في صفحة مال وأعمال، قيام البنك الأهلي بفرض رسوم على أصحاب دفاتر التوفير تحت اسم إرساليات حركة الحساب، وقيام بنك سيتي بتحصيل رسوم على عملاء شراء سيارات بالتقسيط تحت اسم – ضريبة البنك المركزي، وفجأة في نهاية التعليق قال: «نرفع القبعة للحكم البنيني كوفي كودجا الذي لم يخش غضب أشاوسة المنتخب الجزائري بطرد ثلاثة منهم لتعمدهم إيذاء لاعبي المنتخب المصري، وهذا أبلغ ملف قدمه كودجا للاتحاد الدولي على الهواء مباشرة». وإلى بعض مما عندنا:

صدى فوز مصر: أنا مسيحي أفخر بمنتخب الساجدين

كما خصص زميلنا بـ«الجمهورية» سمير الجمل فقرات عموده الاسبوعي – اكشن – للكرة، ومنها: «جورج أنا مسيحي أفخر بمنتخب الساجدين لأنني أيضا أسجد لله شكرا وحمدا، ولا أجد في ذلك اي غضاضة أو حساسية، ويا أخي الحبيب جورج، انت تقولها بكل حب، فليتعظ بذلك منتخب المتهورين».

– أنا مستعد أن أخسر ألف بطولة ولا أخسر احترامي لنفسي ولا احترامي لعروبتي، ولا احترامي لإنسانيتي، من أقوال المصري الفصيح المنقوشة على تمثال المشجع المصري».

طبعا، ولذلك كان رسم زميلنا وصديقنا الرسام الكبير، والموهوب جمعة فرحات في «الأهرام المسائي»، عنوانه – والله وعملوها الرجالة.

وكان عن الكؤوس الثلاثة وحسن شحاتة وعدد من لاعبي الفريق، الذي قال عنه زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، وهو في غاية الحماس والانفعال، في جريدة «روز»: «سر هذا الفريق هو الالتزام الخلقي الهائل، ربما وجهنا اللوم لحسن شحاتة لأنه لم يستعن ببعض اللاعبين، ولكنه كان على صواب، وكان من انتقدوه هم المخطئون، والالتزام الخلقي الذي خلق جسرا من الإيمان بينهم وبين ربهم، فوفقهم في الشدائد، ورفع شأنهم في الأزمات ولا تتصوروا أبدا انه الحظ، لكنها القلوب العامرة بالإيمان، التهنئة للرئيس الذي منح الثقة والإعتبار لهذا الفريق عند خروجه ظلما من تصفيات كأس العالم لأنه كان يعلم انهم ظُلموا، وانهم قادرون على رفع اسم مصر عاليا».

مقارنة بين فريق الحكومة وفريق كرة القدم

لكن زميلنا وصديقنا الرسام المبدع عمرو سليم لم يهنىء رئيسنا فقط، وإنما كان رسمه له في «المصري اليوم» في اجتماع يقول للمسؤولين: – حسن شحاتة بيفكر بشكل عملي، بافكر أقعده معاكم شوية علشان تتعلموا منه. فرد عليه أحد المسؤولين قائلا: – بلاش يا فندم بعدين يتعدي مننا.

والمدهش للغاية، انه وفي نفس العدد، كان مقال رجل الأعمال محمود عمارة، يساند كاريكاتير عمرو مما يؤكد وجود مؤامرة، لأن عمارة قال: «لماذا يا سيادة الرئيس تصمم على أن نظل مخنوقين بفريق حكومي فاشل، ليس فيه أكثر من خمسة أو ستة وزراء بمستوى، زيدان والحضري، والمحمدي وجدو، والخمسة والعشرون وزيرا الآخرون لا يصلحون مطلقا في تشكيل الفريق، وأمثالهم من معدومي اللياقة الذهنية والنفسية، ولا يملكون أدنى موهبة أو رؤية مستقبلية وليس لديهم أي إحساس بالمسؤولية، فلماذا الإصرار على اللعب بهذا الفريق الحكومي العاجز عن تحقيق أي هدف، أو حتى التعادل في أي ماتش مع أي منافس، حتى مع فريق حكومة بوركينا فاسو الذي سحقنا وانتصر علينا، وأخرجنا من الأسواق العالمية في محصول القطن، لتصبح بوركينا فاسو، أولى دول القارة الأفريقية في انتاجه وتصديره».

ونشرت الصحف عن قرار الجمعية العمومية لشركة الخدمات البترولية البحرية بإقالة محمد إبراهيم سليمان رئيس الشركة تنفيذا لفتوى الجمعية العمومية بمجلس الدولة ببطلان تعيينه فيها، ومؤتمر شعبي في العريش للسيدة سوزان مبارك مع الذين أضيروا من السيول، والإفراج عن عضو مجلس الشعب عن الحزب الحاكم ياسر صلاح المعروف باسم نائب القمار بكفالة عشرة آلاف جنيه، وانعقاد الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة في الخامس عشر من الشهر الحالي لمناقشة طلب مائة وعشرين مستشارا مناقشة قرار المجلس الخاص بقبول المرأة في منصب المستشار، ورفع شركة حديد عز سعر طن الحديد مائتين وعشرين جنيها.

«الوفد»: مخطط يستهدف تفتيت مصر طائفياً

ونبدأ بردود الأفعال على المذبحة التي تعرض لها أشقاؤنا الأقباط في نجع حمادي، والتحقيق الذي نشرته «الوفد» يوم الخميس، وأعده زميلانا ياسر شورى وعبدالوهاب شعبان، وجاء فيه: «قال القس صفوت البياضي – رئيس الطائفة الإنجيلية بوجود مخطط يستهدف تفتيت مصر طائفياً لكن ذلك لا يعني نسبته الى الخارج وإنما ينبغي أن نصارح أنفسنا أكثر من ذلك وليس هناك ما يدعو إلى تصوير لجنة الحريات الدينية بالكونغرس الأمريكي وكأنها جاءت من أجل استفزاز مشاعر المسلمين، يرجع ذلك إلى أن أحد أعضاء اللجنة مسلم وجميعهم يتحدثون عن حقوق سياسية – انفرط عقد الوحدة الوطنية بعد ثورة 1919 لغياب القضية التي يلتف حولها الشعب ونحن غير قادرين على فتح الجرح والوضع في مصر يشبه «الرجل الذي يضرب زوجته لإرضاء أمه» وهذا الأسلوب في التعامل مع «الملف القبطي» هو ما يشعل غضب أقباط المهجر وأصبحت العدالة «مفتوحة العينين» تنظر يميناً ويساراً قبل تطبيقها والجانب الأمني لن يحقق أهدافا بهذه الطريقة، «القانون هو القانون لأن مصدره واحد بينما في مصر هناك من يسير أمام القانون ومن يسير خلفه».

وأعرب – القمص عبدالمسيح بسيط – أستاذ اللاهوت الدفاعي – عن عدم رغبة الأقباط في «تدويل القضية» لكن في الوقت ذاته يجب على الحكومة والقائمين على «الملف القبطي» مراعاة أن الأقباط الذين يعيشون في مصر بشر لهم مشاعر وأحاسيس ولهم متطلبات، من الذي أوصل الأمر لهذا الحد ومن يقف وراء الفتنة؟ لأن المواطن المسلم البسيط لا يمانع في بناء كنيسة إنما كبار المسؤولين هم الذين يصورون أن بناء كنيسة يهدد أمن مصر. أقباط المهجر الشرفاء المصريون والحاملون للهوية المصرية حرصهم على وجود مدخرات لهم في مصر لمساعدة الفقراء من أهالي قراهم – وهم معذورون لمعرفتهم الخبر بعد خمس دقائق واستغاثة الأهالي المتواصلة».

«الجمهورية»: وأد الفتنة ببناء الكنائس

وفي «جمهورية» الأحد سخر رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم من أسقف حلوان والمعصرة بقوله عنه في إحدى فقرات بابه – مختصر ومفيد – «سألوا الأنبا بسنتي عن أفضل طريقة لوأد الفتنة، فقال، بناء كنيسة كل أربعة كيلو، وماذا لو بنى المسلمون مسجدا كل ثلاثة كيلو مترات، هل ستعود وتطالب ببناء كنيسة كل اثنين كيلومتر؟! أبونا أنت تشعلها ولا تطفئها».

وإذا كان محمد إبراهيم لا يعجبه كلام بسنتي فأعتقد انه لن يرفض المطالب التي تقدم بها في نفس اليوم في «المصري اليوم» الأستاذ بكلية الطب بجامعة القاهرة والناشط السياسي الدكتور محمد أبو الغار للمساهمة في علاج الفتنة، مثل: «أول اقتراح هو أنه يجب أن يدرس التلاميذ بالإضافة إلى حصة الدين الإسلامي أو المسيحي، حصة أخرى لكل الطلاب عن المبادئ السامية للأديان والأشياء المتشابهة التي تجمعها، وكذلك بعض المبادئ العامة لكل دين، بالإضافة الى معلومات عن الأديان غير السماوية حتى يتسع أفق التلميذ الصغير لفكرة أن دين أبيه وأمه ليس هو الدين الوحيد.

وبالنسبة لمادة الدين الإسلامي يجب مراعاة المرحلة العمرية للطالب في اختيار الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية التي تناسب تفكير طفل صغير، وأن تتحدث عن مبادئ الأخلاق والأمانة والإخلاص والتسامح وغير ذلك الصفات السامية، ويجب أن يكون الاختيار من هيئة عليا من كبار المفكرين الموسوعيين.

ثم يجب إعادة النظر في كتابة تاريخ مصر، بحيث يكون متوازنا وممثلاً لكل الفترات ويكتب بطريقة محايدة، أما الإعلام فهو من أكبر الكوارث وهناك شيوخ يحرضون على عدم زيارة القبطي أو السلام عليه أو تهنئته بالعيد كل هذا حدث في التليفزيون المصري وحدث أكثر منه في القنوات الفضائية الدينية التي أصبح يلتف حولها البسطاء من المصريين ويتلقون ثقافتهم منها وهم يعتقدون أنهم يتعلمون الدين والأخلاق».

«روز اليوسف» تهاجم جنوح التطرف الاسلامي

ونغادر «المصري اليوم» إلى مجلة «روزاليوسف» ومقال إسماعيل حسني الباحث في الإسلام السياسي، وقوله: «مما يؤسف له أن نجد مشايخ لهم قدرهم ويصفهم البعض بالاعتدال يجارون هؤلاء في هذا التردي الأخلاقي إذ خرج علينا الشيخ القرضاوي بفتوى تحرم مشاركة المسلمين إخوانهم المسيحيين في الاحتفال بأعيادهم؟!

وإننا لنتساءل كيف يحل الله لنا اتخاذ نساءهم زوجات، ثم يحرم على الزوج مشاركة زوجته وأهلها وإكرامهم في الاحتفال بأعيادهم؟ وكيف يمنع الأب أولاده من مشاركة أمهم وأولاد وبنات أخوالهم وأقاربهم في الاحتفال بفرحة هذه الأعياد، بما فيها من ولائم وألعاب وثياب جميلة وتبادل للمجاملات والهدايا؟ وحتى إذا لم تكن الزوجة كتابية أو «كافرة» بحسب هؤلاء، فهل يسعد مشايخنا الأجلاء أن يروا بعض أطفال قرية ما يبتهجون ويلعبون ويمرحون في ملابس العيد الزاهية، ويتبادلون الهدايا والألعاب بينما يقف من حولهم بقية أطفال القرية يرقبونهم في وجوم أو غيظ أو حسد وربما في ازدراء لمجرد أنهم يدينون بدين مختلف؟ ماذا يزرع هؤلاء الأعراب في نفوس أبنائنا؟ وأي قيم أو مثل أو خلق بل أي سموم ينشرها هؤلاء المشايخ في ربوع أوطاننا؟ ثم هل يحق لنا أن نتساءل بعد ذلك كيف انحدرت أخلاقنا الى الحضيض في نجع حمادي؟ وهل سنضيع المزيد من الوقت في البحث عن الجناة الحقيقيين».

الإخوان المسلمون: اتهام المرشد السابق بافشاء اسرار خطيرة

وإلى الإخوان المسلمين، وما تبقى في ذمتنا من حديث صديقنا النائب الأول السابق لمرشد الإخوان السابق ايضا، خفيف الظل محمد مهدي عاكف، وأجراه معه زميلنا بـ«المصري اليوم» طارق صلاح، ونشره يوم الأحد، قال: «– نعم أختلف معه كثيراً ولم أجد لديه استجابة وافشاء للأسرار يجب أن يحاسب عليه من قبل الإخوان جميعاً، وهذا بالطبع ثقافة صحية ولكن ما كان يؤثر في هو في عدم الاستجابة ولك ان تعرف أنني تحدثت مع الأستاذ عاكف مثلا عن تصريحاته في جريدة «المصري اليوم» بتاريخ 24 تشرين الأول (أكتوبر) أثناء حواره معها، عندما تحدث في ثلاث قضايا رئيسية، أولا قال إن هناك سراً غامضاً أو شيئاً غامضاً في مكتب الإرشاد، ثانيا قال إنه لم يوجد تفويض للدكتور محمد حبيب، ثالثا قال ان هناك صفقة قد تمت بين الإخوان والأمن في انتخابات مجلس الشعب 2005.

– المشكلة الكبرى أن ذلك لم يثر اهتمام الصف الإخواني بأن المرشد قد أفشى سراً من اسرار الجماعة والأزمة، كيف يمكن أن نقلل انتقاد الباحثين والمحللين بأننا ننقد النظام علناً ونقوم بعقد صفقات سراً وفي الظلام ألا يفقد ذلك الإخوان مصداقيتهم؟!.

وهل حديث عاكف يمكن أن يغض الطرف عنه حتى إذا جاء خارج النص أما غيره فيحاسب بشدة؟ ولماذا ذلك خاصة أن المرشد ليس برسول ولا نبي ولا صاحب قداسة أو عصمة، وبالتالي يجب أن تكون هناك إجراءات للمحاسبة على تلك الأمور، وكيف يقول د. محمد بديع مرشد الإخوان اننا لسنا في خصومة مع النظام برغم الاعتقالات اليومية والمحاكم الاستثنائية والإقصاء المتعمد من جانب الأمن والنظام لـ«الإخوان»؟ ثم ألا يرى الدكتور بديع ما يحدث كل وقت لأعضاء الجماعة من تنكيل وظلم وافتراءات كما انه لا يعلم أن الأمن «فاجر» في خصومته مع الإخوان، لذلك فعلى الدكتور بديع أن يراجع نفسه وعلى مكتب الإرشاد نفسه أن يراجعه في تلك التصريحات غير الموفقة، إن مذكراتي التي أقوم بكتابتها حاليا ستتضمن أشياء خطيرة بهدف إصلاح العوار الذي أراه داخل الجماعة».

مجلس الشعب والعمل على قانون محاكمة الوزراء

وإلى المعارك والردود، ولدينا منها الكثير والمتنوع الذي يضرب أصحابه في كل اتجاه، حسبما يتراءى لكل واحد منهم، فزميلنا بـ«الأهرام» محمود معوض، ضاق صدره بما يراه ونراه معه، من مهازل ومخاز، قال عنها: «وجه الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب رسالة استعجال لمجلس الشورى للانتهاء من قانون محاكمة الوزراء حتى يتسنى لمجلس الشعب الموافقة عليه في هذه الدورة، لا أضيف جديدا إذا قلت ان الدكتور سرور مستعجل لأنه يريد – بعد فتح ملف وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان – أن يعلن براءة البرلمان أيضا من تهمة التستر على الفاسدين، فهو سيناريو قديم كلما فتح ملف وزير ترتفع الصيحات في البرلمان باستدعاء قانون محاكمة الوزراء مثلما حدث عام 1979 عقب فتح ملف وزير الطيران في قضية الرشوة الكبرى صفقة البوينغ.

لا نملك سوى أن نقول للدكتور سرور ما يلي: – لسنا بحاجة إلى قانون لمحاكمة الوزراء، فنحن في مسيس الحاجة إلى قرار لمحاكمة كل المتورطين في قضايا فساد سواء كانوا وزراء أو نوابا وغيرهما من ذوي الحظوة والنفوذ.

– كيف يتخلى مجلس الشعب عن حقه المنصوص عليه في المادة 159 من الدستور في إحالة الوزراء للمحاكمة وليت الأمر وقف عند هذا، فإذا أراد المجلس إبلاغ النيابة العامة فإن عليه أن يطلب من الحكومة أن تقوم هي وليس هو بإبلاغ النائب العام».

معركة حرمان الطالبات المنقبات من جامعتي القاهرة وعين شمس

بينما زميلنا عبدالمعطي عمران مدير تحرير «اللواء الإسلامي» تضايق جداً، وله كل الحق، مما يحدث من حركات سخيفة من البعض الذين قال عنهم: «استوقفني المشهد المؤسف الذي تكرر في عدة كليات بجامعتي القاهرة وعين شمس على وجه الخصوص والذي يكشف عن مدى الاستهانة والاستهتار بمصائر الناس فضلا عن عدم احترام القانون والتحايل على أحكام القضاء.

هذا المشهد المستفز يتعلق بإصرار المسؤولين في هاتين الجامعتين العريقتين على حرمان الطالبات المنقبات من دخول الامتحانات وتضييع مستقبلهن رغم حصولهن على حكم قضائي واجب النفاذ من المحكمة الإدارية العليا.

ومما يؤكد هذا التعنت والاستفزاز والإذلال المتعمد أنه قبل صدور الحكم الأخير لصالح الطالبات المنتقبات وافق بعضهن على خلع النقاب داخل لجان الامتحان واستبداله بوضع كمامات طبية على وجوههن مثل تلك التي يستخدمها كثير من الناس في الأماكن المزدحمة، لكن مسؤولي الجامعة قصيري النظر والمتعسفين أصروا على خلع الطالبات لهذه الكمامات أيضا مما يدل على أن هناك سوء نية وسوء قصد وحقد مبيت ضد هؤلاء الطالبات المقهورات اللاتي كسبن تعاطف الرأي العام معهن وتأييده لهن ضد هذه الممارسات الغبية والتصرفات الحمقاء التي تكشف عن تفاهة في التفكير وشطط في التصرف واستهتار بأحكام القضاء وسيادة القانون، وكل ما أرجوه ان تراجع الجامعتان موقفهما وتنصاعا للحق والعدل واحترام القانون والدستور».

عن «المصري اليوم»

«الوفد»: هل زل لسان مصطفى الفقي فعلا؟!

ويوم الجمعة، أسرع صديقنا وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» أحمد عز العرب باستغلال ما حدث من الدكتور مصطفى الفقي ودخول أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل للمعركة، فقال: «لا نتصور أن رجلا في وضع الفقي وخبرته السياسية العريضة ومركزه المرموق في نظام الحكم كرئيس أهم لجنة برلمانية للحزب الحاكم قد زل لسانه في مثل هذا الكلام المنسوب له، كما لا نتصور أن يكون هدفه الإساءة للحزب الحاكم أو التشهير به والأقرب الى الصواب في اعتقادنا – وقد نكون مخطئين – أن الفقي يحاول بذكاء شديد وعمق سياسي الدفاع عن الحزب الحاكم وتبرير سياساته المستسلمة تماما لرغبات أمريكا وإسرائيل والتي لم يعد ممكنا إخفاؤها عن الناس في ظل عالم الانترنت والانفتاح الإعلامي الكامل، يحاول الفقي تبرير هذه السياسات على أساس أنها ضرورة وحساب واقعي للقوى في المنطقة لم يعد ممكنا إخفاء هذه السياسات ولذلك يعترف بها الفقي فيكسب بذلك مصداقية لدى القارىء».

خلافات رجل الاعمال والاميرة الجميلة

أما المعركة الأخيرة اليوم، فستكون من نصيب الأستاذ بجامعة الأزهر الدكتور عبدالله النجار ودارت في نفس اليوم – الجمعة – في عموده اليومي بجريدة «الجمهورية» – قرآن وسنة – وحاول فيها أن يكون خفيف الظل مثلنا بأن قال عن يحيى الكومي وخلود العنزي: «وضعت الحرب العاطفية الحامية أوزارها بين ابننا المحروس رجل الأعمال والأميرة العربية الجميلة فتاة بني عنز، وإذا كان المحروس قد فقد في تلك الحرب الخاطفة السريعة خمسة قصور في زواج منكوب لم يصمد أمام الزمان شهرا أو أياما، ثم انتهى بحملة من الاشتباكات التي تدنت فيها الألفاظ والعبارات، وتدخل الحجاب والحراس فحملوا المحروس والقوا به الى خارج قصر الأميرة، بعد أن جاءها معاتباً أو متحدياً أو مطالبا باسترداد الثمن الذي كان من المفروض أن يتقاضاه بعد أن وقع على أوراق التفريط في تلك القصور الكثيرة، وإذا كان المحروس قد بدت عليه ملامح الهزيمة النكراء في تلك الحرب العاطفية الخاطفة، إلا أن مما يحسب له ذلك الابتكار الجديد الذي يعد به أول من بكر بإيقاع البنات العربيات في حبائل حب على أرض الكنانة بعد أن كانت تلك المبادرة في يد الشباب العربي ممن سجلوا نقاطا كثيرة في إيقاع بناتنا بشباك غرامهم، وفي ظل إغرائهم بالمال دون ان يتمكنوا من الضحك عليهم او استلاب شبر من أملاكهم وأموالهم.

وإذا كان المحروس قد خسر خمسة قصور، فإنه بلا شك اسعد حالا من بعض أصحاب التجارب العاطفية العابرة للحدود قبله فهو على الأقل لم يقتل وإنما كان اشتباكه خفيفا لم يتعد حدود التراشق بالألفاظ والتلامس بالسباب».

مطالب بمحاكمة أحمد عز لاقتراحه المتاجرة بالآثار

وإلى معركة تهريب الآثار، التي قد تحدث لو تم تمرير المادة التي اقترحها رجل الأعمال ومحتكر انتاج الحديد ورئيس لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب وأمين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم، أحمد عز والتي تبيح الاتجار في الآثار، وقد نشرت «الأهرام» يوم الأحد تحقيقا أعدته زميلتنا أمل إبراهيم سعد جاء فيه: «د. عبدالحليم نور الدين رئيس هيئة الآثار الأسبق واستاذ المصريات بكلية الآثار جامعة القاهرة يؤكد من جانبه أن التفكير في ارتكاب الجريمة ركن من أركانها، وآثار مصر هي شواهد مادية لتاريخنا ومجرد التفكير في الإساءة الى تاريخ مصر بالبيع أو الشراء هو بالفعل بمثابة جريمة.

لذلك فإن فكرة التداول أو الاتجار في الداخل لا يجب أن تكون مطروحة على الإطلاق، وهنا لا بد أن تثار عدة تساؤلات عن أسباب طرح هذه الفكرة وهل هناك من لديه مجموعات أثرية يريد إخراجها من مصر في ظل قانون بدلا من تهريبها بشكل غير شرعي؟ خاصة أن القانون الحالي رقم 117 لسنة 1983 لا يسمح بخروج الآثار خارج مصر، ولا يسمح بتداولها.

وأيضا نتساءل هل هناك دولة عربية بها قانون يسمح بالاتجار في الآثار؟ والإجابة هنا أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تسمح بذلك وهي لا تقوم بالمتاجرة في آثارها ولكن في الآثار الفلسطينية..

ومن يرى أن أوروبا تسمح بذلك، فإنه مردود عليه بأن أوروبا ايضا لا تقوم بالمتاجرة في آثارها ولكن في الآثار الواردة إليها من مصر أو الصين أو اليابان، وصالات المزادات هناك تزخر بمقتنيات مجهولة المصدر.

أما فيما يتعلق بالحيازة الشخصية – فنحن ضدها في كل الأحوال باعتبار أن المبدأ الأساسي هو أن الآثار ملك الأمة وليس لأحد سلطة التصرف فيما تمتلكه الأمة.

ومن هنا فنحن ضد الحيازة الشخصية لما تمثله من باب مفتوح لتهريب الآثار المصرية، وبالفعل فإنه تكون هناك سجلات موثقة فيما بين المواطن الحائز للقطع الأثرية وما بين المجلس الأعلى للآثار، ولكن التجربة العملية اثبتت انه من الممكن تهريب القطع الأصلية مغلفة بجبس أو بمواد معينة ووضع نماذج مقلدة بدلا منها، ومن الناحية العلمية يحذر د. محمد حمزة وكيل كلية الآثار بجامعة القاهرة من خطورة السماح بتداول الآثار لأنها تفتح الباب على مصراعيه أمام التنقيب أو «النبش» غير العلمي وهو ما يجعلنا نفقد ما هو معروف في علم الطبقات وتاريخ كل طبقة على حدة، كما نفتح أيضا باباً خلفيا للتهريب، بل اننا نستطيع أن نؤكد أن الكثير من الآثار في القرن 18 و19 تم تهريبها بهذه الطريقة وبأثمان بخسة، وكثيرا من الحفائر الأثرية الأولى في أوائل القرن 19 تم التنقيب عنها بمنهج غير علمي ففقدنا الكثير من أصولها والتعرف على الطبقة التي تنتمي إليها وتم تهريبها الى الخارج، خاصة أن المشكلة في الوقت الحالي هي وجود تقنيات حديثة في التهريب وبعيدا عن المنافذ الشرعية».

«الدستور»: كيف اصبح احمد عز خبيرا في الآثار؟!

لكن زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» أراد في نفس اليوم – الأحد – مجاملة أحمد عز، فقال عنه: «أحمد عز» – الذي أصبح فجأة خبيرا في الآثار وتجارتها – يريد إباحة تجارة الآثار في مصر مستشهدا بما يحدث في الخارج، وفي دول متقدمة ناسياً ومتناسياً أن تلك الدول تتيح التجارة في آثار الغير وليس في آثارها الوطنية، إنه يتحدى وزير الثقافة، ويتحدى رئيس المجلس الأعلى للآثار، وعلماء الآثار في مصر، الغريب أن الرئيس «مبارك» عندما سأله أحد الزملاء رؤساء التحرير في افتتاحه معرض الكتاب – الخميس الماضي – عن مشروع قانون الآثار، كان رده مازحاً: «نتكلم عن الآثار لما نبقى في الأقصر وأسوان».

ولا ننسى ما فعله «أحمد عز» في قانون الاحتكار الذي تقدمت به الحكومة، وبعد موافقة مجلس الشعب عليه، استطاع «عز» أن يعدل في إحدى مواده في سابقة خطيرة، ولم يكن ذلك بعيدا عن مصلحته الشخصية باعتباره متهماً بالاحتكار، فهل أصبح «أحمد عز» صاحب القرار في هذا الوطن، وهل أصبح الحاكم الفعلي ولو بالتوكيل؟!».

عقد قران رئيس الوزراء يغيظ البعض

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس، وما أشبه، والإعلان عن عقد قران رئيسها الدكتور أحمد نظيف في هذا الشهر على الآنسة زينب زكي، والتعليقات على الخبر، التي أغضبت زميلنا بـ«المصري اليوم» محمد مسلم، فقال عنها يوم السبت: «أراد البعض أن ينهشوا في لحم د. نظيف واعتبروا إعلان زواجه فرصة لإعلان الحرب عليه دون أي اعتبار لموقف الآنسة زينب التي لم تصرح للصحف بأي تصريحات ولم تتسبب في إيذاء أي مصري، هي فقط قررت أن تستخدم حقها في قبول عريس تقدم لزواجها وحظها العاثر ان العريس يحمل درجة رئيس وزراء، وأراد أن يكون زواجه معروفا فأعلنه وهي خطوة تحسب له لا عليه، ومع ذلك خرج البعض يستفسر عن أسئلة غريبة: لماذا؟ ومتى؟ وكيف؟ بل ذهب البعض الى رسم سيناريوهات غريبة واعتبرها آخرون مادة للسخرية، رغم أن مبادرة نظيف ترسخ مفهوم الشفافية في المجتمع، لكن البعض أراد أن يهدم مفهوم الخصوصية».

ثوب مصر وفستان عروس رئيس الوزراء

وكان مسلم يقصد مقدما زميلنا كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي لأنه توقع منه أن يقول في اليوم التالي – الأحد–: «سوف تخلع مصر الطرحة والجلابية، وتلبس فستانا آخر موضة مشغول بالترتر والنجف وتعلق الزينات والكهارب ولا زينات قطر الندى بنت الحاج خمارويه ابتهاجا بزواج السيد رئيس الوزراء الميمون الذي سيغني له شعبولا مغني الأفراح والأزمات باحب أحمد نظيف، وماشي على الرصيف، إيبيه، الشهر القادم، ستحتفل مصر كلها، فلاحين وعمالا وفئات بزواج سيادته وهو حر طبعاً في أن يتزوج ويكمل نصف دينه في الذكرى السنوية لوفاة زوجته الأولى، أو يعيش بحكمة خالد الذكر فريد الأطرش، وحدائي هاأعيش كده وحدائي، ولا أقول يا غرام أبدا تاني، فهذه حياته الخاصة ولا يجوز لأي مواطن سواء وطني أو معارضة أن يتدخل فيها فكل واحد فيهم اتجوز وخلف كبشة عيال وماحدش قالهم حاجة، جت بقى على الراجل اللي شايل مصر فوق كتافه لوحده؟ لكن سيادته هو الذي حول الخاص الى عام عندما زف المتحدث الرسمي لمجلس الوزراء إعلان خبر الزواج الميمون في توقيت كانت الناس فيه غارقة في الحزن والموت وبالتالي، أصبح من حق الصحافة أن تتناولها كقضية عامة لأنها سوف تؤثر على مزاج سيادته الذي سينعكس بالضرورة على مزاج الوطن».

فريد الأطرش أصبح خالد الذكر؟ على العموم هذه غمزة مقبولة من محمد الرفاعي ما دامت صادرة عن خفيف ظل مثلي.

الظرفاء وسخرية من المحللين الاستراتيجيين

وإلى الظرفاء وفي مقدمتهم زميلنا جلال عامر لقوله يوم الأحد في «المصري اليوم» عن المحللين الاستراتيجيين: «كان نفسي أطلع محلل استراتيجي لكن أهلي ضغطوا علي لأستكمل تعليمي طمعاً في الوجبة المدرسية، والمحلل الاستراتيجي هو مواطن عادي تقديره «هو» ويحل محل الفاعل امام المذيعة لكنه فتح «شباك» على المنور ليعرف منه أخبار الجيران ثم ينقلها الينا من شباك التليفزيون وتظهر عليه أعراض «التحليل» عندما يظل يصرخ في الظلام «العالم أصبح قرية صغيرة وأنا لا مؤاخذة العمدة بتاعها». أما المناسبة فهي شهادات حرب العراق التي تذاع الآن.

والتي فضحت تحليلات هؤلاء، وأثبتت أن التحليل في بلادنا مثل كل شيء، عشوائي، فهؤلاء لا يعرفون الفرق بين «تحليل القرار» و«تخليل الخيار» لذلك يقال خيار استراتيجي وجزر تكتيكي ولفت تعبوي، فالتاريخ لا يرحم خاصة بعد أن اعترف «توني بلير» بأن غزو العراق تم بناء على معلومة من سائق أجرة قال إنه رأى بنفسه قنابل ذرية فتم تدمير حزب البعث – كان وآخر 3 ملايين – فلا ترطرط أمام سائقي الميكروباص حفاظا على الوحدة الوطنية ولا تذكر أمامه عمليات تخصيب المياه بالمجاري، وثق أنك لن تأخذ أكثر من «المكتوب» في بطاقة التموين، وتأمل كيف تم إجهاض وظيفة إبراهيم سليمان وهي في الشهر السادس من ليالي ألف ليلة وليلة، حضرتك رأيت استوديوهات التحليل لكن زرت عنبر المحللين المجاور لعنبر الخطرين؟ حاول».

التلفزيون والعمر كم بوصة!

وأما ثاني ظرفاء تقرير اليوم، فسيكون زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية»، سليمان الحكيم – حيث لفتت انتباهي بعض فقرات، من بابه – طق حنك – بجريدة «الكرامة»، وهي: «التليفزيون يقصر العمر.

– هو العمر كام بوصة؟!

– أول مدرسة للطبيخ في الشرق الأوسط،

– فيها محاضرات عن «تطبيخ» العلاقات!

– بدء التصوير في أول مسلسل رعب عربي

– بطولة وزراء الداخلية!

– إيناس الدغيدي تنافس على الرئاسة.

– مبارك عليكي!

– دورات مياه خمس نجوم بالإسماعيلية.

– لقينا حتة ننام فيها!

– طبيب أسنان يمارس الجنس مع زبوناته.

– بيديهم «ضرس» خصوصي!».

الجوهرجي والغبي والمسطول

والثالث زميلنا بمجلة «الأهرام العربي» أنس الديب وعدد من النكات من فقرة – نكتة ونكتة – وهي: «استضافوا واحد بلدياتنا في برنامج الكاميرا في الملعب سألوه: بتشجع مين قالهم: المقاولون العرب.

قالوله: بتحب مين في المقاولين العرب، قالهم الجماعة بتوع المحارة.

– بلدياتنا فتح محل جواهرجي عمل أول يوم ببلاش.

– واحد غبي وقع في حفرة حدفوله حبل طلع مشنوق.

– بلدياتنا مفتاح عربيته ضاع، ميكانيكي جه فتحها له بطفاشة تاني يوم عمل نسخة من الطفاشة.

– بلدياتنا اشترى تاكسي كل ما حد يقوله: تاكسي. يقوله: أيوه تاكسي.

– بلدياتنا كان في الإسكندرية ركب الترام ونزل في محطة الرمل رجله غرزت.

– مسطول ركب العربية بتاعته ملقاش الدركسيون ولا التابلوه ولا الفتيس راح عمل بلاغ في القسم إن العربية اتسرقت بعد شوية اتصل بالقسم قالهم: إلغوا البلاغ أصل أنا كنت راكب ورا».

عن «الأهرام»

المزاج السياسي في امريكا ملائم لخطوة صارمة من اوباما ضد ايران لكي يبرهن انه ليس ضعيفا

قنبلة أم انفجار؟

يرون لندن

■ الاسبوع الماضي قضى وزير الدفاع بان الخطر المحدق بنا من تحول اسرائيل الى دولة ليست يهودية وليست ديمقراطية اخطر من النووي الايراني. بقوله هذا لوح بقبضته وهي حركة معروفة له لا تترك خيارا غير الاتفاق معه. المستمع يخشى من أنه اذا لم يسارع الى هز الرأس، فان المطرقة الصغيرة ستحل على جمجمته.

وفي الاسبوع الماضي ايضا، نشر د. ميرون بنفنستي مقالا واسعا ثبت موقفه المعروف بانه مر الموعد للفصل بين المجموعتين السكانيتين اللتين تسكنان بين النهر والبحر. الكاتب، مؤرخ كان نائبا لرئيس بلدية القدس استخدم تعبير «لا مرد له» كي يصف الخطوة من اتجاه واحد المتعلقة بالضم ومعها فقدان الصورة اليهودية للدولة اليهودية.

القولان يعرضان صورة مقلقة: الخطر الاكبر بين الخطرين غير مرتقب في المستقبل؛ بل هو معنا. باراك يحذر من اقتراب واقع عسير بينما يقرر بنفنستي بان هذا هو الواقع الحالي وانه ينبغي لنا أن نستخلص منه الاقل سوءا. الاول، كما يخمن المرء من حركة قبضته النشطة، يطالب بالقيام بافعال دراماتيكية – وان لم يقل ما هي طبيعتها وماذا سيفعل هو نفسه – اما الاخر فيعتقد بانه بتسليمنا بالواقع علينا أن نتخلى عن يهودية اسرائيل ونسعى الى اقامة «اسرائيلسطين».

واضح لنا أن تقديره بشأن الخطر الكامن في النووي الايراني يقيمه باراك على اساس المعلومات الافضل التي تحت تصرفه. وعليه، فلماذا رتب شدة المخاطر على النحو الذي فعله؟ فهل يمكن تشبيه ضربة قاضية اكثر من تلك التي ستوقعها علينا قنبلة نووية؟ هل ابادة مئات الاف الاشخاص ودمار بحجم هائل ليس أمرا مخيفا حتى اكثر من فقدان الصورة العبرية لدولة اسرائيل؟

ينبغي الافتراض بان الرجل، المفعم بالثقة بالنفس دون قياس، يتوقع واحدة من عدة امكانيات: ايران ستردع ولن تنتج قنبلة؛ ايران ستحاول انتاج قنبلة، ولكن المقاطعة العالمية اضافة الى الافعال السرية لشبابنا الممتازين ستؤخرها الى أن يتغير النظام السائد فيها؛ ايران ستقصف قبل لحظة من استكمال القنبلة؛ ايران ستنتج قنابل وصواريخ تحملها، ولكن سيوجد ميزان رعب يمنعها من استخدامها.

لنرى الفارق الذي بين الخطرين: اذا ما وقعت علينا قنبلة ايرانية، ستقع على الفور مصيبة واسعة، ولكن احتمالات وقع مثل هذا الحدث متدنية جدا. اذا لم ننفصل عن الفلسطينيين لن تقع مصيبة فورا، ولكن بالتدريج سنسير من مشكلة الى اخرى ونهاية اسرائيل لا بد ستأتي. بتعابير نفسية تأتي صورة السيف الذي يقع على الرأس بضربة واحدة، ولكن كثيرة الاحتمالات في أن يخطىء الرقبة، مقابل نزيف دموي منذ الان يصفي دمنا، ولا ريب انه سيميتنا كأمة، حتى وان لم يكن كأفراد.

من هذا التحليل ستفهمون باني لا أؤمن بامكانية اقامة دولة ثنائية القومية، يكون بوسع مواطنيها اليهود ان يعيشوا فيها بسكينة ويؤثر على طبيعتها. دولة كهذه لن تكون بمثابة الاسكندرية في بداية القرن الماضي. وهي لن تكون مدينة لفنتيني الواسعة ذات الثقافات المتعددة والمريحة بل بيروت الثمانينيات. وهذا لعلم مثقفينا: قسطنطينوس كوافس ولورانس دارل وجاكلين كهنوف وباقي الاسكندريين الرائعين كانوا ظواهر قصيرة المدى اتيحت عندما كانت الشمس لم تغرب بعد عن علم الامبراطورية البريطانية. اذا لم تكن اسرائيل عبرية فلن يبقى شيء من مشروع هرتسل.

تقال على مسامعنا امور صريحة عن احداث لا شبه لها بمدى الخطورة. الزعماء، في تصريحاتهم الحذرة والنادرة، يصفون تحولات ذات معنى كبير ستقع غدا ولعلها تقع الان حقا ولكن الخطاب الجماهيري في هذه الشؤون هزيل على نحو مخيف. امة في حالة خمول.

يديعوت 1/2/2010

انصتوا الى صديق

■ رئيس وزراء ايطاليا، سلفيو برلسكوني، برز بين زعماء اوروبا بصداقته الخاصة لاسرائيل. فقد أيد اسرائيل وزار القدس حتى عندما انتقد نظراؤه في الاتحاد الاوروبي السياسة الاسرائيلية بشدة وبردوا العلاقات، وعليه فثمة اهمية للانصات الى اقواله التي نشرت أمس في «هآرتس» عشية وصوله على رأس وفد كبير للزيارة الى هنا. لا يمكن الغاؤها، على نهج الناطقين الرسميين في اسرائيل كتصريح آخر من «الاوروبيين المعادين».

برلسكوني يريد أن يساعد في احلال السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب، يعارض الارهاب ويدعو حماس الى الاعتراف باسرائيل. ولكن برأيه، على اسرائيل ايضا مسؤولية لتقدم المسيرة السلمية وعليها أن تكف عن سياسة الاستيطان في المناطق – والتي يرى فيها مساومة خاطئة. «لن يكون ممكنا ابدا اقناع الفلسطينيين بالنية الطيبة لاسرائيل طالما تواصل اسرائيل البناء في المناطق التي يفترض بها أن تكون معادة في اطار اتفاق السلام»، يقول الزعيم الايطالي.

بذات الروح يدعو برلسكوني الى احلال السلام بين اسرائيل وسورية، كأساس لتسوية شاملة في الشرق الاوسط. وحسب اقواله، شروط التسوية في القناة السورية معروفة: اعادة هضبة الجولان مقابل التطبيع ووقف الدعم السوري للمنظمات المعادية لاسرائيل. برلسكوني يؤمن بان مشاركة ايطاليا في قوة اليونيفيل في لبنان تساعد في تحقيق حل في الشمال.

كما أن لبرلسكوني مطالب من الطرف العربي. فهو يؤيد الوحدة الفلسطينية الداخلية والدفع الى الامام بمشاريع اقتصادية في المنطقة ويبدي تفهما للخوف الاسرائيلي من استمرار العنف بعد الانسحاب من المناطق – مثلما حصل في غزة.

ولكن الرسالة المركزية للضيف من روما تتعلق بالزعامة. برأيه، تحقيق السلام يستوجب من الزعامة ابداء الشجاعة. يجدر بنتنياهو أن يأخذ بنصيحة صديقه الايطالي. وبدلا من تبذير الوقت في معارك دعائية زائدة مع السلطة الفلسطينية والتزلف لليمين لغرس اشجار زائدة في المستوطنات، على نتنياهو أن يدفع الى الامام دون ابطاء السلام مع سورية، وان يشرح للجمهور بان تجميد البناء في المستوطنات هو فقط الخطوة الاولى في طي المشروع الضار واقامة دولة فلسطينية في المناطق. حتى صديقه الافضل في اوروبا يعتقد ذلك.

اسرة التحرير
هآرتس 1/2/2010

رائحة مواجهة في الهواء

شموئيل روزنر

■ استدعت نهاية الاسبوع سوءا مفاجئا للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين. ليس هذا حدثا تمكن الاستهانة به. من جهة توجد وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي تهدد الصينيين بصراحة بأنهم قد يعانون عدم استقرار اقتصادي وعزلة دولية لرفضهم العنيد الانضمام الى جهد فرض عقوبات على ايران. ومن جهة ثانية الصين التي تهدد بعقوبات على شركات امريكية يبلغ السلاح الذي تنتجه تايوان. هذه لحظة أزمة على هاتين الجبهتين: الامريكيون خائبو الامل لان كانون الاول (ديسمبر) مر وانقضى كانون الثاني (يناير) وما تزال لم تفرض العقوبات على ايران. شباط (فبراير) الان هو الشهر الحاسم الذي يجب ان يحدث فيه هذا.

الصينيون غاضبون جدا عندما تبين ان البيت الابيض يطلب ان يجيز الكونغرس الامريكي صفقة سلاح كبيرة مع تايوان. قالت كلينتون ايضا ان الرئيس باراك اوباما ينوي ان يلتقي الدالاي لاما – وهذه خطوة اخرى للتحرش بالصينيين. في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي تلقى الرئيس الامريكي نقدا عندما قرر تأجيل لقاء كهذا الى ما بعد سفره للصين. يوجد للتبت جماعة ضغط امريكية قوية مؤثرة. استغل الجمهوريون الفرصة لمواجهة الرئيس: «الصينيون يملون على ادارة اوباما سياستها»، قال عضو الكونغرس فرانك وولف من فيرجينيا. «هذه علامة ضعف». لا للضعف بعد. وجهت ضربتان الى الصين في غضون يومين، وفي الاسابيع التي سبقت ذلك سجل ارتفاع اخر للتوتر حول النزاع بين غوغل والصين.

اجاز مجلس الشيوخ الامريكي في الاسبوع الماضي قانون عقوباته على ايران. هذا القانون، الذي أجيزت احدى صيغه في مجلس النواب، أشد صرامة مما أملت الادارة. اراد اوباما مادة تمكنه من ان يقرر تجاهل القانون لكنه حصل على أقل من ذلك: على مادة تقول انه اذا شاءت الادارة تجاهل سن القانون فستضطر الى الحصول في كل مرة على اذن من الكونغرس. اي ان القانون ملزم. والحديث عن قانون يؤيده الجمهوريون والديمقراطيون، بل ان زعيم الاكثرية الديمقراطية هاري ريد، وعد بأن يأتي اللجنة التي ستستكمل سن القانون بمادة اخرى طلبها السيناتور جون مكين الذي كان في الماضي المرشح الجمهوري للرئاسة. وهذه مادة توسع سبب العقوبات لا للبرنامج الذري فحسب بل لاخلال ايران بحقوق الانسان ايضا.

صبر الادارة ينفد، وصبر الكونغرس ايضا. المزاج السياسي ملائم لخطوة صارمة من ادارة اوباما التي تريد ان تبرهن للناخبين على انها ليست «ضعيفة» بعد الضربة التي تلقتها في الانتخابات في ماساتشوسيتس. يتعرض الرئيس في الايام الاخيرة لهجوم ايضا في مسألة نظرة الادارة التي يترأسها الى الارهاب. في يوم الجمعة اضطر الى الغاء قراره على الحكم على واحد من مخططي عمليات ايلول (سبتمبر) 2001 في محكمة في نيويورك. حظر رئيس بلدية نيويورك، مايكل بلومبرغ من أن محاكمة كهذه ستكلف مئات الملايين. اراد بلومبرغ الغاء، وعارض السيناتوران الديمقراطيان من نيويورك تشاك شومر وكريستان غليبرند. خضعت الادارة بلا معركة. خضوع آخر في الشهر الاقل نجاحا لاوباما منذ انتخابه. ما زال المعتقل في غوانتانامو لم يغلق، وجهود اوباما لنقل معتقلي الارهاب الى قاعة المحكمة تفشل.

في جميع الجبهات – السياسية الداخلية والخارجية والعسكرية – يشعر بسخونة. الى حد التحذير المعلن لمستشار الامن القومي لاوباما، الجنرال جيمس جونز، من محاولة ايرانية للمس باسرائيل كوسيلة لوقف تصعيد العقوبات. يؤمل المحافظون في واشنطن مرة اخرى ان يكون نظام الحكم الايراني في الطريق الى التهاوي، ويجب على اوباما الحرص على الا يتهم بافشال الاجراء. والا يرى مرة اخرى رئيسا غير قادر على الوفاء بما وعد – مرة اخرى – في الاسبوع الماضي، في خطبة عن وضع الامة وهو تصعيد العقوبات.

في مساء السبت نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة تعجل باقامة نظم دفاعية مضادة للصواريخ في دول الخليج العربي. نشرت صحيفة «واشنطن بوست» مقالة افتتاحية نقدية تقول انه حان الوقت لتتخلى الادارة عن سعيها لعقد صفقة مع نظام آيات الله في طهران وأن تؤيد المعارضة الايرانية. انقضى أمد النضج والانتظار. توجد رائحة مواجهة في الهواء.

معاريف 1/2/2010

ما تزال صناعة الانفاق مزدهرة بفضل حكومة حماس رغم الجهود التي تبذلها كل من مصر واسرائيل لمنعها

تصفيات في دبي: قصص الف ليلة وليلة

روبين بركو

■ تصريحات الثأر من حماس في ضوء التصفية في دبي للرجل الذي وقف خلف مقتل آفي سسبورتس وايلان سعدون، ويهود كثيرين آخرين، تعبر عن احساس فلسطيني مشابه آخر بالاحباط. تصفية القاتل ليست من ناحيتهم خيارا. الغضب والتهديدات ضد اسرائيل – رغم انه لا توجد اي معلومات رسمية تربط اسرائيل بالاغتيال – كنتيجة للتصفية الناجحة تدل على ان الانضمام الى قافلة «الشهداء» في حفلة العهر الجماعي مع عذارى الجنة ليس حقا هو الخيار المفضل. ربما فقط للمساكين، وليس للمسؤولين.

بالطبع، لا يوجد أي تأكيد على أن هذا كان عملا قامت به الموساد، وان كنا لا نحتاج الى التصفية الاخيرة كي نعرف من التاريخ أن عمليات الموساد تتجاوز كل خيال وجديرة بكل ثمن. بكل الاحوال، الخيال العربي يرفع مستوى هذه القدرات الى مدى كبير جدا. خذوا مثلا الادعاء بأن المبحوح خنق بكابل كهربائي وعذب في غرفته. هذا المشهد مأخوذ بالذات من عالم تجربة رجال حماس مع خصومهم من فتح – فقد عذبوهم، صفوهم وألقوا بهم من نوافذ المباني متعددة الطوابق. هذا الاسلوب أقل ملاءمة لنهج العمل النقي اللطيف للموساد، والذي يتداخل احيانا وجانب فني، مثل «نقاط في أذني» مشعل.

كما ان الزعم بأن وفد الوزير لاندو هو الذي جلب القتلة الى دبي ليس سوى محاولة بائسة لالحاق الضرر باسرائيل ولكن مأخوذ بالذات من الذاكرة الجماعية الفلسطينية، التي تتضمن تجربة في اثنائها هرّب «الرئيس» عرفات، مع وصوله الى غزة في اعقاب اتفاقات اوسلو، ارهابيين وسلاحاً في سيارة المرسيدس الخاصة به.

لا حاجة الى تأكيد رسمي كي نفهم بأنه لا يمكن لأي مخطط عملياتي في اسرائيل ان يعرض للخطر مستوى وزاريا في عملية من هذا النوع. بالمناسبة، من نجح في الوصول حتى غرفة المبحوح لا حاجة الى ان يعذبه كي يحصل على المعلومات.

المشكلة مع الاولياء هي ان احيانا فقط يقوم الاخرون بالمهمة بدلا عنهم. معظم الوقت ينبغي لاسرائيل ان تنفذ العمل وحدها. ومع ذلك، في الاونة الاخيرة يلوح تغيير في منطقتنا. الولايات المتحدة تنسق جهدا لوقف البث التحريضي لفضائية حزب الله «المنار»؛ طائراتها قصفت تجمعات «الحوثيين» للقاعدة على حدود السعودية – اليمن؛ ومعلومات مقلقة تصل الى ايران عن استعداد امريكي لاستخدام قواعد عربية في الخليج لهجومات محتملة ضدها. وبالتوازي، الحدود المصرية آخذة في الانغلاق، وعمليات وتفجيرات تصفي نشيط حماس في لبنان، عالماً نووياً ايرانياً وغيره هنا وهناك.

الان ينبغي لمبعوثي ايران – رجال حماس وحزب الله – ان يحذروا بقدر مضاعف حتى من خصومهم المجهولين الذين يظهرون ببدلاتهم في كل مكان في العالم. الربط الفتاك الذي بين الضباط السنة والشيعة وبين مخزن المؤامرات، التمويل والسلاح الايراني مله الكثير من الحكام العرب في الشرق الاوسط، ممن يوجدون في خطر متعاظم اساسا في ضوء خيار تزود ايران بالسلاح النووي.

توجد صلة لذلك بحقيقة ان فجأة يصفى، كالفطر بعد المطر، نشطاء وارهابيون داخل دول عربية وخارجها وتقطع حملات خفية مسارات الارهاب والقتل في بحور ويابسة بعيدة. لا ريب ان الكثير من اجهزة الاستخبارات في الدول العربية في منطقتنا تعمل الان لساعات اضافية. يوجد لايران ولنشطاء الارهاب لديها بالتأكيد ما يقلقون منه وذلك لانه لم يعد هناك أمان في أي مكان، ربما في أعماق ملجأ نصرالله.

لا يوجد في تهديدات حماس وحزب الله الثأر من اسرائيل، في البلاد او في الخارج اي جديد. في كل مرة ينضم فيها نشيط ارهابي الى قافلة الشهداء السنويين تنطلق من منظمات القتل تهديدات الثأر. تجربة متعددة السنين تدل على انه لا يوجد اي اساس لهذا الزعم كون منظمات الارهاب تريد دوما ان تخلق عمليات، بحكم طبيعتها وغاية وجودها، وهي ستفعل ذلك كلما نشأت فرصة له. بالنسبة الموت المأساوي للمبحوح، الحقيقة هي ان الله وحده يعرف ممَّ مات حقا فيما كان يلعب بحبل الدش «في يده» في حوض الحمام في فندقه في دبي.

اسرائيل اليوم 1/2/2010

رحلة الى بطن النفق

لورا فايسمان (رفح) وآفي يسسخروف

■ سمع رئيس مصر حسني مبارك هذا الاسبوع مصمما، في خطبة في القاهرة احتفالا بـ«يوم الشرطي». فقد بين انه ينوي الاستمرار في بناء «الجدار الحديدي» – القناة العميقة التي تغرس فيها ألواح معدنية والتي يحفرها المصريون على حدود سيناء مع قطاع غزة لسد الانفاق، التي هي شريان حياة المنطقة التي تسيطر عليها حماس. ترى مصر وقف التهريب عن طريق الانفاق خطوة حيوية، تمنع تسرب نشطاء ارهاب اسلاميين من غزة الى سيناء ومن هناك الى قلب الدولة. تتابع الاستخبارات المصرية بقلق الصلة التي تقوى بين حماس (وحزب الله) وايران، وترى القاهرة في نشطاء الارهاب هؤلاء محاولة طهران في الاساس الاخلال باستقرار سلطتها.

حماس من جهتها غاضبة على القاهرة وترى اقامة الحاجز تهديدا استراتيجيا لسلطتها في القطاع. من السخرية الشديدة انه يبدو ان القرار المصري على العمل بتصميم شديد الى هذا الحد، يمكن ان ننسبه بخاصة الى حلفاء حماس من حزب الله. فاعتقال نحو خمسين من اعضاء منظمة شيعية على ارض مصر، بريبة انهم خططوا لعمليات داخلها، دفع الجهد الحالي – الى جنب ضغط امريكي – لسد «محور فيلادلفيا».

لكن في مقابلة الاعمال المصرية، ما تزال صناعة الانفاق مزهرة، برعاية حكومة حماس. في جميع ساعات النهار ينشىء عمال فلسطينيون أنفاقا جديدة ويرممون الانفاق الموجودة. هذا واحد من الفروع الاقتصادية الكبرى في القطاع ان لم يكن اكبرها. كل نفق يحتاج الى الحصول الى رخصة استعمال من بلدية رفح ومن حكومة حماس. ولا يحفر أكثرها بالخفاء بل علنا.

في زيارة الى جنوبي القطاع قبل نحو اسبوعين، كان صعبا ألا نرى الانفاق. فعلى امتداد عشرات الكيلومترات من حدود سيناء مع غزة، تنتشر اغطية بيضاء من النايلون، تحمي منافذها من حالة الجو. لا توجد صعوبة حقيقة في الوصول الى واحد من مراكز الانفاق

مصر مستمرة ببناء الجدار الفولاذي لسد الانفاق

وهو مخيم لاجئي السلام في رفح. يمكن في كل وقت تقريبا ان نجد هناك سائقي شاحنات وعاملين وتجارا.

يقوم عن جانبي الحدود رجال قوات الامن: في الجانب الغزي افراد شرطة حماس، الذين يراقبون ما يجري من مواقع حراسة؛ وفي رفح المصرية افراد شرطة حرس الحدود، وهم أقل انشغالا بمراقبة بناء الانفاق واكثر انشغالا بحراسة اعمال البناء التي ترمي الى وقفها.

ساعد ثلاثة من شرطة حماس مبعوثة صحيفة «هآرتس» على تسلق واحد من مواقع المراقبة لمراقبة ما يجري. كان يمكن من أعلى ان نرى في الجانب الغزي من الحدود طريقا ترابية، عن جانبيها نحو مئة غطاء أبيض. عند منفذ احد الانفاق وقف شاب في نحو العشرين من عمره. ليس الحديث عن منفذ بئر مرتجلة، بل عن مدخل خطط له بحرص ربما على يدي مهندس. صورة البناء مذهلة بل انها جميلة: فحجر يوضع على حجر مثل الفسيفساء تقريبا. اقترح الشاب ان يرينا النفق وكان الشعور بأنه لا يوجد خطر من جولة في الموقع لان جهدا كبيرا بذل في بنائه.

تحدث عاملان وقفا عند مدخل النفق بأجهزة اتصال مع رفيقين مكثا داخله، وأبلغا عن ان زوارا يوشكون ان ينزلوا الى أسفل. يعمل حامل مربوط الى عجل مصعدا ها هنا. يمكن تخمين ان الحامل الذي ينزل الصحافيين، يستعمل ايضا لرفع وسائل قتالية ولنقل أناس حماس إلى قطاع غزة ومنه في طريقهم الى سيناء او الى معسكرات تدريب حزب الله وايران.

كان في الأسفل فلسطيني مزود بجهاز اتصال، عمل في صيانة الحبال الكهربائية التي يضيئون النفق بها على طوله. ليس النفق ضيقا او صغيرا. يمكن ان تقف في اكثر اجزائه منتصبا وسعته نحو متر ونصف متر. زمن المشي في اتجاه مصر، لا يشعر بعدم ارتياح او ضغط او خوف من الانهيار. فالجدران صخرية غير رملية. لا شك في ان من حفرها استعمل ادوات ثقيلة بل ربما استعمل مواد متفجرة. في نقطة ما قال المرافقون الفلسطينيون اننا اجتزنا حدود مصر وعندها بدأنا العودة الى جانب غزة.

يستعمل النفق ايضا لنقل سلع ومنتوجات الى القطاع، يحملونها بعجلة صغيرة مربوطة الى حبل. في تلك الساعات لم تنقل سلع بسبب أعمال الصيانة في النفق، لكن في الايام المعتادة، تنقل السلع المهربة على الفور الى السوق الخاصة التي تعمل في مركز رفح الفلسطيني.

عرف مخيم اللاجئين السلام، كسائر احياء رفح المجاورة للحدود، معارك شديدة في السنين التي سيطر فيها الجيش الاسرائيلي على محور فيلادلفيا. ما تزال توجد فيه مبان مهدومة ويسود فقر واهمال. اعتبرت منطقة رفح في الماضي فقيرة في القطاع، لكن صناعة الانفاق حسنت الوضع الاقتصادي هناك و«انتقل» الفقر الى الشمال الى البلدات التي تحدّ اسرائيل.

احدى خصائص النماء في رفح هي السوق حيث تعرض للبيع السلع التي هربت في الانفاق. على مبعدة أقل من كيلومتر عن الحدود، يمكن شراء كل شيء تقريبا، الطعام والملابس والثلاجات بل الدراجات النارية. غير بعيد من هناك، تحمل السلع «المستوردة» في شاحنات، تنقلها الى سائر اجزاء القطاع. الى جنب بسط ملفوفة واسماك سلمون حية، تحمل في الحاويات ايضا كميات كبيرة من الوقود الذي يحتاجه سكان القطاع بسبب القيود التي فرضتها اسرائيل. يبدو الحصار هنا اكثر سخفا مما كان دائما.

في مخيم لاجئين مجاور، البرازيل، يمكن ان نرى ظاهرة لا تحبها سلطات حماس كثيرا: فثمة انفاق «غير قانونية»، تستعمل لتهريب سلع لا تريدها الحكومة مثل مخدرات ونشطاء منظمات متطرفة من أنصار الجهاد العالمي.

يقوم احد هذه الانفاق في مبنى مهدوم مجاور للحدود. لا يمكن ان يرى من الخارج ويلحظ انه قد أنفق في بنائه موارد أقل قياسا بنفق «قانوني». قال احد العمال في النفق واسمه فايز انه كان في الماضي صاحب مصنع ملابس في المنطقة الصناعية ايرز، باع اسرائيل منتوجاته. بعد اغلاق المصنع وجد مصدر رزقه ها هنا. وقال «نحن نعمل كلما احتاج الامر هذه حياتنا. نفعل كل شيء من اجل البقاء».

* لورا فايسمان مصورة اخبار امريكية تعيش في اسرائيل

هآرتس 1/2/2010

السؤال التافه هو: هل استخدم الجيش الاسرائيلي القنابل الفوسفورية.. اذ اننا جميعا رأينا النار والقنابل وشممنا رائحتها؟

بين اوشفيتس وغزة

زئيف تسحور

■ بين خطاب نتنياهو في اوشفيتس ورد اسرائيل على تقرير غولدستون يفصل يومان. خلاف كبير جدا يفصل بين النصين، مدى اهميتهما، طولهما والعنوانان الموجهان لهما. خطاب نتنياهو كان موجها لحكومة بولندا، التي لها الان مكانة هامة في الاتحاد الاوروبي واسرائيل تبذل مساعيها كي تعجبها، اما رد اسرائيل على تقرير غولدستون فارسل الى الامم المتحدة. الامم المتحدة هي ايضا من المهم ارضاؤها. ورغم الاختلاف، يخيل ان يدا واحدة صاغت النصين. احد ما نطاق اختصاصه هو غسل الكلام.

في اوشفيتس في بولندا، بحضور الزعماء البولنديين، امام منشأة الابادة الاكبر في التاريخ، والتي اقيمت، ليس صدفة، على اراضي بولندا وشغلها البولنديون، نجح نتنياهو في القفز عن الدور الحماسي للشعب البولندي في الكارثة، ففي تفانيهم في مطاردة اليهود، تسليمهم للالمان ومشاركتهم الفاعلة في صناعة الابادة كان البولنديون ثاني اثنين فقط للالمان، بل واحيانا متفانين اكثر منهم في مهمة الابادة.

وحتى بعد ان هزم الالمان، تواصل القتل على اراضي بولندا. والتقدير هو انه في أعمال القتل المستقلة، برعاية النظام الجديد، قتل نحو 1500 يهودي، الكثيرون منهم في ساحات المدن، امام جمهور بولندي فرح. مؤيدو أمم العالم في أوساطهم كانوا افرادا، في الطرف البعيد والطفيف جدا من المجتمع. خطاب نتنياهو جاء ليشوش القصة الفظيعة. الصيغة الملتوية للخطاب سعت الى تحويل ما هو مركزي، اللاسامية الشعبية المضطرمة، الى الهوامش، وهوامش مؤيدي أمم العالم الى المركز.

رد اسرائيل على تقرير غولدستون مبني على ذات أسس التباكي اللفظي. اسرائيل أعلنت بأنها تعمل حسب قواعد مواثيق الحرب العالمية. وحسب هذه المواثيق، اخذت اسرائيل على نفسها عدم استخدام قنابل الفوسفور. فهل جرى استخدام لقنابل الفوسفور في حملة «رصاص مصبوب»؟ سؤال تافه، اذ اننا جميعا رأينا في التلفزيون النار والقنابل وكذا النتائج. رأيناها المرة تلو الاخرى حتى في صور نشرها الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي. سكان غلاف غزة كان بوسعهم ان يشموا رائحتها. ما كان يمكن نفي استخدامها، ولكن من صاغ الجواب الى الامم المتحدة تلوى، تلوى، ونجح في الانكار.

قتل مئات الاطفال الفلسطينيين؟ هذه المرة اسرائيل لا تنفي، فكيف ستنفي؟ ولكن «لم توجد ادلة تبرر تحقيقا جنائيا». هكذا ايضا حين اطلق الجيش الاسرائيلي النار على طواقم طبية. حسب الجواب الاسرائيلي، النائب العسكري الرئيسي اجرى عشرات التحقيقات الجذرية ولكن كيفما اتفق كانت كلها على ما يرام، كل شيء كان على ما يرام.

حسب النائب العسكري الرئيسي حتى الان لم توجد حتى ولا قضية واحدة لم يتصرف فيها الجيش الاسرائيلي كما ينبغي، اذ اننا الجيش الاكثر رحمة في العالم، الاكثر حقا، الاكثر حذرا تجاه بني البشر. وحتى في حالة النار الغريبة على منزل الطبيب د. ابو العيش وقتل ثلاث من بناته لم يعثر على أمر شاذ. نعم، للدقة وللبرهان الملتوي بأن الجيش يفعل كل شيء من اجل طهارة السلاح، وجدت حالة واحدة لشذوذ خطير. وجد جندي سرق اثناء الحملة بطاقة الائتمان لفلسطيني وقد حوكم بكامل شدة القانون. هو كفارتنا.

يديعوت 1/2/2010

من فينوغراد الى رصاص مصبوب

باروخ ليشم

■ هم وحدهم بقوا لي/فقط هم وحدهم/لن يغرس الموتى سكينه الحادة. في منعطف الطريق/ في غربة اليوم/ سيحيطنا الصمت/ سيرافقنا السكوت. حليفة حقيقية هي لنا/ صلة لا تنفصل/ فقط ما ضيعته/ ملكي الى الابد.

اغنية لراحيل («ميتي») تظهر كشعار في التقرير النهائي للجنة فينوغراد، التي حققت في حرب لبنان الثانية. كما أنه في بداية التقرير الجزئي اختار كاتبوه اقتباسا من المصادر: «ابكوا على الحادين وليس على الفقيد، الذي ارتاح ونحن تعبون».

اقوال الشعراء واقوال الحكماء يمكنها أن تضيف روحا لكل تقرير. ولكن هذا الانشغال الادبي للشهداء، بالتحقيق في الحرب، يمكنه ايضا أن يؤشر لقرائه ما هي سلم اولويات اللجنة – قتلى أقل قدر الامكان. كان يمكن لهذا ان يكون احد دروس حكومة اسرائيل، حين قررت شن حملة «رصاص مصبوب». ايهود اولمرت وايهود باراك اللذان قرآ التقرير بعناية، امرا بعمل كل ما هو ممكن لتقليص عدد القتلى من اوساط جنود الجيش الاسرائيلي مهما كلف ذلك الفلسطينيين. النتيجة: كل هدف تقدم اليه المقاتلون تم تليينه قبل ذلك بنار مدفعية وقصف جوي.

وعندما تكون الامور في منطقة مأهولة باكتظاظ مثل غزة، فانه حتى الحرص الاكبر من الجيش على اطلاق النار فقط نحو اهداف مسلحة، سيلحق اصابات بمدنيين كثيرين، بمن في ذلك الاطفال، الامر الذي ولد تقرير غولدستون. أولم تكن القيادة الاسرائيلية متنبهة لامكانية أن يؤدي العدد الكبير من القتلى الفلسطينيين الى مس شديد بصورة اسرائيل في العالم؟ بالتأكيد كانت متنبهة. وزير الدفاع ايهود باراك اقترح الاعلان عن وقف نار من جانب واحد بعد وقت قصير من بدء الحملة بدعوى انه لن يكون ممكنا تحقيق اهداف اخرى. اولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني عارضا والمعارك استمرت. لماذا؟ ينبغي الافتراض بان الاثنين قرآ مرة اخرى تقرير فينوغراد ووجدا هناك الاستنتاج التالي: «في الحرب على الجيش أن يتطلع الى النصر اذا كان معروفا مسبقا بانه لا يوجد استعداد او امكانية للوصول الى مثل هذا النصر – جدير الامتناع منذ البداية عن شن الحرب او حتى عن الخطوات التي من شأنها ان توصل اليها». من يحتاج الى فقرة اخرى كهذه بالنسبة لرصاص مصبوب؟

على أي حال القيادة تصرفت، ولكن اين وسائل الاعلام التي ينبغي لها أن تحذر من المس الكبير بالمواطنين في غزة؟ لجنة فينوغراد حرصت ايضا على أن يبعد الصحافيون عن مناطق المعارك حين تحفظت في استنتاجاتها على سياسة الانفتاح الاعلامي التي انتهجها الجيش الاسرائيلي في حرب لبنان الثانية: «الطريقة التي ينتهجها الناطق العسكري: بلاغات الناطق، استعراضات يومية، رسائل يومية، استعراضات خلفية وجولات للمراسلين في الميدان ـ جاءت للتوجيه نحو تحقيق هدف نقل آخر المعلومات ذات المصداقية للجمهور. غير ان كل هذه كان يمكنها أن تتحقق دون الحرية غير المحدودة لوصول المراسلين الى مناطق النشاط الحقيقي ودون بث مباشر من الميدان، والتي كانت دون رقابة ودون امكانية لممارسة الرقابة العسكرية».

الجيش الاسرائيلي تبنى هذا الاستنتاج، والمراسلون كاد لا يسمح لهم بالدخول الى مناطق المعارك في غزة. المعلومات التي وصلت الى الجمهور كانت بواسطة الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، الذي بشر كل الوقت الجمهور بان الحملة تتقدم كما كان مخططا لها، دون أن تكون لوسائل الاعلام امكانية فحص ما يجري عن كثب.

لجنة فينوغراد القت على حكومات اسرائيل اثقالا ما كان ينبغي لها أن تلقيها. لا يوجد لاي لجنة من مهنيين صلاحية جماهيرية للقرار في السياسة التي ينبغي لرئيس الوزراء والوزراء أن يتخذوها بحكم مناصبهم. من انتخبه الجمهور ملزم بالحسبان له فقط. النتيجة: من خشي من لجنة فينوغراد جديدة في اعقاب رصاص مصبوب، حصل على تقرير غولدستون ويقف امام مطلب الامم المتحدة بانشاء لجنة فحص اسرائيلية.

يديعوت 1/2/2010

وجهوا النار اليه

ميراف ميخائيلي

■ «وجهوا النار الي، دعوا زوجتي وابنائي» ـ هذا النص الشاعري، الذي ألفه بنيامين نتنياهو، هو كالمعتاد عنده، حيلة دعائية تحدث العكس بالضبط: فعندما يختار رئيس الحكومة في يوم المحرقة الدولي في المانيا الاستفاضة في الحديث عن زوجته وعن مقدار تأثيرها، او عدم تأثيرها فيه ـ يوجه النار اليها بالضبط. لانه من مثله يعلم، انه لا يهم من وكيف يؤثر فيه، ان القرارات والسلوك هي دائما له.

ان رئيس الحكومة، مثل كل منتخب او عاملة جمهور، ومثل كل واحد وواحدة، هو نوع من صفقة رزمة: فهو يأتي مع زوجه او زوجته، ومع أبناء عائلة و «مقربين».

في حالة بيبي، أتى مع والد يعتقد ان المحرقة لم تنته ولهذا ليس مفاجئا ان يعتقد هو نفسه اننا معرضون لخطر وجودي؛ ويأتي مع عوزي اراد، الذي هو في الحقيقة مثقف كبير، لكنه محافظ، ويميني متطرف ويشهد الناس الذين عملوا معه بأنه حاد المزاج، ومرتاب، وغير متوقع وهجومي في ردوده (من المثير ان هذه الصفة تذكر جدا بما تقوله النساء اللاتي عملن مع سارة نتنياهو).

ويأتي ايضا مع شيلدون ادلسون وورن لاودر، وهما رجلان ابيضان يمينيان، من اصحاب المليارات، اعتادا ان يعمل الجميع عندهم ـ ومع سارة ايضا.

هذه هي الرزمة، وكل من اشتملت عليهم يؤثرون في نتنياهو على نحو ما، وبطرق ما. لم ينتخب اي واحد منهم، ولهذا لا يوجد من تأثيرهم أقل شرعية من آخرين. ومع ذلك كله يوجد للاخرين رخصة ـ سواء أكانت رسمية ام لا ـ للتأثير والهجوم الوحيد القاسي هو على تأثير الزوجة، لانها تتجرأ بذلك على التدخل، وتتجاوز الدور الذي تمنحه الثقافة للمرأة وهو أن تكون تمثيلية باسمة مؤيدة صامتة.

لهذا يجب ألا يحصر النقاش في نفسية زوجة رئيس الحكومة، بل في كيفية ادارة رئيس الحكومة للديوان وللدولة. واذا كان رئيس الحكومة يفعل اشياء مشكلة، بغير مبالغة، ويمكن، بغير مبالغة، ديوانه من الكذب فانه ليس من المهم أهذا بسبب السفر الى روسيا أو ذرّ غبار في العين أو «بسبب» زوجته؛ فهو وديوانه يكذبان ويخطئان بجدول اوليات فاسد.

من جهة موضوعية ـ قضية «تأثير» سارة نتنياهو في شؤون الديوان والدولة ليست ذات صلة. ان قرارات بنيامين نتنياهو تخصه، ولا معنى لهوية الشخص الذي بادر اليها او فكر فيها؛ اذا كان قبلها فيبدو انه استحسنها. واذا كان «خضع» للضغوط واتخذ قرارات لا تعجبه، فالمسؤولية مسؤوليته على نحو اشد. حتى لو كان يريد في الحقيقة ان يبعدها ولا ينجح في ذلك تظل المسؤولية مسؤوليته.

ان من كتبوا في الاسبوعين الاخيرين كلاما على نحو «انتخبتم بيبي لا سارة» يخطئون ويضللون.

ففضلا عن ان الحديث عن صفقة رزمة، كانت معلومة جيدا لا يمكن ان نقول اننا لم نعلم. وليس عجبا ان قال الحكماء الماضون قل لي من تصادق اقل لك من أنت؛ هكذا نحن: الشبيه يجذب الشبيه. يبدو اذن ان بيبي يشبه المحيطين به، وان غير قليل منا يشبهون بيبي اذا كانوا قد انتخبوه. والان ايها الاصدقاء لوموا انفسكم لا سارة.

هآرتس 1/2/2010

الروائي الأردني الياس فركوح:
بالحربِ نمتحنُ جوهرنا أمامَ الموت.. وبالمرأة نفحصُ جوهرنا حيال الفكرة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من سميرة عوض:

بإصداره « أرض اليمبوس»، يمكن القول إن الروائي الأردني فركوح يكمل ثلاثيته الروائية التي بدأها بـ « قامات الزبد» (1987)، التي تتناول الفترة الفاصلة بين نكسة 1967 وسقوط مخيم تل الزعتر، ثم « أعمدة الغبار» (1996) التي تبدأ من سقوط تل الزعتر حتى خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت في العام 1982.

ولد في عمّان عام 1948، حيث تلقى تعليمه حتى الثانوية العامة متنقّلا بينها وبين القدس. حاصل على بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس، من جامعة بيروت العربية. عمل في الصحافة الثقافية من عام 1977ـ 1979، كما شارك في تحرير مجلة « المهد» الثقافية طوال فترة صدورها.

شارك الشاعر طاهر رياض العمل في دار « منارات» للنشر حتى 1991، إلى أن أسس دار « أزمنة» للنشر والتوزيع عام 1991، حيث يعمل مديراً لها.

حازت روايته « قامات الزبد» على جائزة الدولة التشجيعية للعام 1990

وكذلك حاز على جائزة الدولة التقديرية | القصة القصيرة للعام 1997.

كما نال جائزة محمود سيف الدين الإيراني للقصة القصيرة على مجمل مجموعاته ـ والتي تمنحها رابطة الكتّاب الأردنيين. وكانت الرابطة، قبلها، قد منحته جائزة أفضل مجموعة قصصية لعام 1982 « إحدى وعشرون طلقة للنبي»، كما نال جائزة تيسير السبول للرواية عن العام 2007 عن روايته « أرض اليمبوس»، إضافة الى دخولها القائمة القصيرة «البوكر» للعام 2007 عن الرواية ذاتها.

■ حققت روايتك الثالثة «أرض اليمبوس» حضوراً لافتا جداً. كيف تشعر إزاء الرواية الآن؟

■ أعتبرُ نفسي من فئة الكُتّاب الذين حين ينشرون عملاً جديداً، وبعد انقضاء أيام النشوة فور صدوره من المطبعة، سرعان ما تفترُ حماستهم تجاهه بعد وقت قصير، ليبدأوا التفكير بالعمل القادم. ما هو؟ كيف سيكون؟ ولو على سبيل التكهّن العارف أنّ أي جواب لن يحيط بمفاجآت الكتابة لمّا تحدث على الورق. غير أنّ « أرض اليمبوس»، وخلافاً للأعمال السابقة، عملت على إيقاف تفكيري بالمشروع الجديد ـ أو بالأحرى أربكتني وأجّلت ملاحقتي له ـ وذلك نتيجة الاهتمام والمتابعة الاستثنائيين. لاقت الرواية حفاوة لم أكن أتوقعها بصراحة، داخل الأردن وفي الخارج، رغم إدراكي أنها شكّلت حَفراً وتحوّلاً ومغايرة في كل من بنيتها، ولغتها، وتضمنها لأسئلة الكتابة الخاصّة بالرواية الحديثة. ولأكُن أكثر صراحة : لأنّ ما يشبه الجفاء النقدي الذي قوبلت به الرواية السابقة، « أعمدة الغبار»، وبحجّة صعوبتها، هو ما حال بيني وتوقع الانفتاح على « أرض اليمبوس» بهذا التفهّم والفحص والقراءات الذكيّة المحترمة لها كعمل يتطلب بذل الجهد المقابل، وبالتالي التقدير. فأين كان يختفي ذلك كله؟ أكان « الخلل» (سأسمح لنفسي باستخدام هذه المفردة) في الرواية والأعمال السابقة الأخيرة، أم في « الوَسَط الثقافي» الكسول المُقبل على الأعمال السهلة التي تقرأ بسرعة، والابتعاد بالتالي عن أعمال يراها « صعبة» فيكتفي بما هو شائعٌ عنها دون تكبّد عَناء قراءتها؟! أعتبرُ « أرض اليمبوس» رواية محظوظة ـ بمعنى تراكُب جُملة عوامل لا يمكنني تحديدها بدقة، أدّت للالتفات الجاد إليها، وبالتالي كشف ما تحمل من قيمة تخصّها. وكذلك، وبسبب هذا، أعتبرُ نفسي محظوظا بها.

■ حصول روايتك على جائزة تيسير السبول للرواية عن العام 2007 التي تمنحها رابطة الكتّاب الأردنيين ـ وهو رائد الرواية الأردنيّة الحديثة في روايته «أنتَ منذ اليوم» ـ ماذا يعني لك؟ وأنتَ الحائز على عدد من الجوائز، منها جائزة الدولة التقديرية عن القصة القصيرة، وجائزة الدولة التشجيعية للرواية؟

■ أفرحني ذلك واعتبرته تأكيداً إضافياً لخصوصية الرواية. غير أن الحصول على جائزة جديدة، بقدر ما يعني في جوهره تقديراً مُعلناً للإنجاز الكتابي الفائز بها؛ فإنه يشكّل لي على الصعيد الشخصي تحفيزاً وحَثّاً لمواصلة مسيرة الكتابة التي بدأت قبل ثلاثين سنة. كأنما الجائزة تجديدُ اعتراف بحصيلة الجهد السابق، وكذلك هي إشارةٌ إلى « جدوى الكتابة» كما أفهمها، وعلى نحوي الخاص، خلال حراكها في بيئة اجتماعيّة أدارت ظهرها للثقافة وللمثقفين منذ زمن، للأسف. الجائزة تشير إلى معنىً باتَ غائباً، أو مَنسيّاً، أو مشكوكا به وسط مجتمع تفسَّخت منظومة قيمه السابقة، وأحَلّ محلها تبجيله العالي لمعنى الاستهلاك، والسلعة، والمال. وكل ذلك كان على حساب الإنسان الفرد في جوهره الرافض لأن ينمسخ فيتحوّل هو نفسه إلى سلعة قيد الشراء!

الجائزة تَدُلُ على حصيلة تلك المعاني. كما أنها نقلة تتحداني في كتابتي المقبلة.

■ لندخل بوابة الرواية: من أين انبثق عنوانها؟ هناك سؤال عن معناه لمن لم يقرأ الرواية بعد، خصوصاً من جهة المفهوم الديني المسيحي؟

■ لطالما كان لمفردة « اليمبوس» وقْعها الجاذب لي. أوّلاً لغرابة الاسم وإثارته لمخيلة الصبي الذي كُنْتُهُ حين تلقيته لأوّل مرّة في درس الدين. كان ذلك في مدرسة « الفرير»، في القدس، وهي تابعة لرهبانيّة كاثوليكيّة متبنّية لمفهوم اليمبوس، بينما لم أكن قبلها قد سمعتُ به، إذ جئتُ من أسرة أرثوذكسيّة يونانيّة الانتماء. وثانياً؛ لأنّ اليمبوس منطقة رحيمة ناسَبَت مخيلة الصبي وروحه؛ فهي رَحْبَةٌ تثيرُ فيه حيوية تشكيل ما يشتهي من صُوَر. ليست الجنّة وليست الجحيم، حيث رُسِمَ هذان العالمان على نحو قاطع ومفهوم. أما اليمبوس، فعالمٌ ثالثٌ كَسَرَ ثنائيّة الأبيض والأسود، والخير والشّر، متيحاً لِمَن ليسوا هنا أو هناك حيّزاً للخلاص!

وكذلك، لأنّ حالة « المـا بَين» شَكّلت لي موضوعةً مركزيّةً في الروايتين السابقتين ـ وعَلّها أحد ملامحي الداخليّة الغائرة عميقاً داخلي، حيث تتم ترجمتها في رفضي الدائم لأن أكون عند واحد من موقفين متناقضين يزعمُ كل واحد منهما حيازة « الحقيقة». فالعالمُ أكثر رحابةً وأوْسَع مدىً وغَنَيّ بالتعدد، وأنا لا أطيق اختزاله (وبالتالي اختزالي) في نقطتين وحيدتين حين الاحتكام إلى منطوقهما فتستقر « حقيقته» في نقطة واحدة فقط!ـ أقول: ما دامت حالة « الما بَين» موضوعة مركزيّة في العملين السابقين، والرواية الأخيرة هي ثالثة هذه الثلاثيّة غير المُعْلَنَة؛ فإنّ « اليمبوس» كجزء من عنوانها أو اسمها سيكون إعلانا مضمراً وصريحاً في الوقت نفسه لجوهر المعنى الكامن فيها. إضافة إلى مجاورة ما هو مادي ومحسوس في مَشاهد القدس، ورهبان المدرسة، والأرض الحرام بين القدس الشرقيّة والغربيّة قبل الاحتلال، لما هو مَجازي بحيث تتسّع الدلالات ويغتني التأويل.

■ «اليمبوس» هي المنطقة الوَسَط، بحسب المفهوم الكاثوليكي، أو الثالثة ما بين الجنة والجحيم، أو « منطقة الما بين». إلى أي مدى تتشابك وتتقاطع مع ما يُسمّى « المنزلة بين المنزلتين» عند المعتزلة، وهي أشهر الفِرَق الاسلامية؟

■ في الحقيقة أنا لم أفكّر، عند كتابة الرواية، بمقولة المعتزلة « المنزلة بين المنزلتين»، رغم معرفتي المنهجيّة بها؛ إذ كانت مثلها مثل « اليمبوس» مصدر جَذب، ولكن لإعمال العقل هذه المرّة لا المخيلة ـ فلقد كبرَ الصبي الذي كُنْتُهُ وباتَ شاباً يدرس الفلسفة كتخصص أساس. وعَل صداها كاجتهاد عبقري انشَبكَ مع اليمبوس دون وعي حاضر، مما نتجَ عنه موقفي حيال مسألة الاختيار المرفوض مني لأن أكون هنا .. أو هناك! لا شك، ثمة تقاطع وتداخل بين هذين المفهومين رغم اختلاف المصدر والغاية. فـ«اليمبوس» اجتراحٌ لاهوتيٌ أتيَ به من أجل إيجاد حَل لمعضلة المصير ما بعد الموت لفئة من الناس، بينما « المنزلة بين المنزلتين» اجْتهادٌ عَقلّي خالص احتكمَ إلى المنطق الفلسفي ليطرحَ مَخْرَجاً لثنائيّة منزلتي الإيمان والاجتهاد، أو التوفيق بين النقل والعقل.

■ كتبَ عنها كثيرٌ من النقّاد والكتّاب مشيرين إلى أنها تمس التطور الاجتماعي والسياسي لعمّان، وتشابكها مع القضية المركزيّة (فلسطين)، كيف تمكنتَ من الجمع بين العام والخاص بشفافيّة واضحة؟

■ أعتبرُ نفسي ابن عمّان بامتياز، وكثيراً ما رددتُ على الملأ بأنني « كائنٌ عَمّاني». ولأنني هكذا، ولأنّ عمّان هي الحاضنة الأكبر في الأردن لجميع الحشود الاجتماعيّة الآتية من أصول ليست أردنيّة خالصة (وأنا من ضمنها)؛ كان أن توفرَت لي الرؤية القادرة على ملاحظة تسلسل التطور الاجتماعي والسياسي لها كمدينة جامعة وصاهرة.

فالخاص والعام في داخلي منسجمان متداخلان يثير الواحدُ منهما الثاني، فيتحوّل التاريخ الشخصي ليكون تاريخ الجماعة، مثلما يتماهى تاريخ الجماعة بتاريخي الشخصي. وربما حين التدقيق بحالة كهذه، يصيرُ لي أن أُفَسّرَ مقولة كنتُ أطلقتها قبل أكثر من عشر سنوات، ومفادها: « أنا ابنُ عمّان، لكني أحد بُناتها في الوقت نفسه!» فكيف لا يحدثُ التشابك داخل النصّ بين عمّان وفلسطين بينما الشخصيات الفلسطينيّة، بما تمثّل كحالات خاصة ليست منفصلة عن حالة الهجرة الكبرى والتهجير القسري، تعيش معي وأتعايش معها يومياً، حيث نتبادل الخبرات والحكايات؟ حينها، تتحوّل حكاياتها لتصبحَ حكاياتي أنا، وبها أبني ذاكرة المدينة التي ترتبط بأصرة المصير مع فلسطين وقضيتها: ففلسطين قضية شعب وأرض، وها الشعب معي وفي داخلي مثلما يتنامى خارجي جيلاً بعد جيل، ويشاركني في بناء عمّان وتأثيث ذاكرتها الجمعيّة.

التنويع على مبدأ التشظية

■ تعتمد أسلوب الاسترجاع ـ الفلاش باك ـ في كتابتك الروائية، وهو أسلوب سينمائي يصور ويستشرف ويشرح، فضلاً عن تعدد الأصوات، الغائب منها والحاضر. إلى أي مدى استلهمتَ السينما في روايتك؟

■ لطالما كانت السينما أحد عناصر تكويني التخييلي. أذكرُ أن أبي اعتاد القول كلّما طلبتُ منه السماح لي بالذهاب إلى السينما حين كنتُ صبيًا: « أنتَ إذا عصرتك، فلسوف تخرجُ منكَ الأفلام!» كان ذلك منذ بداية وعيي على العالم، فبدوتُ وكأني أوائمُ بين هذا العالم « الواقعي»

والعالم « المتخيّل» كخيالات تتحرك على شاشة السينما، بحيث امّحت المسافة بينهما فشكّلا عالماً واحداً في داخلي.

بالكتابة، وهي عمليّةُ حَفْر أمارسها لداخلي غالباً، تستحيلُ مَشاهدُ الرواية إلى مُقتَطعات قائمة بذاتها ـ إنْ قرأناها هكذا. وكذلك، يمكن من خلال وعي فني وقدرة تأويل ورَبْط أن تنشبك تلك المَشاهد المقتطعة لتشكّل بانوراما الرواية بكافة مستوياتها. وكما أرى، فإنّ تقطيعاً سينمائيّاً (مونتاجاً) أصاب الرواية، فساعدني في التنويع على مبدأ التشظية للزمان، وللشخصيات، وللأحداث.

المرأة تُناقضُ الحربَ!

■ الدمج بين المرأة والحرب، في مستهل الرواية وفي خاتمتها؛ كيف ينظر الروائي فيك للمرأة؟ وما العلاقة بينهما، بين المرأة والحرب؟

■ ربما يشكّلُ صوت الروائي القابع في داخلي بلاغة أو انكشاف المعنى الذي أختزنه للمرأة. وربما هي المرّة الأولى التي عثرتُ فيها، عبر الكتابة، عن طبيعة الصلة الواصلة بينها وبين الحرب. هنالك تلازُمٌ بينهما على امتداد الرواية، اعترفتُ من خلاله ببديهيّة أنّ المرأة تُناقضُ الحربَ في كونها عنصر إخصاب ومساحة لواذ للرجل، بينما تمثّل الحرب العنصر النافي، والمدّمر، والقاتل، والإجداب. فغالباً، وعند ورود الحرب في المَشهد، أجدني باثاً فيه المرأةَ كأنما هي ملاذي وعلى صدرها أبيحُ لبوحي عن ضعفي حريّة الانطلاق.

غير أنّ هذا ليس إلا وجهاً من وجوه التقابُل بينهما، وهو تقابُلٌ ضِدي ومتكرر وعام. الجديد الذي أتت به الرواية، عبر الكتابة وليس قبلها كفكرة مسبقة، كان كشطي لهذه الطبقة من العلاقة وإظهار أنّ التلازم لا يكون بالضرورة، ودائماً، تلازماً لعنصرين أو كينونتين متناقضتين. فالحربُ، بالنسبة للرجل، هي امتحانه لرجولته وذكورته حيال المرأة. ثمة ما يقاربُ التوتر في المساحة بينه وبينها. وغالباً لا يستند هذا التوتر إلى ما يُفسّره ـ وأنا أقصد الرجل هنا ـ حيث انه كلما تخطاها مقترباً منها وداخلاً عالمها، باتت هي الكاشفة له عنه لا عنها!

بالحرب نمتحنُ جوهرنا الصامد أمام محسوس الموت ومَجازه. وبالمرأة نفحصُ جوهرنا الحائر حيال « الفكرة / الإرث» أننا، كرجال، الأطول صبراً والأنفذ فكراً والأكثر حكمةً والأقل عاطفة. وهنا تحديداً نسقط، كرجال بالعموم، في الامتحان؛ إذ كانت « مريم» أو « ماسة» أو « العَمَّة» أو « منتهى» الذوات الأسطع حضوراً من شخصيات الرواية الذكوريّة! فنحن، عبر علاقاتنا ذات الأوجه المتعددة بالمرأة، نفاجأ بأننا لحظة اعتقادنا باقترابنا منها إنما نكون اقتربنا فعلاً من عَرضنا لأنفسنا دون مبالغة على شاشة وعيها.

العلاقة بين المرأة والحرب لدى الرجل علاقة ملتبسة تحتمل أكثر من وجه، وتحمل أكثر من معنى، ولهذا كانت وستبقى موضوعة أساسيّة من موضوعات الرواية المتحركة في فضائها.

■ ماذا بعد « اليمبوس»؟ وهل تخشى خوض حرب رواية جديدة قد تتفوق أو لا تتفوق عليها، خصوصاً وأنها حظيت بعناية نقديّة و« جوائزيّة» فائقة لم تحظ بها أي من روايتيك السابقتين؟

■ نعم. باتت « أرض اليمبوس» أرضاً تتحداني وتتحدى أي مشروع كتابي أقدمُ عليه. وهذا ليس بالأمر الهيّن أبداً؛ إذ عَلَيَّ ارتقاء قامتها أو جدارها والنظر إلى ما بَعدها بتجاوزها. علّمتني هذه الرواية أنّ مفهوم « التواضع» ليس مقبولاً في الفن، وأنّ « غرور التفوق» يشكّل شرارة إشعال.

■ هل تؤمن بأن الجوائز وسيلة مُثلى لتحفيز الإبداع؟

■ قد لا تكون الجوائز بذاتها هي الوسيلة المُثلى، لكنها تشكّل في حالة الفوز بها تحفيزاً مباشراً للكاتب؛ إذ هي، مثلما تبدّى لي، عامل تحدّ واستفزاز للخروج على ما تم إنجازه والتجديد والتجويد فيه وعليه. وأيضاً؛ طرح مسألة مُساءلة الذات الكاتبة عمّا سيكون منها في عملها القادم؟ فمن الطبيعي أن يعتبر الكاتب الواعي الجائزةَ إشارة تحفيز إضافةً إلى التقدير، وليست بأي حال تتويجاً، كما هي ليست عَزْفاً « للّحن الرجوع» أو خِتام المشوار.

■ هل لهذا التحفيز دوره في تحفيز القرّاء أيضاً، في ظل هروب معلن نحو وسائل أخرى؟

■ استناداً إلى ما لاحظته وعاينته، كان للإعلان عن روايات القائمة القصيرة فور ذيوعها، أن عملت على تحفيز الطلب عليها بُغية الاطلاع والاكتشاف ـ أو تلك التي لم يكن قارئ الروايات عموماً قد تنبّه لها سابقاً ـ بسبب عدم توفرها في بلده، أو لعدم قراءته مراجعات لها في الصحف والدوريات التي اعتادَ تصفحها. ولقد صادَف وقتها أن كان تاريخ ذلك الإعلان اليوم الرابع أو الخامس من أيام معرض القاهرة للكتاب، فولدت ظاهرة الطلب على جميع الروايات والسؤال والبحث عنها. كأنما التوق للمعرفة لدى عدد كبير من القرّاء كان ينتظر ما يستفزه فظهر.

بيعت جميع النسخ المتوفرة من الروايات التي شاركت دور نشرها في أجنحة لها داخل المعرض، ومن ضمنها رواية « أرض اليمبوس» في جناح دار « أزمنة». كما بيع منها 450 نسخة في طبعتها الثانية من جناحي دار « أزمنة» و« المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في معرض أبو ظبي.

نعم، للجوائز دورها التحفيزي، كما لها دورها المؤكد في إثارة التساؤل والفضول عن روايات، وربما عن روائيين كانوا غائبين عن ذاكرة أو معرفة القارئ العام، فباتوا بسببها وباتت رواياتهم محل قراءة ونقاش وتقييم.

■ كيف ترى إلى دور الكتابة، خصوصاً وأن البعض يقول أنها أصبحت غائبة وغير ذات تأثير يُذكر؟

■ علينا أن لا نخدع أنفسنا بخصوص دور الكتابة في المجتمع. فنحن حين نتطرق لمفردة « دور» ينبغي أن نَعي أولاً إنْ كانت للكتابة مكانتها بين أفراد المجتمع، وكم هي منتشرة بمنتوجها المتمثل في الكتب بينهم. إذ ليس من المعقول أو العملي قياس دور الكتابة في التأثير إذا لم يكن الكتاب، كحامل لها، مُدرجَاً على أولويات المجتمع. حينها، ولكي نتحلى بالشجاعة الأدبية ومواجهة الحقيقة كما هي، علينا القول بأن لا دور حتى للأعمال الفائزة يمكن الإشارة إليه أو إلى مداه وسط شروط حياتية كهذه.

نحن ما زلنا، ككتّاب وقرّاء عرب، نتحرك على هوامش المجتمعات الغارقة بتدبير شؤونها اليومية المعيشية التي تزداد صعوبةً واستيلاءً على أوقاتها، وهمومها، وطموحاتها، وتوقها لحيازة تجليات الجمال... ومن ضمنها حيازة منتوج الكتابة = الكتاب والاستغراق في عوالمه.

■ وكيف ترى علاقة الروائي بالأحداث السياسية التي مرّت وتمرّ بها المنطقة العربيّة؟

■ ردّاً على سؤال مُعدّ ومذيع أحد البرامج الثقافيّة في إذاعة أجنَبيّة عن السبب وراء انشغالي بالحروب والسياسة في رواياتي كلّها، بما فيها « أرض اليمبوس»، كما في روايات عربيّة أُخرى كثيرة، أجبته بأنه من المستهجَن أن لا ننشغل بذلك في كتاباتنا. فكيف يمكن لنا أن نتغافل عنهما في حين كانا السبب الرئيس في رسم طبيعة حياتنا العربيّة، كجماعات وأفراد، وأيضاً في قوة تأثيرهما على مصائرنا! نحن، بالإجمال، نشكّلُ الحَصاد المُر لأكثر من ستين عاماً من السياسة الفاشلة والحروب الخاسرة. نحن، كأفراد، شخصياتٌ أعطبتها التفاصيل السياسيّة لمّا تجلّت في طبيعة العلاقة الشائكة بينها وبين السلطات والحكومات والأنظمة القائمة على تسيير وتيسير شؤون هزائمها. نحن، كمجتمعات، نُصاب بالتشوهات والنمو المنقوص دائماً والمعكوس نتيجة لهيمنة التخلّف والاستبداد الداخليين من جهة، ولهيمنة القوى الكبرى على دولنا بإملائها لـ «سياساتنا» العرجاء العمياء والعاجزة!

علاقة الروائي العربي بالأحداث السياسية علاقة عضوية بكل معاني الكلمة. ومن جهتي؛ شكلّت تلك الأحداث المناخات الدائمة التي أنتجت شخصياتي الروائيّة، والتي تحركت فيها وعاشت تتنفس هواءها الملوث بالخسارات، كما كانت الفاعلة والحافرة فيها إذ تجلّت كخلفيّة تؤشّر على تحولاتها.

أنا لم أكتب عن الأحداث السياسيّة والحروب، لكنني كتبتُ عنهما في قوة فعلهما داخل الشخصيات وتأثيرهما الكبير في تكوينها. لا مهرب لنا، كروائيين عرب، من السياسة وإن اختلفنا في كيفيّة معالجتها.

الياس فركوح (القدس العربي)

موبي ديك: « الكونُ مُمددا كأنه أبرص»!

عبد يغوث *

■ صورة متخيلة لموبي ديك / كتاب «الحيتان والدلافين في المياه العربية» ـ روبرت بالدوين.

آه يا للحوت الفريد، بين العاصف والنكباء
يظل في بيته في الماء
ماردا في قوته، حيث القوة هي عين الحق
وملكا على البحر، الذي لا تعرف له حدود.
«أغنية الحوّاتين»
موبي ديك ـ هرمان ملفل
ترجمة: إحسان عباس

موبي ديك لهرمان ملفل، رواية مُملة!؟

ولكن الملل في الأدب شيء، وفي الحياة شيء آخر، فرواية تكرّس فصولا كثيرة عن (حياة وموت حوت) إذا جاز التعبير، بلغة تكاد تكون تقريرية وعلمية، تبعث على الملل، ولكن حين يأتي كل فصل من هذه الفصول متناغما ـ أشبه باستراحة صيد حوت ـ مع الفصول الأخرى التي تروي لنا (صراع إنسان مع حوت)، والتي يتسق فيها العمل فنيا، فهي رواية جديرة بالقراءة والإعجاب حقا، وتستحق أن توضع ضمن مصاف الأعمال الأدبية الخالدة، إلى درجة أن موبي ديك يسبق اسم هرمان ملفل، كما يسبق الدون كيخوتة اسم ميجيل ثرفانتس مثلا، حين يأتي ذكر كلا العملين.

(فن هوى الحيتان)

تبدو الرواية « دفاعا عن التحويت»، عن عالم الحيتان العجيب والغريب حقا، عن بياض الحوت الذي يشبه « رعشة الموت»، إلى نفثاته الأشبه بنافورة راقصة، إلى الحفريات العديدة لحيتان منقرضة، وجدت لها آثار في الحجر والجبال وصفائح الحديد والألوان والأسنان والخشب بل وفي النجوم، وعن كيفية تقطيع شحم الحوت وتقطيره كما النبيذ، لاستخلاص زيته الوضاء، عن عنبره الذي يملأ سفينة التحويت بعالم من الأحلام والخيالات والأوهام، عن رأس الحوت وجبهته « التي كالسهوب اتساعا»، عن رقصه واحتضاره، عن كيفية مطاردته وقذفه بالحراب والرماح وصيده، عن أدوات الصيد المعقدة وفن التحويت وما في التحويت من شرف ومجد............ إلخ.

كل هذا وغيره من (فن هوى الحيتان)، يحفل به هذا العمل الفذ، الذي استطاع ملفل أن يصطاده فنيا وعلميا، في رواية تفيض بقبسات روحانية، وإيمان عميق بجمال وجلال الطبيعة البحرية، بفتنة الصراع وبيباض الموت.

موبي ديك

رواية « موبي ديك» رحلة لصيد نوع من أنواع الحيتان، يكاد يكون « خياليا» يُدعى « موبي ديك»، وهو النوع الأكثر قوة وشراسة على الإطلاق بين الحيتان، إذ يمكنه أن يقلب سفينة تحويت ـ أي السفينة التي تذهب خصيصا لصيد الحيتان وهي بخلاف السفن التجارية ـ رأسا على عقب بكل ما فيها وعليها، بضربة من رأسه أو حتى ذيله؟!

أما موبي ديك نفسه، فهو حوت تختلط حوله الأسطورة بالواقع، ففي الفصل المعنون باسمه، يحدثنا ملفل عن هذا الحوت المُرعب « الذي يظل ظمآن أبدا إلى الدم الإنساني»:

« .... فليس من المستغرب أن يمعن بعض أولئك الحواتين ـ صيادي الحيتان ـ في إيمانهم بالخرافات فيعلنوا أن موبي ديك ليس من « أهل الخطوة» فحسب وإنما هو خالد أيضا (لأن الخلود هو أن يصبح المرء من أهل الخطوة زمنيا) وان جوانحه قد تغرز فيها غابات من الأسنة ومع ذلك يمضي سابحا لم يمسسه أذى بل انه إذا طُعن وأخذ ينفث دما عاقدا فما هذا المنظر فيه إلا تهاويل خداعة مبعثها الرعب، ذلك أنك ترى نفثاته النقية الناصعة بعد مئات من الفراسخ بين أمواج لا أثر فيها للدماء».

أما عن هيئته فيحدثنا ملفل في الفصل نفسه عن هذا « الوحش» بالقول: « أن حجمه المستفيض لم يكن هو الذي يميزه كثيرا عن سائر حيتان العنبر وإنما ما ألمعنا إليه في موضع آخر من جبهة مجعدة فذة بيضاء كالثلج وحردبة عالية هرمية بيضاء، تلك الملامح البارزة فيه، تلك هي العلامات التي كان يعلن بها للذين يعرفونه عن هويته على مسافات طويلة حتى في البحار المترامية التي لم ترسم لها خرائط. أما سائر جسمه فكان معلما أبقع مشمولا بلون الرخام ـ صفة غدت في النهاية علما عليه حين دُعي الحوت الأبيض، وكان يسوغ هذه التسمية حقا بما فيها من دلالة حرفية منظره الناظر حين ينساب وقت الظهيرة في بحر أزرق معتم الزرقة مخلفا وراءه خيطا من الزبد الأبيض ملمعا كله بومضات ذهبية. وقد يكون حجمه الهائل ولونه المعلم وفكه السفلي المشوه، عوامل أحاطته بذلك الرعب الطبيعي».

هذا هو موبي ديك الذي دُعي العمل باسمه باختصار، أما صنوه وعدوه اللدود فهو « آخاب» البطل الثاني للرواية، الذي يروي فيه ملفل عبر تجربة شخصية في فن التحويت ـ « قام ملفل في الواقع بعدة رحلات بحرية، أولى رحلة من نيويورك إلى ليفربول عام 1839» وفقا لإشارة المترجم إحسان عباس ـ رحلة قبطان يدعى آخاب انطلق من جزيرة تدعى «نانتوكت» بمعية حواتين آخرين في سفينة تحويت تسمى « الباقوطة»، رحلة تحويت قد تمتد لسنوات تزيد أحيانا عن ثلاث أو أربع سنوات بعيدا عن ملذات اليابسة، وعناق الزوج والولد، رحلة ليس لها سوى هدف أوحد وحيد: اصطياد موبي ديك!؟

ولكن لماذا هذا الحوت الأبيض دون غيره؟

آخاب القبطان

في رحلة تحويت سابقة، كاد آخاب أن ينتصر على موبي ديك، ولكن هذا « الجبار» استطاع بكل بساطة أن يبتر إحدى ساقي آخاب « الذي سعى في حنق عشوائي بشفرة تبلغ ست بوصات إلى أن يستل حياة الحوت من أعماق أعماقه السحيقة، ذلك هو آخاب القبطان. ثم كان ما حدث أن طوّح موبي ديك فكه السفلي الذي يشبه المنجل من تحته فجأة وحصد به رجل آخاب كما يحش الحصاد سنبلة من الحقل».

ومن يومها امتلأ صدر آخاب بروح الانتقام، وأقسم بأغلظ الأيمان وقد تلبسه إله الحقد، أن يأخذ بثأره من موبي ديك في المرة القادمة:

«من نبه إلى وجود حوت أبيض الرأس ذي جبهة مجعدة وفك أعوج، من نبه إلى وجود ذلك الحوت الأبيض الرأس وفي جانبه الأيمن ثلاثة ثقوب، من نبه إلى وجود ذلك الحوت الأبيض نفسه فله هذه الأوقية الذهبية يا أبنائي».

ركّب آخاب بدلا عن ساقه المبتورة وإمعانا في النذر، « رجلا عاجية قد قدرت له في البحر من العظم الصقيل المنتزع من فك حوت العنبر»، فمضى هذا الشيخ العجوز في رحلة ثأره، مزودا بقوى خارقة للطبيعة.

«هل رأيتم الحوت الأبيض»؟

كلما التقى آخاب ورفاقه سفينة تحويت عابرة، كان يلقي عليهم السؤال الذي يسكنه: «هل رأيتم الحوت الأبيض»؟ ولم يكن يشعر بسعادة غامرة قدر سماعه رؤيته، أو سماعه حتى وهو في قمرته صيحة أحد حوّاتيه آتية من أعلى السفينة: « إنه هناك .... إنه ينفث»!

آخاب ذو الساق الواحدة الذي قضى جل عمره حوّاتا، يأمر قبيل نهاية الرحلة حدّاد السفينة حين اقتربت ساعة نزاله مع موبي ديك، بأن يصنع له رمحا ليس كسائر الرماح: « رمحا ينغرز في الحوت مكينا كأنه عظم زعنفته المصنوع من أعقاب مسامير جمعت من النعال الفولاذية التي تنتعلها خيول الرهان»، آخاب الذي آلى على نفسه ألا يحلق وألا يغتذي وألا يصلي حتى يصطاد موبي ديك ويسقيه من يسقي الموت نفسه»، يعمد إلى ثقب جلود ثلاثة من أفضل الزُرّاق ـ أي الذين يقذفون الحوت بأول حربة ـ ليطلي من دمائهم سن رمحه الحديدي بدم أشبه بدم العماد:

«أنا لا أعمدك باسم الآب، وإنما أعمدك باسم الشيطان».

احتضار الحوت

ولعل أشد المشاهد رهبة وتيها في نفس آخاب، حين حدث أن اصطاد أحد الحوّاتة حوتا أثناء الرحلة قبل مغيب الشمس، ولكن ليس موبي ديك، فتأمل الحوت وهو يحتضر موليا رأسه وجهة الشمس، لافظا أنفاسه الأخيرة مع انتفاضة جسد آخاب وهو يتمتم:

« يدور ويدير جبهته مستقبلا لحظة الختام، ما أبطأه ولكن ما أحزمه وهو يحول جبهة عانية بالخشوع مبتهلة ضارعة مشفوعة بآخر إيماءات الاحتضار»!

ظل هذا المشهد يلاحق آخاب طوال الرحلة بانتظار صلاة موبي ديك: « ثب وثبتك الأخيرة نحو الشمس يا موبي ديك! دنت ساعتك ودنا من يدي الرمح الذي سيرديك!»

وهو يهوي بحربته المدماة على موبي ديك، تناهى إلى سمعه صوت استاربك ـ رأس الضباط ـ في بداية الرحلة:

« أتنتقم من وحش أخرس! ضربك بوحي من غريزته العمياء! جنون! انك حين تغضب من شيء أخرس يا آخاب فذلك ذو سبب بالكفر».

لكن نهاية الرواية ـ ربما ـ ليس كما يتوقع القارئ أو آخاب أو حتى موبي ديك نفسه؟!

---

* كاتب من عُمان

«وهج الاسئلة»: حوارات مع أحمد المديني

عمان ـ «القدس العربي»:

عن منشورات دار أزمنة للطباعة والنشر في عمان صدر حديثا كتاب جديد للزميل الشاعر والصحفي هشام عودة بعنوان «وهج الاسئلة .. احمد المديني يتحدث».

والكتاب مجموعة من الحوارات التي اجراها الزميل عودة مع الكاتب والمثقف المغربي الدكتور احمد المديني، على مدى عام، تناولت التأثيرات الثقافية المتبادلة بين مشرق الوطن العربي ومغربه، وكذلك رؤية المثقف العروبي المغربي للفرانكوفونية وحجم تأثيرها في الثقافة المغاربية وغيرها من المحاور الفكرية والثقافية التي تهم المثقف العربي.

وكتب الشاعر العراقي المعروف حميد سعيد مقدمة للكتاب قال فيها «حين نتوقف عند الحوار الذي اجراه الشاعر هشام عودة مع الكاتب احمد المديني، وتأملنا ما جاء فيه من قضايا، وما تم تناوله من موضوعات كان كثير منها، ان لم اقل معظمها، يدخل في ما هو موصوف بالاشكالي، حيث يحيط بها الخلاف وتشكل في مجموعها محيطا معرفيا موسوعيا، بمعنى ان الاجابة عليها بحاجة الى موسوعية في المعرفة، تجمع بين القول والوعي، هذا ما كان حاضرا في الاجابات».

وهج الاسئلة، الذي جاء في ثمانين صفحة من القطع المتوسط، هو الاصدار السادس للزميل الشاعر هشام عودة، الذي اصدر من قبل ثلاث مجموعات شعرية هي حوارية الجميز والحجارة، أمير مجدّو، دفاعا عن اللحظة الراهنة، كما صدر له الجزء الاول من موسوعة الشخصيات الاردنية، وكان آخر اصدار له هو كتاب بير الرصاص الذي يتحدث عن سيرة طفولته.

والاصدار الجديد، الذي حمل غلافه صورة الكاتب المغربي الدكتور احمد المديني، يجيب على اسئلة مهمة ما تزال تثير جدلا واسعا في الاوساط الثقافية العربية.

فراشة يوسف

حافظ محفوظ *

لاَ شَأْنَ لِلْبَابِ المُوَارَبِ بِالخُطَى
تَقْتَادُنِي فِي اللَّيْلِ نَحْوَ الجُبِّ
أَجْنِحَتِي تُفَرْفِطُ فِي الهَوَاءِ
وَإِخْوَتِي يَتَقَاسَمُونَ الرِّيشَ
أَكْبَرُهُمْ يَمُوءُ كَقِطَّةٍ حُبْلَى
وَأَصْغَرُهُمْ يُهَدْهِدُهُ الظَّلاَمُ.
وَكَانَ يُمْكِنُ أَنْ أَطِيرَ إِلَى سُقُوفِ الجَارِ كَيْ لاَ
يَسْتَفِيقَ أَبِي،
وَلَكِنِّي حَبَوْتُ أَمَامَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ يَفْتُونَ أَمْرِي.
كَانَ يُمْكِنُ أَنْ أَصِيرَ ظِلاَلَهُمْ وَأُشِيرَ لِلْقَمَرِ
الصَّدِيقِ بِأَنْ تَخَبَّأْ كَانَ يُمْكِنُنِي الكَلاَمُ.
فَرَاشَتِي امْتَلأَتْ بِرِيحِ الحُبِّ تَرْقُصُ فِي الضِّيَاءِ،
وَإِخْوَتِي تَعْوِي سَلاَسِلُهُمْ عَلَى كَتِفِي
وَبَيْتِي يَلْطُمُ الخَدَّيْنِ.
هَلْ ضَاءَتْ قَنَادِيلُ السَّقِيفَةِ حِينَ قَبَّلَنِي هَوَاءُ
البِئْرِ؟
هَلْ ضَاءَتْ قَنَادِيلِي؟
رَأَيْتُ عَنَاكِبَ المَاءِ الرَّشِيقَةَ هَيَّأَتْ لِي بَيْتَهَا
فَخَجِلْتُ مِنْ شَكْلِي... خَجِلْتُ
رَأَيْتُ أَفْعَى طَوَّقَتْ جَسَدِي
فَلَمْ تَلْمَسْ صُخُورُ البِئْرِ أَقْدَامِي
وَلَمْ تَبْتَلَّ أَجْنِحَتِي.

أَأَهْدَتْنِي الوَطَاوِيطُ الطَّلِيقَةُ سَمْعَهَا
فَسَمِعْتُ ضِحْكَةَ إِخْوَتِي
وَسَمِعْتُ قَلْبَ أَبِي يُنَادِينِي؟
سَمِعْتُ سُقُوطَ دَمْعَتِهِ عَلَى صَدْرِ القَمِيصِ
وَخَطْفَةَ العَيْنَيْنِ تَرْثِينِي.
فَرَاشَتِيَ الّتِي امْتَلأَتْ بِرِيحِ الحُبِّ أَحْرَقَهَا السَّوَادُ
فَلَوَّنَتْ أُفُقِي.
رَأَيْتُ الذِّئْبَ يَنْزِلُ غَابَةَ الأَسْمَاءِ،
مُتُّ فُجَاءَةً وَبُعِثْتُ مِنْ بِئْرِ الخَدِيعَةِ نَحْوَ رَسْمِي.
كُنْتُ أَحْلُمُ يَا أَبِي، لَمْ يَتَّخِذْنِي إِخْوَتِي سَبَبًا
وَلَمْ أَنْزَعْ قَمِيصِي كَيْ تُلَطِّخَهُ الدِّمَاءُ
وَلَمْ أُغَادِرْ بَيْتَنَا الشَّرْقِيَّ لَمْ أَرْتَعْ
وَلَمْ أَلْعَبْ.
أَنَا سَافَرْتُ مِنْ أَرْضِ الخُرَافَةِ طَامِعًا فِي الحُبِّ
كَانَتْ مِصْرُ نَائِمَةً فَكُنْتُ مَلاَكَهَا
وَمُؤَوِّلاً أَحْلاَمَهَا، أَغْوَيْتُ مَنْ أَغْوَيْتُ
فَانْسَكَبَتْ كُنُوزُ الأَرْضِ فِي أَخْتَامِهَا.
أَلْفَيْتُ اسْمِي غَابَةً
الذِّئْبُ بَعْضِي لَمْ يَزَلْ
وَالمَوْتُ سَجَّانِي،
أُلاَطِفُهُ فَيَعْبَسُ
كُلَّمَا قُلْتُ انْتَظِرْنِي
هَالَنِي لَوْنُ الأَزَلْ.
سَافَرْتُ وَحْدِي يَا أَبِي
البَرْقُ أَهْدَانِي يَدًا
وَالنَّجْمُ أَهْدَانِي يَدًا
وَالرِّيحُ نَعْلَيْهَا،
خَبِرْتُ الغَيْبَ،
أَقْرَأُ خَافِيَ الأَخْبَارِ فِي لَوْحِ الجِنَانِ
وَأَزْرَعُ الأَسْمَاءَ فَاكِهَةً

وَأَرْسُمُ فِي المَخَازِنِ وَجْهَكَ الدَّامِي.
الذِّئْبُ بَعْضِي يَا أَبِي
أَبْكِي فَيَعْوِي،
أَمْلأُ الأَقْدَاحَ لِلنُّدْمَانِ يَمْلؤُنِي حُبُورًا
أَزْرَعُ الكَلِمَاتِ فِي حَقْلِي فَيَسْقِيهَا
وَأَحْصدُهَا بِأَجْنِحَتِي فَيَجْمَعُهَا
وَيُحْصِيهَا.
فَرَاشَتِيَ الّتِي امْتَلأَتْ بِرِيحِ
الحُبِّ
قَبَّلَهَا
التُّرَابُ
فَأَنْبَتَتْ عِنَبًا وَمُوسِيقَى
خُمُورِي مِنْ كُرُومِ الضَّوْءِ
أَعْصِرُهَا
وَفَخَّارُ الدَّوَارِقِ مِنْ غِنَائِي
إِخْوَتِي قَتَلُوا الذِّئَابَ جَمِيعَهَا
لَمَّا رَمَوْنِي البِئْرَ،
لَكِنِّي جَعَلْتُ دِمَاءَهَا تَغْدُو
دِمَائِي.
سَافَرْتُ وَحْدِي يَا أَبِي
قَالَ العَزِيزُ: تَكُونُ لِي وَلَدًا
وَقَالَتْ زَوْجُهُ: مَرْحَى
وَلَكِنِّي

رَأَيْتُ الضَّوْءَ فِي يَدِهَا فَقَبَّلْتُ الصَّبَاحَ
رَأَيْتُ فَاكِهَةً تَدَلَّتْ مِنْ حَدَائِقِهَا وَنَامَتْ فِي يَدِي
امْتَنَعَتْ يَدِي
لَكِنَّ أَثْوَابِي رَمَتْنِي نَحْوَهَا جُرْحًا
فَدَاوَتْ بِالجِرَاحَاتِ الجِرَاحَ.
أَنَا الّذِي فَتَّحْتُ أَشْجَارِي عَلَى جَارَاتِهَا فَقَطَفْنَنِي،
وَقَطَعْنَ أَغْصَانَ الغَوَايَةِ حِينَمَا أَبْصَرْنَنِي
لَمْ أَحْتَمِلْ لُغَتِي القَدِيمَةَ يَا أَبِي
أَطْلَقْتُ أَصْوَاتِي تَهُشُّ نُهُودَهُنَّ
سَمِعْتُ مُوسِيقَى البَسِيطَةِ فِي
البَعِيدِ،
فَرَاشَتِي انْبَعَثَتْ مِنَ الأَعْمَاقِ
تَرْقُصُ
تَرْقُصُ الأَهْرَامُ
يَرْقُصُ إِخْوَتِي
النِّيلُ يَرْقُصُ
يَرْقُصُ الذِّئْبُ القَتِيلُ
قَمِيصِيَ المَقْدُودُ يَرْقُصُ
يَرْقُصُ الأَهْلُ السُّكَارَى
يَرْقُصُ البَلَدُ المُحَنَّطُ
يَرْقُصُ الفِرْعَوْنُ تَرْقُصُ زَوْجَةُ الفِرْعَوْنِ
أَفْعَى البِئْرِ سَقْفُ الجَارِ
بَابُ البَيْتِ
ظِلُّ دُوَيْبَةٍ تَسْعَى
ظَلاَمُ الكَوْنِ يَرْقُصُ فِي
دَمِي
وَأَنَا أُحَاوِلُ أَنْ أُطَيِّرَ فِي
الهَوَاءِ فَرَاشَتِي...

---

* شاعر من تونس

سليمان منصور وتيسير بركات في غاليري «رافيا» الدمشقي:

مناقشة قضايا الثقافة والفن في فلسطين المحتلة

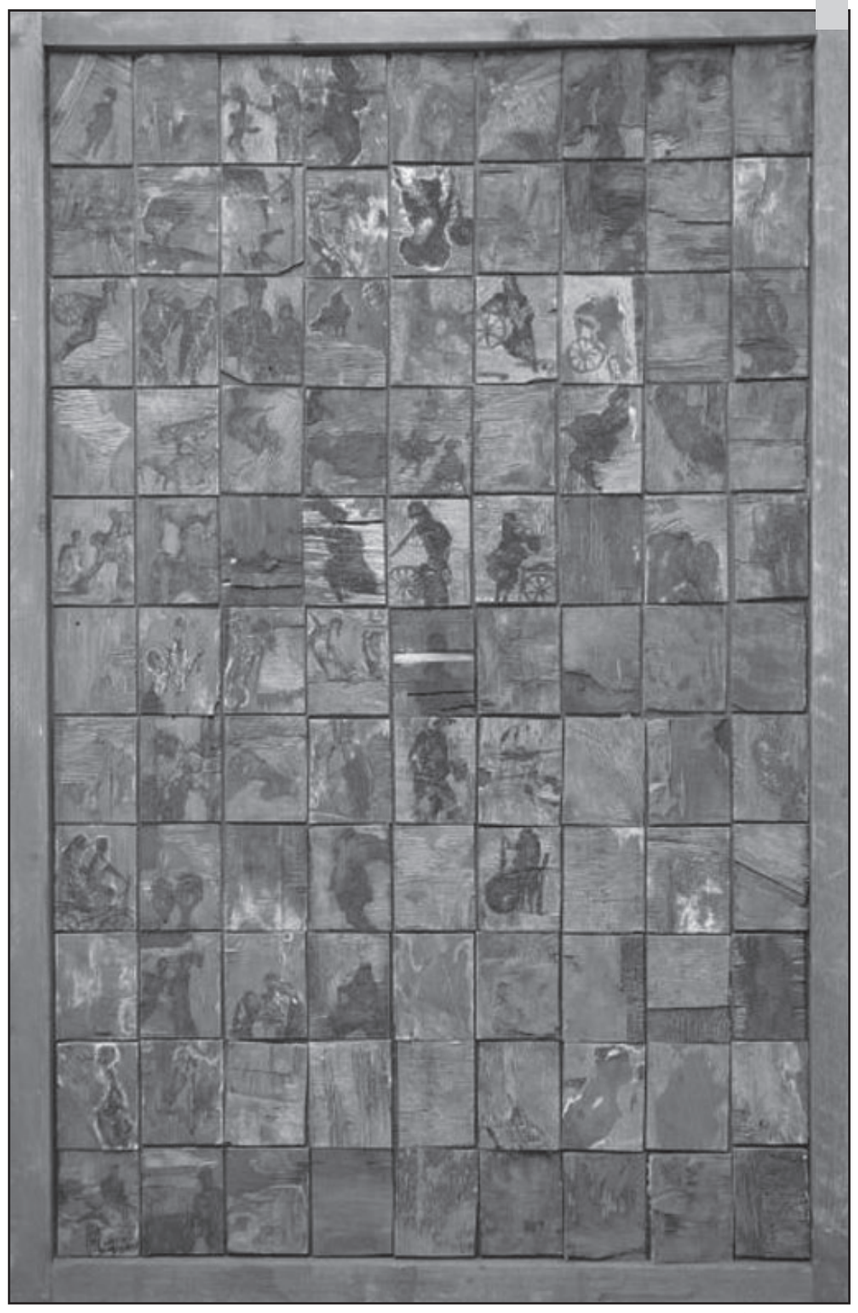

لوحة لتيسير بركات

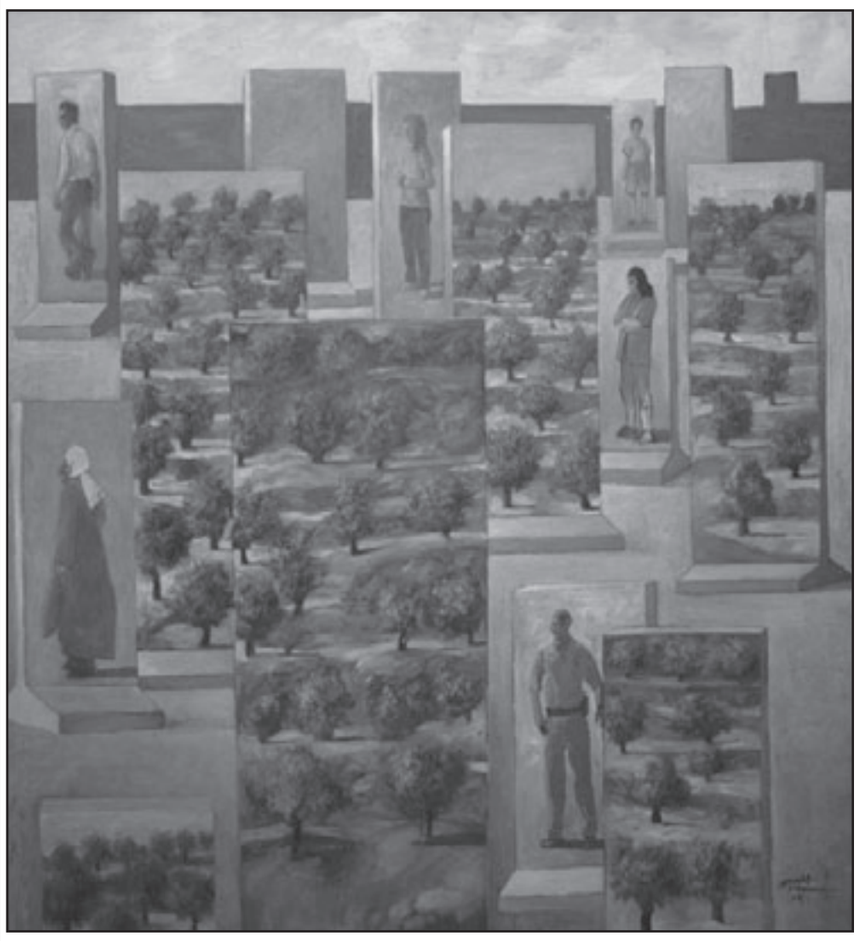

لوحة لسليمان منصور

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر

شكّل معرض الفنانين سليمان منصور وتيسير بركات انطلاقة جيدة لغاليري «رافيا» في بداية العام الجديد، بل نستطيع التأكيد أنّ حضور هذين الفنانين من الأراضي الفلسطينية في أوّل معرض لهما في دمشق، وما رافق ذلك الحضور من صعوبات أدّت إلى تأجيل افتتاح المعرض لأكثر من موعد، كل ذلك شكّل حدثاً فنياً اهتمّت به وسائل الإعلام والتلفزة المحلية بشكل مُميّز، وتابعه جمهور عريض من الفنانين والمهتمين بالحركة التشكيلية في دمشق.

بداية فاجأنا المعرض بتجربتين متميزتين ومتمايزتين، فإذا كان سليمان منصور معروف لدينا بلوحته الشهيرة «جمل المحامل» والتي انتشرت في كل المخيمات العربية كملصق لذلك الإنسان الفلسطيني الذي يحمل على ظهره قبة الصخرة وكنيسة القيامة كتعبير رمزي عن قضيته الوطنية ويتابع المسير، لكنه الآن في معرضه الجديد يُطل علينا بموضوع أكثر راهنية، إنه حواجز التفتيش وجدار الفصل العنصري، تلك الحواجز وذلك الجدار التي باتت تشكل الهم الأساسي واليومي للمواطن الفلسطيني، بحيث باتت تسكنه في كل حركاته وتنقلاته. لذلك تحوّل الإنسان الفلسطيني الذي كان يحمل وطنه على ظهره، أينما وُجد، إلى إنسان أو صورة باهتة لإنسان يقف أمام قطع الاسمنت التي تشكل جزءاً من الجدار العازل وكأنها شاهدة قبر. لا فرق بين رجل وامرأة أو طفل وعجوز، فهذا الجدار يخنق الشعب الفلسطيني ويحوّل وجوده إلى قبر. حتى عندما أسير أو أكثر أو حكاية عن الأسر، اشتغل عليها الفنان بركات لمدّة ثلاث سنوات، وقرأ أكثر من 14 ألف رسالة ما بين الأسرى الفلسطينيين وذويهم ليقدم مئة لوحة، فاستطاع أن ينزاح بحداثته باتجاه الواقعية، من خلال قصاصات ورقية وجدت بعضاً من تلك الرسائل، وضعت مع المكعبات الخشبية ضمن علب زجاجية شفافة، ممّا منح أعماله شحنة درامية تقاطعت مع الشحنة الشاعرية التي عبّر عنها في بعض كتاباته المرفقة مع اللوحات الأخرى.

وقد أضفت غاليري «رافيا» بعضاً من الألق حين احتفت بذلك الحضور الفلسطيني عبر ندوة حوارية بعنوان «الفكر والفن التشكيلي» شارك فيها إضافة لأصحاب المعرض كل من الفنانين السوريين غياث الأخرس ويوسف عبد لكي، وكان لي شرف إدارتها.

وقد تحدّث الفنان سليمان منصور عن معرض قديم له في رام الله أغلقته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعد ست ساعات من الافتتاح، واعتقل هو لفترة بسيطة، وكان المُحقق يسأله: لماذا ترسم بهذه الطريقة التي تعيدنا إلى السياسة، لماذا لا تهتم بجمالية الجسد الأنثوي أو ترسم الزهور مثلاً؟

ويُضيف منصور: إنني ومنذ خروجي من التحقيق، آليت على نفسي أن لا أرسم زهوراً أو نساء عاريات، إذ أنّ سؤال المُحقق لفت انتباهي إلى ضرورة استنداد العمل الفني إلى فكرة وتعبيره عن واقع. فلا ينفصل الفنان وتجربته عن واقعه.

بينما ذهب الفنان تيسير بركات إلى أنّ الفن حمل منذ بدايات الرسم على جدران الكهوف رسالة، وكان الفن في حضارات الشرق كلها يمارس بدافع عقائدي، بينما ذهب الفنان الغربي باتجاه محاكاة الطبيعة، ورسم ما تراه العين فقط. لكن بدايات القرن العشرين ونهايات القرن التاسع عشر شهدت ـ برأيه ـ وبسبب الجمود الفني والاجتماعي للمنطقة عموماً، حالة انتقال باتجاه التأثر بالفن الغربي ومحاكاة مدارسه، دون أن نمتلك الأرضية الموجودة في أوروبا من متاحف وبنى مؤسساتية اقتصادية وثقافية لاحتضان تلك الأعمال في مجتمعاتنا.

هذه الإشكالية أعادتنا في الواقع إلى خصوصيّة التجارب التشكيلية الفلسطينية، حيث ارتبط الفنان الفلسطيني بالضرورة بمعاناته اليومية تحت الاحتلال، وقضاياه العامّة، ممّا دفع باتجاه رؤية الفنان الفلسطيني مناضلاً أولاً أو صاحب قضية، فقط. وهذا أدّى بالضرورة إلى ظلم كبير له، حين لم يحظ بقراءة حقيقية لأعماله رغم انتشارها الواسع.

ويعتبر الفنان غياث الأخرس بهذا الصدد «أنّ الفنان الفلسطيني هو جزء من مجتمعه، وأنّ الفنانين الفلسطينيين أصحاب قضية وقد استطاعوا التعبير عنها بفنيّة عالية»، هو ما أكد عليه الفنان يوسف عبد لكي بحديثه عن الالتحام بين الفنان الفلسطيني ومجتمعه أو قضاياه، لأنّ الفن ليس مُجرّد مهارات، بل هو يستند إلى الفكر بالضرورة، وربما تأتي المهارات في آخر المطاف. لذلك نرى أنّ جزءاً كبيراً من الفن التشكيلي الفلسطيني قد تخلّص من الخطاب الأيديولوجي المباشر رغم أنهم كفنانين في موقع لا يحسدون عليه من حيث وضعهم دائما في خانة النضال. وأضاف بخصوص الهوية أننا كشعوب لها تاريخ من الإبداع البصري مختلف عن مُنجز اللوحة الغربية، وإن حاول بعض فنانينا تقليد تلك اللوحة، لكن عدداً آخر منهم حاول استلهام الموروث الحضاري والفلكور الشعبي في صياغة هويّة بصريّة لإبداعهم.

في هذا الصدد تحدث الفنان سليمان منصور عن جزء من الفنانين التشكيليين الشباب في فلسطين والذين تأثروا بالتوجهات الفنية الحديثة، وابتعدوا عن سطح اللوحة باتجاه الأعمال التركيبية والفيديو آرت وسواها... والبعض منهم يتميّز بالجرأة الفنية، لكن يبقى الصدق هو المعيار الأساسي في تقييم أي عمل فني. فالكثير من الفنانين الذين اتجهوا إلى الفيديو آرت، وINSTALLATION وحتى التصوير الفوتوغرافي أو الرقمي، من حيث الأسلوب، يرى منصور أنّ التوجه العام لديهم نحو باتجاه تبني قضايا بعيدة عن معاناة الشعب الفلسطيني الإنسانية، وقد أشار بطرف خفي إلى مسألة الدعم الخارجي لهذه التوجهات الحداثية، في حين رأى آخرون أنهم لم يغادروا قضاياهم كما لاحظنا في معرض «وراء الحدود» الذي نظمته غاليري «رافيا» في نهاية العام المنصرم.

الدكتور غياث الأخرس أكد وجود توجهات أسلوبية حداثية حتى لدى الفنانين الشباب السوريين، لكنها عندنا تأتي بتأثير السوق إذ يترك الفرز الاجتماعي والاقتصادي ظلاله على المشهد التشكيلي عموماً، دون أن يمنع ذلك من ظهور فنانين ومن مختلف الأجيال ما زالوا يجتهدون لصناعة تميّزهم بعيداً عن متطلبات السوق.

وقد التقط هذا الموضوع الفنان تيسير بركات مؤكداً وجود اتجاه لدى بعض الفنانين العرب للاشتغال على جماليات اللوحة التي يحددها ذوق المشترين، بما يتناسب مع حجم الصالون أو المكتب، وديكور المنزل أو أثاثه.

يُوظّف بعض الحروفية العربية، أو شيئاً من فن الأيقونة، على تلك القطع الإسمنتية التي تخنق الشعب وتحيل البلاد إلى متاهة فيما يبقى الجدار في عمق اللوحة يحتل كامل عرضها، سادّاً أي أفق للحياة، وهو ما انعكس في الألوان الزيتية التي استخدمها منصور، تلك الألوان الرمادية الباهتة ومشتقات البني المُطفأة التي تفرض نفسها عليه، كما يقول.

وإذا كان سليمان منصور يمزج بين هذه الرمزية وتفاصيل الصورة الواقعية للفلسطينيين الذين يُشبهوننا على الحواجز وأمام جدار الفصل العنصري في أسلوبية تعبيرية ترتقي باللوحة، فإنّ تيسير بركات الذي كان له قصة مختلفة وأبناء جيله مع توفر الألوان داخل المخيمات الفلسطينية تحت الاحتلال، نراه يلجأ إلى ابتكار ألوانه الخاصة به، والاشتغال على أسلوبية مختلفة، مستخدما الحرق على الخشب، بكل الدلالة المحمّلة على العلاقة ما بين النار والخشب، مُضيفاً إليها عناصر أبسط في التشكيل على المساحة الخشبية الصغيرة، إضافة للحرق وفي بعض الأحيان ما يُشبه الحفر أو التقشير العفوي لجزء من السطح الخشبي، يستخدم برادة الحديد والرمل، الرماد وبقايا القهوة، أشياء كثيرة تبدو في التعامل العابر بلا قيمة، لكنه استطاع أن يؤسّن تلك المهملات الجامدة، في صياغة ما يشبه البروتريه فوق الخشب، مُستفيداً من إمكانيات العمل التركيبي INSTALLATION لصياغة تشكيل ينتمي إلى الحداثة الفنية، حداثة لم تغادر موضوعها الفلسطيني أبداً، وهو هنا قضية الأسرى، إذ يوجد في كل منزل فلسطيني

تداعيات

عين الطائر والعدسة المكبرة!

مهند النابلسي *

■ كل من زار «فيينا» يتذكر الارجوحة الضخمة أو «العجلة الكبرى» التي ألهمت الاديب العالمي «غراهام غرين» لكي ينسج حولها احدى أهم رواياته «الرجل الثالث»، فعندما تبدأ المركبة بالصعود دورانا، تتصاغر أحجام المخلوقات لحد الضآلة، حتى أن الشرير في الرواية المذكوره يجد في ذلك مبرراً لقتل الناس، لأنهم يتحولون حسب وجهة نظره إلى «ذباب أسود اللون»! فهل يمكن لانسان أن يشعر بالتعاطف والشفقة تجاه الذباب؟ وماذا يضيره لو تلاشت ذبابة وكفت عن الحركة إلى الأبد؟! انها عين الطائر التي سعى الانسان طويلا «للتمتع بها»، وكد من أجلها طوال العصور، ابتداء من محاولات الرائد عباس بن فرناس، وحتى اختراع طائرات الشبح التي تعجز الرادارات عن كشفها. واذا كان شرير «غراهام غرين» قد رأى الناس ذبابا من ارتفاعه المتدني نسبيا، فماذا رأى الطيارون من كابينة القياده ابتداء من الطائرة التي قذفت هيروشيما بالقنبلة النووية الاولى، وانتهاء بطائرت اف16 وبي 52 وحاليا الطائرات الروبوطية بدون طيار. كذلك لا بد من ذكر «عيون رواد الفضاء» من الارتفاعات الشاهقة، وعدسات المركبات الفضائية والاقمار الصناعية التي تجوب الفضاء الخارجي لأغراض علمية– بحثية أو حتى تجسسية!

في الفيلم الأخير لبيتر جاكسون «العظام الرقيقة» ترصد فتاة «تعيش في السماء» المسار الدرامي لأسرتها المنكوبة (بفقدانها) وتعاين التفاصيل اليومية لقاتلها الطليق...وحيث يلقى حتفه بفعل الصدفة فقط، عندما يتعرض لسقوط قطعة مدببة من الجليد على كتفه أثناء تحرشه بفتاة جديدة!هكذا نلحظ هنا «عين الطائر» ممثلة في «فتاة السماء» وهي ترصد حركة الأقدار ومصائر الأشرار!وكذلك ينعت سكان كوكب «بانادورا» (في فيلم آفاتار) المهاجمين الطامعين بثروات كوكبهم الافتراضي بـ«غزاة السماء».

هل نستنتج من ذلك أن النظرة البعيدة قد تلغي أحيانا التعاطف الانساني الحميم؟ وهل نحل مشكلة غربتنا الروحية باللجوء إلى النظرة القريبة (المكبرة)؟ تبقى المفارقة المزعجة فسارتر يتحدث عن «الشعور بالغثيان»، وخاصة عندما تبدأ بالتحديق في شيء ما حتى ينحل شعورك «بمعرفته»، ويصبح غريبا وغير مألوف. حاول أن تحدق مليا في وجه انسان تعرفه جيدا، واطل التحديق فيه لتكتشف أنه يصبح بالتدريج غريبا عنك!

وبينما يذهلنا العلم يوميا بابداعاته البالغة الاعجاز، نفاجأ بفقدان التواصل البشري والروحاني في الكثير من أوجه حياتنا، وكما راقب كامو انسانا يقوم بحركات غريبة في غرفة تلفون مغلقة بدون أن يسمع كلامه، دعنا نراقب تشنجنا الدائم ، وانعدام تواصلنا وغربتنا كما نتأمل شريطا سينمائيا بدون صوت، وبسرعة زائدة، حيث تتحول الانفعالات لحركات «كاريكاتيرية» تثير الضحك والسخرية، وللتأكد من ذلك تكفي مراقبة انفعالات وصراخ المتحاورين في برنامج الاتجاه المعاكس!

لماذا نذبح الحيونات ، ونصيد الأسماك، ونسحق النمل في طريقنا، ونعتبر ذلك عملا عاديا؟ لأن الآخر الذي نقتله بالرغم من كونه كائناً حيّاً، الا أنه ليس من نوعنا، وبالتالي يجب تقبل قتله ومعاناته كنتيجة طبيعية لرغبتنا في اشباع غرائزنا وحاجاتنا الانسانية، فوجودنا كبشر (أو تنوع وجود الكائنات ما بين مفترس وضحية) يعتبر بمثابة كارثة للحيوانات الضعيفة!

وبالتالي ألم تكن ممارسات وعهود الاستعمار «صورة بشرية» درامية لهيمنة المتفوق واحتقاره الشديد للآخر «المتخلف أو الضعيف لا فرق»؟ وللتأكد من ذلك يكفي مراقبة شريط تسجيلي لطريقة تعامل المستعمرين البلجيك الأوائل للأفارقة المحليين في ما يسمى الآن دولة «الكونغو»، وذلك على سبيل المثال لا الحصر!ومع ازدياد الهوة «العلمية والتقنية والاقتصادية وحتى الثقافية» والتي تصنف البشر ما بين «متخلف ومتحضر» ، وفقدان النزعة الأخلاقية والضمير الانساني، فان الخشية تزداد من ممارسات «شوفينية ـ عنصرية – فوقية» تمكن «المتفوق والقوي» من قتل واستعباد الآخر «المتخلف نسبيا» ارضاء لغرائزه ونوازعه واساطيره ورغباته وتطوره العلمي وبشكل غير مسبوق، وربما العدوان الوحشي الذي قامت به اسرائيل على غزة مؤخرا يمثل نموذجا عمليا «عصريا» لهذه الممارسات، اذا ما أخذنا بالحسبان التحريض على القتل والكراهية التي مارسها «حاخامات» الجيش الاسرائيلي عندما شبهوا «العرب والفلسطينيين» بالصراصير التي يجب سحقها!

لا تتوافق غرائز البشر مع تطورهم العلمي وستبقى شعوب كثيرة تعاني من هذا التناقض، واذا ما أردنا أن نتجنب مصير تحولنا «لحيوانات تجارب»، فربما قد آن الأوان لحملات تنوير شاملة تخلصنا من الترهات والخرافات والتشرذم والفساد، وأنماط التفكير الاستعراضي وغيرها من العلل والآفات التي تعاني منها الشخصية العربية!

غني عن القول أن الديمقراطية واحترام الانسان والنظام والاعتماد على الذات وبناء المؤسسات هي العناصر الأكثر أهمية لبناء الحضارة والتقدم، والزمن لا يرحم في سباق التنافس بين الامم والشعوب ، فيما (وربما) يعكف العلماء في مختبرات «سرية» لاجراء تجارب أولية لبحث امكانية صناعة «روبوتات» بشرية مستقبلية ذات عناصر «مهجنة»، والخشية من تحول أفكار «الخيال العلمي» الى واقع ينتج عنه «كائنات» مركبة فاقدة للروح الانسانية ، ومشحونة بذاكرة «سيليكونية»انتقائية استعلائية تمارس العنف والقهر بشكل ميكانيكي خال من الاحساس بالذنب «ووخز الضمير» البشري، وقد تساعد صانعيها على انجاز المهمات «الاستعمارية» بدون تعريضهم للمساءلة القانونية، فمن سيقدم «روبوتا» أساء التقدير للمحاكمة؟!

* عضو رابطة الكتاب الاردنيين

Mman2005@yahoo.com

الإصدار الثالث من تقرير «نظرة على الإعلام العربي»

دبي ـ من جمال المجايدة:

استكمل نادي دبي للصحافة استعداداته لإطلاق الطبعة الثالثة والأكثر شمولية من «نظرة على الإعلام العربي»، في شهر شباط (فبراير) الجاري 2010، التقرير الذي يقدم صورة متكاملة لحالة قطاع الإعلام في العالم العربي مع توقعات لتوجهات صناعة الإعلام، وأهم الظواهر والقضايا التي تهم وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية على حد سواء خلال السنوات الخمس القادمة.

وقالت مريم بن فهد، المديرة التنفيذية لنادي دبي للصحافة: «يوفر الإصدار الجديد من التقرير، الذي جاء تحت عنوان (نظرة على الإعلام العربي 2009ـ2013 تعزيز المحتوى المحلي) تحليلاً شاملاً للمشهد الإعلامي عبر مختلف المنصات الإعلامية، كما يقيّم التقرير وضع القطاع الإعلامي في 15 دولة عربية، وعملية الإبداع ونشر المحتوى على المستويين المحلي والإقليمي.

وبالمقارنة مع الإصدار الثاني للتقرير في العام الماضي، لفتت بن فهد إلى أهمية التوقيت الذي يأتي فيه الإصدار الثالث خصوصاً بعد مرور أكثر من سنة ونصف السنة على التباطؤ الاقتصادي في المنطقة العربية، الأمر الذي يعني قدرة أكبر للتقرير لعكس الحال الراهن لقطاعات الإعلام المختلفة واستكشاف فرص النمو مع توقعات مدروسة لملامح المستقبل.

وأضافت بن فهد: «يتضمن تقرير (نظرة على الإعلام العربي) في طبعته الجديدة وللمرة الأولى نتائج بحث موسع للعوامل المتغيرة لاستهلاك المحتوى الإعلامي في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر، ولبنان. وبالإضافة إلى بحث السوق، يعتمد التقرير الجديد على مجموعة غنية من البيانات المستقاة من مقابلات مفصّلة مع حوالى 130 مؤسسة إعلامية بارزة في كافة المجالات الإعلامية ومن كافة الأسواق التي شملتها الدراسة بما في ذلك البحرين، ومصر، والأردن، والكويت، ولبنان، والمغرب، وسلطنة عمان، وفلسطين، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وسورية، والسودان، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، واليمن».

كما يقدم التقرير معلومات قيّمة حول تصورات واستهلاك المحتوى الإعلامي في المنطقة، فضلاً عن الطرق التي استجابت من خلالها المؤسسات الإعلامية احترازياً لتبعات الأزمة المالية العالمية.

فعلى سبيل المثال، 59 % من الجهات المعنية التي تم إجراء مقابلات معها أبدت تفاؤلها حيال مستقبل قطاع الإعلام في المنطقة خلال عام 2010 وذلك على الرغم من تأثيرات الأزمة.

وعلى نحو مقابل لهذه النظرة التفاؤلية جاءت نتائج أبحاث السوق بخصوص استهلاك المحتوى المحلي والتي أظهرت أن أكثر من 60 % من الذين استطلعت آراؤهم في المنطقة يفضلون تصفح المواقع الإلكترونية العربية، و80 % يفضلون مشاهدة القنوات التلفزيونية العربية، الأمر الذي يكذّب المخاوف من حدوث غزو لوسائل الإعلام الأجنبية في الدول العربية.

وعلاوة على ذلك، كانت نسبة الأشخاص الذين يفضلون إستهلاك المحتوى الذي يتم تطويره محلياً في دولهم أعلى بكثير في الدول التي يتم فيها انتاج المحتوى العربي على نطاق واسع كمصر ولبنان.

وعلى سبيل المثال، يفضل 63 % من مستهلكي المنتجات الإعلامية في مصر المحتوى الإلكتروني المنتج في مصر ويتناول الشأن المصري بالمقارنة مع المحتوى الذي يكتسب الصفة العامة والذي يتم تطويره في الدول العربية الأخرى وحتى خارجها. وبالإضافة إلى ذلك كان الحضور الكبير وسرعة تنامي جماهيرية وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي من ضمن النتائج الأخرى المثيرة للاهتمام، وذلك مع وجود 70 % من الأشخاص في الأسواق التي شملها البحث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية، وحوالي 15 % يقومون بزيارة هذه المواقع مرة واحدة يومياً على الأقل.

وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام المطبوعة لا تزال تعد المصدر الرئيسي لاستقاء الأخبار بالنسبة لمعظم الأشخاص، إلا أن قراءة الأخبار على شبكة الانترنت أصبحت تكتسب مزيداً من القوة مع وجود 22 % إلى 34 % من الأشخاص الذين يفضّلون الإنترنت لقراءة الأخبار على درجة موازية لوسائل الإعلام المطبوعة. ويعد هذا التوجه، بالإضافة إلى تأثير انتشار خدمات النطاق العريض على نحو متزايد، واستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية التي أثرت بدورها على تفضيلات المستهلكين، مؤشراً واضحاً للمسار الذي بات يرسمه استهلاك المحتوى الإعلامي في المنطقة.

يذكر أن تقرير «نظرة على الإعلام العربي» بالإضافة إلى منتدى الإعلام العربي وجائزة الصحافة العربية، يعد جزءاً من المبادرات والمشاريع الرائدة التي أطلقها نادي دبي للصحافة بهدف تطوير قطاع الإعلام في العالم العربي. ويعد التقرير من أهم المصادر التي يُعول عليها للحصول على معلومات وبيانات موثوقة حول اتجاهات الإعلام في العالم العربي بالنسبة للعاملين والمتخصصين في المجال الإعلامي، وخبراء السياسات العامة، والحكومات، والطلاب وشركات الإعلان.

قص

إدريس الواغيش *

ضيافة

■ بدأ الليل يكتب لتوه وصيته الأخيرة للنهار، وأجنحة العصافير تطارده في سماء البلدة. وصل منهكا يستمع لخفقان قلبه، نزع قبعة مشروخة من فوق رأسه والتقط أنفاسا للحظات، انتبه لضياء الصبح من ورائه، فزادت المروج الخضراء وموجات القمح المراقصة لنسمات الجنوب من حنقه، مما جعل الكلمات تستعصم في لسانه. احتار في أي اتجاه يكمل رحلته، لكنه أغمض عينيه وطرق أول باب على اليمين....

ـ ماذا تريد؟

ـ ضيف الله....

ـ آسف، والله يا صاحبي، ما لنا مكان تنزل فيه، فالدار عامرة بأهلها كما ترى. اتبعني لتنظر بأم عينيك...، هنا شباب تجاوز الصغير منهم العشرين سنة...، هذه أغنام وأنعام وهذه خزائن قمح وشعير تكفي لإطعام سكان القرية بأكملها لحولين متتابعين، وفي الجانب الآخر كلب شرس يحرس الدار من الغرباء ، إن رآك قطعا لن يرحمك....، ارحل من هنا إلى ما وراء الهضبة، قد تجد هناك من يستضيفك.

أكمل المشوار، لكنه تردد قليلا، قبل أن يطرق الباب طرقا خفيفا....

ـ ماذا تريد؟

ـ ضيافة...

رفع رأسه وتفحصه...، كانت حالته فعلا تدعو إلى الشفقة، والصمت يطبق على ما تبقى من سكون الليل . دارت عينان غائرتان في جمجمة رأسه، لا نعيم ولا نعم، ثم رحل بعيدا حيث لا يعرفه أحد.

كانت الشمس قد تربعت في صدر سمائها، ففضحت بهيبتها قبح وجهه. تمعن جيدا حقول القمح المترامية على الهضاب المجاورة لـ(الدوار)، قطعان الماشية وهي تدب في اتجاه المراعي، الناس يتحدثون عن موسم فلاحي وفير هذه السنة، فاطمأن إلى أن لا مكان له بعد اليوم في البلدة، ألقى نظرته الأخيرة بأسى، ثم غاب عن الأنظار.

حط في حيّ راقٍ من أحياء المدينة، نزع القناع عن وجهه وتقدم بخطى وئيدة، ثم قدم نفسه...

ـ أنا.....

كان صاحب (الفيلا) أسرع بداهة:

ـ لقد عرفتك ...، أوَتظن أن في مثل هذه الأحياء مكاناً لضيف من أمثالك، عليك بالرحيل من هنا، قبل أن تستفزك خيرات ونعم لا عهد لك بها، أو تغرقك الخيرات من كل جانب. لا مجير لك هنا...

لم يكن أمامه من خيار إلا أن يغادر.....

حط في حيّ من الأحياء الهامشية بأطراف المدينة، شباب متكئ على الأسوار، وبراريك مكدسة فوق بعضها بعضاً . هناك فقط...، وقف باسما يختار بشماتة من يستضيفه....

* كاتب من المغرب

بعد تصوير الجزء الثاني من مسلسل «ضيعة ضايعة»:

الكوميديا السورية: تاريخ طويل من استلهام البيئة والاتكاء على طرافة اللهجة!

باسم ياخور ونضال سيجري في «ضيعة ضايعة» (القدس العربي)

بيئة حمصية في مسلسل «عيلة خمس نجوم» (القدس العربي)

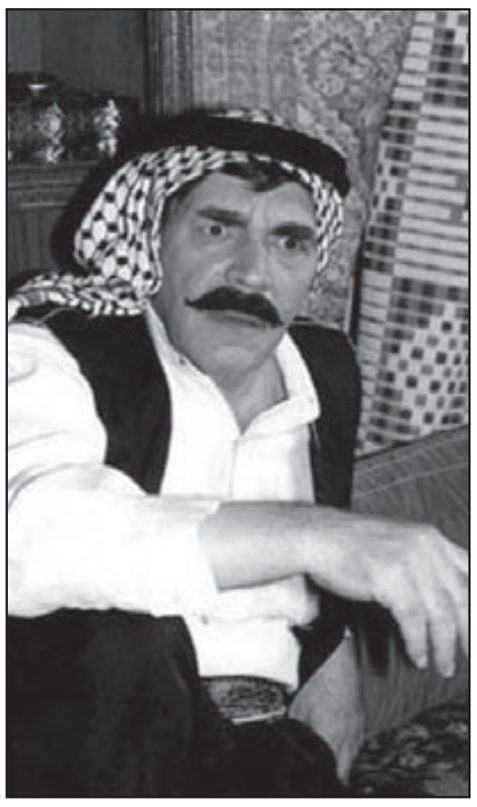

ياسر العظمة في ثياب أهل السويداء

محمد منصور *

وسط أجواء مناخية صعبة، يواصل المخرج السوري الليث حجو في قرية (السمرا) التابعة لمحافظة اللاذقية في الساحل السوري، تصوير أحداث الجزء الثاني من المسلسل الكوميدي السوري (ضيعة ضايعة) مع نفس أبطال الجزء الأول: باسم ياخور ونضال سيجري وفادي صبيح وزهير رمضان وآمال سعد الدين وتولاي هارون وجرجس جبارة وسواهم.. ليكون هذا العمل من أوائل الأعمال الكوميدية السورية التي حجزت لها مقعداً على شاشات المحطات في موسم رمضان 2010.

ورغم تجمهر أهالي المنطقة وما حولها من الذين يحدوهم الفضول لمشاهدة عمليات التصوير، فقد حافظ المخرج الليث حجو على نفس أماكن تصوير الجزء الأول، باستثناء بيت أحد أبطال العمل (جودة) الذي رفضت مالكته السماح بالتصوير فيه لأسباب خاصة...

فيما عمق كاتب المسلسل الدكتور ممدوح حمادة من طبيعة الموضوعات المطروحة، لتغدو (أكثر إشكالية على الصعيدين السياسي والاجتماعي) كما يقول الفنان باسم ياخور لـ«القدس العربي» مؤكداً أن هاجس الحفاظ على نفس أجواء الجزء الأول الذي حقق النجاح، هو هاجس مشترك لدى مجموعة العمل كافة.

ضيعة ضايعة، من لوحة إلى مسلسل أجزاء!

مسلسل (ضيعة ضايعة) الذي نظرت له الشركة المنتجة باعتبارها عملاً ترفيهيا صغيراً ومحدوداً عندما كانت بصدد إنتاج الجزء الأول، تحول بعد عرض حلقاته مراراً في العامين الماضيين، إلى مسلسل كوميدي ذائع الصيت، وتم تداول مقاطع من حلقاته على شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة... وتحولت قرية (السمرا) التي اتخذت في المسلسل اسماً فنياً هو (أم الطنافس) إلى مزار فني لأهالي الساحل السوري ومصطافي وزوار منتجعاته... واستغل بعض أهالي القرية ذلك، بتقاضي الاجور لالتقاط الصور في الأماكن التي صورت فيها أحداث المسلسل، وهي عبارة عن بيوت ريفية طينية ذات طراز بسيط ومتواضع!

وربما لا يعرف الكثيرون أن فكرة مسلسل (ضيعة ضايعة)، ولدت في إحدى أجزاء المسلسل الكوميدي (بقعة ضوء)، حين قدم كاتب المسلسل نفسه ممدوح حمادة، لوحة كوميدية تصور العلاقة التناحرية الطريفة بين جارين ريفيين هما (جودة) و(أسعد) أو باسم ياخور ونضال سيجري... وقد تحولت هاتان الشخصيتان المشغولتان بالمقالب الساذجة حينا والماكرة حينا آخر، إلى بطلين أساسيين في مسلسل (ضيعة ضايعة) بعد توسيع شبكة العلاقات الدرامية في القرية، وبناء «كاركترات» أساسية ومساندة أخرى، شكلت نواة مجتمع ريفي بسيط ومغلق، تنبع الروح الكوميدية فيه، من نوازع إنسانية بدائية لشخصيات محكومة بظرفها البيئي الملتصق بالجغرافيا، حيث يصبح التنافس حالة كيدية ملأى بمشاعر بالغيرة، والسعي للارتقاء العلمي حالة تظاهر تضمر فشلا مزمناً، واستثمار الفرص الاقتصادية السانحة تناحراً مسكوناً بالطمع والجشع، أما السلطة الحاضرة في القرية ممثلة بالمخفر... فهي ليست إلا تكريساً كاريكاتورياً لذلك الصراع الخفي والمعلن لكل تلك النماذج، ممثلاً بشخوصها الأساسيين، وبما يطرأ على يوميات القرية أيضاً من أحداث عابرة، أو يخرق سكونها من شخصيات وزوار يكشفون مزيداً من تناقضات العالم الداخلي... هذه التناقضات التي لا يستخدمها صناع العمل من أجل الكشف الاجتماعي بالضرورة، بل بحثاً عن فسحة كوميدية تتفاعل معطياتها بعفوية ماكرة، وطرافة مسكونة بنكهة البيئة.

كوميديا البيئة الدمشقية: تراث آسر!

تبدو اللهجة الشعبية التي تعبر عن بيئة ما، عنصراً أساسياً من عناصر الكوميديا في (ضيعة ضايعة) ويعتبر الفنان باسم ياخور في حديثه معنا أن النواة الأساسية لهذا الشرط الكوميدي، يرجع إلى تجربة مسرحية كان قدمها مع زميله نضال سيجري في المعهد العالي للفنون المسرحية بعنوان (النو) وكان هذا العمل خليطاً من لهجات سورية عديدة، ممتزجة في بيئة واحدة هي قرية ساحلية... ثم تمت الاستفادة من الأجواء نفسها، في لوحة كوميدية مأخوذة عن قصة لتشيخوف في الجزء الثاني من مسلسل (بقعة ضوء)... لكن لو أردنا أن نتأمل تاريخ الكوميديا التلفزيونية في سورية، سنجد أن عنصر البيئة والاتكاء على اللهجات الشعبية، كان حجر الزاوية في معظم هذه التجارب الكوميدية منذ ستينيات القرن العشرين وحتى اليوم.

فإذا عدنا إلى أساس الشخصيات الكوميدية الشعبية التي تألقت في أعمال القصاص الشعبي حكمت محسن في دراماه الإذاعية، ثم انتقلت إلى التلفزيون: (أبو صياح– أبو فهمي– أم كامل– أبو شاكر) فسنجد أنها شخصيات مستمدة من البيئة الدمشقية بلهجتها وآلية تفكيرها وحتى نمط لباسها... والواقع أن البيئة الدمشقية ظلت ملهماً حقيقياً للكوميديا التلفزيونية السورية... وقد تجدد ألقها بعد تجربة حكمت محسن، على يد الكاتب نهاد قلعي من خلال المسلسلات التي جمعته مع رفيق دربه دريد لحام وأخرج معظمها المخرج خلدون المالح.

فقد تبلورت في هذه الأعمال شخصيات كوميدية مستمدة في ملامحها ولهجتها وتناقضاتها، من ذلك العمق الأصيل للحارات الشعبية الدمشقية، مع بعض التصرف الفني طبعاً... فكانت شخصيات: غوار الطوشة، وحسني البورظان، وفطوم حيص بيص، وأبو عنتر، وبدري أبو كلبشة، وأبو رياح وأبو كاسم... كلها تدور في مساحة كوميدية منسوجة من تفاصيل البيئة، وظرافة اللهجة، وثراء المجتمع الدمشقي.

فشل حلبي ونجاح حمصي

استمر البحث بعد ترسيخ تلك الأعمال للبيئة الدمشقية كمناخ كوميدي... عن بيئات ولهجات أخرى ترفد الكوميديا السورية... وفي فترة التسعينيات التي ازدهرت فيها تجربة إنتاج أعمال درامية تمثل بيئة مدينة حلب العريقة، جرت محاولات لاستثمار هذه البيئة في بعض المحاولات الكوميدية المحدودة التي لم تكن ذات طبيعة كوميدية خالصة... كما تلونت بعض «الكاركترات» الحلبية بملامح كوميدية لافتة كشخصية (أبي عادل) التي أداها الفنان سلوم حداد في (خان الحرير) والشخصية التي أداها الفنان بسام كوسا في مسلسل (سيرة آل الجلالي) إلا أن ذلك لم يفتح الباب أمام أعمال كوميدية تعتمد البيئة الحلبية إطارا لها، ربما بسبب طبيعة اللهجة الحلبية، أو ربما بسبب النصوص التي توفرت لتلك الأعمال!

وأمام هذا الفشل الحلبي ثمة نجاح آخر حققته تجربة كوميدية يتيمة استلهمت بيئة ولهجة مدينة حمص السورية... قدمها الفنان فارس الحلو في مسلسل الكوميدي الناجح (عيلة خمس نجوم) للكاتب حكم البابا والمخرج هشام شربتجي عام 1993، فقد صار (فرحان) الشاب الحمصي الظريف الذي يحاول أن يصاهر عائلة دمشقية تعولها أم محنكة، حديث الشارع السوري لسنوات بعد أن أحبه الكبار والصغار... وتحول إلى علامة فارقة في مسيرة الفنان فارس الحلو... وصار مشهد حديثه التليفوني الذي يطلب فيه من السنترال أن يعطيه (حمص) «إيفيه» من «الإيفيهات» الكوميدية التي تضاف لما التصق بأهل حمص من ظرف وخفة ظل... ومن المؤسف أن هذه التجربة الكوميدية في استلهام بيئة مدينة حمص لم تستثمر لاحقاً في أعمال أخرى... ولم يتوفر لها كتاب يعنون بتقديمها كتجربة تثري الكوميديا التلفزيونية السورية، وتسهم في تنوعها البيئي.

بيئة السويداء: نجاح كوميدي لم يستثمر!

وفي السياق نفسه، قدم الفنان ياسر العظمة في سلسلته الكوميدية الشهيرة (مرايا) الكثير من اللوحات الكوميدية ضمن إطار بيئة مدينة السويداء في جبل العرب... وقد بدا أن هذه اللهجة قادرة على إعطاء تلك اللوحات خصوصية كوميدية مميزة... تذكرنا بشخصية (أبي الفضل) التي أداها الفنان دريد لحام في مسرحيته الذائعة الصيت (غربة) في السبعينات... كما شهدت لوحات بقعة ضوء العديد من اللوحات الكوميدية التي قدمت في إطار بيئة جبل العرب، ولهجة أهل السويداء كان آخرها لوحة (مفجر الجسر) في الجزء السادس من «بقعة ضوء»... إلا أنه حتى اليوم لم يتم الاستفادة من بيئة منطقة السويداء في عمل كوميدي متكامل، يستلهم ظرافة لهجة أهلها، والخصوصية الاجتماعية لشخوصها و«كاركتراتها»!

وبالعودة إلى مسلسل (ضيعة ضايعة) فهو لم يمكن مسلسلا رائداً في تقديم كوميديا تعتمد لهجة الساحل السوري... فقد سبق للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد أن قدمها في أفلامه السينمائية... التي كان (رسائل شفهية) أبرزها نجاحا شعبياً، كما قدم المخرج عزام فوق العادة مع الكاتب حافظ قرقوط في مسلسل (فرصة عمر) شخصية البطلة (نظيرة) التي أدتها الفنانة سوزان نجم الدين، وهي تتحدث لهجة الساحل السوري، في عمل كوميدي لم يقيض له النجاح... وقد سبق للفنان باسم ياخور نفسه أن قدم شخصية ضابط الأمن في مسلسل (أيام الولدنة) للكاتب حكم البابا والمخرج مأمون البني عبر الاتكاء على كوميديا اللهجة... لكن ميزة (ضيعة ضايعة) تبقى هي أنه استلهم مادته الكوميدية من عناصر بيئية متكاملة، ولم يكتف بطرافة اللهجة وحسب؛ وقد حاول صناع الجزء الأول من (ضيعة ضايعة)، أن يخترعوا فيه اسماً وهمياً لقرية وهمية... غير محددة على الخارطة تماماً لاعتقادهم أن الكوميديا هنا ليست مرهونة بخصوصية المكان، لكن يمكن أن يستدل على المكان ومرجعيات بسهولة من اللهجة القريبة مما يتكلم به بعض أهالي مدينة اللاذقية... وليس من خصوصيات بيئية ريفية.

وقد استطاع هذا العمل، أن يخلق معادلة فنية تتأرجح بين الصبغة الافتراضية والواقعية... لكن ما ضبط توازن طرفي هذه المعادلة باعتقادي، هو وجود مخرج موهوب ومخلص لعمله، وقادر على ضبط تفاصيله وتحديد معطياته بتوازن دقيق كالليث حجو... وممثلين متألقين في صنع الكاركترات البيئية كباسم ياخور ونضال سيجري وزهير رمضان... ويبقى نجاح الجزء الثاني مرهونا –بعد توفر هذه العناصر– بما يقدمه النص من روح كوميدية تحافظ على نفس السلاسة والعذوبة، فلا تضحي بالحالة المبهجة من أجل طرح قضايا كبرى... بل تحافظ على الروح الكوميدية الشعبية التي تسير على نفس خطى الكوميديا التلفزيونية السورية، في الاتكاء على البيئة من أجل رسم عوالم الكوميديا وإغناء شخوصها وأجوائها!

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

«اطفال تحت النار»... امسية فنية ومعرض من اجل اطفال غزة

لندن ـ «القدس العربي»:

تنظم جمعية «اصدقاء غزة» باكسفورد و«تضامن المرأة لعراق مستقل وموحد» و«مركز الدراسات الاسلامية» باكسفورد و«غاليري ارتيكا»، يوم الجمعة المقبل المصادف 5 شباط/فبراير، امسية خيرية من اجل اطفال غزة، بمناسبة مرور عام على مجزرة غزة، تحت شعار «اطفال تحت النار»، ومعرضا لرسوم اطفال غزة يوم الخميس اللاحق 11 شباط/فبراير في غاليري ارتيكا.

ستتضمن الامسية عزفا على العود للموسيقي العراقي المعروف احسان الامام وقصائد للشاعر العربي الكبير مظفر النواب وقصة قصيرة كتبتها الروائية اللبنانية المشهورة حنان الشيخ خصيصا لاطفال غزة وتقرأها بنفسها بالاضافة الى قراءات أدبية للكاتب المسرحي البريطاني دافيد ويلسون والكاتبة العراقية هيفاء زنكنة.

ستفتح ابواب القاعة الساعة السادسة والنصف مساء ويبدأ البرنامج في السابعة.

سيكون الدخول الى الحفل والمعرض مجانا و يرحب بالتبرع لحساب مصرفي فتح بغزة لاطفال غزة واودعت فيه التبرعات تباعا.

العنوان:
Mahatma Ghandi Hall, Indian YMCA, 41 Fitzroy Square, London WC1 6AQ

اقرب محطة اندرغراوند: وورن ستريت على خط الشمال.

وعنوان الغاليري هو: Wandsworth 82 Bridge Road, London SW6 2TF

لمعلومات أكثر يرجى الاتصال بالدكتورة خديجة صفوت : هاتف 07758148680

او روزماري جال. E: gallirose1@tiscali.co.uk - T: 07989861380 http://www.NileOnline.info/OFOG/gaza.htm Oxford Friends of Gaza Artiquea Gallery http://www./artiquea.co.uk

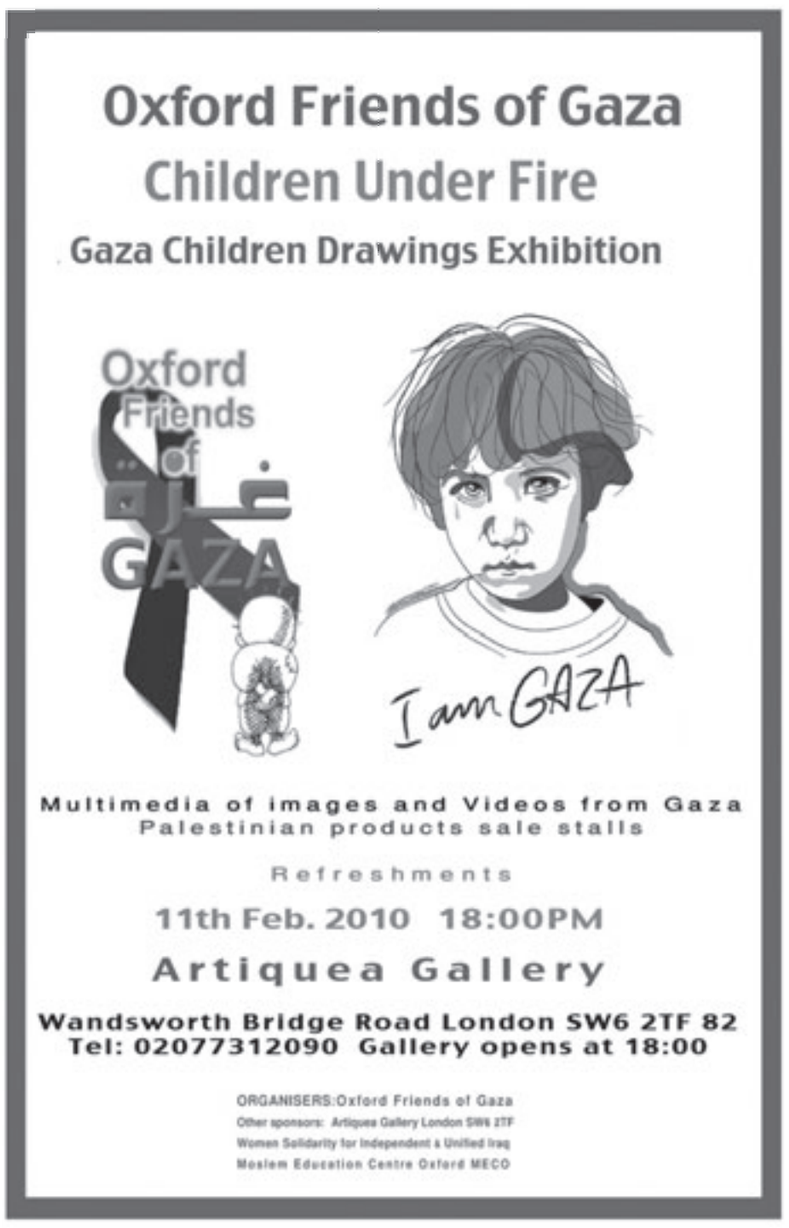

ملصق المعرض

سودوكو

6		9		5		2		
			9					
3	7				6			1
	8					9	5	3
	3						7	
9	6	7					4	
8			2				6	9
					1			
		4		7		3		5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	4	8	1	7	2	6	5	3
5	2	3	6	9	4	8	7	1
1	6	7	8	5	3	4	9	2
3	7	5	4	6	1	2	8	9
4	8	6	2	3	9	7	1	5
2	1	9	7	8	5	3	6	4
6	9	2	3	1	7	5	4	8
8	3	1	5	4	6	9	2	7
7	5	4	9	2	8	1	3	6

ابراج

الحمل

لديك اليوم طاقة عالية وحماسة لانجاز أعمالك بسهولة وقد تكون علاقتك مع الحبيب ببدايتها صعبة إلا انك ستعتاد على طباعه قريباً.

الثور

لا تكن محبطاً إن لم يقدر أحد جهودك في العمل فقريبا ستجد من يفهمك حاول ان تلتزم اكثر بقصة الحب التي تعيشها وابتعد عن المغامرات العاطفية.

الجوزاء

حاول أن تتجنب اليوم بعض الأشخاص الذين يحاولون استفزازك، موقف يحصل يقربك من الحبيب أكثر إذا عرفت الوسيلة التي تستطيع كسبه بها.

السرطان

حاول أن تلتزم بعملك الحالي ولا تفكر بتركه فقد تتحسن الظروف قريبا الحب يشغل بالك وتفكيرك هذه الفترة فهو المسيطر على حياتك.

الأسد

قد تحقق اليوم أرباحاً مالية نتيجة استثماراتك في إحدى الشركات الحظ سيكون حليفك اليوم حاول أن تفتح قلبك مرة اخرى إلى تجارب الحب.

العذراء

عليك التحلي بالصبر فالضغوط التي تتعرض لها ستزول قريبا يجب أن تكون أقوى في مواجهة مشكلاتك مع الحبيب لا تستسلم، وحاول شرح وجهة نظرك.

الميزان

قد تشعر أن الضغوطات تزداد عليك اليوم ولكنك تنجز المهام بوقتها لا تدع الشائعات غير المؤكدة أن تفرقك مع من تحب حافظ على موقفك.

العقرب

عليك أن تكون أكثر تعاوناً مع زملاء عملك فقد تحتاج إليهم بالتأكيد مستقبلا واجه من تحب بشكوكك ولا تتردد فالصراحة أقصر الطرق.

القوس

يجب أن تتقبل النصائح التي يمليها عليك رئيسك في العمل بالهدوء والصبر كما يجب ان تكون أقوى ولا تجعل الظروف تفرقك عن من تحب.

الجدي

لا تقم بقبول اي مشروع قبل أن تتأكد من الأوراق و المستندات واحذر قبل الإقدام على أي خطوة، ينتابك شعور بالحنين إلى علاقة حب قديمة.

الدلو

لا تتراجع عن قراراتك التي اتخذتها فأنت تسير في الطريق الصحيح يحاول احد زملاء العمل التقرب إليك فكن حريصاً على منح الفرص.

الحوت

تبرز اليوم مهارتك في التعامل مع المشكلات التي تواجهك وتبدي شجاعة في مواجهة المواقف قد يكون الحب الحقيقي أمامك و لا تراه.

التقى الصحافة في حفل خاص اطلق فيه اغنياته الجديدة

جود: أغنية «السبعة وذمتها» لم تخلق مشاكل لي مع الفتيات

جود

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

«لمن» عنوان السي دي الأول للفنان جود والذي يضم ثماني أغنيات منوعة بين التراثي الفولكلوري، والشعبي والمودرن. يمتاز جود بالصوت الدافىء والعريض. وهو إلتقى الصحافة في حفل خاص أطلق خلاله جديده وأدى بعض الأغنيات.
معه كان هذا الحوار:

■ لمن أردت التوجه بعملك الغنائي الجديد؟

■ **لكل من يحب صوت جود، ولكل متلق جديد يعجبه صوتي. إخترت هذا العنوان لتميزة وتَجدده. ولم يسبق أن قارب أحدهم هذا النسق من العناوين.**

■ وسريعاً بدأت الشكوى من خلال هذه الأغنية «لمن أشتكي لمن». من يزعجك؟

■ **الأغنية جميلة جداً. أحبها كثيراً وهي مؤثرة في كل من يسمعها. وكل من له باعه الطويل في الفن توزيعاً وتلحيناً وشعراً وادا ً يدرك أن «لمن» أغنية من النوع الثقيل، وليست من الأغنيات التي تمر مرور الكرام على الناس.**

■ متى بدأت مسيرتك في الغناء؟

■ **أغنية «حبال الماضي» من ألحان سمير صفير، «يا ماما»، «قلبي قلبك»، «يا علي» هي أغنيات أربع نزلت على التوالي منذ بدأت الفن في سنة 2005. ومن ثم عندما قررت أن يكون لي سي دي خاص اضفت أربع أغنيات جديدة إلى ما سبق وغنيته وجمعتها في سي دي «لمن». المسيرة الفعلية بدأت بالتحديد مع إطلاق أغنية «ما بعد عيوني يا علي» وهي كانت الأولى وقد إخترتها من التراث العراقي، لكنها تزامنت مع إغتيال الرئيس رفيق الحريري ولم تنل حقها. ومن ثم توالت الأزمات على لبنان.**

■ التنويع الذي تضمنه السي دي في أنماط الغناء هل هو إختبار لصوتك أم إختبار للمتلقي وماذا يستسيغ من صوت جود؟

■ **صوتي ليس محصوراً في خانة غنائية معينة. هو قادر على قول الرومانسي والشعبي والبلدي بالقدرة نفسها. لهذا قلت بعدم ضرورة ظلم نفسي وحشرها في لون غنائي واحد. كما أن الجمهور المتلقي يجد ما يحبه ويطلبه من خلال ذلك التنويع المدروس والمختار بدقة. إنه رضى ذاتي، وإرضاء لكافة أذواق المتلقين. وفي كل عمل جديد سوف أجتهد في سبيل الحصول على أغنيات من كافة الألوان.**

■ في اللون الشعبي هناك إجماع بأنك تملك خامة صوت عاصي الحلاني؟

■ **على الصعيد الفني تُصنف هذه الملاحظة في خانة السلبيات بحقي. عاصي فنان عريق وله إسم كبير ولا يصح أن يقلده أي فنان جديد. من جهتي لم أسع لتقليده مطلقاً، لكن هذا ما حصل. فعندما قدمت أغنيتي «حبال الماضي» و«يا علي» عبر الإذاعات أعتقدهما البعض أنهما لعاصي. لكن توضحت الأمور بعد عرض الفيديو كليب. إنه الواقع الذي لعب ضدي.**

■ كيف تلقيت هذا التشبيه؟

■ **البعض صُدم وتساءل هل من الممكن وجود هذا القدر من التشابه بين الصوتين؟ من جهتي أشعر بأن صوتي يتضمن الكثير من الليونة. وما يريحني أني لم أكن يوماً بصدد التقليد كما يحدث أحياناً بين الفنان جورج وسوف ومقلديه. في صغري كنت أستمع كثيراً لعاصي، وكنت أردد بعض أغنياته مثل «يا ميمة»، «وآني مارقت مريت» وغيرها من الريبرتوار الجميل الذي قدمه عاصي. ربما ترك هذا التقليد هذا القرب بين الصوتين ومن ثم هذا التشبيه من قبل الجمهور والنقاد. حتى عاصي نفسه قال لي أن الناس تتصل لتهنئه على أغنية «يا علي».**

■ وما هي نصيحة عاصي لك لتبعد عن التشابه مع صوته؟

■ **قال لي «صوتك كثير حلو لكن إختر الأغنيات الجميلة وسوف تصل بسهولة إن كانت شركتك تعمل لك بشكل صحيح».**

■ ما هي الخطوات التي ستقوم بها شخصياً مع شركة الإنتاج لكي تبتعد إختياراتك الشعبية المقبلة عن صوت عاصي؟

■ **هذا الأمر برأيي منوط بالملحن والشاعر معاً. المطلوب تفصيل أسلوب أغنيات خاص بصوت جود. كذلك مطلوب أسلوب توزيع جديد. والمطلوب مني العمل الجدي على تبديل أسلوب غنائي الخاص بحيث تكون لي سكتي المستقلة في المستقبل. يمكن التغيير من خلال العرب التي أستعملها.**

■ في اللون المودرن لم تكن شبيهاً بعاصي وبخاصة في أغنيتي «يا ماما» و«قلبي قلبك»؟

■ **أولاً أفتخر بأن أكون شبيهاً بعاصي وهو فنان كبير وأتمنى الوصول لربع ما وصله من نجاح. لكن المطلوب أن تكون لي هويتي التي علىّ البحث عنها مع الملحنين بشكل خاص.**

■ هل تجد أحلامك تتحقق بالتدريج؟

■ **إلى حد ما نعم. ما أزعجني فقط أن صورتي كانت بعيدة قليلاً عن الناس. الأغنيات مع الفيديو كليب وصلت بشكل جيد. وبما أننا في عصر الصورة كنت بحاجة لها على القنوات التلفزيونية الفضائية والأرضية. فأنا على سبيل المثال معروف في الأردن وسورة أكثر بكثير من لبنان.**

■ لماذا لا تزور مسؤولي التلفزيونات شخصياً؟

■ **جربت حظي مع «أل بي سي» لكنهم لا يعرضون كليباً إلا للفنانين الذين وقعوا معهم عقوداً. زرت تلفزيون «الجديد» و«أن بي أن» وعرضا الفيديو كليب، وأبلغاني موافقتهما على عرض كافة أغنياتي المصورة المقبلة.**

■ في السي دي الذي سمعناه كان توقف عند أغنية «السبعة ودمتها» وهو تعبير يشير إلى سلوك غير سوي. فما هو تعليقك على الموضوع؟

■ **صحيح الأغنية جريئة «خلصت قصتا إنكشفت لعبتا هيدي الطلعت ونزلت عملت السبعة ودمتا جاي لعندي تعلن توبتا». كلام فيه نوع من التحدي، وهو من شعر فارس إسكندر وألحان سليم سلامة. والمفارقة أن الفتيات أحبين الأغنية أكثر من الشباب. وعندما أرددها في حفلاتي أكتفي فقط بقول الكلمة الأولى وفيما بعد يتابع الساهرون الغناء، وجميعهنّ يكنّ من الفتيات. لم يكن في كلام الأغنية أية مشكلة مع الفتيات.**

■ أغنية «هديلي» الفلولكلورية الشعبية قربت صوتك كثيراً من صوت عاصي هل ترددها في الحفلات؟

■ **صحيح، الملاحظة في مكانها. والذي ساهم في هذه المقارنة أن عاصي سبق وأدى هذه الأغنية التراثية في بداياته، لكن شركة الإنتاج أحبت تجديدها بصوتي. نعم أغني هذه الأغنية في كل حفلاتي.**

■ الياس ناصر الشاعر المسؤول عن ألحان الراحل عازار حبيب كرمك بلحن فهل هذا إيمان بصوتك؟

■ **الأستاذ الياس ناصر مدني بالكثير من المعنويات عندما إستقبلني. وهو عندما سمع صوتي قال لي بأنه أكبر من حجمي. إختار لي أغنية «ديبو» وقال بأنها قادرة على بث الحيوية في حياتي الفنية. وزودني بنصيحة عدم الغناء لأي من الفنانين سوى للسيدة فيروز. كما طلب مني التركيز على الإستماع.**

■ وهل كانت نصيحته بالأغنية في مكانها الصحيح؟

■ **فعلاً هي مطلوبة في كافة الحفلات وبخاصة في الأعراس. كما أنها مطلوبة في سورية والأردن كثيراً لأنها أغنية مسرح بإمتياز وتنجح في إضفاء أجواء جميلة في السهرة.**

■ وصف أحدهم صوتك بأنه «ع الأصول». ماذا يعني لك هذا القول؟

■ **ربما لأني أغني بشكل صحيح وقلة من يغنون بشكل صحيح في أيامنا. إيلي سابا المختص في تصحيح بعض شوائب الصوت بعد التسجيل في الإستديو قال بأن كل فنان بحاجة لـ«أوتوتيون» لإضفاء لمسة جمال على الصوت. لكنه يقول بأن صوت جود لا يحتاج لأية لمسة تدخل.**

اخبار فنية

برامج متنوعة على فضائية «الرابعة» المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

شرعت القناة التلفزيونية المغربية «الرابعة» (المتخصصة في المعرفة والتربية) في بث برنامج جديد من صنف «تلفزيون الواقع»، يحمل عنوان «فرصة للنجاح».

تتمحور فكرة البرنامج في اختيار خمسة طلاب ممن يستعدون لخوض امتحانات البكالوريا (الثانوية العامة) في تخصص العلوم التجريبية والفيزياء والكيمياء، وينتمون لنفس القسم والمؤسسة التعليمية.

يتكفل البرنامج بتوجيه التلاميذ المشاركين على الصعيد المدرسي وأيضا النفسي، من أجل تمكينهم من تطوير مستواهم وتنظيم وقتهم وعملهم. ويتولى هذه المهمة أساتذة يشرفون على دروس الدعم والتدريب، سعيا لمساعدة التلاميذ على تجاوز الصعاب التي تعترضهم.

يستمر البرنامج مدة ستة أشهر، إلى نهاية الامتحانات؛ وهو ثمرة تعاون بين قناة «الرابعة» ووزارة التربية الوطنية (التعليم) المغربية، وقد وقع الاختيار في الدورة الأولى من هذا البرنامج على تلاميذ من ثانوية «ابن الياسمين» من مدينة الدار البيضاء، وهم: وئام دوما، نجوى الرويسي، أسماء تاغي، يونس ساقي، عبد الرحيم بناوي.

من جانب آخر، تتضمن شبكة برامج القناة الخاصة بشهر كانون الثاني (يناير) الحالي مجموعة من المسلسلات والبرامج ذات البعد المعرفي والتعليمي، من بينها مسلسل «مدرسة الأستاذ بهجت» الذي يضم قائمة متنوعة ومنتقاة بعناية من القضايا والموضوعات التي يحتاج فيها الفتيان إلى التوجيه والتوعية المناسبين؛ ومسلسل «نزار قباني» الذي كتبه قمر الزمان علوش استنادا على السيرة الذاتية للشاعر السوري نزار قباني من إخراج باسل الخطيب، وقام بدور نزار قباني في شبابه الممثل السوري تيم حسن، وأدى دوره في شيخوخته سلوم حداد، وشارك في العمل أسعد فضة وصباح الجزائري وقمرعمرايا ورنا أبيض.

ومن بين البرامج التي تقدمها قناة «الرابعة» برنامج «أسرار الحضارة الإغريقية»، و«الحرب البيولوجية» و«حضارة وعمارة» و«أحداث القرن العشرين» و«روائع الطبيعة والإنسان» و«آخرملفات هتلر» و«دنيا العلوم» و«عالم التقنية» و«أسرار المتوالية الجينية» و«مغرب القرن العشرين».

«سقوط الخلافة» مسلسل تاريخي كتبه مصري ويخرجه سوري

■ القاهرة – (د ب أ): بدأ المخرج السوري باسل الخطيب التجهيز لبدء تصوير المسلسل التليفزيوني الجديد «سقوط الخلافة» الذي يتناول أوضاع المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة من الحكم العثماني وأسباب سقوط الخلافة وأخر السلاطين العثمانيين.

وتعقد شركة «إيكوميديا» المنتجة للمسلسل مؤتمرا صحافيا الاثنين الثامن من شباط/ فبراير بالقاهرة لإعلان تفاصيل المسلسل الذي يعد التجربة الثانية بين الكاتب المصري يسري الجندي والمخرج باسل الخطيب بعد مسلسل «ناصر».

وأوكل المنتج عدي الطائي مدير شركة إيكوميديا تنفيذ المسلسل إلى المنتج العراقي محسن العلي ويتكون من 30 حلقة مدة كل منها 50 دقيقة ومن المقرر عرضه في رمضان القادم ويتم تصوير الأحداث بين مصر وتركيا وسورية والأردن بمشاركة نخبة من النجوم العرب إضافة إلى ممثلين من تركيا لم يتم بعد الكشف عن أسمائهم.

ويتناول المسلسل المحاولات الإستعمارية لإسقاط الحكم الإسلامي وتقويض مشروع وحدة المسلمين وإشغال الإمبراطورية العثمانية بأمور أدت إلى إضعاف الدولة وتحويلها إلى أجزاء وإحتلالها ما أدى في النهاية إلى أفول نجم الإمبراطورية وانتهائها.

آن هاثاواي

آن هاثاواي: أشعر بارتباك وألم في المعدة عند أداء المشاهد الساخنة

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– اعترفت الممثلة الأمريكية الشابة آن هاثاواي بأن المشاهد الساخنة تجعلها تشعر بالارتباك وبألم في المعدة.

وقالت هاثاوي إنها اضطرت لأداء أحد هذه المشاهد عام 2005 في فيلم «هافوك» وأضافت: «أصبت بالارتباك وبألم في بطني».

وأضافت الممثلة الحسناء:»ولكني عندما شاهدت الفيلم لاحقا اعترفت بأن المخرج كان على حق رغم أني لم أحب المشهد ولكن كان من الضروري من الناحية الفنية اظهار أن الفتاة التي كنت ألعب دورها لا تحترم جسدها ولا هويتها الجنسية».

ومن المقرر أن تعلن الممثلة الشابة التي حققت شهرة عالمية من خلال دورها في فيلم «الشيطان يرتدي برادا»، عن أسماء المرشحين لجوائز الأوسكار عام 2010 اليوم الثلاثاء.

ميل غيبسون

ميل غيبسون يضع الجوائز في خزانة بسبب كثرتها

■ لوس أنجليس– (د ب أ) – بعد أن اعتاد نجم هوليوود الشهير ميل غيبسون على حصد جوائز غولدن غلوب والأوسكار، لم يعد لديه غرف لعرض الجوائز بها ولذلك بدأ يضعها في خزانة. وتمكن بطل فيلم «إيدج أوف داركنيس» أو (حافة الظلام) – الذي بلغت إيرادات أفلامه ملياري دولار في الولايات المتحدة وحدها – من حصد جائزتي الأوسكار وغولدن غلوب لأفضل مخرج عن فيلمه «بريفهارت» أو (القلب الشجاع) الذي قام ببطولته أيضا. ونقل موقع «فيميل فيرست» الإلكتروني البريطاني المعني بأخبار المشاهير عن غيبسون القول «أحيانا أقوم بتلميعهم (الجوائز) وأقدمهم لبعضهم البعض. ثم أطفىء المصباح وأضيء الشموع لهم». وقال «إنهم يشبهون إلى حد ما شماعات المعاطف . دائما يعيدون لي الذكريات في دولابي . إنها خرافة ، أليس كذلك؟». وعاد النجم /54 عاما/ لشاشة السينما في فيلم جديد وهو «حافة الظلام» بعد غياب ثماني سنوات ، ولكنه سعيد بهذه الراحة لأنه «شعر بأنه منهك». وقال غيبسون – ولديه طفلة عمرها ثلاثة أشهر تدعى لوسيا من شريكته المغنية الروسية أوكسانا غريغوريفا «إنه شيء جيد أن حصلت على فترة راحة. أحيانا لا يجد الفنان شيئا جيدا له . شعرت بأنني منه . الحياة تمثل لنا معاناة ولكن أيضا سعادة، وإذا شعرت بالسعادة أو الاسترخاء لخمس دقائق يوميا – فهذا كثير بالفعل. أحاول أن أعيش اللحظة. لا أخشى المستقبل ولا أسمح للندم بالتغلب عليّ».

فضائيات

الحمد لله ان الشقيقة الكبرى فازت: الآن الى «صلح الحديبية» الجديد

توفيق رباحي *

■ الآن وقد حطت ملاحم الكرة بين الجزائر والشقيقة الكبرى أوزارها، بغض النظر عن النتائج ومن فاز بماذا وكيف، أعتقد أنه حان أوان الجنوح للسلم وتصافي القلوب وإراحة النفوس.

تناقشت مطولا مع رئيس التحرير، الأستاذ عطوان، قبل مباراة انغولا الخميس الماضي بين الشقيقة الكبرى والجزائر، فلم نصل الى نتيجة: هو من دعاة الجنوح للسلم وطي الصفحة والمصالحة لأسباب يراها موضوعية، وأنا من دعاة المصالحة وطي الصفحة (لكن على طريقتي) ولدي أسبابي التي أراها موضوعية، فافترقنا.

إليكم وجهة نظري بعد تفكير طويل ـ ولم أتحدث لجزائري واحد في الأسابيع الماضية ووجدته مختلفا عني في الجوهر أو مناقضا:

بعد كل الذي حدث، أصبحت أؤمن يقينا بأن لا مخرج لنا من حالة الكراهية المستشرية هذه سوى أن يدير البلدان ظهرهما لبعض.

مثل صلح الحديبية لكن بمدة أطول، ولتكن 20 سنة، وسأشرح لاحقا لماذا 20 سنة.

كنت سأكتب هذا الكلام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد العيب الكبير والعار الذي صدّرته القاهرة باتجاه الجزائر عقب مباراة الخرطوم. لكنني تمهلت وأنا أرى في الأفق كأس أمم افريقيا ـ ثم لا شيء الى إشعار جديد ـ وشعور ما بداخلي يهمس أن الفريقين سيلتقيان مرة ثانية بأنغولا، فتمهل. وقد اخترت أن أتمهل.

أكتب وأنا في منتهى الوعي وفي كامل قواي العقلية، مدركا معنى كل كلمة أقولها ومتحملا مسؤوليتها.

ليست الكرة ولا نتيجة مباراة سابقة أو لاحقة هي السبب. السبب أعمق وأخطر، عنوانه «الشقيقة الكبرى» مأزومة وبحاجة الى علاج. ومشكلتنا أننا عندما تكون الشقيقة الكبرى مأزومة تصدّر أذاها الى الآخرين فلا توفر أحدا، وقد وضعت لها العناية الإلهية الجزائر في الطريق فحدث العار الذي تعرفون.

من هنا يصبح من الأفضل الابتعاد ومنح هذه «الشقيقة» الوقت المطلوب لتشفى، أو بعبارة جزائرية أكثر صراحة وصدقا: اخسر وفارق!

لهذا ضرورة صلح الحديبية وفوائده.

عشرون سنة:

لا نبيع لهم ولا نشتري منهم.

لا يبيعون لنا ولا يشترون منا.

نمنع أغانيهم وأفلامهم وكتبهم فوق أرضنا ويمنعون أي كلام عنا في تلفزيوناتهم وإذاعاتهم.

نغيب عن معارضهم وأفراحهم ويغيبون عن معارضنا وأفراحنا (وقد بدأوها منذ شهرين بأن أقصونا من معرض القاهرة للكتاب وطردوا فناننا من مهرجان القاهرة للسينما).

لا نتزوج منهم ولا يتزوجون منا.

نغيب عن المناسبات الاقليمية والدولية التي يسبقوننا إليها ويغيبون عن المناسبات التي نسبقهم إليها، ونعتذر عن المناسبات الرياضية التي ينظمونها أو يشتركون فيها.

يعتذرون عن مثلها التي ننظمها أو نعلن اشتراكنا فيها.

لا ننتظر منهم أن يفرحوا لأفراحنا، أو إذا انتصرنا في مباراة بالمونديال، وبامكانهم أن يفرحوا إذا انتكسنا.

تنحرف طائراتنا جنوبا لتحلق تحت سماء السودان أو شمالا فوق البحر المتوسط وهي متجهة شرقا.

تنحرف طائراتهم جنوبا لتحلق فوق النيجر ومالي أو شمالا فوق البحر وهي متجهة غربا.

ينسون أن هناك شيئا اسمه الجزائر وننسى نحن شيئا اسمه الشقيقة الكبرى. لا يذكرونا ولا نذكرهم، لا بالخير ولا بالشر.

(صحيح قد تعيد فرنسا احتلالنا أو ربما تستعمرنا جيبوتي بعد أن ترفع الشقيقة الكبرى سترها عنا، لكن وارد جدا أن يكون ذلك أرحم من هذا الابتزاز ومحاولات الإذلال التي تلاحقنا).

هذه هي دعوتي للسلم والمصالحة. إنها الطريقة الأقرب لضمان السكينة بين البلدين، وما عداها من كلام عن مصالحة وجبر ما تكسر، يشبه كنس الغبار تحت السجاد.

سيكتشف كل طرف من الطرفين أن حياته بدون الآخر لن تتوقف، بل ربما ستكون أفضل وأهدأ. أستطيع أن أجزم بصحة هذا الكلام بالنسبة للجزائر على الأقل.

الزمن هو المداوي وعشرون سنة تكفي ـ نظريا ـ لبداية النسيان.

هي أيضا العمر الافتراضي لانقراض رؤوس الفتنة، فرسان التلفزيونات المصرية ومجاهدي الصحف الذين ـ بسبب عنف لم يره أحد في الخرطوم ـ أطلقوا العنان لألسنتهم وألسنة ضيوفهم تشتم الأحياء وتلعن تاريخهم وتتطاول على القبور وتصف أشرف من فيها بالكلاب واللقطاء.

عشرون سنة هي كذلك العمر المفترض لنهاية الصلاحية عند حماة حمى الشقيقة الكبرى من مثل يوسف زيدان ومصطفى بكري وإخوانهما.

أعرف أنني «رحت بعيد»، كما يقال، وسأصدم كثيرين بهذا الكلام. لكن الحقيقة ضرورية بقدر ما هي مرّة ومؤلمة. دعوني أقول لكم بصوت مرتفع ما تفكرون فيه، أنتم في الشقيقة الكبرى وفي الجزائر، بصوت منخفض مدركا أن قائلا بينكم سيقول إن هذا الجنون يصب في خدمة اسرائيل وأعداء الأمة.

بإمكاني أن أجادل الى الصباح، لكن أقول بسرعة إن هذه الأمة الكسيحة لا عدو لها إلا نفسها، وان ضرر بعض دولها بحق أخرى لا يقل أحيانا عما ترتكبه اسرائيل. وأسأل هل هددت أو أزعجت «محبتنا» لبعض في السابق اسرائيل؟

يمكن أن تقسوا عليّ، لكن هذا لن يغيّر من الواقع شيئا مثلما لا تُغطى الشمس بغربال.

أستطيع أن أبيعكم كلاما معسولا عن الأخوَّة والعروبة والمصير المشترك وإسرائيل العدوة وغيرها من الشعارات الجميلة التي نسي جمال عبد الناصر أن يصطحبها معه الى قبره، لكن سأكون أكذب على نفسي وعليكم لأنه، باختصار شديد، ليس هذا هو واقع الحال، ولا هو ما أشعر به أو يشعر به من أعرف ولا أعرف من الجزائريين.

واقع الحال، مجرد من العواطف، هو كما ورد بشكل ما على لسان اللاعب الدولي التونسي طارق دياب في أحد استوديوهات «الجزيرة» الرياضية، أن ليس كل العرب يفرحون لفوز الشقيقة الكبرى (أو يحزنون لانهزام تونس أو أي بلد آخر).

غير هذا، كله كلام تلفزيونات وشعارات أكل عليها الدهر وشرب.

الحمد لله أن الشقيقة الكبرى فازت في أنغولا، لأن الله، بهذه النتيجة، نجانا ونجاكم من مناحات وعويل لا قِبل لأحدكم به.

أكرر في الختام أن الكرة ليست هي السبب، كل ما فعلته هذه الجلدة الملعونة أنها أسقطت ورقة التوت.

عواطف ضارة

■ أفضل برنامج عن كأس أمم افريقيا قدمته طيلة الاسابيع الأربعة الماضية قناة «تونس7». وزاد البرنامج تفوقا منذ خرجت تونس من البطولة لأن أصحابه تجردوا من الذاتية والعاطفة.

في أحيان كثيرة تصبح العواطف مسيئة وضارة.

الفاتحة

■ أسوأ برنامج (أو البرامج) عن كأس أمم افريقيا، هو ما كان يقدمه التلفزيون الجزائري الذي برهن مرة أخرى بأنه وفيّ لهزائمه وخيباته المزمنة.. الفاتحة يرحمكم الله!

الصف

■ قناة «نسمة تي في» المغاربية التي تبث من تونس اختارت صفها الى جانب الجزائر في نهائيات كأس أمم افريقيا، فكانت جزائرية أكثر من التلفزيون الجزائري الرسمي الحكومي العمومي.

الوعي

■ انظروا هذا الوعي الكبير في شمال افريقيا: نشطاء موريتانيون ينددون بمنع قناة «العالم» الإيرانية من البث عبر القمر الصناعي عربسات.

هل سمعتم بتنديد مماثل في عواصم أخرى، بما في ذلك طهران؟

الفاتحة يرحمكم الله!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

مسؤولون عراقيون: مستويات إنتاج النفط في البصرة ستحقق طفرات كبيرة تضعها بمستويات السعودية وروسيا

■ بغداد – د ب أ: أعلن مسؤولون عراقيون أن مدينة البصرة العراقية ستحقق خلال السنوات الستة المقبلة طفرات كبيرة في مجال انتاج النفط الخام بالاستعانة بكبريات الشركات النفطية العالمية مما يجعل منها منافسة قوية لبلدان متقدمة في مجال انتاج وتصدير النفط الخام وخاصة المملكة العربية السعودية وروسيا الاتحادية لمدة تزيد على 20 عاما مقبلة .

وتعد مدينة البصرة من اغنى مدن العراق بالنفط وتقع شمال الخليج وتبعد نحو 550 كلم جنوب بغداد، ويقطنها نحو ثلاثة ملايين نسمة وسط أوضاع اقتصادية صعبة للغاية رغم انها تعد المورد الاساسي لميزانية العراق بفضل إنتاج وتصدير النفط الخام.

وقال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) «مدينة البصرة ستكون خلال السنوات الستة المقبلة اكبر مدينة عراقية منتجة ومصدرة للنفط الخام وستصل معدلات الانتاج فيها لنحو 10 ملايين برميل في اليوم وهو رقم كبير يضاهي انتاج دول كبرى في مجال انتاج النفط الخام مثل السعودية وروسيا».

وأضاف «النفط في مدينة البصرة سيتحول الى رحمة للبناء والاعمار وتحسين الوضع المعاشي والاقتصادي بعد ان كان لاكثر من 30 عاما نقمة بيد نظام صدام حسين الذي حول واردات انتاج النفط لتسيير عجلته العسكرية ومحاربة دول الجوار وليس للبناء والاعمار».

وذكر «نتطلع لمستقبل زاهر لاهالي العراق معتمدين على صيغ عقود خدمة رصينة للوصول الى انتاج 12 مليون برميل في اليوم في غضون ست سنوات».

وكانت وزارة النفط ابرمت عقودا لاستثمار 10 حقول نفطية موزعة على عدد من المدن العراقية مع شركات من جنسيات مختلفة بينها شركات عملاقة مثل إكسون موبيل الامريكية ولوك اويل الروسية وتوتال الفرنسية وشل الهولندي البريطانية وبي. بي البريطانية وبتروناس الماليزية وجابكس اليابانية وإيني الايطالية وسي.ان.بي.سي الصينية وغازبروم الروسية وشتات اويل النرويجية و«سنانوغل الانغولية و«كوغاز الكورية الجنوبية لاستثمار حقول الزبير والرميلة وغربي القرنة بشقيه الاول والثاني والحلفاية والغراف ومجنون وبدرة والقيارة ونجمة في اطار جولتي التراخيص التي عقدت منتصف العام الماضي والثانية في كانون أول/ديسمبر الماضي بمشاركة اكثر من 60 شركة عالمية وفق تراخيص عقود الخدمة لمدة تصل الى 20 عاما.

وأوضح الشهرستاني أن «العراق سيرفع انتاجه من النفط الخام في اطار هذه التعاقدات مجتمعة خلال ستة اعوام الى اكثر من 12 مليون برميل في اليوم، عشرة ملايين منها فقط من مدينة البصرة التي تضم حقول عملاقة مثل حقل الزبير والرميلة وغربي القرنة المرحلة المرحلة الاولى وغربي القرنة المرحلة الثانية ومجنون وحقول اخرى».

وذكر «العراق لن ينفق أي مبلغ في هذه الاستثمارات الكبيرة التي تتجاوز قيمتها مئة مليار دولار وتحقق للعراق ايرادات مالية تصل الى 200 مليار دولار سنويا فضلا عن توفير فرص مئات الاف للمهندسين والعمال والفنيين».

وقال الشهرستاني «هناك بنود في العقود المبرمة مع الشركات الاجنبية تلزم بتوفير فرص عمل محلية بنسبة 85 بالمائة من اجمالي عدد العمالة في كل حقل».

ويتطلع العراق الى تخطي سنوات الحرمان والاستفادة من قدراته النفطية الهائلة حيث تبلغ احتياطياته المعلنة من النفط الخام اكثر من 115 مليار برميل واخرى في طور الاستكشاف تقدر بنحو 214 مليار دولار وهي ارقام مذهلة تجعل من العراق في طليعة دول العام في انتاج النفط الخام .

وتبلغ معدلات انتاج لنفط الخام الحالية في العراق 2.5 مليون برميل في اليوم غالبيتها من حقول البصرة منها مليوني برميل لاغراض التصدير و500 ألف لتجهيز مصافي التكرير العراقية لانتاج المحروقات لسد الطلب الداخلي. وقال شلتاغ عبود المياح محافظ البصرة لـ(د.ب.أ) «أعتقد ان مدينة البصرة ستتحول الى ورشة عمل عملاقة في غضون السنوات القليلة المقبلة بعد دخول كبريات الشركات النفطية وخاصة اكسون موبيل الامريكية وشل العالمية ومجموعة ايني الايطالية ولوك اويل الروسية وشتات اويل النرويجية وبتروناس الماليزية وتوتال الفرنسية بي بي البريطانية وسي ان بي سي الصينية لتطوير الحقول العملاقة في البصرة».

واضاف «تم توفير كل التدابير الامنية لاتاحة المجال امام الشركات للعمل بحرية في بيئة امنة في جميع المستويات الامنية والسياسية من اجل النهوض في المدينة التي تضررت كثيرا خلال الحقب الماضية».

وقال «لا خشية على الشركات العاملة وستكون البصرة المدينة النموذجية في استقطاب الشركات النفطية الكبرى في العالم». واضاف المياح «نحن سعداء بمستويات الانتاج التي ستصلها حقول مدينة البصرة مما يجعل منها مدينة شهيرة ومركز استقطاب اقتصادي فضلا عن انها ستستقطب فرص عمل كبيرة جدا وربما سنستعين بأيدي عاملة اجنبية لسد النقص في المدينة نظر لاتساع مجال فرص العمل».

وتشير احصائيات لوزارة النفط العراقية ان هذه لاستثمارات ستوفر اكثر من مئة الف فرصة عمل للمهندسين والفنيين والعمال لسد ازمة البطالة التي يعاني منها العراق.

وقال جبار لعيبي مستشار وزير النفط العراقي لـ(د.ب.أ) «العقود التي ابرمها العراق مع الشركات الاجنبية مهمة جدا لانها سترفع انتاج النفط الى ارقام مهمة». واضاف «ان حقل غربي القرنة مثلا حقل عملاق يمتد على مسافة 30 كيلو مترا وبعرض سبعة كيلومترات على جنوب وشمال نهر الفرات واكتشف في سبعينات القرن الماضي بقدرات عراقية وعملت بعض الوقت شركات روسية لكنها انسحبت بعد الحرب العراقية الايرانية عام 1980–1988 «.

ويبدو أن الارقام الجديدة التي اعلنها العراق لرفع سقف انتاج النفط الخام خلال السنوات الستة المقبلة الى اكثر من 12 مليون برميل في اليوم ستشكل مصدر قلق للكثير من الدول النفطية المتسيدة على السوق النفطية لسنوات طويلة مما يتطلب اعادة النظر في أسقف الحصص النفطية في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) لاستيعاب الزيادة العراقية المرتقبة دون الاضرار بالاخرين.

مسؤول بأوبك: إلزام العراق بحصص إنتاج أمر غير ضروري لأربع أو خمس سنوات

■ لندن ـ رويترز: قال عبدالله البدري الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن الأمر سيستغرق أربع أو خمس سنوات قبل أن تكون هناك حاجة لإعادة دمج إنتاج العراق من النفط في السياسة الإنتاجية أوبك.

وقال البدري إن توقيت ضم العراق إلى السياسة الإنتاجية للمنظمة ربما لن يكون قبل أربع أو خمس سنوات من الآن. وأضاف أن العراق أحد الأعضاء المؤسسين لاوبك واعرب عن ثقته من أنه سيجري التوصل إلى حل في هذا الصدد.

ويستهدف العراق تسجيل زيادة حادة في إنتاج النفط بعد توقيع عقود لتطوير الحقول النفطية بالبلاد مع شركات عالمية. ولا تلزم منظمة أوبك العراق بحد مستهدف للإنتاج.

صعود النفط بدعم بيانات اقتصادية وضعف الدولار

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت العقود الآجلة لخام النفط الأمريكي دولارا واحدا امس الاثنين بدعم من ضعف الدولار مقابل اليورو ومن بيانات أظهرت أداء قويا لقطاع الصناعات التحويلية علاوة على انتعاش الانفاق الاستهلاكي في يناير رغم نمو المدخرات إلى أعلى مستوى في ستة أشهر وهي العوامل التي ساعدت أيضا في صعود وول ستريت.

واسهمت في صعود النفط توترات سياسية وكذلك وقف الانتاج في بعض المواقع النفطية في نيجيريا.

وقال فيل فلين من مؤسسة بي اف جي بيست ريسيرتش «ان اسعار النفط واجهت مؤخرا ضغوطا (منذ منتصف كانون الثاني/يناير) بسبب ضعف الطلب وتحسن الدولار ووفرة العرض، لكن العوامل الجيوسياسية اليوم (الاثنين) تحول دون انهيار السوق».

وقد اعلنت شركة النفط الهولندية الانكليزية العملاقة شل امس انها اوقفت جزءا من انتاجها في جنوب نيجيريا الغني بالنفط بعد رصد اعمال تخريب استهدفت انبوبا مهما للنفط. ورفضت المجموعة توضيح حجم خفض الانتاج اثر هذا القرار.

وثمة مصدر اخر للتوترات، فقد ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان الولايات المتحدة سرعت انتشار الانظمة المضادة للصواريخ في الخليج بغية التصدي لاي هجوم محتمل من ايران التي تعد من كبار منتجي النفط ايضا.

وقال المحللون في باركليز كابيتال «مع المستويات الحالية للاسعار تلقى الصناعة صعوبة لجهة الايفاء بالتزاماتها» خصوصا وان سبعين دولارا للبرميل يشكل «حدا ادنى». واضافوا «ان مؤشرات الطلب لدول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (الصناعية) لا تدل حتى الان على قفزة واضحة».

وفي بورصة نيويورك التجارية ارتفع الخام الأمريكي تسليم آذار/مارس 90 سنتا أو 1.23 في المئة إلى 73.79 دولار للبرميل في الساعة 1519 بتوقيت غرينتش وذلك في تعاملات تراوحت بين 72.49 و73.92 دولار للبرميل.

سورية تستهدف وقف تراجع انتاج النفط هذا العام

■ دمشق ـ رويترز: تتوقع سورية الحفاظ على مستوى انتاجها من النفط الخام مستقرا عند 380 ألف برميل يوميا هذا العام مقارنة بعام 2009 وذلك بحسب أرقام رسمية نشرتها وسائل الاعلام الحكومية اليوم الاثنين.

ويتراجع انتاج سورية من النفط منذ وصوله إلى الذروة عند 590 ألف برميل يوميا في 2006.

والاستثمارات الجديدة في قطاع النفط محدودة وذلك بسبب ما تعتبره عدة شركات خطط حكومية غير واقعية بالاضافة إلى العقوبات الأمريكية التي فرضت على سورية في 2004 لمساعدتها جماعات متشددة.

ويجري بحث خطط بناء مصاف جديدة منذ عشرات السنين حيث تستورد سورية وقودا مساويا في القيمة لصادرات من النفط الخام. وجذبت مناقصة عقدت منذ ثلاثة أعوام للتنقيب في المياه الاقليمية لسورية اهتماما محدودا.

وأعلنت شركة غلف ساندز المدرجة في بورصة لندن عن اكتشاف جديد في حقل قريب من الحدود مع تركيا والعراق وتتوقع استخراج ستة الاف برميل يوميا من هناك بحلول 2012.

ويملك رجل الاعمال السوري رامي مخلوف وهو من أقارب الرئيس السوري بشار الاسد حصة في شركة غلف ساندز.

ووقعت شركة توتال النفطية الكبيرة – التي تنتج 15 ألف برميل يوميا في سورية – اتفاقا منذ عامين لمد عقدها بعد أن زار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سورية وتوقفت باريس عن توجيه انتقادات علنية لسياسات الحكومة السورية.

اليمن يرفع أسعار الوقود بما يصل 14 %

■ صنعاء – رويترز: قال أصحاب محطات بنزين امس الاول إن اليمن الذي يحاول خفض الدعم قد رفع أسعار الوقود بما يصل إلى 14.3 في المئة.

وأبلغوا رويترز أن سعر البنزين زاد إلى 65 ريالا (31 سنتا أمريكيا) للتر من 60 ريالا في حين ارتفع سعر الديزل إلى 39 ريالا من 35 ريالا والكيروسين إلى 40 ريالا من 35 ريالا.

ويطبق اليمن اصلاحات اقتصادية يساندها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وشهد اليمن أعمال شغب بسبب أسعار المواد الغذائية في 2007. وفي 2005 تراجعت الحكومة عن رفع أسعار الوقود بعد مقتل 22 شخصا واصابة أكثر من 300 في أعمال شغب أوقدت شرارتها زيادات في أسعار البنزين والديزل والكيروسين.

واليمن منتج صغير للنفط وموارده منه تتناقص ويقول إن رفع سعر الوقود هو جزء من اصلاحات بدأت في 1995 للحيلولة دون انهيار الاقتصاد.

ويبلغ عدد سكان اليمن 23 مليون نسمة يعيش أكثر من 40 في المئة منهم بأقل من دولارين في اليوم وكان وزير الخارجية اليمني قال يوم الثلاثاء إن نسبة البطالة تبلغ 30 في المئة.

الدولار يساوي 209 ريالات يمنية.

بيانات الانتاج الصناعي تدعم اليورو لكن مخاوف المديونية تضعف المعنويات

■ لندن ـ رويترز: دفعت بيانات أقوى من المتوقع للنشاط الصناعي في منطقة اليورو العملة الموحدة لترتفع امس الاثنين لكنها حومت قرب أدنى مستوياتها في سبعة أشهر لمخاوف بشأن مديونية بعض دول منطقة اليورو.

واستقر الدولار لكنه ظل قريبا من أعلى مستوى في ستة أشهر مقابل سلة عملات بعد بيانات يوم الجمعة التي جاءت أقوى من المتوقع للناتج المحلي الإجمالي والتي تنبئ بأن الولايات المتحدة تتعافى أسرع من منطقة اليورو واليابان.

وقال المحللون إن اليورو لايزال العملة الأكثر تعرضا للخطر مع تنامي المخاوف بشأن الوضع المالي لدول مثل اليونان والبرتغال وإن كانت بيانات النشاط الصناعي لمنطقة اليورو قد عززت المعنويات بعض الشيء بعدما جاءت قراءتها النهائية أفضل من المتوقع.

وبحلول الساعة 1029 بتوقيت غرينتش ارتفع اليورو 0.3 في المئة إلى 1.3905 دولار لكنه لايزال قريبا من أدنى مستوى لليوم عند 1.3852 دولار الذي سجله في المعاملات الالكترونية على نظام إي.بي.اس وهو أضعف سعر له منذ أوائل تموز/يوليو.

وفقد اليورو أكثر من ثلاثة بالمئة الشهر الماضي مقابل الدولار ونحو ستة بالمئة مقابل الين.

وتراجع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة مقابل ست عملات رئيسية إلى 79.359 من 79.534 وهو أقوى مستوى منذ أواخر تموز/يوليو.

وعلى صعيد العملات ذات العائد المرتفع تراجع الدولار الأسترالي إلى 0.8820 دولار وفقد 0.6 في المئة مقابل العملة اليابانية مسجلا 79.62 ين.

واستقر الدولار مقابل الين عند 90.27 ين وهو ما لا يزيد كثيرا على متوسط 100 يوم البالغ 90.25 ين.

تحدث عن عودة نمو الطلب رغم الشكوك

امين عام اوبك يشيد بمحاولات امريكا وقف المضاربة بسوق النفط

■ لندن ـ ا ف ب – رويترز: لفت الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عبد الله البدري الاثنين الى ان الطلب العالمي على النفط استأنف نموه، لكنه يبقى عرضة لـ«شكوك قوية» في ظل مخاطر القيام باستثمارات غير مجدية.

وقال البدري خلال مؤتمر صحافي عقده في لندن ان «الطلب في انتعاش» بعد تراجع استمر سنتين، غير انه لا تزال هناك «شكوك قوية» في ظل «مخاطر كبيرة بتبديد استثمارات في قدرات غير مجدية».

واوضح ان مجال الامكانيات امام منظمة اوبك واسعا حيث تتراوح تقديرات الطلب ما بين 29 مليون برميل في اليوم كحد ادنى و37 مليونا كحد اقصى.

واورد البدري «ثلاث صعوبات كبرى» يواجهها المنتجون وهي «تقلب كبير في الاسعار وارتفاع كلفة الاستثمار ونقص في الموظفين المؤهلين»، مبديا اسفه ل«انسحاب العديد من العمال المؤهلين من هذا القطاع».

وذكر البدري من جهة اخرى ان طاقة الانتاج العراقية الجديدة لا تحتسب في الوقت الحاضر ضمن طاقة انتاج اوبك. وعلق على عزم العراق زيادة انتاجه مستقبلا الى 12 مليون برميل في اليوم، معتبرا ان ذلك سيتطلب «بعض الوقت».

وختم قائلا «سنأخذ العراق في الحسبان، لكن مناقشة هذه المسالة لن تجري قبل اربع الى خمس سنوات».

من جهة ثانية قال البدري إن الخطوات التي اتخذتها لجنة تداول عقود السلع الأولية الأمريكية بشأن لوائح السوق خطوة على المسار الصحيح إلا أنه قد يكون من المستحيل أن تقضي بصورة كاملة على المضاربات بسوق النفط.

وقال البدري للصحافيين إنه لا توجد طريقة يمكن من خلالها القضاء على المضاربات والمضاربين وأوضح أن عمليات المضاربة المبالغ بها هي الأمر الذي ترغب المنظمة في القضاء عليه. وأضاف أن أي شيء من شأنه القضاء على أنشطة المضاربات يعد خطوة على المسار الصحيح.

وجاءت تعليقات البدري خلال مؤتمر عن قطاع الطاقة بالشرق الأوسط عقد في لندن.

وقال عبدالله العطية وزير النفط القطري الذي حضر المؤتمر إن بعض المضاربة ضروري لعمل السوق.

وتهدف لجنة تداول عقود السلع الأولية الأمريكية إلى الحد من المضاربات في تجارة الطاقة والسلع الأولية وخاصة النفط.

وفي رد على سؤال حول رأيه في اقتراح الرئيس الأمريكي باراك أوباما بوضع حد لمضاربات البنوك في الأسواق قال العطية إنه يجب الانتظار حتى تتضح أولا تفاصيل التشريع.

أدنوك الإماراتية ترفع إنتاج الغاز مليار قدم يوميا بحلول 2013

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول كبير امس الاثنين إن من المتوقع أن ترفع شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) إنتاج الغاز من حقولها البحرية بواقع مليار قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2013.

وتمتلك دولة الامارات العربية المتحدة خامس أكبر احتياطيات من الغاز في العالم لكنها لا تستطيع تلبية الطلب المحلي المتزايد. ولاتزال الامارات تعتمد على واردات الغاز من قطر لتلبية احتياجاتها. وقال إسماعيل الرمحي مدير قسم معالجة الغاز لدى أدنوك في كلمة خلال مؤتمر للصناعة إن أدنوك تعتزم ربط إنتاج الغاز من حقولها البحرية بشبكتها وذلك في اطار إجراءاتها لتعزيز الانتاج وإن المرحلة الأولى من المشروع ستكتمل خلال الربع الأول من عام 2010.

وأضاف أن الانتاج من المرحلة الثانية سيبدأ عام 2013. وتابع يقول إن اجمالي انتاج المرحلتين سيبلغ مليار قدم مكعبة يوميا سيخصص معظمه لامداد الشبكة الوطنية.

وقال الرمحي إن الشركة الحكومية تتوقع أيضا بدء إنتاج الغاز من مشروع شاه للغاز عالي الكبريت بحلول أواخر 2013 أو أوائل 2014.

والمشروع مشترك مع كونوكوفيليبس.

وتبلغ نسبة ثاني أكسيد الكبريت السام في الغاز المستخرج من حقل شاه نحو 30 في المئة مما يجعله أكثر صعوبة في الانتاج من احتياطيات الغاز التقليدية.

وكان من المتوقع أن يضخ مشروع شاه للغاز – الذي تقدر تكلفته بنحو عشرة مليارات دولار – نحو 540 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز إلى الشبكة الوطنية بعد معالجة مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز الخام المستخرج من حقل شاه.

وقال الرمحي إن أدنوك – علاوة على الغاز المستخرج من الحقول البحرية والغاز عالي الكبريت في حقل شاه – تعتزم ايضا ضخ النيتروجين وثاني أكسيد الكربون بدلا من الغاز الطبيعي المستخدم حاليا في حقول النفط للمحافظة على الضغط وانتاج النفط. واضاف أن تلك الخطوة ستوفر مزيدا من الغاز للامدادات المحلية.

وقال إن إنتاج أدنوك من الغاز يبلغ حاليا نحو ستة مليارات قدم مكعبة يوميا. وقال حسن المرزوقي نائب المدير العام بشركة أبوظبي لتسييل الغاز (أدغاز) التابعة لأدنوك في نفس المؤتمر إن شركة النفط الحكومية ستعزز ايضا إنتاجها من سوائل الغاز بواقع 700 ألف طن سنويا بدءا من تموز/يوليو.

صعود معظم أسواق الشرق الأوسط بدعم نتائج الشركات

■ دبي – رويترز: صعدت معظم أسواق الشرق الأوسط يوم الاثنين مخالفة الاتجاه النزولي للأسواق العالمية إذ عزز اعلان مزيد من الشركات عن أرباح واستقرار أسعار النفط المعنويات بالمنطقة.

وحققت دبي أكبر مكاسب خلال أسبوع وواصلت سوق أبوظبي للاوراق المالية الصعود لليوم الرابع، وكذلك ارتفعت سوق قطر رغم أن الأسواق الثلاثة في دائرة الخسائر بالنسبة لعام 2010 ويقول محللون إن أحجام التداول ليست كافية لاحداث توجه صعودي مطرد.

ومن ناحية أخرى صعدت سوقا البحرين ومصر لكن السوق السعودية تراجعت للمرة الرابعة خلال خمسة أيام وكذلك تراجعت سوقا الكويت وعمان.

وهبطت الأسهم العالمية إلى أدنى مستوياتها في ثلاثة أشهر بسبب مخاوف بشأن التضخم الصيني وديون اليونان لكن الأسواق الخليجية لا تبدو في خطر كبير من مزيد من التصحيح بعد أن انخفض أداؤها بشكل ملحوظ عن أداء الأسواق العالمية خلال العام المنصرم ولذا من المتوقع أن تشهد تقلبات في نطاق ضيق في الوقت الحالي.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الاوسط للوساطة المالية في دبي «السوق استوعبت الأسوأ بالنسبة لأسعار الأسهم بصورة شاملة بغض النظر عن القطاع ولذلك نرى رد فعل ايجابيا عندما تنشر النتائج حتى إذا كانت الأرقام سيئة». وارتفع سهم بنك أبوظبي الوطني 1.8 بالمئة بعد أن كشف البنك عن انخفاض طفيف في أرباحه الفصلية. وخسر السهم 12.2 بالمئة في سبعة أسابيع في ظل قلق المستثمرين من المستوى الذي من المرجح أن تبلغه مخصصات البنك الاماراتي.

وزاد سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) 0.9 بالمئة بعد زيادة أرباحها في الربع الأخير بنسبة 40 بالمئة. وجاء ذلك دون التوقعات إلا أن فياس جايابانو مدير الاستثمار بشركة الظفرة للوساطة المالية قال إن المستثمرين المحليين يقبلون بصورة متزايدة على سهم اتصالات إذ يرونها كملاذ آمن في ظل استمرار التقلبات وتزايد العزوف عن المخاطر. وأضاف جايابانو «عملاؤنا يشترون سهم اتصالات للاحتفاظ به لفترة طويلة.»

وارتفع سهم الاتحاد العقارية في دبي 3.9 بالمئة بعد ان قالت الشركة إنها قد تبيع فندقها الفاخر ريتز كارلتون مما قد يخفف من حدة نقص السيولة بعد أن اعادت شركة التطوير العقاري المتعثرة جدولة ديون قيمتها 2.8 مليار درهم (762.3 مليون دولار).

وتراجع المؤشر السعودي قليلا وقد يؤثر ضعف أسعار النفط على المعنويات على المدى البعيد. وهبط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.4 بالمئة ليخسر 6.5 بالمئة منذ أن سجل أعلى مستوى في 15 شهرا يوم 20 من كانون الثاني/يناير إذ انخفض الطلب على أسهم البتروكيماويات بسبب تراجع أسعار الخام.

وقال عبد الله علاوي مدير الأبحاث لدى الجزيرة كابيتال في جدة «تكون أسعار النفط على الدوام عاملا أساسيا للاقتصاد السعودي لكن من حيث الارتباط الفعلي فإن العلاقة بين أسعار النفط ومؤشر البورصة السعودية ليست كبيرة من الناحية الاحصائية. لكن بالنسبة لعام 2010 نعتقد أن هذا الارتباط سيزيد مع اتساع دور أسعار النفط في الميزانية الحكومية وأيضا كمؤشر لسلامة الاقتصاد العالمي». وارتفعت أسعار النفط 0.4 بالمئة إلى 73.18 دولار للبرميل بحلول الساعة 1154 بتوقيت جرينتش لتقلص خسائرها إلى 11.3 بالمئة في ثلاثة أسابيع متأثرة بمخاوف بشأن الاقتصاد العالمي والطلب المستقبلي.

وصعد المؤشر القطري للمرة الثانية في ثلاثة أيام لكنه انخفض خمسة بالمئة منذ بداية العام وليس بعيدا عن أدنى مستوى في ستة أشهر.

وقال محلل مقيم في الكويت طلب عدم الكشف عن هويته «معظم مديري المحافظ كونوا مراكز بالفعل في قطر لذلك يظل أداء البورصة القطرية ضعيفا»

وصعد سهم بنك الكويت الوطني 3.8 بالمئة بعد أن تضاعفت أرباح البنك في الربع الأخير إلى أربعة أمثالها متجاوزة توقعات المحللين. وكان قد هبط إلى أدنى مستوى في تسعة أسابيع أثناء الجلسة قبل الكشف عن أرباحه في منتصف التعاملات.

وفي دبي ارتفع المؤشر 2.2 بالمئة إلى 1625 نقطة.

وفي أبوظبي صعد المؤشر 1.2 بالمئة إلى 2665 نقطة.

وزاد المؤشر المصري 0.7 بالمئة إلى 6802 نقطة.

وفي السعودية تراجع المؤشر 0.2 بالمئة إلى 6243 نقطة.

وهبط المؤشر العماني المؤشر 0.3 بالمئة إلى 6515 نقطة.

وخسر المؤشر الكويتي 0.2 بالمئة إلى 7015 نقطة.

وفي قطر صعد المؤشر 0.8 بالمئة إلى 6610 نقاط.

وزاد المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1485 نقطة.

الحكومة المصرية تعتزم تأجير أراض لإقامة مشروعات تجارية زراعية في 2010

■ القاهرة – رويترز: قال رشيد محمد رشيد وزير التجارة المصري يوم الاثنين إن مصر تعتزم تأجير أراض زراعية لإقامة مشروعات تجارية زراعية خلال 2010 لكنها تنتظر أن تخصص وزارة الزراعة قطعا مناسبة.

وكان رئيس هيئة التنمية الصناعية قال لرويترز في نيسان/ابريل من العام الماضي إن مصر ستبدأ مشروع المناطق الزراعية الصناعية في حزيران/يونيو 2009.

وقال رشيد للصحافيين إن المشروع جاهز تماما لكن الوزارة تنتظر تخصيص الاراضي.

وكانت هيئة التنمية الصناعية قالت إن مصر قد تجمع نحو 66 مليار جنيه (12 مليار دولار) من خلال هذا البرنامج بحلول عام 2020.

وقال رشيد إن وزارة الزراعة اخطرت وزارة التجارة أنه قد يجري تخصيص بعض قطع الأراضي في شبه جزيرة سيناء وجنوب مصر والصحراء الغربية للمشروع. وأضاف أنه بمجرد توفير الاراضي ستمضي الوزارة قدما في المشروع.

ويشمل المشروع تأجير اراض زراعية مع وسائل ري مناسبة ومساحة مناسبة لإنشاء موقع صناعي لمستثمرين مصريين وأجانب. وأعدت الوزارة قائمة بالمشروعات المحتملة تتراوح بين مصانع لانتاج السكر وتصنيع معجون الطماطم.

وقال رشيد إن الأراضي سيجري تأجيرها لاجال طويلة تتراوح بين 40 و99 عاما.

وتفضل الوزارة عدم تأجير الاراضي من خلال مناقصات لتجنب رفع أسعار الاراضي ولكنها تعتزم دراسة العروض من المستثمرين ومن ثم اتخاذ القرار بشأنها.

وذكر رشيد أنه إذا تلقت الوزارة أكثر من عرض لتأجير قطعة ارض واحدة فسوف تقرر ما إذا كانت ستجري مناقصة أو أن الامر سيعتمد على أولوية المشروع.

انخفاض الانفاق العام في مصر 6.8 %

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية يوم الاثنين عن تقرير لوزارة المالية قوله ان انفاق الحكومة المصرية تراجع بنسبة 6.8 في المئة في النصف الثاني من عام 2009 ليصل الى 152.4 مليار جنيه مصري (28.22 مليار دولار).

وأضاف التقرير ان العجز للشهور الستة ارتفع الى 57.5 مليار جنيه اي بنسبة 4.9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل 36.1 مليار جنيه قبل عام.

ونقلت الوكالة عن التقرير قوله «يأتي هذا الارتفاع المحقق في نسبة العجز الكلي كانعكاس لأثر تباطؤ النشاط الإقتصادى المحلى وتداعيات الأزمة المالية العالمية على المالية العامة للدولة».

وذكر التقرير ان الانخفاض الحاد في الانفاق العام نتج عن تراجع بنسبة 45.8 في المئة في الانفاق على الدعم والمنح والمزايا الاجتماعية الى 39.4 مليار جنيه. لكن العجز ارتفع بسبب انخفاض حصيلة الايرادات والمنح.

واشار التقرير الى تراجع اجمالي الايرادات العامة والمنح «بنسبة 25.8 % خلال النصف الأول من العام المالي الحالي 2009–2010 ليصل إلى 94.7 مليار جنيه مقابل 127.7 مليار جنيه خلال نفس الفترة من العام السابق.»

وتعتزم الحكومة المصرية تقديم برنامج حافز اقتصادي بقيمة 11.2 مليار جنيه مصري (2.05 مليار دولار) للبرلمان خلال الاسابيع القادمة.

وسيكون هذا ثالث حافز اقتصادي تقدمه الحكومة منذ اندلاع الازمة المالية العالمية. وسبقت الموافقة على حافز اولي بقيمة 15 مليار جنيه في تشرين الاول/اكتوبر 2008 وأضيف حافز ثان بقيمة ثمانية مليارات جنيه الى ميزانية 2009–2010

بريطانيا: أداء قوي للمصانع وتباطؤ الاقراض العقاري

■ لندن ـ رويترز: أظهر مسح امس الاثنين أن المصانع البريطانية سرعت وتيرة النشاط إلى أعلى مستوى في 15 عاما الشهر الماضي مما ينبئ ببداية قوية للاقتصاد في 2010 بعد عودة هزيلة للنمو في نهاية العام الماضي. لكن تباطؤ ايقاع الاقراض العقاري وأول تراجع في موافقات الرهن العقاري في أكثر من عام أضفيا قدرا من عدم التيقن بشأن قابلية أي انتعاش للاستمرار.

وجاء رد فعل السوق خافتا على أرقام النشاط الصناعي إذ لم تتجاوز تعزيز وجهة النظر السائدة بأن بنك انكلترا (المركزي) سيعلن في وقت لاحق هذا الأسبوع وقف برنامج التيسير الكمي الذي بلغت قيمته 200 مليار جنيه استرليني (325 مليار دولار).

وقفز مؤشر سي.آي.بي.اس/ماركت لمديري المشتريات بالقطاع الصناعي إلى 56.7 الشهر الماضي من 54.6 في كانون الاول/ديسمبر مسجلا بذلك أعلى مستوى منذ تشرين الأول/اكتوبر 1994 ومتجاوزا توقعات المحللين بقراءة تبلغ 54.0.

من ناحية أخرى تراجع عدد طلبات قروض شراء المنازل المقبولة إلى 59 ألفا و23 في ديسمبر من 60 ألفا و54 في تشرين الثاني/نوفمبر في حين انحسر أيضا نمو الاقراض العقاري.

الرئيس الامريكي يرفع إلى الكونغرس موازنة انفاقها 3.8 تريليون دولار وعجزها 1.56 تريليون

■ واشنطن – وكالات الانباء: أرسل الرئيس الأميركي باراك أوباما يوم الإثنين إلى الكونغرس ميزانية العام المالي 2011 والتي تبلغ قيمتها 3.8 تريليون دولار، وتحاول إيجاد توازن بين هدفين متنافسين هما الحاجة لمواصلة الإنفاق الحكومي لدعم الانتعاش الاقتصادي الهش، وضرورة كبح جماح العجز المتفاقم.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن أوباما قوله في البيت الأبيض امس «لا يمكننا ببساطة مواصلة الإنفاق وكأن العجز ليست له تداعيات وكأن التبديد لا يهمنا. حان الوقت لتوفير كل ما يمكننا توفيره والعيش حسب قدراتنا من جديد».

وأضاف أوباما أن الموازنة تعكس «التحديات الحقيقية التي تواجه البلاد،» مشيراً إلى أن ما جاء فيها يعالج «حالة عدم المسؤولية التي أوصلت اقتصاد البلاد إلى الأزمة المالية الراهنة».

ووضع اللوم في أكثر المشاكل التي تثقل كاهل الموازنة الأميركية على الإعفاءات الضريبية التي مررتها إدارة الرئيس السابق جورج بوش، فضلاً عن حربي العراق وأفغانستان وبرامج أخرى.

ووصف الرئيس الأميركي العقد الماضي بأنه «فترة تبذير» وإن كان قد أقرّ «بأن العجز لا يمكن تقليصه بين ليلة وضحاها».

وتتوقع خطة موازنة العام المالي 2011 (الذي يبدأ في مارس/آذار) عجزاً بقيمة 1.56 تريليون دولار العام المقبل بعد عجز بلغ 1.6 تريليونا في العام 2009.

وقال بيتر أورزاغ، مدير الموازنة في البيت الأبيض في مؤتمر صحافي ان «الاقتصاد الأميركي ما زال ضعيفاً، لذلك فنحن نركز في الموازنة على توفير الوظائف الجديدة وضمان استقرار الطبقة الوسطى».

وتطرح الموازنة إعفاءات ضريبية تصل إلى مئة مليار دولار بهدف مساعدة أصحاب المصالح التجارية الصغيرة ومساعدة أرباب العمل على توفير المزيد من الوظائف، إلى جانب الاستثمار في مجالات الطاقة النظيفة وتطوير البنية التحتية وصيانة الطرقات والجسور.

وذكر أورزاغ أن تخفيض الضرائب على بعض الشركات سينعكس ارتفاعاً على الأجور التي تعتاش منها أكثر من 110 ملايين عائلة أميركية، وإن بشكل طفيف.

وأضاف أن نفقات إضافية ستبرز بواقع 17 مليار دولار لدعم التعليم الجامعي، وستة مليارات أخرى للتكنولوجيا الصديقة للبيئة، إلى جانب 734 مليون دولار تخصص لشراء آلاف الأجهزة الخاصة بفحص أجسام المسافرين بالمطارات بهدف رصد المتفجرات.

وستستغرق عملية إقرار الموازنة في الكونغرس عدة أشهر، باعتبار أنها تحتاج للكثير من النقاش في اللجان المتخصصة، حيث ستعقد جلسات استماع للمسؤولين الماليين بهدف تحديد مدى قدرتها على معالجة المتطلبات الاقتصادية الحالية.

وفي ما يتعلق بالعجز المالي المتفاقم في خزينة واشنطن، قال أورزاغ إن البيت الأبيض يعمل بعقلية «عدم جعل الأمور أكثر سوءاً» تقوم على تخفيض المديونية بـ1.2 تريليون دولار خلال عشرة أعوام، وذلك من خلال إنهاء الإعفاءات الضريبية التي أقرها الرئيس السابق جورج بوش، لأصحاب العقارات من أصحاب الرواتب العالية.

ويتعرض اوباما لضغوط لاقناع المستثمرين وكبار الدائنين مثل الصين بالثقة في خطة أمريكية للحد من العجز والديون مع مرور الوقت.

وبينما يواصل الرئيس الأمريكي هذا العام سياسات تهدف إلى حماية الانتعاش الاقتصادي الذي لايزال هشا بالاشتراك مع دول صناعية كبرى أخرى سيوفر أوباما أموالا من خلال كبح الانفاق على 120 مشروعا اتحاديا من بينها رحلة رمزية للعودة إلى القمر مع استثمار المزيد من الأموال في قطاعي التعليم والأبحاث.

وكان رد الفعل الأولي في الأسواق هادئا فيما يحلل الخبراء الأرقام بقدر كبير من التشكك.

وقال مارك أوستوالد المحلل الاستراتيجي لدى موميتم سيكوريتيز في لندن «لاتزال (الخطة) تركز على الأمور الفرعية. يجب النظر إلى الأشياء الأهم فيما يتعلق بما سيقلل العجز فعليا».

وتظهر استطلاعات الرأي قلق الناخبين من ضعف الأوضاع المالية في الولايات المتحدة ويعتزم اوباما تشكيل لجنة مالية من الحزبين الديمقراطي والجمهوري لبحث الخيارات المتاحة فيما يتعلق بالضرائب والانفاق.

وتضمنت الميزانية تشريعا خاصا بالرعاية الصحية مطروحا للمناقشة في الكونغرس.

ويقول خبراء اقتصاديون ان الانهاء المبكر لسياسات كانت تستهدف تعزيز النمو ساعد في إطالة أمد الكساد الكبير في الثلاثينات وان اوباما عازم على تجنب تكرار ذلك الخطأ لكن يجب عليه أيضا ضمان عدم فقدان ثقة المستثمرين في قدرة الولايات المتحدة على إعادة الانضباط لشؤونها المالية.

من جهة ثانية رفع البيت الابيض الاثنين توقعاته للنمو في الولايات المتحدة الى 2.7 % في 2010 قبل ان يرتفع الى 3.8 % في 2011.

ويعول الرئيس باراك اوباما الذي وعد بخفض كبير للعجز الاميركي العام بحلول 2013، على نمو قوي في 2012 و2013 بمعدل 4.3 % و4.2 % على التوالي.

في المقابل يتوقع البيت الابيض تراجعا بطيئا للبطالة بحيث يبقى معدله الوسطي في 2010 عند 10 % ، اي المستوى الذي سجل في كانون الاول/ديسمبر، قبل ان يبلغ 9.2 % في 2011، و8.2 % في 2012 و7.3 % في 2013.

البنك المركزي الأردني يتوقع تحسن أداء الإقتصاد خلال العام الحالي

■ عمان – يو بي اي: توقع البنك المركزي الأردني امس الاثنين تحسن اداء اقتصاد المملكة خلال العام الحالي مع بدء تعافي الاقتصاد العالمي من الآثار التي تعرض لها جرّاء الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وقال البنك في تقريره السنوي لعام 2010 الذي نشره على موقعه الإلكتروني أن الإقتصاد الأردني قادر على تحقيق معدلات نمو قابلة للديمومة.

وتطرق التقرير إلى أثر الأزمة العالمية على الأردن حيث أشارت البيانات الأولية (للثلاثة أرباع الأولى من عام 2009) إلى تباطؤ نمو الاقتصاد الأردني متأثراً بنتائج الأزمة المالية والاقتصادية العالمية وتداعياتها السلبية. فقد سجل الناتج المحلي الإجمالي خلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2009 نمواً نسبته 2.7 % ، مقابل نمو نسبته 9.1 % خلال الفترة المقابلة من في العام 2008.

وعزا التقرير ذلك بصورة رئيسية إلى تراجع الصادرات خلال الفترة بنسبة 20.9 % وكذلك تباطؤ معدل نمو قطاعات الإنتاج الخدمي ليصل إلى 3 % ، في حين تشير التوقعات إلى ارتفاع نمو الاقتصاد الأردني خلال عام2010 إلى حوالي 4 % .

واستعرض التقرير البنية التحتية للجهاز المصرفي في الأردن، من حيث أساليب الرقابة على الجهاز المصرفي (أهداف الرقابة وأدواتها والقوانين والتشريعات التي تحكم أعمال البنوك)، والإجراءات الرقابية التي اتخذها البنك المركزي لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية.

كما تم استعراض آليات تطبيق معيار «بازل 2» في الأردن، الذي بدء العمل به اعتبارا من نهاية الربع الأول من عام 2008.

وتناول التقرير تركيبة الملكية في الجهاز المصرفي الأردني، حيث أشار إلى ارتفاع نسبة ملكية غير الأردنيين في البنوك الأردنية من 38.6 % في العام 2003 إلى 51.7 % في نهاية النصف الأول من في العام 2009، الأمر الذي يعكس زيادة ثقة المستثمرين في الجهاز المصرفي بشكل خاص والاقتصاد الأردني بشكل عام بحسب التقرير.

وقال التقرير إنّ الأعوام من 2002 الى منتصف العام الماضي 2009، شهد تطوراً غير مسبوق في أعمال البنوك من حيث الكم والنوع، وقد جاء هذا التطور بفعل معدلات النمو الحقيقية القوية التي سجلها الاقتصاد الأردني خلال هذه الفترة، فقد سجل رقم أعمال البنوك معدلات نمو قوية للفترة المذكورة بلغت في المتوسط 11.6 % ليصل في نهاية النصف الأول من العام 2009 إلى 30.6 مليار دينار أو ما يعادل 43 مليار دولار، مشكلا ما نسبته 199 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وخلال النصف الأول من العام 2009 أوضح التقرير أن التراجع في معدل نمو رقم أعمال البنوك إلى 4.2 % جاء نتيجة لتداعيات الأزمة المالية العالمية.

ميركل تؤيد شراء بيانات بنكية مسروقة من بنوك سويسرية تسهل التهرب الضريبي

■ برلين ـ د ب أ: أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل عن تأييدها لشراء بيانات مسروقة لحسابات بنكية في سويسرا قد تكون لألمان متهربين من الضرائب.

وقالت ميركل امس الاثنين في برلين إنه يتعين محاولة كل شيء للوصول إلى البيانات الخاصة بألمان من المحتمل أن يكونوا متهربين من الضرائب. وأضافت ميركل «ينبغي علينا انطلاقا من هذا الهدف أن نمتلك تلك البيانات إذا كانت مهمة».

ونفت ميركل مخاوف – أيضا داخل حزبها – من قبول مثل هذه الصفقة، وقالت إن كل إنسان عاقل يعلم أنه يتعين معاقبة التهرب الضريبي. وذكرت أنه يتم حاليا دراسة الواقعة مع الولايات المختصة.

ومن جانبه راهن وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله على تعاون سويسرا في واقعة البيانات البنكية المسروقة.

وقال زعيم الحزب الديمقراطي الحر امس في برلين إنه «كصديق لسويسرا» ينتظر منها «التعاون على نطاق كامل مع الاتحاد الأوروبي في مكافحة التهرب الضريبي». وأضاف فيسترفيله: «الجرائم الضريبية تعتبر هجوما على الأشخاص النشيطين الذين يدفعون الضرائب باستمرار».

وفي الوقت نفسه أكد فيسترفيله أنه لا يمكن «تعطيل أو نسيان الدستور ودولة القانون»، موضحا أنه ينتظر مراجعة «صارمة وفقا لمعايير الدولة القانونية» للبيانات المسروقة.

وقد أعربت الحكومة الألمانية في وقت سابق امس عن استعدادها المبدئي لشراء بيانات مسروقة لحسابات بنكية في سويسرا قد تكون لألمان متهربين من الضرائب. وقال متحدث باسم وزير المالية الألماني، فولفغانغ شويبله، امس في برلين إن الوزارة تريد أن تتعامل مع هذه القضية على غرار ما حدث فيما يعرف بفضيحة ليختنشتاين عندما أعطت الحكومة الاتحادية مطلع 2008 الضوء الأخضر لوكالة المخابرات الخارجية الألمانية (بي. إن.دي) بشراء بيانات مسروقة لألمان متهربين من الضرائب في إمارة ليختنشتاين..

وفي المقابل أوضح المتحدث أنه يتعين في أول الأمر إجراء توضيحات قانونية بشأن هذه الخطوة، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن قرار شراء البيانات يتم إصداره رسميا من الولاية التي يخصها الأمر.

وقال المتحدث «إننا نريد هنا إصدار القرار بسرعة على أساس ما حدث مع قضية ليختنشتاين». وذكر المتحدث أنه سيتم التعاون بشكل بناء مع سويسرا في ذلك الأمر. وتدرس السلطات الألمانية المختصة حاليا عرضا من عميل بشراء بيانات بنكية خاصة في سويسرا لألمان مشتبه في تهربهم من الضرائب مقابل 2.5 مليون يورو.

ويشتبه في أن نحو 1500 من الألمان أصحاب الحسابات البنكية في البنوك السويسرية لا يسددون ضرائب لبلادهم عن ملايين اليورو المودعة في البنوك السويسرية.

وقد تسبب هذا العرض في اندلاع خلاف بين أحزاب الائتلاف الحاكم وأحزاب المعارضة في ألمانيا. ويطالب الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض بشراء قائمة البيانات المسروقة.

وقال رئيس الحزب زيجمار غابرييل في تصريحات لصحيفة (زوددويتشه تسايتونغ) الألمانية الصادرة امس «لا يمكنا ترك محتالين فقط لأنه تم كشفهم من قبل محتالين أيضا».

وفي المقابل طالب رئيس لجنة الشئون المالية في البرلمان الألماني (بوندستاغ) بمراجعة دقيقة للابسات الأمر.

وقال فولكر فيسينغ، المنتمي للحزب الديمقراطي الحر الشريك في الائتلاف الحاكم، في تصريحات لصحيفة (لايبزيغر فولكستسايتونغ) الصادرة امس إن الغاية لا تبرر الوسيلة في تلك الواقعة.

وفي الوقت نفسه حذر رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، فولكر كاودر، من الاستعانة ببيانات مسروقة في ملاحقة المتهربين من الضرائب. وقال كاودر في تصريحات صحافية «السرقة هي السرقة، ولا ينبغي على الدولة أن يكون لها صلة بلصوص».

ويعارض شراء تلك البيانات – بجانب الائتلاف الحاكم – نشطاء حماية البيانات الخاصة، في حين أن أحزاب المعارضة ونقابة الشرطة ترى أن الدولة لا ينبغي أن تفلت منها ملايين اليورو من الضرائب.

وتذكر هذه القضية بفضيحة الحسابات البنكية في ولاية ليختنشتاين في ربيع عام 2008 والتي أطاحت آنذاك بكلاوس تسومفينكل، رئيس شركة البريد الألماني «دويتشه بوست»، بعد أن دفعت المخابرات الخارجية الألمانية ما يصل إلى خمسة ملايين يورو لمسربي بيانات عن حسابات بنكية في ليختنشتاين. وكانت البيانات قد سرقت من مصرف ال.جي.تي.بانك بإمارة ليختنشتاين ثم مررت للمخابرات الألمانية التي دفعت العمولة المطلوبة بعد أن حصلت على ضوء أخضر من وزير المالية الألماني آنذاك بير شتاينبروك بإتمام هذه الصفقة.

وليس من الواضح حتى الآن إلى أي بنك أو بنوك تنتمي تلك البيانات المسروقة، حيث يقول التليفزيون السويسري أن معظم تلك البيانات خاصة ببنك يو.بي.إس السويسري، بينما ينفي البنك ذلك الأمر.

وفي المقابل ذكرت النسخة الألمانية من صحيفة (فايننشيال تايمز) الصادرة امس أن القرص المضغوط، الذي يحتوي على حسابات بنكية سويسرية، ينتمي إلى بنك إتش.إس.بي.سي البريطاني.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأمر يتعلق بالبيانات التي عرضها المتخصص في تكنولوجيا المعلومات لدى البنك الخاص إتش.إس.بي.سي في جنيف، هارفي فاليسيان، على السلطات الفرنسية في آب/أغسطس الماضي.

يذكر أن تلك الواقعة أثارت أزمة دبلوماسية بين فرنسا وسويسرا بعدما تم تسليم البيانات إلى السلطات في فرنسا.

واتهمت سويسرا فرنسا بالتصدي لمتهربي الضرائب عبر بيانات مسروقة.

الكويت تتطلع لإنتاج 3.5 مليون برميل من النفط يوميا حتى 2015

■ أبوظبي – رويترز: قال مسؤول نفطي كويتي رفيع يوم الإثنين إن الكويت عضو أوبك تهدف لزيادة إنتاجها من النفط الخام بمقدار 350 ألف برميل يوميا في السنوات الخمس القادمة.

وقال محمد حسين نائب رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت الحكومية الكويتية المنتجة للنفط والغاز للصحفيين على هامش مؤتمر عن الطاقة «طاقتنا الإنتاجية الحالية 3.15 مليون برميل يوميا ونأمل في زيادة الإنتاج لنصل إلى المستهدف في 2015 عند 3.5 مليون برميل يوميا».

والكويت هي رابع أكبر مصدر للنفط في العالم لكن إنتاجها محدود بمستويات الإنتاج المستهدفة لأوبك. وامتنع حسين عن الإفصاح عن الكميات التي تضخها الكويت لكنه قال إنها ملتزمة بحصتها في أوبك.

وأنتجت الكويت نحو 2.28 مليون برميل يوميا من النفط في كانون الثاني/يناير بحسب مسح لرويترز.

وقال حسين إن محطات تجميع النفط والغاز الجديدة من المقرر أن تبدأ العمل مما سيجعل الكويت تمضي قدما على المسار الطويل لإصلاح الأضرار في المنشآت جراء حريق وإنفجار في 2002.

وقال «نعيد بناء الطاقة التي فقدت في الحريق». وأضاف أن مركزا جديدا لتجميع النفط والغاز سيضيف 165 ألف برميل يوميا إلى طاقة الكويت بعد أن تم إختبار المنشأة هذا الشهر. وتعرف المنشأة بإسم جي.سي–24.

وقال إن منشأة أخرى في شمال الكويت ستضيف 20 ألف برميل يوميا. ومن المحتمل أن يتأخر موعد تشغيل المنشأة في حزيران/يونيو.

وقال حسين إن مركزا ثانيا للتجميع (جي.سي–16) في غرب الكويت سيضيف 100 ألف برميل يوميا لكنه لم يحدد موعدا لبدء التشغيل. واضاف إن الكويت دعمت طاقتها في أوائل العام الماضي من خلال إضافة نحو 400 ألف برميل يوميا من حقل برقان مما رفع طاقة الحقل الإنتاجية إلى 1.7 مليون برميل يوميا. ويعد برقان واحدا من أكبر حقول النفط في العالم.

وقال حسين إن الكويت واجهت بعض المشكلات في خططها لزيادة إنتاج الغاز من تكوين عميق يرجع للعصر الجوراسي في الشمال. وقال ايضا إن الإنتاج كان دون 175 مليون قدم مكعبة يوميا الذي كانت الكويت تأمل الوصول إليه الآن. ولم يحدد رقم الإنتاج لكن مسؤولا آخر قال لرويترز إن الإنتاج تراوح بين 100 و110 ملايين قدم مكعبة.

وقال حسين إن الكويت تخطط لزيادة الإنتاج من هذه الطبقة إلى 600 مليون قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2012 وإلى مليار قدم مكعبة يوميا بحلول 2015– 2016. ويأتي الغاز من ستة حقول في الشمال تتشارك جميعها في نفس طبقة الغاز.

ومثل جيرانها ارتفع الطلب على الغاز في الكويت لتوليد الطاقة الكهربائية بعد أن دعمت إيرادات النفط النمو.

وقال حسين إن إنتاج الغاز يبلغ ما بين 1.1 مليار قدم مكعبة و1.3 مليار قدم مكعبة اعتمادا على إنتاج النفط. ويأتي معظم الغاز الكويتي كمنتج فرعي للنفط.

واضاف حسين أن شركة نفط الكويت تضخ حوالي 2.85 مليون برميل يوميا من الطاقة الانتاجية التي تبلغ 3.15 مليون برميل يوميا بينما تمثل الطاقة الانتاجية للكويت في المنطقة المحايدة الكمية الباقية وهي 300 الف برميل يوميا.

وتقع تلك المنطقة بين الكويت والسعودية وترجع إلى معاهدات أبرمت في عشرينات القرن الماضي لوضع حدود إقليمية.

وأبقت منظمة أوبك على الحد المستهدف للإنتاج دون تغيير منذ أواخر كانون الأول/ديسمبر من عام 2008 عندما وافقت على خفض قياسي في الإنتاج بواقع 4.2 مليون برميل يوميا لمواجهة تراجع الطلب وانخفاض الأسعار بفعل الركود الاقتصادي العالمي.

الحكومة الكويتية تخصص 16.6 مليار دولار للانفاق السنة المالية المقبلة

■ الكويت اف ب – رويترز: قالت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) يوم الاثنين إن حكومة الكويت وافقت الليلة قبل الماضية على مشروع قانون خطة التنمية للسنة المالية 2010–2011 التي يبلغ حجمها 4.78 مليار دينار (16.65 مليار دولار).

وأضافت الوكالة إن الخطة تشمل إنشاء خمس شركات مساهمة عامة وتشجع مشاركة القطاع الخاص إلى جانب القطاع العام في تنفيذ هذه المشروعات.

وذكرت الوكالة إن الخطة «تضمنت انشاء خمس شركات مساهمة عامة منها شركة للمستودعات والمنافذ الحدودية شمال البلاد وشركة للتأمين الصحي وشركة للمباني منخفضة التكاليف وشركة لمدينة الخيران وشركة لانتاج الكهرباء».

وقال وزير المالية الكويتي الشهر الماضي إن من المتوقع إن تنفق بلاده رابع أكبر مصدر للنفط في العالم ما بين 12 و15 مليار دينار في ميزانية 2010–2011. وتشمل الميزانية الجديدة الانفاق على مشروعات في خطة التنمية الحكومية التي تمتد حتى 2014 وتهدف لتقليل اعتماد البلاد على النفط وتتضمن كذلك الاستثمار في الانتاج المتزايد من النفط والغاز الطبيعي.

والشهر الماضي قال الشيخ أحمد الفهد الصباح نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية إن تكلفة خطة التنمية تبلغ نحو 37 مليار دينار. وأضاف أن الخطة وهي أول خطة تنمية حكومية منذ 1986 ستشمل نحو 25 مليار دينار من الاستثمارات في قطاع النفط.

من جهته صرح وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي للصحافيين امس الاثنين بأن الكويت ستحسب ميزانيتها للسنة المالية 2010–2011 على أساس سعر نفط يبلغ 43 دولارا للبرميل.

وفي السنة المالية 2009–2010 التي تنتهي في آذار/مارس وضعت الكويت رابع أكبر بلد مصدر للغاز في العالم ميزانيتها على أساس سعر يبلغ 35 دولارا لبرميل النفط.

وعندما سأله الصحافيون في البرلمان عن تقرير نشرته صحيفة «الوطن» الكويتية بأن الميزانية ستحسب على أساس 45 دولار لبرميل النفط أجاب الشمالي «لا ... 43 دولارا».

وفي الشهر الماضي قال الوزير إن انفاق الدولة الخليجية في السنة المالية 2010–2011 قد يصل إلى 15 مليار دينار (52.25 مليار دولار).

وتشمل الميزانية الجديدة الانفاق على مشروعات في خطة التنمية الحكومية التي تمتد حتى 2014 وتهدف لتقليل اعتماد البلاد على النفط وتتضمن كذلك الاستثمار في زيادة إنتاج النفط والغاز الطبيعي.

وأمس الاحد وافقت الحكومة على مشروع قانون خطة التنمية للسنة المالية 2010–2011 التي يبلغ حجمها 4.78 مليار دينار .

وتشمل الخطة إنشاء خمس شركات مساهمة عامة وتشجع مشاركة القطاع الخاص إلى جانب القطاع العام في تنفيذ هذه المشروعات.

كانت الكويت حققت فائضا قدره 6.32 مليار دينار في الشهور الثمانية الأولى من السنة المالية التي تبدأ في ابريل نيسان وذلك بفضل ارتفاع ايرادات النفط.

بعض السيارات المسحوبة بيعت بالشرق الأوسط

استرداد كثيف لسيارات تويوتا حول العالم

■ طوكيو – رويترز – اف ب: قالت تويوتا موتور امس الاثنين إن سيارات أفالون طرز 2005 إلى 2010 وسيكويا طرازي 2009 و2010 بيعت في الشرق الأوسط كانت قد شحنت من الولايات المتحدة حيث شملها استدعاء يتعلق بدواسات سرعة معيبة.

وقالت تويوتا في بيان لمنطقة الشرق الأوسط إن المشكلة ذاتها التي شملت سيارات في أمريكا الشمالية وأوروبا والصين لن تحدث على الأرجح في الشرق الأوسط بسبب اختلاف المناخ.

وقالت الشركة إنها تدرس الحل اللازم للطرازين في الشرق الأوسط.

ومنذ ايلول/سبتمبر الماضي استرداد تويوتا ملايين السيارات عبر العالم لانها تعاني سلسلتين من الاخطاء التقنية:

– مشكلة السجادة: سجادة ارضية قابلة للنزع يمكن ان تعلق مع دواسة السرعة وتجمدها في مكانها. ويبدو ان هذا الخطأ مسؤول عن حادث لقيت خلاله عائلة مصرعها في كاليفورنيا.

ويشمل الاسترداد 13 طرازا (كامري وافالون وبريوس وتاكوما وتاندرا وكورولا وفنزا وماتريكس وبونتياك فيب وهايلاندر من مختلف النماذج من 2004 الى 2010، وطراز ليكزوس اي اس 350 وآي اس 250 وآي اس 350 من مختلف النماذج من 2006 الى 2010).

– مشكلة الدواسة: انه خطأ تصميم الدواسة بالذات التي صنعتها شركة التجهيزات الاميركية سي تي اس.، ودواسة السرعة هذه يمكن ان تعلق في مكانها من دون ان تتحرك صعودا وهبوطا.

وهناك ثمانية نماذج معنية في الولايات المتحدة (افالون وكامري وكورولا وهايلاندر وماتريكس وآر ايه في4 وسيكويا وتاندرا من مختلف الموديلات بين 2005 و2010). وقد تم تعليق انتاج وبيع هذه الموديلات.

وتم استرداد ثمانية موديلات ايضا من اوروبا (ايغو وآي كيو وياريس واوريس وكورولا وفيرسو وافنسيس وآر ايه في4 من نماذج عدة بين 2005 و2010). ولم يتوقف انتاج هذه الموديلات في اوروبا.

من جهة اخرى، اعلنت المجموعة الفرنسية بي اس ايه بيجو سيتروان استرداد 97 الف سيارة بيجو 107 وسيتروان سي1 منتجة بين شباط/فبراير 2005 واب/اغسطس 2009 في مصنع في الجمهورية التشيكية تتقاسمه مع تويوتا.

على صعيد آخر انضمت شركة هوندا اليابانية إلى بعض الشركات العالمية التي اضطرت لسحب ملايين السيارات من الأسواق بسبب وجود عيوب فنية.

وأعلن متحدث باسم هوندا يوم الاثنين في مدينة أوفنباخ الألمانية أن الشركة بصدد استدعاء نحو 646 ألف سيارة من موديل (جاز) والذي يحمل أسماء (فيت) و(سيتي) في بعض الدول.

وأرجع المتحدث سبب سحب السيارات إلى خلل فني في الكترونيات رافعات زجاج نوافذ السيارة يؤدي إلى «ماس كهربائي» وأوضح المتحدث «في بعض الأحوال تتسرب مياه الأمطار عبر الغطاء المطاطي لزجاج النوافذ ويؤدي ذلك إلى ماس كهربائي وايقاف تشغيل المحرك الكهربي للزجاج»

وأكد المتحدث أن هذا الخلل موجود في موديلات السيارات المشار إليها من إنتاج 2007 و 2008 وأن أوروبا لم تتأثر بقرار السحب ، نظرا لوجود أنواع هذه السيارات في انجلترا وايرلندا وقبرص ومالطا وهي الدول التي تستخدم السيارات المزودة بعجلة قيادة على اليمين.

وكانت وسائل اعلام أمريكية أكدت وفاة قائد سيارة هوندا في جنوب أفريقيا بعد تعرضه لماس كهربائي ناجم عن خلل في الكترونيات جهاز رفع زجاج النوافذ.

مستخدم يعد السيارات الواقفة في ساحة تخزين تابعة لشركة تويوتا في ضواحي مدينة ريشموند بولاية كاليفورنيا الامريكية

تباطؤ الاقتصاد الياباني يسبب المعاناة لكثير من المواطنين

■ طوكيو – رويترز: ربما يكون الاقتصاد العالمي في طريقه للانتعاش لكن ما زالت الأحوال عسيرة بالنسبة لحشود من المشردين والعاطلين في طوكيو حيث يصبح طبق من الأرز توفره الجمعيات الخيرية هو وجبتهم الوحيدة طوال اليوم.

وعلى الرغم من أن اقتصاد اليابان القائم على الصادرات عاد إلى مساره الصحيح فيما يرجع أساسا إلى ارتفاع الطلب من آسيا، فإن الأمم المتحدة تقول إن وتيرة تعافي اقتصادها أبطأ من دول أخرى وتوقعت نموا يبلغ 0.9 في المئة فقط في 2010 لليابان مقارنة مع 8.8 في المئة للصين و2.1 في المئة للولايات المتحدة.

وجعل تباطؤ النمو إلى جانب مشكلات في الشركات الكبرى في ثاني أكبر اقتصاد في العالم كسب قوت اليوم صعبا للغاية بالنسبة للكثير من اليابانيين. وقال ايزو تسوروغا (50 عاما) وهو بلا مأوى لرويترز «لا أرى أي فرص عمل هنا. الوضع صعب للغاية». وكان يجلس بين مجموعة أخرى من الناس يأكلون طبقا من الأرز الساخن.

وأظهرت دراسة أجرتها وزارة الرعاية الاجتماعية أن الأعداد الفعلية للمشردين انخفضت إلى 15 ألفا في 2009 بعد أن كانت 25 ألفا في 2003.

وكان المشردون في اليابان عادة من المسنين والمنبوذين اجتماعيا لكن في ظل هذا الوضع الاقتصادي تغيرت التركيبة لتضم هذه الفئة كذلك من تم تسريحهم من العمل سواء من الشبان أو من كبار السن وخريجي الجامعات العاجزين عن التوصل إلى فرصة عمل.

وامس الاول خلال الآونة الأخيرة تدفق أكثر من 400 شخص على متنزه في طوكيو للحصول على وجبات وبطاطين مجانية وزعتها جمعية شينغوكو رنراكو كاي الخيرية، وهو نحو مثلي عدد الأشخاص الذين كانت تستقبلهم الجمعية قبل عامين.

واصطف كثيرون لساعات لضمان حصولهم على بعض من الأرز المطهو الذي سيكون في كثير من الأحيان الوجبة الوحيدة لهم خلال اليوم.

وقال كازواكي كاساي وهو متطوع يعمل مع الجمعية في توزيع المساعدات بهذا المكان خلال السنوات الستة عشرة الماضية «عدد متزايد من الناس يتجمعون هنا».

ودفعت الأزمة المالية العالمية التي بدأت عام 2008 الاقتصاد الياباني إلى أسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية.

وتشير بيانات الحكومة إلى أنه على الرغم من تحسن معدل البطالة بعض الشيء منذ ذلك الحين ليصل إلى 5.1 في المئة في كانون الاول/ديسمبر من 5.7 في المئة في تموز/يوليو وهو معدل قياسي فإن خمسة فقط من كل عشرة يتقدمون للوظائف يحصلون على وظيفة فعلا.

افتتاح اكبر معرض للعب الاطفال بالعالم وسط آمال بانتهاء ركود الطلب

نورنبرغ (ألمانيا)

من يان بابتيست بيجين:

يفتح أكبر معرض عالمي للعب الأطفال أبوابه يوم الخميس المقبل في مدينة نورنبرج بشرقي ألمانيا حيث تقول صناعة اللعب أنها تجاوزت الركود العالمي دون التعرض للكثير من الضربات.

وذكرت شركات التصنيع وتجار التجزئة أن مبيعات الألعاب ثابتة لأن الآباء في أنحاء العالم يحنون على أطفالهم، ويستغنون عن وسائل الرفاهية المتاحة لهم لكي لا يحرموا أولادهم من الهدايا.

وقال ريتشارد غوتليب، مستشار أمريكي يترأس مؤتمرا في المعرض، على مدونته «أوت أوف ذا توي بوكس» تأكدت صحة التوقعات بإحداث نمو قدره 1 % في مبيعات اللعب في النصف الثاني من العام الماضي». ومن بين الاتجاهات البارزة التي سجلها جوتليب العالم الماضي هو أنه لا توجد عمليات سحب كبيرة في اللعب بسبب عوامل الأمان.

وكتب «ظهرت الأنباء العظيمة عن صناعة اللعب في أنها عرفت كيف تدير أمورها».

وقال أوتو أومباخ، المدير التنفيذي لـ«آيديه أوند سبيل»، هيئة شراء تعاونية ألمانية تمثل 826 متجرا للتجزئة، إن البيانات في ألمانيا، أكبر سوق فردي في أوروبا، أظهرت أن المبيعات الإجمالية للعب والنماذج وألعاب الفيديو انخفضت بصورة طفيفة في العام الماضي.

وقال أومباخ في مؤتمر صحافي في نورنبرج إن المحلات المخصصة للعب الأطفال فازت بنصيب كبير من السوق السنوية الألمانية البالغ قيمتها 2.5 مليار يورو (3.5 مليار دولار). لكنه توقع أن يكون العام الحالي صعبا بالنسبة لتجارة لعب الأطفال.

وعلى الرغم من أن الدمى البلاستيكية الصلبة ونماذج السيارات هي من أقدم الألعاب التي يعتمد عليها إلا أن التطوير أمر حيوي بالنسبة لتجارة لعب الأطفال. وقال أومباخ إن أكثر من نصف عائدات شركات لعب الأطفال في ألمانيا من الألعاب الجديدة في السوق. ويعد الولع بالألعاب هو الحافز الأكبر، حيث يدفع الأطفال آباءهم لشراء كل ما يمكنهم العثور عليه.

ويقول أومباخ إن ألواح التزلج ستكون أكبر الألعاب مبيعا في هذا الجزء من العالم هذا العام. وقال «تطرح ألواح جديدة في السوق كل شهر تقريبا».

والزلاجات الأصغر من ألواح التزلج الموجودة حاليا تتسع فقط لوضع قدم واحد من قدمي الطفل، لكن الميزة الإضافية هي أن هذه المركبة الصغيرة يمكن اخفاؤها بسهولة في حقيبة المدرسة في حال منع ألواح التزلج بموجب القواعد المدرسية.

ويعتقد أومباخ أيضا أن الصبية الأوروبيين سوف يحبون «ريكوشيت»، سيارة لعبة يتم التحكم بها عبر إشارات الراديو اللاسلكية وتحمل علامة «تونكا» التجارية. والريكوشيت هي سيارة رائعة وسريعة جدا ومناسبة للعب بها في الهواء الطلق حيث يمكنها السير على العجلات الخلفية والانزلاق بنفسها على السلالم وربما تنقلب رأس على عقب على إطاراتها الكبيرة.

ومن المقرر أن يعود أيضا الولع باللعب بلعبة «اليويو» في أوروبا هذا الصيف، مع التركيز على المهارات التدريبية. ويمكن ضبط سرعة دوران البكرة ومستوى المهارة العام في نماذج عام 2010 / ما يمنح وفرة من المسابقات التنافسية في الفناء المدرسي.

ويعتبر الأوروبيون الأكثر شراء للعبة الأمريكية، مايند فليكس، التي تستخدم الموجات الدماغية بدلا من اليدين للإبقاء على كرة تنس الطاولة تتحرك في الهواء. وأطلقت شركة ماتيل اللعبة الأمريكية قبل عام، والتي تشمل طاقم رأس يستخدم تخطيط كهربية الدماغ كوحدة تحكم. وأنطلق معرض لعب الأطفال في عام 1949 في نورنبرج التي دمرتها الحرب. وكانت المنطقة في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي منطقة مزدهرة لصناعة لعب الأطفال بفضل التقدم التكنولوجي في صناعة البلاستيك .

وتستعيد مارجيت درولشاجن، الابنة الكبرى لصنع الدببة المحببة والدمى ذكرياتها، قائلة « لم يكن بوسعنا حتى اللحاق بالطلب». وتسيطر الصين حاليا على الصناعة في الوقت الحالي، حيث تصنع 85 % من الألعاب في العالم.

وحققت تجارة اللعب أكبر نمو لها في السنوات الأخيرة في الأسواق الناشئة مثل الهند والبرازيل، بيد أن المشترين لا يزالون يقومون برحلاتهم السنوية إلى المدينة الألمانية العريقة.

ابطال مصر يحتفون بالكأس... ولحظة اعلان الحكم نهاية المباراة وبدء احتفالات المصريين

الفراعنة تربعوا على عرش الكرة الأفريقية و«جدو» نجم الكرة المصرية والافريقية الجديد

مبارك استقبل اللاعبين بحفاوة في المطار.. وشحاتة يفكر في قيادة نيجيريا بكأس العالم

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

وصلت الى القاهرة صباح أمس بعثة المنتخب الوطني المصري قادمة من أنغولا بعد الفوز وكان في استقبالهم الرئيس حسني مبارك وهنأهم على الإنجاز التاريخي الذي تحقق.

وكان في استقبال البعثة أيضا كل من أحمد نظيف رئيس الوزراء وحبيب العدلي وزير الداخلية وأحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وصفوت الشريف رئيس مجلس الشورى والمشير حسين طنطاوي وزير الدفاع.

وقام الرئيس باستقبال اللاعبين وتهنئتهم بالفوز بالبطوله الكبيره وتحقيق الإنجاز، ومصافحتهم، وطلب محمد زيدان مهاجم الفراعنه من السيد الرئيس أثناء مصافحته بالتوقيع على قميصه الذي يحمل الرقم 9.

وبدء اللاعبون بعد ذلك في التقاط الصور التذكاريه مع الرئيس ومع كبار رجال الدوله الذين توجهو لاستقبال المنتخب في المطار.

وتوجه اللاعبون إلى صاله رقم 4 في مطار القاهرة للخروج، وتحية الجماهير المنتظره منذ الصباح الباكر خارج المطار.

من جانبه أعرب محمد زيدان نجم هجوم منتخب مصر وصاحب التمريرة السحرية التي أحرز منها محمد ناجي جدو هدف الفوز بكأس الأمم الافريقية في تصريحات تلفزيونيه عقب وصول المنتخب المصري إلى من مطار القاهرة، عن سعادته الكبيرة بتحقيق إنجاز تاريخي للمنتخب المصري الذي حقق اللقب للمرة الثالثة على التوالي.

وقال زيدان «هذا الإنجاز يصعب تحقيقه لأي فريق آخر، وهو رقم قياسي للفراعنة يصعب تجاوزه».

وأضاف «لم أكن راضيا عن مستوايا في مباراتي موزمبيق وبنين، ولكني عدت إلى البطوله في مباراة الجزائر التي اعتبرها أفضل مباراة لي بالبطوله».

وهنأ زيدان الشعب المصري والجماهير المصرية بهذا الإنجاز الكبير غير المسبوق والذي يصعب تحقيقه بعد ذلك.

وكان منتخب مصر قد بكأس الأمم الأفريقية للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في التاريخ بعد فوزه على غانا بهدف نظيف للبديل محمد ناجي «جدو» في الدقيقة 85 في المباراة التي جرت مساء أمس بالعاصمة الأنغولية لواندا.

وخرجت مظاهرات الفرح في جميع أنحاء مصر احتفالا بالفوز التاريخي الذي جعل مصر تتربع على عرش الكرة في القارة السمراء.

وفاز محمد ناجي «جدو» بلقب هداف البطولة عن جدارة واستحقاق بعد احرازه خمسة أهداف.من ناحية أخرى يفكر حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر جديا في العرض الذي تلقاه من نائب الرئيس النيجيري لتولي تدريب المنتخب النيجيري لكرة القدم خلال نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ويبحث الاتحاد النيجيري لكرة القدم عن مدرب جديد للفريق بدلا من المدرب الوطني شايبو أمادو الذي قاد الفريق خلال نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي اختتمت فعاليتها الأحد بأنغولا.

وتأتي الرغبة في التعاقد مع شحاتة في ظل الإنجاز التاريخي الذي حققه مع المنتخب المصري عبر الفوز بلقب كأس أفريقيا للمرة الثالثة على التوالي.

وتستهدف نيجيريا التعاقد مع المعلم في ظل عدم مشاركة الفريق المصري في مباريات رسمية بعدما فشل في التأهل لكأس العالم.

وكشف شحاتة لوسائل الإعلام، بعد فوز فريقه على نظيره الغاني بهدف نظيف في المباراة النهائية لكأس أفريقيا الأحد، أنه تلقى عرضا لتدريب المنتخب النيجيري بشكل مؤقت خلال كأس العالم.

وأوضح شحاتة «ترغب عدة أندية ومنتخبات في التعاقد معي، وسأبحث جميع هذه العروض عقب عودتي إلى مصر».

ونقلت وسائل الإعلام عن شحاتة ترحيبه بتدريب نسور نيجيريا في كأس العالم، منوها «المشاركة في كأس العالم شرف كبير حتى يتسنى لي تمثيل بلدي في هذا المحفل الدولي».

أما عن المباراة فغلب عليها الطابع التكتيكي من كلا المدربين ووضح ذلك من خلال الحذر المبالغ فيه من المنتخبين لا سيما في الجانب الدفاعي من خلال الإلتزام بالرقابة اللصيقة على مفاتيح اللعب وتأمين كثافة عددية في وسط الملعب بهدف السيطرة على منطقة المناورات.

واعتمد منتخب مصر على الاختراق عبر الناحية اليمنى التي شغلها بكفاءة أحمد المحمدي، فيما غاب تماما سيد معوض عن الظهور في الجانب الهجومي وقد يرجع ذلك الى شكواه قبل المباراة من تعرضه للاجهاد لكنه أصر على المشاركة.

فيما اعتمد المنتخب الغاني على الانطلاقات السريعة للاعبيه مستغلا صغر متوسط الأعمار قياسا بمنتخب مصر، وشكل جيان خطورة ملحوظة رغم تعرضه لرقابة مشددة من رقيبه وائل جمعة، لكن دفاع مصر بقي متيقظا طوال الشوط.

المنتخب المصري أول فريق في القارة السمراء يحرز اللقب ثلاث مرات

■ أصبح المنتخب المصري أول فريق في القارة السمراء يحرز هذا اللقب ثلاث مرات متتالية كما عزز أحفاد الفراعنة رقمهم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب حيث كان اللقب هو السابع في تاريخه بعد أعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008 و2010 متفوقا بذلك على باقي منافسيه في القارة.

ولا يقترب منه سوى المنتخبين الغاني والكاميروني برصيد أربعة ألقاب لكل منهما.

كما عزز الفريق رقمه القياسي في عدد المباريات التي يحافظ فيها أي فريق على سجله خاليا من الهزائم في نهائيات البطولة إلى 19 مباراة متتالية كما كان الفوز في مباراة الأمس هو التاسع له على التوالي في النهائيات.

وأنهى اللاعب المصري البديل محمد ناجي (جدو) البطولة متربعا على قمة قائمة الهدافين برصيد خمسة أهداف معادلا بذلك عدد الأهداف التي أحرز بها الكاميروني صامويل إيتو لقب الهداف في كل من البطولتين الماضيتين في عامي 2006 بمصر و2008 بغانا.

وسجل جدو أهدافه فرادى في خمس من ست مباريات شارك فيها خلال البطولة رغم أنه كان بديلا في جميع هذه المباريات الست.

كما حطم زميله أحمد حسن (الصقر) الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية التي يخوضها أي لاعب مع المنتخب المصري عبر تاريخه ورفع رصيده إلى 172 مباراة دولية بفارق ثلاث مباريات أكثر من الرقم القياسي السابق الذي كان مسجلا باسم المهاجم الشهير المعتزل حسام حسن.

كما فاز أحمد حسن بلقب أفضل لاعب في البطولة وأصبح أول لاعب يحرز لقب البطولة أربع مرات في تاريخ مشاركاته ويعادله في هذا الإنجاز زميله حارس المرمى عصام الحضري الذي فاز أيضا بلقب

مشجع في القاهرة التي لم تنم ليلة الفوز

أفضل حارس مرمى في البطولة.

أما المنتخب الغاني فشعر بالحزن للهزيمة لكنه كان سعيدا بالتأكيد لبلوغه المباراة النهائية في البطولة بفريق يعتمد على مجموعة من اللاعبين الشبان الذين تحملوا الضغوط في غياب العديد من العناصر الكبيرة الأساسية بسبب موجة الإصابات التي اجتاحت صفوف الفريق قبل وأثناء البطولة.

وبين البداية الحزينة للاعتداء على حافلة المنتخب التوغولي والنهاية السعيدة والتاريخية للبطولة، شهدت فعاليات كأس الأمم الأفريقية 2010 بأنغولا الكثير من الإثارة.

وبدأت الإثارة مع المباراة الافتتاحية التي تقدم فيها المنتخب الأنغولي بأربعة أهداف نظيفة لكنه ترك الفرصة أمام منافسه منتخب مالي ليحقق التعادل 4/4 في آخر 11 دقيقة من الوقت الأصلي للمباراة بالإضافة لست دقائق احتسبها الحكم كوقت بدل ضائع.

وكان المنتخب المصري هو الفريق الوحيد في هذه البطولة الذي حقق الفوز في جميع مبارياته بالبطولة وهو الذي ترك البصمة الأفضل والأكبر في البطولة.

«جدو»: أحمد الله أن تحقق أحد أحلامي

■ أما هداف البطولة اللاعب محمد ناجي الشهير بـ«جدو» فيقول :»أحمد الله أن تحقق أحد أحلامي باللعب للمنتخب القومي المصري وأشكر الكابتن حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب الذي اختارني لهذه البطولة التي حققت فيها أكثر من حلم وحصلت على هدافها ونعد الجماهير المصرية بمزيد من البطولات في الفترة القادمة.. لقد سمعت عن تقديم عدة أندية أوروبية عروضا للعب لها ولكنني كنت أركز في البطولة وبعد انتهاء الاحتفالات بالحصول على البطولة سأبحث هذه العروض لاختيار افضلها».

ويقول اللاعب محمد زيدان :»نهدي هذا الإنجاز الذي تحقق إلى الشعب المصري والرئيس مبارك حيث أدينا مباريات صعبة جدا خاصة المباراة النهائية مع غانا ولقد كانت علامة بارزة في تاريخ الكرة المصرية ونحمد الله أن توج جهدنا طوال الدورة بالفوز بالمباراة والفوز بثلاث بطولات متتالية ونحن نتطلع حاليا لتحقيق البطولة الرابعة في 2012 «.

وأنطلق موكب الفريق المصري من المطار وسط أمواج من الجماهير.

كأس أفريقيا 2010 بأنغولا اتسمت بالمآسي والسعادة والإنتصار

■ لواندا – من بيتر أوف دير هايده: على النقيض تماما من البداية، جاءت نهاية كأس الأمم الأفريقية السابعة والعشرين لكرة القدم، والتي اختتمت مساء الأحد في أنغولا، حافلة بالفرحة والاحتفالات.

فقبل يومين فقط من انطلاق فعاليات البطولة شهدت مقاطعة كابيندا الأنغولية واقعة الاعتداء الغاشم والمسلح على حافلة المنتخب التوغولي لكرة القدم أثناء توجهه إلى مدينة كابيندا استعدادا للمشاركة في البطولة.

وأسفر الاعتداء عن مقتل المدرب المساعد للفريق والمسؤول الصحافي المرافق له بالإضافة إلى سائق الحافلة وإصابة عدد من أفراد البعثة ومنهم حارس المرمى البديل كودجيو في أوبيلالي الذي نقل لأحد مستشفيات جنوب أفريقيا حيث تلقى العلاج هناك نظر لخطورة حالته.

ولكن النهاية كانت سعيدة من خلال فوز المنتخب المصري (أحفاد الفراعنة) على نظيره الغاني (النجوم السوداء) 1/صفر وتتويجه باللقب للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخه، ولم تكن كذلك للمنتخب المصري فحسب بل أيضا للمنتخب الغاني.

ايقاف المنتخب التوغولي عن المشاركة

■ كان قرار الكاف بإيقاف المنتخب التوغولي عن المشاركة في البطولتين المقبلتين هو قمة وذروة الإخفاق في الكاف.

وبمجرد بدء فعاليات البطولة، وضح لمتابعيها أن الكاف لم يتعلم من الأخطاء السابقة حيث واصل وضع العقبات والعراقيل في طريق وسائل الإعلام العالمية التي تحاول تغطية أحداث البطولة.

وكانت كأس الأمم الأفريقية 2010 فرصة لأنغولا حتى تظهر للعالم قدرتها على استقبال الزائرين ولكنها كانت بالنسبة للكاف فرصة لعرض كرة القدم الافريقية والاتحاد الأفريقي للعبة نفسه.

ولسوء الحظ أن الطرفين فشلا في ذلك خلال هذه البطولة.

ولكن إذا كانت أنغولا قد فقدت الفرصة فإنها لا تزال ساحة أمام الكاف لتحقيق هدفه في البطولة القادمة التي تستضيفها الجابون وغينيا الاستوائية.

مدرب المنتخب المصري: الفوز بالبطولة الأفريقية تاريخي

القاهرة – د ب أ: اعتبر حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم امس الاثنين فوز فريقه بالبطولة الأفريقية للمرة الثالثة على التوالي بـ«التاريخي».

وكان الفريق المصري تغلب الأحد على فريق غانا في نهائي البطولة الأفريقية «أنغولا 2010» بهدف دون رد ليحقق الفوز بالبطولة للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخه.

وقال شحاتة عقب وصول بعثة الفريق إلى مطار القاهرة امس إن «ما تحقق من إنجاز تاريخي للكرة العربية حيث حققنا أرقاما قياسية أبرزها فوزنا بالبطولة الثلاثة على التوالي وأن مباراة غانا كانت صعبة جدا لأننا واجهنا فريقا قويا»، مشيرا إلى أن سوء أرضية الملعب أصابه بالخوف طوال المباراة وأنه لا ينظر لأية انتقادات توجه إليه خاصة وأنه يرميها خلف ظهره خاصة بعد انتقاده لاختيار اللاعب جدو الذي كان ورقة رابحة في البطولة.

وقال :»لقد كنت متخوفا من الوصول إلى ضربات الترجيح في مباراة النهائي ولكن الله حقق لنا ما نريد ولم أشعر بشيء بعد انتهاء المباراة ولم أدرك من قام باحتضاني لأنني كنت أعيش لحظة الانتصار وأن أول مكالمة وصلت له بعد المباراة كانت من زوجتي والتي كانت تدعو لي بالفوز قبل وبعد الصلاة ثم اتصل بي أخوتي في الإسكندرية وأن الاهتمام والدعم المتواصل من الرئيس مبارك لعب دورا كبيرا في دعم الفريق حيث حرص نجلاه علاء وجمال على النزول إلينا بعد انتهاء المباراة لتهنئة المنتخب».

المنتخب التونسي الذي لم يتعرض لأي هزيمة في البطولة

■ الفريق الآخر الذي لم يتعرض لأي هزيمة في البطولة فهو المنتخب التونسي (نسور قرطاج) الذي خرج من الدور الأول بعدما تعادل في جميع المباريات الثلاث بالبطولة.

وتغلب المنتخب المصري خلال مسيرته في البطولة على أربع من خمس منتخبات تأهلت عبر التصفيات الأفريقية إلى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا حيث تغلب على منتخبات نيجيريا 1/3 والكاميرون بنفس النتيجة والجزائر 4/صفر وغانا 1/صفر حيث نجح بذلك في هز شباك هذه الفرق 11 مرة مقابل هدفين في مرماه.

ولم يفلت منه سوى أفيال كوت ديفوار التي خرجت من الدور الثاني (دور الثمانية) اثر هزيمتها أمام الجزائر 3/2 كما لم يشارك منتخب جنوب أفريقيا في البطولة الحالية لإخفاقه في التصفيات لكنه سيشارك في نهائيات كأس العالم بصفته ممثل الدولة المضيفة.

وقال الحضري إن هذا الجيل الذي صنع تاريخا جديدا للكرة المصرية بإحراز اللقب الأفريقي ثلاث مرات ربما يكون الأفضل في تاريخ الكرة المصرية.

وقال «هذا هو الفريق الأفضل. والسبب هو أن لدينا طاقما تدريبيا جيدا ولدينا عددا من اللاعبين المتميزين. ونشعر وكأننا عائلة واحدة كبيرة».

وشارك الحضري في نهائيات البطولتين الماضيتين عامي 2006 و2008 ولعب دورا بارزا في الفوز بلقبيهما.

وقال الحضري إن اللاعبين وضعوا لأنفسهم هدفا هو الفوز بالبطولات

لقطة للمنتخب التونسي الذي خرج من البطولة نتيجة التعادل

ونجحوا بالفعل في تحقيق هذا الهدف و»هذا يسعدني كثيرا».

ولكن كل ذلك لم يكن سوى جانب واحد من البطولة السابعة والعشرين لكأس الأمم الأفريقية.

والجانب الآخر هو أن البلد، الذي تخلص في السنوات القليلة الماضية من الحرب الأهلية التي سيطرت عليه لسنوات طويلة وراح ضحيتها نحو مليون نسمة، نجح في استضافة البطولة التي يتنافس فيها 16 منتخبا.

وكانت الاستادات بالتأكيد على نفس مستوى نظيراتها في كل مكان بالعالم كما كان الحضور الجماهيري في المباريات معقولا وإن لم يكن هائلا حيث كان أفضل منه في بلدان أفريقية أخرى.

ولكن الأمر المخيب للآمال هو قلة أعداد المشجعين الذين حضروا إلى أنغولا لتشجيع منتخباتهم في النهائيات.

وتتعدد الأسباب وراء قلة المشجعين الزائرين، وفي مقدمتها الصعوبات العديدة التي وضعها المسئولون في أنغولا والاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) أمام الزائرين للحصول على تأشيرة الدخول إلى أنغولا مما اضطر بعض الصحافيين إلى البقاء خارج أنغولا لعدة أيام من أجل الحصول على التأشيرة.

والأكثر إثارة للدهشة أن أنغولا من أغلى الدول في العالم حيث ترتفع فيها أسعار الإقامة بشكل كبير عن إمكانيات مشجع كرة القدم متوسط المستوى.

كما لم يتعامل الكاف مع الأحداث بأفضل شكل ممكن وكان تعامله مخيبا للآمال في كثير من الأحيان.

وجاء رد فعل الكاف بطيئا للغاية إزاء واقعة الاعتداء على المنتخب التوغولي كما لم يعلن الكاف عن تطورات الأحداث بشكل مستمر مما دفع وسائل الإعلام للاجتهاد كثيرا من أجل التوصل لما يحدث وما بلغته الأمور.

نتائج منتخبات كأس العالم في البطولة الأفريقية لا تبعث على الأمل ولا تدعو إلى اليأس

■ لواندا – من بيتر أوف دير هايده: مع مشاركة خمس من المنتخبات الست التي تمثل القارة الأفريقية بنهائيات كأس العالم 2010 في بطولة كأس الأمم الأفريقية السابعة والعشرين لكرة القدم والتي اختتمت فعالياتها مساء الأحد في أنغولا، اتجهت معظم التوقعات والتكهنات قبل بداية البطولة على فوز أحد هذه المنتخبات باللقب الأفريقيا.

ولكنها جميعا أخفقت في ذلك حيث كان اللقب من نصيب المنتخب المصري (أحفاد الفراعنة) والذي توج عن جدارة باللقب الأفريقي السابع في تاريخه.

وحقق المنتخب المصري إنجازا تاريخيا آخر هو الفوز بلقب البطولة للمرة الثالثة على التوالي ليصبح أول فريق يحقق ذلك في القارة السمراء.

وكان احتلال المنتخب الغاني للمركز الثاني أمرا أفضل من المتوقع من فريق افتقد لجهود العديد من لاعبيه بسبب الإصابات التي حرمتهم من المشاركة في البطولة.

كما افتقد المدرب الصربي ميلوفان رايفاتش المدير الفني للمنتخب الغاني جهود نجمه الشهير مايكل إيسيان أبرز لاعبي غانا حاليا حيث شارك فقط في الشوط الثاني من مباراة الفريق التي خسرها أمام كوت ديفوار في الدور الأول ثم خرج من معسكر النجوم السوداء بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال التدريبات.

وكان غياب العديد من اللاعبين الأساسيين بمنتخب النجوم السوداء سببا في استعانة رايفاتش بثمانية من لاعبي المنتخب الغاني الفائز بلقب كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) والتي استضافتها مصر في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

ولم يخيب اللاعبون الشبان ظن رايفاتش حيث وصل الفريق إلى المباراة النهائية للبطولة ولذلك ينتظر أن يكون بعضهم ضمن قائمة الفريق في نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وقال المدافع الغاني المحنك هانز ساربي «(الشباب) أخذونا إلى النهائي ولكنني أعتقد أن الفريق سيشارك في نهائيات كأس العالم بلاعبين لديهم خبرة أكبر قليلا».

منتخب الجزائر كان متذبذب المستوى على مدار البطولة

■ المنتخب الجزائري (ثعالب الصحراء) فبدا بشكل متذبذب المستوى على مدار البطولة حيث مني بهزيمة ثقيلة صفر/3 في بداية مسيرته بالبطولة أمام منتخب مالاوي ولكنه ظهر بشكل رائع للغاية في المباراة التي تغلب فيها على نظيره الإيفواري 2/3 في دور الثمانية للبطولة.

وخلال مباراتهم في الدور قبل النهائي للبطولة مع المنتخب المصري منافسهم التقليدي العنيد كان المنتخب الجزائري هو من أسقط نفسه حيث نال لاعبوه ثلاث بطاقات حمراء وخسر الفريق صفر/4.

وبعدها، سقط الفريق أمام نظيره النيجيري بهدف نظيف في مباراة تحديد المركز الثالث.

وقال عنتر يحيى مدافع الفريق «يجب أن نتعلم من أخطائنا وأن نحاول التخلص منها.. يجب أن نضع خطة عن كيفية بلوغ الدور الثاني في بطولة كأس العالم وإذا نجحنا في ذلك سنتمكن من بلوغ الأدوار الحاسمة».

أما المنتخب الإيفواري الذي يعتبر بشكل كبير أقوى المنتخبات الأفريقية، فقدم أفضل أداء له في البطولة خلال مباراته الثانية في الدور الأول والتي تغلب فيها على نظيره الغاني 1/3 بعدما فرض سيطرته المطلقة على مجريات اللعب في المباراة.

وكان تعادل الفريق سلبيا أمام بوركينا فاسو في الدور الأول وهزيمته أمام المنتخب الجزائري في دور الثمانية دليلا واضحا على صعوبة مهمة الأفيال في كأس العالم خاصة وأن القرعة أوقعتهم في مجموعة صعبة تضم منتخبات البرازيل والبرتغال وكوريا الشمالية.

مؤتمر لندن.. هل سيضمد الجرح اليمني النازف؟

■ معظم اليمنيين يترقبون عن كثب، لما سيتمخض عنه مؤتمر لندن الدولي الذي انتهى الاسبوع الماضي ، في العاصمة البريطانية لندن لمناقشة أوضاع اليمن المستعصية في شتى المجالات، خصوصا وان اليمن لم يفلح إلا بكل سيئ، ولم نر اليمن في العالم الخارجي الا رديفا للحروب والأزمات المختلفة، فوسائل الإعلام العربية والدولية سلطت ضوئها على اليمن بصورة غير مسبوقة نتيجة الأوضاع اليمنية السيئة غير المسبوقة أيضا.

اليمنيون يتوقون أن يخرج المؤتمر، بالنظر إلى المعاناة القاسية التي يعانيها أكثر اليمنيين الذين يعيشون تحت خط الفقر، إضافة إلى أوضاع النازحين من حرب صعدة والتي تشتد قساوتها يوما بعد آخر، كثير من المتابعين اليمنيين يشككون بنتائج المؤتمر التي وإن أفادت الحكومة اليمنية فإنها لن تفيد اليمنيين، نتيجة تزايد الفساد من عام لآخر حتى أصبح اليمن من أكثر البلدان العالمية انتشارا لهذا الداء اللعين الذي أصبح كسرطان ضخم ينخر الاقتصاد اليمني بنهم كبير، اليمن في خطر كبير ونخاف عليه أن يكون صومالا آخر، نخاف عليه ان يصبح كأفغانستان محترقا، وأن يصبح ملجأ للتطرف الذي يغذيه الفقر والتخلف بكاهلها على اليمنيين، فاليمنيون ليسوا بحاجة لمؤتمرات دولية، ولا هم بحاجة مناقشة أوضاعهم خارجيا، بل يتوقون في الخروج من الأزمات المحدقة بالبلد عن طريق الحوار الداخلي، الذي استعصى حدوثه في الآونة الأخيرة بين الحكومة وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة، فالمؤشرات لا تدل على ان ثمة مخرجا من الأزمات الكبيرة بل إن الأزمات في تزايد مستمر، نتيجة عجز السلطة في العمل على حل كل الازمات، بل ان السلطة أصبحت نذير شؤم على كل اليمنيين، حيث ان الكثير من السياسين والصحافيين ما زالوا مسجونين في دهاليز الأمن السياسي وكأن السلطة تعمل على استفحال الازمات بدلا عن حلها.

مؤتمر لندن لن يتم له النجاح اذا لم يتم تبني كل أزمات اليمن، والضغط على الحكومة كي تعمل على محاربة الفساد الذي يعد أساس كل الأزمات المحدقة بالوطن، إضافة الى مراعاة حقوق اليمنيين اقتصاديا وسياسيا وحقوقيا سيما وان الوضع الحالي لا يبشر بما فيه سلامة الوطن الذي نخاف عليه ان يصبح كأفغانستان وأن يصبح ملجأ للتطرف الذي يغذيه الفقر والتخلف والامية.

محمد عبده السامعي – اليمن

مؤتمر لندن حول اليمن بداية الفتنة

■ يعتبر مؤتمر لندن بداية فتنة تلوح في اليمن، فهذه المليارات من الأموال لا أحد يعرف إلى أين ستذهب! ولا اعتقد أن تغييرا سيحدث في البلاد، سواء على الصعيد الاقتصادي أم الاجتماعي، ويتوهم من يعتقد أن الأوضاع ستتحسن.

لست متشائما، لكن واقع الحال يبين ذلك؛ فالأشخاص الحاكمون فيها هم أنفسهم يقبعون في سدة الحكم منذ أكثر من 30 عاما ولم يغيروا سلوكهم بل يزدادون ثراء وظلما.

إن المانحين يعلمون جيدا أن أموالهم لن تذهب إلى ما أعلنوا عنه، بل ستذهب إلى جيوب النخبة الحاكمة ما يوفر ضمانا للمانحين بالتدخل المباشر في اليمن، أما شروطهم فماهي إلا ذر الرماد على العيون.

فهل يعقل ان تسلم هكذا اموال لهكذا حكومة، وفي الوقت ذاته تطلب منها التوقف عن الفساد وتغيير الحال؟ سنظل هكذا على حالنا في اليمن، بل ربما إلى الأسوأ.

محمد ابو يمن – عدن

دبابة في ساحة الأعدام

■ ليست نكتة وليست قصة ساخرة في زمن العجب الذي نعيشه، لكن حين تتحول حكاية دبابة اصيب حديدها بصدأ النحس (الى عنوان عسكري لا بد ان نقف عنده) .

كان قرار الجيش الاسرائيلي اعدام الدبابة التي اختطف منها الجندي غلعاد شليط وقتل فيها بعض الجنود .

قد تنهمر الرومانسية من بين اوراق القرار العسكري وقد تفوح رائحة الهزيمة ووجع المباغتة الذي سحب شاليط من بين وحدته القتالية وعائلته وجعله رمزاً للمساومة امام الطرف الفلسطيني الذي وجد به صيداً ثميناً وخندقاً جديداً من خنادق النضال، وفرصة لاتعوض امام الآف الأسرى الفلسطينين الذي وجدوا في (اسر شاليط) فرصة للخروج من السجن خاصة اصحاب الاحكام الطويلة الذين تحولوا الى اسرى مهملين بعد ان كانوا مناضلين يشار اليهم بالبنان والاحترام .

الجيش الاسرائيلي يعتبر اعدام الدبابة جزءا من طرد النحس الذي رافق هذه الدبابة التي تخلت عن حماية جنودها، مع العلم ان لادخل للدبابة بالنحس بقدر ما هو شجاعة واقتحام ولحظات مضيئة للطرف الفسطيني الأضعف الذي دخل مدار الطرف الأقوى ولعب اللعبة العسكرية المفاجئة التي تربك مخططات وعنجهية القوي.

الصورة الصغيرة امامنا دبابة اسرائيلية يتيمة تدخل منصة الأعدام والتحطيم، اما الصور الكبيرة التي تقفز من جيوبنا وذاكرتنا العسكرية الكئيبة وقهرنا، الذي يتراكم على عتبات السنوات، مخازن الأسلحة العسكرية المكدسة في الدول العربية، اسلحة عبر صفقات دولية بملايين الدولارات، اسلحة ما زالت نظيفة لم يلوثها غبار المعارك والانتصارات ولم تلتصق عليها بصمات الجنود .

طائرات ودبابات وصواريخ واسلحة بحاجة اليها او ليس بحاجة اليها، المهم ان يتصرفوا كالدول القادرة على الشراء وعلى المنافسة وانقاذ الشركات الغربية المصدرة للأسلحة، وكلما تتم صفقة شراء اسلحة من الغرب وتبدأ وسائل الأعلام في نثر الضجيج حول هذه الصفقة الهامة، نشير نحن الى الأسلحة التي اشتريت في عزها واصبحت قديمة وصدئت ولم تستعمل حتى تحولت الى خردة لاقيمة لها، ولا نعرف ماذا فعلوا بها؟ قد تستعمل في المعارض العسكرية، هذا اذا امتلكت الدول العربية الشجاعة في عرض اسلحتها النظيفة اللامعة امام شعوبها التي ستحاسبها على هذا التكدس المزري الذي علقنا على جدران التخاذل وايقظنا على استعمال بعض هذه الأسلحة على خلافاتنا العربية العربية .

لا مقارنة بين اعدام دبابة اسرائيلية وبين مخازن عربية تئن من تخمة الاسلحة دون فعل ودون قرار، لكن مجرد مقارنة عندما يتحدثون هم عن (النحس الشاليطي) ونحن لا نفكربالنحس الراكب فوق اكتافنا ولا يريد النزول.

شوقية عروق منصور

أترقص معي؟

■ الساعة الآن الثانية عشر مساء. وتقف وقفة عسكري ...ومع هذا سأمد لك يدي لأرقص لك هذه المرة.. رقصة فلسطينية على مسرح الجراح منذ عهد النكبة الأولى حتى آخر نكبة لم تطبع في الصحف بعد، ولم تحك عنها تلك المذيعة الأنيقة !

لن تغضب إن أخبرتك بان رقصتي هذه لن تكون في الثوب المطرز ولا على تلك (الدقة) الفلسطينية إنما ستكون رقصة للحن ما.. لشخص قرر أن يغني ويلحن مقطوعة على رف إنسان لم نعرفه بعد وربما نجد صعوبة لفظ اسمه.

ربما يكون هذا صوت آخر لم تعهد سماعه ..لكن عندما أبدأ بالرقص.. لا تنسى أن تبعثر أوراق قصة ما لغسان كنفاني على رأسي تكريما لرقصتي هذه.. وسأضع قيد يدك كخلخال في قدمي.. وستصفق لي بآخر ما تبقى منك من دهشة، وسنشرب النسيان لحد الثمالة.. لحد لا نصل فيه للعودة ...لعودة الاشتياق والالتفات للخلف سنرقص معا على مسرح الجراح منذ عهد النكبة الأولى.. وسنتبادل الضحكات والنظرات السريعة ولا بقية لليوم.. ولا نهاية أصلا.

ملاحظة : هذا صوت لأنثى لا تكبر، تجلس منذ عام 48 على كرسي خشب ومربوطة بسلك كهرباء وتشرب الحنين لتفاصيل عاشتها في تاريخ ما .

دعاء عناتي

أمةٌ كغثاء السيل

■ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل 1400 عام،وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى.

وحين قالها لهم آنذاك، فقد شخصت عيونهم وخفقت قلوبهم من هول ما سمعوا. نحن اليوم نعيش الحالة التي انطبقت عليها الترجمة الحرفية لهذا الحديث الشريف الذي وصف حالة التهتك والوهن التي ستعيشها الأمة. في وصفه الدقيق والبليغ قال: تتهاوى الأمم على أمتي كما تتهاوى الأيدي على قصعتها، أي وليمتها .

قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يارسول الله

قال: بل تكونون كثر ولكن كغثاء السيل ويُسَلَّطُ عليكم الوهَن

قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟

قال: تحبون الدنيا وتستكرهون الموت في سبيل الله

وقال: ويرفع الله مهابتكم من قلوب الأمم

كان حديث الرسول الكريم وافياً وشافياً في وصف المرض والنتائج التي تترتب على من يصيبهم ويستشري في نفوسهم حتى النخاع.

هذا العالم العربي والإسلامي لم يتهاون في أمر سيادته أو ممتلكاته وحريته فحسب، بل بلغ به الحد إلى درجة الضلوع والمشاركة المباشرة في إستباحة الدم الطاهر البريء دون أي ذنب يذكر. هذا الدم الذي قال فيه الرسول الكريم: إن حرمة دم المسلم عند الله أعظم من هدم الكعبه، نعم الكعبة التي يحج إليها الملايين من أجل التقرب إلى الله سعياً للمغفرة.

الدم الآدمي كله محرمٌ حرمةً عظيمة أولاها القرآن نصاً صريحاً صارماً لا يقبل التسويف أو التأويل، حين وصف جريمة القتل الأولى في تاريخ البشرية عندما وقعت بين ابنَيْ آدم هابيل وقابيل، حيث قال:

من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا *صدق الله العظيم. هذه الجرائم ترتكب بحق عائلات كاملة أفرادها أطفال وشيوخ ونساء وتتم بلا تمييز ولا رحمة، وأمام مرأى العالم أجمع وبدم بارد، ويقوم هذا العالم المتحضر بتوفير الغطاء والحماية للمجرم من طائلة العقاب الذي ينص عليه القانون البشري المسمى القانون الدولي.

وفي الوقت الذي يعلم فيه كل القادة العرب بهذه الحقيقة فإنهم يستمرون في التواصل معه واستقبال قادته الذين أصدروا الأوامر لتنفيذ هذه الجريمة التي هَوَت بأخلاق البشرية إلى الدرك الأسفل، وجعلت من الحيوان مخلوقاً جديراً بالإحترام في حين تتداعى هالة الإحترام عن الإنسان المستخلف في الأرض والمؤتمن على تحقيق العدل فيها. الإنسان هو ولي أمر هذه الأرض وعليه تقع مسؤولية فرض العدالة والمساواة، بما في ذلك حماية الأبرياء من النساء والأطفال، لا أن يجعل من دمائهم تجارةً قذرة يحاول من خلالها تسييس الأشلاء والغذاء والدواء والمساكن لصالح مطامع رخيصة في سوق السياسة التي لا تملك في قاموسها مفردة الأخلاق. تحركت الجماهير أثناء المجازرلهول ما رأته من مجازر على شاشات التلفاز بمناظرها التي هزت الأبدان.ولكن هذه الحركة قد هدأت بعد توقف القصف بأمطاره الفسفورية التي أذابت الأجساد.

تأخر الحراك السياسي العربي ولم يبدأ إلا بعد أن شعرت القوة الظالمة أنها استنفذت ما في جعبتها من ذخيرة قدمتها لأهل غزة كوجبات متلاحقة من الموت والدمار بحصد أرواحهم وإزالة بيوتهم ومدارسهم ومساجدهم من الوجود.

لقد خرج العرب من سباتهم لعقد تلك المؤتمرات التي تبارزت فيها القيادات في مناورات لم تكن حراكاً سياسياً لأجل غزة،بقدر ما كانت عراكاً سياسياً على تقاسم الأدوار، وكانت غزة هي الضحية التي سفحت مرتين، مرةً بمنشار الجيش العديم الأخلاق في حربه القذرة، ومرةً بالمساومات التي خاضها القادة العرب في مؤتمراتهم.

بين القاهرة وقطر وأخيراً الكويت، تعلقت الآمال وشخصت العيون في نفس المشهد الذي أعيد عرضه لذات المسرحية التي شاهدتها أجيال خلت وأجيال في طريقها للزوال لقيادات كرتونية «داخت» في مساجلات عبثية لا تصلح لتسلية الأطفال. لم يتغير شيء لأن عروض تلك المسرحيات الرمادية لا زالت تكرر نفسها ولم تقدم لمشاهديها أي عرض قوي لأنها حقاً كرتونية وقد أخرجت لتخدير أعصاب الشعوب التي فقدت أعصابها ولم تعد قادرة على الإستشعار. غزة وحدها تلعق جراحها وتعود لحرب التجويع والحصار كي تبدأ رحلة جديدة مع الموت البطيء وبدون انفجارات فوق الأرض لأن أسوار الفولاذ الغائرة في جوف الضمير العربي قد صُمِّمَت لتكون شاهداً على أن أعصاب هذه الأمة لم تعد موجودة أو أنها لم تعد قادرة على إرسال إشارات الألم إلى الدماغ. هذا الكوكب بكل من يعيشون عليه إلا القليل قد أصبح مجرم ويديه ملطخة بدماء غزة وأهلها الأبرياء. بين شعوب مستضعفة وبين قيادات تتراوح ما بين الضعف والجبن والتآمر أو الضلوع في الجريمة، فقد دخل العالم في نفق الظلم الفاحش الذي لم يترك لأحد فرصة للإدعاء بالبراءة أمام نفسه أو أمام الله. غضب الخالق على المخلوق الغارق في الفساد والنفاق، لا يوقفه إلا تصدي الشعوب لهذا الظلم من خلال الحركة، والحركة التي تكون عمادها الأمة قادرة على تغيير مسار الأحداث لأن الأمة تبقى وحدها القادرة على الإختيار بين أخذ زمام المبادرة بنفسها أو الإنتظار إلى أن يحق عليها القول لتصبح خبراً بعد عين.

زياد علان العينبوسي – نيويورك
Zallen1217@aol.com

القاعدة في اليمن: غارات على عناصر.. تزيد من مناصرين!

■ قد تخطئ إدارة الرئيس أوباما، إذا ما راهنت على دعم حكومة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عسكرياً، ولوجستياً، ومالياً أيضاً في مؤتمر لندن، الذي سينعقد في الثامن والعشرين من كانون الثاني/يناير الجاري، وتزويد وحدة مكافحة الإرهاب اليمنية، أو الشرطة اليمنية الخاصة المزمع تشكيلها وتدريبها أمريكياً وبريطانياً لمكافحة القاعدة وأتباعها في الأراضي اليمنية، وتزويد أفراد تلك الشرطة بمروحيات حديثة لمكافحة القاعدة والإرهاب، دون النظر أولاً إلى تفشي وانتشار الفقر، وانحدار ملايين من الشعب اليمني إلى تحت خط الفقر، الذي يبلغ تعداد سكان اليمن قرابة 25 مليون إنسان، حسب منظمات إنسانية دولية، وكذلك إلى الفساد المستشري مالياً وإدارياً في رأس وأدنى هرم حكومة الرئيس اليمني صالح، فحسب منظمة مدنية يمنية أن الفساد اليمني الحكومي، التهم خلال عام 2009 فقط 4 مليارات دولار أمريكي، دون رقيب أو حسيب، (الدولار يساوي 208 ريالات يمنية). فالحرب اليمنية الأمريكية من وجهة نظرنا ضد القاعدة في اليمن، بعيدا عن الأسباب والبيئة الملائمة لتجنيد عناصر جدد إلى صفوف تنظيم القاعدة، التي تعد تلك التي ذكرناها أبرزها.

إضافة أن التركيز على الضربات الجوية الاستخباراتية الاستباقية اليمنية بتنسيق أمريكي، على مواقع يشتبه بتواجد عناصر القاعدة في اليمن في مناطقها على الأراضي اليمنية، لن تجدي نفعاً وستحصد أرواح العشرات إن لم يكن المئات من الأبرياء من الشعب اليمني.

مثلما حدث في ضربات أبين وعمران وشبوه، الشهر الماضي، ففي الغارة الجوية على موقع لتنظيم القاعدة في قرية جبلية في محافظة أبين فقط في 17 كانون الأول/ديسمبر الماضي، التي قالت حكومة صالح أنها قتلت من خلالها 14 عنصراً بارزاً في تنظيم القاعدة في أبين اليمنية جنوب اليمن، غير أنها أزهقت حياة 45 مدنياً من بينهم 18 من النساء والأطفال، لم تقدم حكومة صالح أي اعتذارات لأهالي أولئك الضحايا، وحملت القاعدة المسؤولية.

نعود لنقول إن الاستمرار في تنفيذ الضربات الاستباقية الجوية، التي تقوم بها قوات مكافحة الإرهاب اليمنية وبمساعدة أمريكية، لن تساهم في التقليل من تنامي عناصر تنظيم القاعدة وأفرادها في محافظات اليمن، وربما سيزيد من عددهم والمتضامنين معهم، خاصة في أوساط القبائل اليمنية، التي تكن عداء كبيراً لأمريكا وسياساتها الخارجية، لأن الولايات المتحدة في نظرهم، تحاول إذلال مشائخ ورجالات الدين اليمنيين والعرب والمسلمين على وجه التحديد، وجرهم إلى سجونها.

والتجربة الأمريكية في منطقة القبائل الباكستانية المحاذية للحدود مع أفغانستان، خير دليل على فشل ضربات الجيش الأمريكي الاستباقية الجوية، القائمة على معلومات استخباراتية حول وجود عناصر من القاعدة، في عهد جورج دبليو بوش، والتي حولت معظم القبائل الأفغانية الباكستانية، وعلى رأسها قبائل البشتون وشنواري ومهمند، من أكثر المناصرين لبن لادن وأتباعه من تنظيم القاعدة. نخشى كيمنيين أن يتحول اليمن السعيد، إلى أفغانستان أو باكستان أخرى في جزيرة العرب، بحجة القضاء على الإرهاب، ومكافحة تنظيم القاعدة في اليمن، فطبيعة اليمن الجغرافية، ووعورة جبال محافظات متعددة منه، قريبة جداً إلى نموذج أفغانستان، مثل صعدة والجوف ومأرب، أو لا نذهب بعيداً، ولنقول مثل العراق العربي، الذي لم يعد آمناً ولا مستقراً مزدهراً، كما بشر الرئيس الأمريكي المنصرف جورج دبليو بوش، عند احتلال قوات بلاده لأراضي العراق عام 2003 .

ننصح القيادة في اليمن، أن تتريث في مسألة الضربات الجوية الاستباقية الغير مركزة، وغالباً ما تحصد مواطنين أبرياء وما أكثرهم، وخاصة ونحن نسمع معلومات تسربت من بعض المصادر الصحافية اليمنية والقبلية في محافظة مأرب شرق اليمن، تؤكد أن الحكومة اليمنية وبتنسيق استخباراتي أمريكي، تنوي خلال الأيام القليلة القادمة، توجيه ضربات استباقية، على منطقة وادي عبيده في مأرب، على غرار ضربة أبين الشهر الماضي، أو ضربة يوم الأربعاء الماضي(20 كانون الثاني/يناير الجاري)، على منطقة آل شبوان في وادي عبيدة بمأرب، والتي عبر قبائل عبيدة في تلك المنطقة عن استيائهم من تلك الضربة، وهددوا أن الحكومة إذا استمرت في تنفيذ مزيد من الضربات الاستباقية، فأن كل شخص

من قبائل عبيدة ومأرب، سوف يتحول إلى تنظيم مصغر للقاعدة ، وكذلك غارة جوية زعم نظام الرئيس اليمني صالح أنها قتلت ستة قياديين في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بينهم مسؤوله العسكري قاسم الريمي الجمعة الماضية، شمال اليمن بين محافظة الجوف وصعدة، لكن قيادة التنظيم في اليمن نفت صحة ذلك.

وأضافت تلك المصادر أن نظام الرئيس اليمني صالح، اتهم أحد مشائخ قبيلة عبيدة الكبيرة في محافظة مأرب، وأولاده الستة، بأنهم على صلة بتنظيم القاعدة. إلا أن ذلك الشيخ عرض على الرئيس اليمني حسب المصادر نفسها تسليم نفسه وأولاده، وقبوله بدعوة الرئيس علي عبد الله صالح للحوار، التي أطلقها الأحد الماضي مع تنظيم القاعدة وأتباعه بشرط تخليهم عن السلاح، لكنه قال أن الرئيس صالح رفض ذلك.

كاتب صحافي يمني
obeid2008@hotmail.com

لمصلحة من صنع العداء العربي الايراني؟!

■ ما الفائدة من العداء بين المحور العربي وإيران، والتصادم بينهما! سؤال بسيط، ومنطقي وعقلاني ولا يتطلب منا عبقرية «نتشاوية» (نسبة إلى العالم والفيلسوف نيتشة) لكنه عميق وله من الأبعاد والدلالات الكثير.. والرؤى والمخلفات ما يجعلنا نتوقف عنده.. فهذا السؤال الهاجس يحتم على كل الأنظمة العربية من جهة والنظام الإيراني من جهة مقابلة الإجابة عنه حتى تتوضح صورة المشهد الغامض الذي تخيم نتائجه على مستقبل المنطقة، وكذلك كل الشعوب العربية والإسلامية بما فيها الشعب الإيراني المعني أكثر من غيره في الوقت الراهن طرح هذا السؤال بعقلانية وموضوعية لا بالتعصب المذهبي المقيت.. ولا بالمصالح الشخصية والفئوية الضيقة التي لا ترتقي إلى مرتبة النضج السياسي والتفكير التنويري التقدمي..لأن الإرهاصات التي يعيشها العالم، والمنطقة لا تبشر بخير في الزمن المنظور.. مما يستوجب على الجميع وقفة صادقة وجريئة وثاقبة مع الذات.. وجلد الأفكار الهدامة التي زرعها وثبتها قادة وحركات النظام العالمي الجديد وبدأت تثبت عروقها في عقول طائفة كبيرة من العرب والمسلمين ..بعد أن أنتج عصر الطغاة رئيسا لأكبر دولة في العالم واحدا مثل عاشق الحروب والقتل جورج بوش الذي كانت فترة حكمه أسود مرحلة دموية عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية وأكبر فترة ساد فيها العداء بين إيران والعالم العربي كهدف إستراتيجي رسمه جورج بوش وإسرائيل والحركات الصهيونية النافذة في العالم .. ثماني سنوات عجاف خلفت إرثا ثقيلا على عاتق شعوب وأنظمة العالم ستكون هذه السنة المفصلية ومحددة لمعالم مصير هذا العالم بما فيه العلاقة العربية الإيرانية التي تتقدم خطوة وتتراجع خطوات نتيجة مخلفات القطيعة التي فرضها بوش الأرعن خلال فترة حكمه على الأنظمة العربية بعدما صنف إيران في محور الشر.. رغم أنه هو منتج ومصدر كل الشرور.. ومن يتعامل معها فهو ضد أمريكا وتوجهاتها فأتت تلك النظرية أكلها.. وأستجاب معظم القادة العرب صاغرين .. وأصبحت إيران شبه معزولة عربيا مما دفعها بكل ثقلها لمساندة حركات المقاومة في المنطقة مثل حزب الله صاحب الشعبية العربية الأول.. ويليه حركات المقاومة في فلسطين المحتلة، مما ساعد إيران على تكوين غطاء شعبي عربي، غير مسبوق.. خاصة وأن من كان يقوم بهذا الدور رحل دون رجعة ونعني به العراق الذي أحتل، ودمر، والرئيس صدام حسين علق على مشانق الذل والجبن..

لقد اتسمت تلك الحقبة بالألم والبؤس والقتل والحروب والفرقة... وبالخلاف والاختلاف العميق الذي توحش بين شعوبنا وأنظمتنا التي تناغمت مع توجهات الحكومة الأمريكية والصهيونية وركب معظمهم هذا الركب بدون رجعة.. ولحقت بهم بعض النخب السياسية والفكرية ممتطين جواد الإعلام الفاشل الأصفر في العالمين العربي والإسلامي مما عمق الجراح ...وزادت التوترات وتلاحقت المصائب والهزائم على رؤوسنا قبل غيرنا.... طرحت هذا السؤال المحوري بعدما أصبحنا نسمع، نشاهد، ونقرأ في عديد وسائل الإعلام العربية وخاصة الأجنبية، إضافة إلى معظم التعليقات، والردود المتشددة والعدائية لإيران وسياستها من طرف فئة معينة من العرب حول المقال» حينما يثور الإيرانيون ونتواطأ نحن» الذي صدر بتاريخ 14. 01. 20010 بصحيفة القدس العربي وعديد المواضيع الأخرى التي تدعوا للتقارب والتصالح والمكاشفة والمصارحة بين العرب وجمهورية إيران الإسلامية التي لا مفر لها وللمنطقة العربية إلا التوافق والتطبيع.. ورفع كل الالتباسات والغموض السائد حول عدة نقاط خلاف واختلاف. فالعرب ليسوا ملائكة بل معظمهم هم سبب انحدارنا وتفرقنا وتتالي هزائمنا..عبر صمتهم، وفي أحيان كثيرة مشاركتهم بطرق متعددة ومختلفة في الحروب التي شنت على أراضينا وقتلت الملايين من أبناء هذه الأمة طوال العقود الماضية ومازال الحبل على الجرار و دنست أهم معالمها الدينية والإسلامية مثلما حصل للقرآن الكريم وتشويه لحقائق رسول الله بالرسوم الكرتونية.. والعمليات الجارية بنسق حثيث لتهويد القدس الشريف... والقائمة حبلى بهذه المآسي والجراح والانتهاكات.. على النخب المعتدلة والتيارات السياسية الواعية بالمخاطر المحدقة بالعالم الإسلامي برمته، وكل مكونات الشعوب العربية والإسلامية وخاصة وسائل الإعلام الحرة والمناضلة من أجل وحدة الصف العربي والإسلامي المجندة لمقارعة الفئات التي تسبح في بحور الأوهام الغربية.

عبد الستار العياري – تونس

الهروب من الموت إلى الموت

■ كيف يمكن لإنسان أن يهرب من الموت لينجو بحياته إلى الموت ليموت؟ هذا يمكن في حالة إن هو بقي في وطنه ولم يستطيع الحصول على عمل يمكنه من العيش فالإنسان بدون عمل لا يستطيع الحصول على المال وبدون مال لا يستطيع الحصول على الغذاء أو العلاج وبدون الغذاء والعلاج لا يستطيع العيش.

هذا هو حال شباب القارة الأفريقية التي تعتبر من أكثر قارات العالم فقراً وفسادا وجهلاً مما جعل العديد من شباب القارة يرحلون عنها فرادى وجماعات يرحلون عنها حالمين بالوصول إلى الدول الأوروبية إلى جنة الرخاء إلا أن العديد منهم غرق ومات في البحر قبل الوصول إلى القارة العجوز.

جنسيات مختلفة من دول عربية وافريقية تركوا أوطانهم بعد أن انقطع الأمل في الحصول على عمل يجعلهم يعيشون حياة كريمة في بلدانهم. حيث تعتبر مصر والجزائر من أكثر بلدان شمال أفريقيا مصدراً للمهاجرين جاءوا من المدن والقرى الجزائرية والمصرية هرباً من الفقر والجوع باعوا كل ما يملكون من اجل أن يهاجروا إلى الدول الأوروبية فمات العديد منهم غرقاً قبل الوصول إلى حلمهم الكبيرهم وإخوانهم الجزائريين والتونسيين والمغاربة وغيرهم من دول أفريقيا أخرى ينهش الفساد والفقر فيها ماتوا غرقا بعد أن ركبوا في قوارب مخصص أصلاً لصيد الأسماك تسع إلى عدد محدود لكن حملت هذه القوارب فوق حمولتها فلم يرحمهم البحر.

شباب ضحك عليهم مهربين لا يخافون الله هم سبب موتهم لكن هذا هو قدر الشباب الأفريقي رحلوا عن أرضهم بعد أن ضاقوا مرارة الفقر والعوز والحرمان. ففي بلد المليون ونصف المليون شهيد الجزائر رغم ما تكتسبه من مقدرات تجعل الشباب وجميع الشعب الجزائري يعيشون في رخاء بفضل وجود كميات كبيرة من النفط والغاز إلا أن الجزائر كغيرها من بلدان عربية وأفريقية بسبب الفاسد لم ينعم مواطنيها بخيرات بلدانهم الكثير والكثير من أبناء الشعب الجزائري رحلوا عن وطنهم حالمين بالهجرة إلى أوروبا عبر ليبيا فلم يتحقق حلم الكثير منهم مات الكثير منهم غرقاً في أعماق البحر المتوسط الذي يعتبر الآن من اكبر المقابر للمهاجرين. لم تكتف الجزائر بمليون ونصف المليون شهيد الذين استشهدوا من اجل الحرية لموطنهم هاهم مازالوا يدفعون أرواحهم لا من اجل حرية الجزائر بل من اجل الهروب من الجزائر الهروب إلى الموت أو الوصول إلى احد الدول الأوروبية ليعمل العديد والعديد من الشباب الجزائري وشباب شمال أفريقيا في تنظيف الشوارع الأوروبية ويعاملون أكرمكم الله كالحيوانات.

ما ذنب الشباب الأفريقي هل ذنبهم أنهم ولدوا في قارة مليئة بالفساد حيث تصل نسبة الفقر حوالي 51% . كل يوم رئيس جديد قارة تحكمها الفوضى والغوغائية قارة نهبت خيراتها ومات شبابها المجاعات في كل رقعة من القارة الفاسدة والمتأخرة عن ركب الحضارة. فإلى متى يبقى البحر المتوسط والمحيط الأطلسي مقبرة لألوف مؤلفة من الشباب الأفريقي؟ و لماذا لا تعمل الدول الأفريقية الغنية على مساعدة شبابه وإيجاد فرص عمل لهم تمكنهم من العيش هم وأسرهم بكرامة وتكفيهم من مد أيديهم للدول الأوروبية؟ ولماذا لا تقوم الدول الأوروبية على مساعدة الدول الأفريقية الفقيرة وتساهم في تقديم المنح لمساعدة الشباب على إقامة مشاريع تمكنهم هم أيضا من العيش في بلدانهم؟ فأوروبا الاستعمارية هي من نهبت ثروات شعوب القارة الأفريقية وهي سبب المشاكل في كل من دارفور والعديد من الدول الأفريقية فهي تعمل دائما من اجل تأجيج الصراعات وعلى عدم استقرار القارة السمراء.

ليبقى الشباب الأفريقي يعاني إلى ما لا نهاية فالدول الأوروبية تسير في ركب الحضارة ويعيش شعبها في أعلى مستوى معيشة وأعلى درجات التحصيل العلمي.

والدول الأفريقية يزداد فيها الجهل والفساد والفقر والمرض والموت يزداد فيها انتشاراً. ونختم بهذه المقولة الشهيرة لرئيس وزراء اسبانيا خوسي ماريا اثنار. «لو كنت مواطناً من دول الجنوب لغامرت أكثر من مرة حتى الوصول إلى أوروبا».

إبراهيم محمد النعاجي
aalnaaje@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هويدا طه*

مصر تحتاج إلى «معلم» سياسي:

فلندعم البرادعي مثل حسن شحاتة

■ قبل البدء.. أقسم أنني (فرحت فرحا جما) بالفوز في مباراة رد الاعتبار ومباراة نهائي كأس أمم أفريقياأقسم أنني أحب الأغاني الوطنية وأنني ابتهجت مع أهل بلدي وشاركتهم الفرحة.. أما ما لا يحتاج أبدا إلى قسم فهو حب علم بلادي وخفقان قلبي وأنا أراه يرفرف في ساحات كل المدن والقرى في كل محافظات مصرياحبيبتي يامصرأما بعد..

لم أكن بطبعي متابعة لكرة القدم بل وقد يفاجئك أنني منذ سنتين كنت استعد ليوم عمل فرفض فريقي الخروج معي إلى التصوير في هذا اليوم.. وكان رجاؤهم أن نؤجل العمل إلى اليوم التالي.. تساءلت بدهشة فقالوا «انهارده النهائي يا مدام» .. «نهائي إيه؟!» فاكتشفت يومها أن مصر تشارك في بطولة كأس الأمم الأفريقية وهي تلعب النهائي في ذلك اليوم فرضخت بالطبع لطلب تأجيل العمل وانشغلت في أشياء أخرى حتى سمعت ضجيجا في الشارع.. فتساءلت إن كان هناك حفل زفاف أو ما إلى ذلك عند الجيران فقالت ابنتي: «لا.. دا مصر فازت والكورنيش انهارده حيكون مقفول لحد الصبح..» قلت : «أوكيه!» وعدت لما كنت مشغولة به.. هكذا والله.. بكل تلك البساطة!.. لكن هذه المرة كان الأمر مختلفا..

استنفذت الكرة طاقتي منذ شهرتشرين الثاني(نوفمبر) الماضياللعنة على هكذا فخ تخرج منه بصعوبة.. إن خرجتلأول مرة أتابع جميع البرامج الرياضية وجميع الأخبار الرياضية وأقبع أمام التليفزيون كل تلك الساعاتخاصة ذلك الأسبوع الأخيرعرفت أسماء اللاعبين والمدربين والمعلقين الرياضيين وحتى أسماء أعضاء الجهاز الإداري لفريقنا وللفرق المنافسةبل واشتركت في عمليات النقد والتحليل الرياضي.. هذا الهدف كان رائعاتلك اللعبة كانت خطرة.. شفت كرة أحمد حسن؟!.. «لا لا .. جدو دا حكاية.. يا خبر حوش عيسى يطلع منه كده؟لا لا .. الحضري؟واو.. علاوة على وسامته وضحكته الحلوة يستاهل والله لقب السد العاليشفته لما طار زي الصاروخ على الكرة؟ المحمدي ده ولد فعلا لعيب..» الحكاية والحق يقال مثيرة جدا.. ثلاثة أشهر وأنا مشغولة بأفعال الكرةثلاثة أشهر أجدول عملي وقراءاتي واهتماماتي حسب مواعيد المباريات.. و.. تعبتوالله بصراحة.. تعبتلو وزعت الحكومة المصرية أطنان الحشيش بالبطاقة التموينية لما حصلت على مثل هكذا (تخدير) للشعب المصريالكرة أقوى من الحشيشإذا كنت أنا التي لم تعرف إذا ما كان الضجيج في الشارع بسبب حفل زفاف أحد الجيران أم بسبب فوز مصر بالكأس قد لهثت وراء المباريات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.. فما بالك بشعب (مسحور بالكرة) حتى أن فعلها فيه أقوى من فعل الحشيش؟!

لكن من خلال متابعتي للكرة (التي أرجو من العليّ القدير أن يوقفها عند هذا الحد!) أستطيع أن أجمع عدة ملاحظات..

البرادعي وشحاتة

توقف كثيرون كلٌ على طريقته ومن زاويته لتأمل هذا (الاحتشاد) لملايين المصريين في الساحات والميادين.. لا يوجد لهم قائد في هذه الساحة أو تلك.. لا يوجد من ينظمهم أو يوجههم إلى جهة ما أو شارع ما.. لا يوجد من يضع لهم برنامجا معينا للاحتفال.. ومع ذلك لم تحدث فوضى ولا هرج ولا مرج.. لم يسقط قتلى والحمد لله.. لم يتدخل الأمن (طبعا!).. لم يحدث أي شيء يتجاوز فعل الاحتشاد المنظم رغم عدم وجود توجيه محدد.. ورغم أن معظم– إن لم يكن كل– تلك الملايين تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية تحتاج إلى (معجزة) لحلها.. ومع ذلك.. (احتشد) المصريون بالملايين.. إذن نحن قادرون على فعل الاحتشاد بذاته.. لكن (دافع) الاحتشاد حتى الآن لا يحدث إلا فقط.. فقط.. في مجال أفراح الكرة.. لدينا قضية كبرى.. كبرى.. تحتاج إلى احتشاد المصريين– ولو بالآلاف وليس الملايين– هي قضية (التغيير).. هي قضية الالتفاف حول مشروع كبير للنهضة.. للتخلص من تخلف نغرق فيه حتى أذننا في كل المجالات عدا الكرة.. لكن لم يفلح أحد في دفع (عشرات الأفراد) للاحتشاد من أجلها.. فلماذا؟!

ونحن نتهيأ لاستقبال وصول الدكتور البرادعي إلى مصر يوم 19شباط (فبراير) حسب آخر المعلومات.. هل يمكن أن نأمل في استقبال بضع مئات له رافعين الأعلام مرددين شعارات تصوغ حلم (تغيير الحال).. كما صيغت في عالم الكرة شعارات لحلم (رد الاعتبار)؟لا.. هذا أمل ضعيف.. لأسباب كثيرة منها أن الفوز في الكرة حاسم شديد الوضوح.. لكن السياسة عالم آخرومنها أن الأمن لن يغض الطرف عن خروج مئات لتحية البرادعي أو غيره كما ترك الساحة لملايين تحيي حسن شحاتة ومنها أن كثيرا من ملايين مصر لم تجد من يشرح لها خطة البرادعي لتغيير أحوالهم كما وجدوا في كل دقيقة من يشرح لهم خطة شحاتة لرد اعتبارهمفوسائل الإعلام لم ولن تخدم خطة البرادعي كما فعلت مع شحاتة.. بل وسائل الإعلام تلك مزقت الرجل إربا لمجرد تعبيره عن رغبته في تغيير أحوال المصريينسبب آخر أن حسن شحاتة نال (إجماعا) أسطوريا.. بينما البرادعي تتصدى له ليس فقط العصابة التي استولت على الحكم والثروة في مصر.. بل تصدت له بعض الشخصيات الفاشلة في المعارضة المصرية التي رضيت بفتات مهين من رضا الحكومة عنها.. مهمة حسن شحاتة كانت الإعداد الجيد للاعبي كرة القدم.. تفرغ لها مع دعم منقطع النظير من قوى البلاد جعله يركز في هدف واحد حققه بامتياز.. لكن يبدو أن البرادعي يحتاج إلى جميع فنون المصارعةكي يتصدى أولا لمحاولات إعاقته عن الوصول إلى (تلك الملايين رافعة الأعلام عديمة الأحلام) ليحشدها معه من أجل نيل (كأس النهضة).. ثم أن تلك الملايين ذاتها وبصراحة تحتشد للكرة لأنه احتشاد يمنحها فرحة بلا ثمنلكنها لن تحتشد أملا في التغيير لأنه احتشاد له ثمن.. لا أحد يريد دفع ثمن لفرحة تغيير الأحوال.. ففرحة الكرة مجانية آمنةأي أن ضعف الأمل في النهضة ليس سببه فقط استيلاء قلة على الحكم والثروة.. لكن سببه أيضا أن الشعب نفسه يريد فرحا .. مجانياقد يشعرنا ذلك بشيء من السخط على هكذا حكم وهكذا شعب وهكذا بلد يتلذذ بكل فئاته بخدر الكرة.. ولا يبدو أنه يحس بألم المرض العضال المتمكن منه مرض التخلف.. لكن يبقى الأمل أن بضع مئات على الأقل يمكنها أن تصنع (صفا أول) تتوالى بعده الصفوف.. ولولا هذا الأمل.. لمتنا منذ زمن..

المعلم في مصر

نجح حسن شحاتة في تحقيق هدف واضح لا بـ«الفهلوة» ولا ببركات دعاء أمهات اللاعبين (فأمهات المصريين لسن أفضل عند الله من أمهات لاعبي الفرق المنافسة!.. على ما أظن يعني!) إنما نجح لأنه سار على منهج علمي في التدريب والإعداد والاجتهاد وما يلزم لتحقيق الأهداف بالجد والعرقاستحق إذن لقب (المعلم) الذي أطلقه عليه المصريون.. ونال هذا الإجماع الشعبي الأسطوري لأنه وعد فاجتهد فحقق.. بدون خطب رنانة عن عظمة المصريين لمجرد أنهم مصريون!.. كما يفعل المدعون الكذابون من الساسة أصحاب نظرية «المصري مين قده».. أنا مصري ابن مصري والمصري الله عليه»إذن نحن في حاجة إلى (معلم سياسي) يعادل موضوعيا المعلم الكروي حسن شحاتةمعلم سياسي يدرك أن قيادة مصر بالأسلوب الاستبدادي القائم ستؤدي بمصر وأهلها إلى مستقبل مظلم حالك السوادوالواقع أن هذا المستقبل حالك السواد بدأ ونعيشه حاضرا ملموسا، المعلم السياسي هو من تقوم نظريته لا على أساس أن (المصريين الله عليهم) وإنما على أساس أن المصريين في حاجة إلى الاجتهاد والأخذ بسبل العلم والحرية والديمقراطية والجد.. لتحقيق نهضة نحتاجها بإلحاح.. للإفلات من مصير المستقبل المظلم..

أولاد النجوع والقرى

عصام الحضري من كفر البطيخ.. جدو من حوش عيسى.. أحمد حسن من مغاغة في الصعيد.. شحاتة من قرية في المحلة وزيدان من زقاق في بور سعيد (كما ترون.. لم أعرف فقط أسمائهم بل عرفت أين ولدوا!).. الفريق الذي تتحدث عنه وكالات الأنباء العالمية كله من كفور ونجوع وقرى مصر.. من أزقة أعرف معنى النشأة والحياة فيها.. فقد نشأت في واحدة منها في الإسكندرية.. أعرف تماما معنى أن تكون موهوبا.. وفقيرا.. في بلد لا يلتفت لك أحد فيه إلا بصدفةيمنحك القدر فرصة لإخراج طاقتك.. أو لا تأتي الفرصة أبدا فتموت وتموت موهبتك معككان آخر رقم قرأته في المركز القومي للدراسات الاجتماعية أن خمسة وستين في المئة من الشعب المصري هم في الفئة العمرية بين الخامسة عشرة والخمسة وعشرينأي أننا شعب فتيّ لديه ثروة شبابية هائلة.. لكننا مع ذلك شعب غير منتج.. الفوضى هي الملمح الأكبر في سلوكياته اليومية وفي مؤسسات دولته وفي طرقات مدنه.. وفي رؤيته لنفسه وللعالمفإذا كان الشباب موجود بوفرة وهو الثروة الأهم لأي مشروع نهضة حقيقية فلماذا نحن خاملون في كل شيء عدا الكرة؟لعل هذا الشباب المنتشر في كل قرى ونجوع ومدن مصر.. لا يجد من يستثمره لنفس السببين السابق ذكرهما: الأول أن ولاة الأمر يحولون دون حصول هذا الشباب على فرصته في التعبيرعن طاقته لمصلحته ومصلحة مجتمعه.. والثاني لأن هذا الشباب يريد فرصة آمنة مجانية.. ينتظر الصدفة.

استثمار الفرح

طالما فرح المصريون بالنصر المبين في الكرة وهو فعلا نصر جميل للغاية ويستحق الفرح.. وبدا منهم أنهم قادرون على الاحتشاد.. وأسرع السيدان جمال وعلاء مبارك وصحابتهم من رجال الأعمال لاستثمار هذا الفرح الشعبي لتحقيق أهداف في النفوس.. فقد آن الأوان لتعترف النخبة الواعية في مصر أن أسلوبها في جذب الشعب لمشروع النهضة أسلوب كئيب ثقيل الدميشيع اليأس والتجهملذلك عليها (إن كانت مازالت تحاول ولم تيأس بعد) أن تجذب الشعب للاحتشاد (بقوانينه الخاصة)التي فهمها رجال الحكم والأعمال فنجحوا في استثمارها بينما كان المثقفون وما زالوا منشغلين في التنظير المتجهم!.. مثلا لابد أن نؤلف أغاني للتغيير تكون خفيفة الظل.. نغني للبرادعي مثلا (أو غيره.. لكنني أسوقه مثالا).. نصنع أعلاما تتوسطها كلمات مثل الحرية.. التغيير.. النهضة..إلخ، ونحاول تنظيم حفلات ومباريات ودية تحت (راية التغيير).. وغير ذلك من أشياء تستحث تلك الملايين التي خرجت إلى شوارع القاهرة يوم الفوز بالكأس لتخرج مرة أخرى.. وإلا ستظل تلك الملايين تبحث عن (الفرحة المجانية) وسيظل القابضون على السلطة والثروة يلقون إليهم بها وهم مخدرون فيفعلوا بهم ما شاءواالبعض يحلم باستقبال جماهيري للبرادعي في المطار.. على الأقل لإرسال رسالة للنظام بأنهم يريدون التغيير.. وبأسلوب الخروج الجماهيري المصري إلى الشوارع الذي شاهدناه يوم نهائي كأس أفريقيا.. ربما.. من يدري.. تحمل الأعلام ويكتب في وسطها مثلا (يا برادعي يا برادعي.. مصر بتقولك شوف مواجعي!) أو (يا برادعي يا معلم.. خلي مصر تتكلم).

مصر والعرب

أحد أهم الأسباب التي زلت قدمي بسببها في عالم الكرة الساحر كان الأزمة المصرية الجزائرية.. كانت هزيمة مصر في أم درمان جرحا للمصريين صنعه الإعلاميون عديمو المسؤولية في مصر والجزائر.. صحيفة صفراء فاشلة في الجزائر ومذيعون مبتذلون في فضائيات مصر.. ومرة أخرى.. غضب المصريون لأنه غضب آمن بلا ثمن.. واستبدلوا غضبهم على سوء أحوال معيشتهم بغضب على الجزائر يمكنه أن يخرج مكبوتهم دون ضرر.. فالغضب على المتسبب الحقيقي في عذاباتهم اليومية سيكلفهم الكثير.. إذن الغضب على الجزائر أرخصوبتشجيع من الدولة فلا ثمن أمني إذنوبالمثل.. خرج الجزائريون محبطين منهكين من محنة التسعينيات العصيبة.. التي قتلوا فيها بعضهم البعض بعشرات الآلاف وبدموية مرعبة.. ووجدوا أن الغضب على مصر أسهل وأرخص وآمن من الغضب على المتسبب الحقيقي في محنتهم.. وهكذا تصاعد السفه بين الطرفين.. حتى أن أشياء مضحكة لاحظتها.. منها مثلا أن رأسي تصدع من كثرة تكرار عبارة (قتلانا في القاهرة) على ألسنة الجزائريين.. وهم من مات منهم أربعة عشر مواطنا أثناء الاحتفالات بالفوز في مباراة أم درمان!.. كتبت لأحدهم ذات مرة (يا أخي كف عن ترداد هذا الهراء.. وإلا لماذا لا تلوم إذن حكومتك التي لم تطالب حتى اليوم بجثامينهم لدفنهم في وطنهم الجزائر؟لماذا تتركونهم جثثا ملقاة في القاهرة؟!) وبالمثل رأيت عجبا من المصريين.. غضب لا عقلاني وهستيريا يبدو لك معها وجود إيمان عميق في النفوس بأنه لا يجوز للآخرين ولا يحق لهم الفوز عليك.. فأنت مصري ابن مصري و«المصري الله عليه!» ظللت أسمع حتى اليوم عبارة (الثأر للكرامة ونحن الأجدر بالتأهل لكأس العالم) تتردد على ألسنة مصرية وكأن الآخرين لا يحق لهم الفوز ولا يحق لهم نفس الحلم الذي يحق لناوتقزمت كرامة المصري حتى أصبح ضروريا للشعب المصري الفوز على الجزائر في أقرب وقت ممكن.. وأخرجت الكرة أسوأ ما فينا فإذا بشوفينية مصرية مخجلة تعبر عن نفسها.. وإذا بتعليق كل الأفراح على فرح واحد لا غير.. أن يرد المصريون الجزائريين إلى الواقع ويعرفونهم قدرهمحتى أنني من كثرة ما لاحظت من آلام الانكسارعلى وجوه المصريين ظللت أدعو السماء بأن نهزم الجزائر في مباراة بانغيلا ونخلص من هذا الهمفقد كان يؤلمني قبل تلك المباراة العصيبة مجرد فكرة أن تفعلها الجزائر مرة أخرى وتهزمنا.. فيتألم المصريون أكثر وتخرج الهستيريا منا أقبح الأفعال.. لكن الحمد لله الذي يسترعباده الطيبين.. تم هذا الفوز الساحق ففرحت كثيرا وقلت الحمد لله زال انكسار المصريين.. والآن.. للجزائريين أم درمان وللمصريين بانغيلا ونغلق هذا الملف.. لكن هيهاتفجميعكم عربيدأ التشفي في بعض فضائيات مصر التي لم يردع إعلامييها «الفشلة» المبتذلين أحد.. صحيح ليس بمقدار السفه أيام أم درمان لكنه كان تشفيا وإخراجا للمكبوت بتورية تارة ومباشرة تارة أخرى.. وبدأ (الغل والحسد) في صحف الجزائر الصفراء التي لم يشهرها إلا غضب المصريين عليها.. فعبر عن نفسه بعناوين عصبية تفتقد للأدب.. لا يبدو إذن أن الملف أغلق.. لكن لو سألتني عمن لديه مفتاح الحل سأقول لك.. مصر .. مصر هي التي لابد أن تبدأ بمبادرة مصالحة حقيقية ليس مع الجزائر فقط بل مع كل العرب الذين نخسرهم واحدا تلو الآخر يوما بعد يوم.. لا أتخيل مصر أبدا معزولة عن أمتها العربية الواسعة.. هذا مقتلنا لكن السفهاء منا لا يفقهون مصر الشعبية والمثقفة والمدنية يجب أن تبادر بفرق فنية بل ورياضية تزور الجزائر.. المصريون عاطفيون.. ولو قادهم إعلام واع لظهر أحسن ما فيهم.. يجب أن يبادر أحد مؤلفي أغاني حب مصر ليكتب أغنية مصرية في حب الجزائر.. فقد كتب الجزائريون كثيرا في حب مصر ومن العيب أن ننسى هذا.. ويجب أن نذهب لغنائها هناك، ومن قلب الجزائر يجب أن نتصدى نحن المصريون للصحافة الجزائرية الصفراء ثم بعدها يجب أن يأتي الجزائريون إلى القاهرة ويتصدون للإعلاميين السفهاء في معقلهم مصر، مصرهي من يجب أن تبدأ لأن مصرهي التي بدأت بخسارة جيرانها الواحد تلو الآخر.. وما علينا من النظم الحاكمة في كل تلك البلدان بما فيها بلدنا.. فهي نظم فاسدة فاشلة.. وطالما نتغنى بالريادة المصرية فلابد أن نعترف (بالمرة) أن مصر في مجال (الاستبداد) هي على ما أعتقد (كبيرهم الذي علمهم السحر).

دعوة

ماذا لو أن كل مصري يدعم البرادعي (مثلا) كما دعم حسن شحاتة؟!.. الأسابيع القادمة لابد أن نفعل شيئا ما لإخراج تلك الجماهير المليونية مرة أخرى.. (لنكن واقعيين ونحلم بأن تكون جماهير مئوية أو ألفية في أقصى زوايا الحلم!) لكن على شرف مباراة أخرى.. مباراة إما نخسرها فنبقى عبيدا يفرحنا حسن شحاتة من آن لآخر بفرح– مجاني صحيح– لكنه وهمي.. أو نفوز حقا.. فنحصل على فرح حقيقي وإن بثمن لا مناص من دفعه.. كأس التغيير.. التغيير الذي بدونه.. لن يتأهل المصريون لأي سباق نحو المستقبل!

* كاتبة مصرية
howayda5@gmail.com

يوسف الشروف*

فوبيا النقاب تجتاح أوروبا

■ ما الذي يغذي الجدل المتصاعد في عموم الاتحاد الأوروبي حول النقاب؟ مرة أخرى يجد المسلمون في القارة الأوروبية أنفسهم مادة لنقاش موسع على مستوى النخب الثقافية والسياسية الحاكمة.

حمى جدل النقاب الذي تفجر في فرنسا قبل ستة أشهر، تنتقل بسرعة إلى ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا والدنمارك والنمسا. فجأة تكتشف هذه الأقطار أنها أمام خطر أمني أو على الأقل ظاهرة تتصادم وقيم العلمانية الأوروبية. المثير أن هذا النقاش يلقى رواجا لدى مختلف ألوان الطيف السياسي الأوروبي تقريبا.

ومع أن هذا حظر البرقع، إن وقع بالفعل، لن يطال سوى بضع مئات من المسلمات في كل من هذه الدول، إلا أنه مرشح لإثارة موجة غضب عارم داخل القارة الأوروبية وخارجها.

لكن عودة إلى التساؤل الأول والرئيسي، ما هي أسباب انتشار ˝فوبيا النقاب˝ في القارة الأوروبية؟ ثمة ثلاثة أسباب متداخلة وكل منها يؤجج الآخر وفقا لمؤسسة ستراتفور للمعلومات الاستخباراتية.

أولا الأزمة الاقتصادية التي توحد الأقطار الأوروبية على صعيد واحد. فالبطالة التي تعد أهم إفرازات الأزمة، تظهر نقاط ضعف المجتمعات الأوروبية لأنها توقظ فيها هواجس الأمان الوظيفي وغموض المستقبل. ثم سرعان ما تتحول هذه الهواجس إلى مشاعر عدائية ضد المهاجرين بوصفهم يزاحمونها في أرزاق أبنائها ووظائفهم.

النقاب يمثل فرصة ˝استثمارية˝ فريدة للقوى اليمينية من أجل تحقيق مكاسب سياسية في أوساط الناخبين الذين تتعاظم لديهم مشاعر القلق من تنامي معدلات البطالة وانعدام الأمان الاقتصادي. لقد سعت التيارات اليمينية الأوروبية منذ سنوات إلى تأسيس علاقة عضوية بين الهجرة والبطالة وهذه تبدو فرصة سانحة لترسيخ ذلك.

الحملة على النقاب تخفي في الواقع مشاعرعداء متصاعد ضد المسلمين في أوروبا خاصة وفي العالم عامة، وبالتالي فاستهداف النقاب بالحظر والمنع والعقوبة لمن ترتديه ليس إلا امتدادا لتلك المشاعر ووسيلة أخرى للتعبير عنها. ومن هنا فإن كره المسلمين هو الخيط الناظم للحملة عل النقاب والمآذن وقبل ذلك الحجاب في فرنسا.

يبدو وجيها القول إن النقاب ليس من أصول الدين ولا من أركانه ولا من لوازمه كونه محل خلاف فقهي، وكون غالبية المسلمات الملتزمات لا يرتدينه.

النقاب ليس من أصول الدين ولا من أركانه ولا من لوازمه. فهو في أحسن الأحوال محل خلاف فقهي وأكثر المسلمات الملتزمات لا يرتدينه.

المسلمون في أوروبا يعرفون هذا، لكنهم يخشون أن يكون حظر ارتدائه مقدمة تغري بتوسيع دائرة المحظورات فيطال الأمر ما هو أكثر من ذلك – هويتهم ووجودهم بالكامل.

كيف ستكون ردة فعل المسلمين في أوروبا وفي خارجها على الحملة الواسعة على النقاب سيظل سؤالا مفتوحا. أزمة الرسوم الكاريكاتورية التي انفجرت في الدنمارك عام 2005 علمتنا أن المسائل المرتبطة بالدين قادرة على تأجيج مشاعر العداء عبر العالم الإسلامي كله.

إلى الآن لم يترتب على توجهات فرنسا حظر النقاب أية ردود فعل صاخبة، لكن حظرا على هذا اللباس في عموم الاتحاد الأوروبي قد يفسر على أنه استهداف للمسلمين ـ وجودا وعقدة– وقد يفجر بالتالي أعمال عنف داخل القارة وخارجها.

غير أن ما قد يحد من فرص تفجر أعمالا عنفية إذا ما حظر النقاب أنه محل خلاف فقهي في العالم الإسلامي، على عكس قضية الرسوم الكاريكاتورية التي كانت محل إجماع على أنها مسيئة حقا للرسول الكريم عليه السلام.

* صحافي فلسطيني

أ.د. مصطفى الزائدي*

تسريبات من دافوس

■ اعترف ساركوزي أحد قادة الدول الرأسمالية بأن النظام الرأسمالي يعاني من مشاكل عويصة قد تؤدي إلى انهياره، ووجه انتقاداً شديداً إلى النظام المصرفي عمود الرأسمالية الفقري، واعتبره السبب الرئيسي للأزمة الاقتصادية، باعتماد المصارف على المضاربة كوسيلة أساسية لتحقيق أرباح وهمية بدل قيامها بتمويل المشروعات التنموية ذات المردود الاقتصادي الحقيقي.

أهمية ذلك لا تأتي فقط لأن من قاله هو ساركوزي وفي منتدى دافوس المصمم أساسا لإحكام سيطرة القوى المحتكرة للاقتصاد العالمي على شعوب الأرض من خلال الترويج للرأسمالية وطرح مشروعات اقتصادية استهلاكية على الدول النامية لتتمكن المؤسسات والشركات الرأسمالية من نهب ثروات الشعوب وتكديسها لمصلحتها.. بل تأتي في وقت لم يتمكن خلاله النظام الرأسمالي من تجاوز أزمته الحادة رغم المليارات التي ضخت في مؤسساته والتي يعتبرها عدد من الاقتصاديين المحسوبين على الرأسمالية أكبرعملية سرقة في التاريخ– مقابلة حسن هيكل، المدير التنفيذي لمجموعة إي.أف.جي «هيرمس» المالية، مع ال«سي إن إن» الأسبوع الماضي– ورغم الإجراءات المصاحبة التي قيدت إلى حد كبير حرية النشاط الاقتصادي وأدت إلى تدخل الحكومات بشكل مباشر ودون مواربة في إدارة المؤسسات الاقتصادية.

فإن تصريحات ساركوزي تتزامن مع حديث أوباما في أمريكا عن حالة الاقتصاد حيث اعترف بأن عُشر الأمريكيين عاطلون عن العمل.. أي أنهم لا يتحصلون على أي دخل ولا يستطيعون تدبير وسائل الحياة لأنفسهم ولعوائلهم.

تأتي تلك الأحاديث لتخترق الحصار الإعلامي الرهيب والحملة الدعائية المحمومة في محاولة لتوجيه الرأي العام إلى أمور أخرى لإبعاد الانتباه عن الأزمة المالية المستمرة وآثارها المدمرة والتي فشلت في تغطية عورة الرأسمالية.

هنا تبرز عدّة أسئلة ينبغي تناولها لتحديد اتجاه البوصلة للعالم في المرحلة القادمة أولها: هل يمكن تأمين حياة كريمة للبشر مع هذا التزايد المضطرد لأعداد العاطلين عن العمل في كل مكان والذي يتفاقم نتيجة للإرتباط الشرطي بين ضرورة إصلاح مؤسسات النظام الرأسمالي وتسريح مزيد العمال، وما سينتج عن تراكم الأعداد الهائلة ممن لا عمل لهم في المجتمعات الرأسمالية من مخاطر اجتماعية؛ حيث تحولت الحياة في الغرب إلى حياة فردية مادية وانتهت الأسرة والقبيلة– المظلة الإجتماعية للأفراد– ولم تتأسس مؤسسات ضمانية ولم توجد خدمات رعاية اجتماعية فعالة، وحيث يعجز الأفراد العاطلون عن العمل عن توفير الغذاء والشراب فما بالك المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية؟

وثانيها: حول قدرة الدول الرأسمالية على التعامل الحقيقي مع الأزمات السياسية والإقتصادية التي يشهدها العالم والتي أثبتت عجزها في مواجهة أبسط الكوارث الطبيعية.. ومثالنا نتائج إعصار كاترينا في أمريكا.. وزلزال هايتي الذي فرض طرح السؤال حول آلية تقديم المعونات وما قامت به الولايات المتحدة من إجراءات غريبة لم يتصورها أحد بأن احتلت هايتي تحت ستار توزيع المعونات.. فهل تحتاج عمليات تقديم المساعدات الغذائية والدوائية والإنسانية إلى ضحايا زلزال هايتي– مع حق الإحتفاظ بفرضية إنه بفعل فاعل بسبب تفجير نووي للقوات الأمريكية – إلى احتلال ذلك البلد بالكامل بدءاً من السيطرة على المطار وليس انتهاء بتواجد عشرات الألوف من القوات الأمريكية على الأرض وتسلمها إدارة الدولة بالكامل، وهي سابقة لم يشهد لها تاريخ العالم مثيلا؟

وثالثها: حول اتجاه الدول الرأسمالية إلى التخلي عن شعارها حول حرية الإعلام والصحافة وفرضها رقابة صارمة على وسائل الإعلام إلى درجة أن تطلب من الدول المستقلة منع وسائل الإعلام التي تمارس التحريض– التحريض مقولة يقصد بها انتقاد الكيان الصهيوني، والتعرض للنظام الغربي– وفرض إجراءات عقابية ضد المؤسسات التي تملك أقماراً صناعية والتي تسمح ببث بعض القنوات الفضائية.. وتجرؤ الكونغرس إلى مناقشة إصدار قانون علني في ذلك الصدد وهي سابقة تاريخية غريبة أيضاً.

ورابعها: حول أسباب أزمة الديمقراطية في كل الدول التي تتبنى النظام الرأسمالي.. وارتباط النظام الرأسمالي بأنظمة دكتاتورية فاسدة وحاجة الدول الرأسمالية إلى التدخل المادي المباشر لفرض تلك الأنظمة الموالية لها، وللحيلولة دون وصول أية قوى قد لا تحمل وداً للمشروع الرأسمالي إلى السلطة.. ومحاربة أية محاولة جادة لتسلم الشعوب سلطتها.

والسؤال الأكثر أهمية يتجه إلى أولئك المثقفون العرب الذين يعملون جاهدين على الترويج للمشروع الغربي والذين يمارسون التضليل الواضح للرأي العام العربي، ويحرضون ضد القيم السياسية والإجتماعية في الوطن العربي، يحاربون الهوية الثقافية للأمة لتمهيد الطريق إلى السيطرة الرأسمالية مستخدمين كل الوسائل والأساليب لتحقيق أهدافهم المشبوهة.. فهل هم غافلون.. منبهرون بحالة البهرجة في المجتمعات الغربية التي تشبه صور الخيال «السينمائي» والتي لا يوجد لها ما صدق على أرض الواقع.. أم هل هم واعون ويعملون بسابق إصرار من أجل فرض ذلك المشروع الفاشل؟ إن الدعوة ملحة إلى تصعيد المعركة ضد الرأسمالية والتشبث بقضية الحرية الكاملة التي لا تتجزأ والتي تنطلق من رفض المشروع الغربي.. والدعوة إلى مشروع جديد يؤمِّن حرية الأفراد ويضمن احترامهم.. ويمكّنهم من المساهمة في بناء مستقبلهم وتأسيس حضارة عالمية جديدة تقوم على العدل والمساواة التامة بين البشر في كل شيء.

* كاتب ومحلل سياسي ليبي

خليل قانصو*

من أين يأتي الخطر على لبنان ؟

* ليس غريبا أن يدلي مسؤول حكومي في دولة غربية بتصريح يهاجم فيه طرفا ناشطا على الساحة العربية ضد الهيمنة الإستعمارية التي تمثل اسرائيل ركيزة اساسية لها. ولعل الأمور تبدو أكثر وضوحا أمام الناظر إذا أستحضر الدور الذي تمارسه الحكومات الأوروبية، والإدارة الأمريكية، دعما لسياسة العدوان والإستيطان التي تمارسها هذه الدولة. إعتمادا على إعتبارها جزءا من الإتحاد الأوروبي، فضلا عن كونها، في الوقت نفسه، عنصرا مؤثرا في صناعة القرار الأمريكي.

ولكن هناك مسألة لا تحتاج إلى بسط وأثبات لما لها من حضور ، وهي العلاقة العضوية بين مشروع أستعمار فلسطين من جهة وبين الحركة الإستعمارية الغربية من جهة ثانية. فلو أستثنيا بعض الفروق القليلة التي تظهر من وقت إلى آخر وما تلبث أن تتلاشى، لوجدنا أن الوزير الأوروبي، عموما، يلتزم دائما بمواقف الحكومة الإسرائيلية، مثلما يقبل، أيضا، أنضمام بلاده إلى الولايات المتحدة الأمريكية في حروبها ضد العراقيين والأفغان. بمعنى آخر، تغطي صلاحيات هذا الوزير، بالإضافة إلى واجباته الوطنية طبعا، مجالات آخرى، قد يجوز نعتها، بالمجالات المشتركة بين أسرائيل وأوروبا والولايات المتحدة.

ووضعا للأمور في نصابها، ينبغي التوكيد على أن الناس ينقسمون في موضوع الهيمنة الإستعمارية، إلى فريقين إثنين لا ثالث لهما. فريق يدينها، ويدعو إلى مقاومتها بكافة الوسائل المتوفرة، وآخر يتعامى عنها ويعمل لها، ثم يسلط حملاته العدائية ضد الذين يتصدون لها، منكرا الجدلية بين القهر والبؤس من جهة وبين الأنتفاضة وسوء التصرف أحيانا، من جهة ثانية.

ليس صحيحا، أن المقاومة تمثل خطرا على لبنان .«على كل لبناني، كما على كل سوري أن يتذكر أننا الجيران المباشرون لهذا المطمع ولهذه القوة، وأن المشروع اليهودي لن يعرف التوسع المأمول إلا بمروره على جسدنا « (ميشال شيحا 4.10.1947). الحروب الإسرائيلية ضد لبنان هي شهادات على ذلك، إلى جانب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، بما هي أزمة وطنية وأنسانية في آن، يستحيل كما يتصور البعض واهما، حلها بإخفائها خلف الجدران الإسمنتية، وخنقها بصب الرصاص فوقها ، ودفنها في قبور من فولاذ.

مثلما أن المستعمرين الإسرائيليين، أي الإحتلال الإقصائي هو الخطر الأعظم، على كل فلسطيني. أما القول، بأن المشكلة هي «الإنقسام الفلسطيني»، فلا يعدو التعليل من أجل حرف الأنظار عن الحقيقة، أو التبرير لعدوان ضد هذا الفصيل الفلسطيني أو ذاك. هل يعقل أن يكون عدم إعتراف الأوروبيين، كما زعم وزير فرنسي، بحركة حماس في قطاع غزة، أستجابة لطلب «الفلسطينيين أنفسهم»؟ من هو الفلسطيني إذن، ومن هو الذي لم يعد فلسطينيا، في نظر الوزير؟

وأستنادا اليه، يتولد أنطباع لدى المتبصّر بأن التكتل الإستعماري الغربي، لا يعترف لغيرالغربيين، بحق الإنتماء إلى مجتمع وطني، وإلى محيط جغرافي. لقد أقفل هذا التكتل منافذُ الغرب أمام المستعمرَين. وفرض حظر التجوال عليهم ومنعهم من السفر. وأرسل الجيوش والبوارج والقاذفات، إلى بلادهم، فجعلها خرابا. وأعلن أن الدفاع عن النفس أرهاب، والمحافظة على التقاليد تخلفٌ. وكأن الإستعمار ليس في أعلى درجات الإرهاب، والإفتراس. يستطيع الأوروبي أو الأمريكي، أن يأتي إلى فلسطين، وأن يُجبر عائلة فلسطينية على إخلاء منزلها، ليقيم فيه مع زوجته وأولاده. ويمكنه أيضا ،إذا شاء، أن يتطوع في جيش أسرائيل، أو أن في جيش الولايات المتحدة الأمريكية، والذهاب إلى الحرب في العراق أو في أفغانستان.

يولي المستعمرون مسألة الحدود أهمية خاصة. فيحرصون دائما على الإحتفاظ لأنفسهم، بالحق الحصري في رسمها، وتبديل معالمها بما يلائم مصالحهم. وهم لا يتساهلون مطلقا مع الذين يخترقونها من دون إذن منهم. فهؤلاء في نظرهم أرهابيون أو تجار مخدرات. ولعل هذا ما يفسر تصاعد حمى بناء الجدران، حول القطاع والضفة العربية، ومخيمات اللاجئين في لبنان. فمن المفارقات أن يُتهم الفلسطينيون في قطاع غزة، بتهريب المخدرات والسلاح إلى مصر عبر الأنفاق، وتعريض أمنها القومي للخطر، وفي الوقت نفسه تنظر المحكمة العسكرية المصرية، في قضية «خلية حزب الله» كخلية إرهابية، وتزعم صحيفة ألمانية أن حزب الله يمول عملياته من أرباحه في سوق المخدرات.

وبعد هذا كله، ينهض سؤال حول الغاية الحقيقية من وراء، تجديد الحملة في العراق، لإجتثاث «البعث»، لا سيما وأن هذا البلد يخضع، في الراهن لهيمنة المستعمرين الغربيين، الذين لم يخفوا أبدا، كما هو معروف، عداوتهم ضد التيارات السياسية والفكرية العربية، التي يعبر تأثيرُها الحدودَ والتي تغتني من رجع الصدى الآتي من خلفها. لهذا السبب حارب المستعمرون، الناصرية بالأمس، ويحاولون التصدي اليوم للنفوذ الإيراني. ولكن خوفهم، من وجهة نظري، من «حزب البعث» هو أكبر، في ظروف العراق الحالية الصعبة والحرجة. حيث لا يمكن أستبعاد إحتمالية أن يعود العراقيون والعروبيون إلى مبادئ هذا الحزب ،بحسب القانون الأساسي المعلن في 17 حزيران 1947 ،ليتخذوا منها رافعة لنضالهم ،ضد الإحتلال والفرقة الطائفية والعرقية. فرغم المتغيرات االتي طرأت، والحاجة الى تعديلها، تبقى هذه المبادئ سابقة، شوطا ،على ما نسمعه في هذا الزمان العربي الرديء، من طروحات وحلول.

* كاتب لبناني
kansoukhalil@gmail.com

حتى لا تغرق (عدن) في بحر المحاور والتحالفات

احمد عمر بن فريد*

■ من المهم جدا أن نذكر بأن فكرة (ابتلاع) الجنوب والقضاء على جميع مؤسسات الدولة الجنوبية السابقة وتفتيت مختلف قواه السياسية والاجتماعية كخطوة ضرورية سابقة لاحتلاله والتمكن من ثرواته ومقدراته، لم تكن وليدة العقلية الشمالية في مرحلة ما بعد 22 ايار/ مايو 1990 م، ولكنها كانت فكرة ترتكز على عقيدة (سياسية – تاريخية) يفهمها علي عبدالله صالح كما فهمها المرحوم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكما فهمها وأسس لها أيضا الإمام احمد بن حميد الدين من قبلهم في مملكته المتوكلية سابقا، وهي فوق كل ذلك كانت ولازالت مفهوما أصيلا جاهرت به عبر مراحل سابقه نخب سياسية علمانية تنتمي للبعث العربي وللناصريين وحتى اليساريين منهم.

إذن .. يمكن القول ان مفهوم (الفرع) الذي يجب أن يعود إلى (الأصل) هو مفهوم قديم ترسخ في العقلية السياسية لقوى الشمال (الملكيين والجمهوريين) على السواء .. وجاءت الوحدة الاندماجية الفورية بكل ظروفها وملابساتها لتمثل فرصة انقضاض تاريخية لتحويل هذا المفهوم القديم إلى واقع جديد على الأرض. ومن هنا بدأت رحلة التكتيكات السياسية لانجاز ذلك تتحول إلى نهج أساسي حل محل إستراتيجية بناء دولة الوحدة الوليدة، وكعنوان رئيسي لمرحلة «الفترة الانتقالية» للوحدة اليمنية وما بعدها.

وفي تلك الرحلة الطويلة التي لم تنته بعد حتى يومنا هذا، برع النظام السياسي بكل مكوناته في «الجمهورية العربية اليمنية» في توظيف جميع التناقضات (الجنوبية – الجنوبية)، لخدمة ذلك الغرض الاستراتيجي الواضح، وفي هذا المجال تحديدا ينبغي علينا ان نعترف أن نظام الرئيس علي عبدالله صالح قد أجاد إلى حد كبير اللعب بمختلف الكروت السياسية «المحلية والإقليمية وحتى الدولية» في معركته المستمرة مع الجنوب وحقق من خلال ذلك نجاحات كبيرة وفي أكثر من جولة.

والملاحظ أيضا، أن تحالفات الرئيس صالح في هذا المجال كثيرة ومتعددة .. ولابد من القول ان كروت اللعبة السياسية المتنوعة التي يجيد استخدامها واللعب بها على طاولة التناقضات والمصالح الدولية أثرت إلى حد كبير في مساحة (الفعل السياسي) الجنوبي المتجه بعدن نحو الانفكاك من هذا الفخ التاريخي الذي وقع فيه بغير إرادته في لحظة اختلال توازن جنوبية سبقت إعلان الوحدة. والمتابع الدقيق لكل ذلك سوف يجد ان تحالفات صالح قد تشابكت وتعددت مع قوى تبدو حتى فيما بينها متناقضة وغير ممكنه العمل في نسق واحد!

ففي مرحلة الفترة الانتقالية للوحدة، وظف الرئيس «الإخوان المسلمين والتجار وشيوخ القبائل» في الشمال، في مكون (التجمع اليمني للإصلاح) لمقارعة الحزب الاشتراكي معتمدا على ماضيه غير المشجع في الجنوب، ومن جانب آخر وظف جماعة الرئيس السابق علي ناصر محمد «الزمرة» في سياق التناقضات الجنوبية – الجنوبية في إطار حلف آخر ضم قوى جنوبية تقليدية أخرى شاركت معها جماعات إسلامية جهادية كانت عائدة للتو من أفغانستان وهي مفعمة بروح الانتصارات والرغبة الجامحة في مواصلة الجهاد على نفس النمط الذي كان في معركة كابول مع الروس. فتمكنت جميع تلك القوى المتعددة والمتحالفة مع الرئيس من كسر شوكة الاشتراكي – الضعيفة أصلا – في الحرب التي خاضها الرئيس عام 1994 م تحت غطاء الدفاع عن الوحدة، بينما كان الهدف الحقيقي هو انجاز ذلك الحلم التاريخي الكبير المتمثل في السيطرة المطلقة على الجنوب .. أي احتلال الجنوب وفقا للمفهوم القديم الذي تحدثنا عنه.

واليوم .. وعلى خطى ذلك النهج القديم وعلى خلفية تجارب «تكتيكية متراكمة» لدى نظام سياسي دأب على خلقها والاستفادة منها في مواجهه معاركه المصيرية، نلاحظ انه وبعد ان انكشف تماما أمام قوى الحراك الجنوبي (سياسيا وأخلاقيا) وبات قليل الحيلة ومكتوف اليدين أمام أمواج البشر المتدفقة في ساحات النضال السلمي في الجنوب التواقة للحرية والاستقلال، نلاحظ انه قد ادخل ضمن المواجهة المصيرية مع الجنوب «كرت» «تنظيم القاعدة» في مدخل تمت صناعته بدقة متناهية لا اعتقد أنها صنيعة النظام نفسه فقط، ولكنني أخشى ان تكون صنيعة تحالفات أخرى إقليمية او حتى دولية كبيرة!

ان شبح القاعدة «الخرافي» الذي ظهر لنا فجأة في يوم «المعجلة» او يوم المجزرة الأخيرة في محافظة أبين غطى المساحة الإعلامية الأكبرعلى مختلف شاشات التلفزة الفضائية ، واحتل جميع العناوين الرئيسية لدى مختلف صحف العالم، وحضر في جميع التغطيات الإخبارية والبرامج التحليلية، وهيمن على جل التصريحات السياسية لمختلف ساسة العالم حينما كان الحديث يجري عن اليمن ... حتى بدا للعالم اجمع وكأن نظام صنعاء يواجه مشكلة كبيرة مع «الإرهاب» وان هذا النظام «المتحضر»!! الذي تعهد مكافحة الإرهاب بحاجة ماسة لدعم قوى دولية، كي يقف بصلابة وقوة أمام تحديات (القاعدة) التي تهدد مختلف المصالح الدولية في المنطقة!!.. هكذا بدا المشهد السياسي بشكل عام، وهكذا أريد للحراك الجنوبي ان يحتجب وسط الدخان الكثيف الذي تطلقه أسلحة مكافحة الإرهاب جنبا إلى جنب مع أسلحة ووسائل الإعلام الهادرة في أكثر من مكان!

ربما تكون (القاعدة) متواجدة حاليا في بعض المحافظات سواء في الجنوب او في الشمال بعناصرها القليلة، ولكن الأكيد في الأمر ان نظام الرئيس صالح يعلم تماما أين تتواجد هذه العناصر بالضبط ! ولماذا تتواجد في تلك المناطق تحديدا دون غيرها! وكيف وصلت إليها ! وبمساعدة ودعم من ؟! وما هي الأهداف الرئيسية الإستراتيجية التي يتوقع النظام جنيها جراء ذلك «التنسيق الخفي» مع القاعدة عبر البوابة الخلفية للقصر الجمهوري وبتعاون وثيق من قبل «الأيدي الأمنية الخفية» التي ترتبط مع تلك الجماعات وتلك العناصر بعلاقات مصالح متبادلة غير خافية على احد لا في اليمن ولا في خارجها.

بدليل ان الكثير من قيادات القاعدة التي ظهرت على الملأ في بعض المحافظات كانت لا تتورع عن إبراز (تصاريح التنقل الرسمية) الممنوحة لها والممهورة بختومات وتواقيع صادرة من مراكز عليا في السلطة.

(القاعدة) متواجدة في المسرح اليمني بشكل واضح، والقاعدة جزء من شروط اللعبة الإقليمية والدولية .. وجزء من مقتضيات فرض (شروط وتسويات) تخدم مصالح نظام الاحتلال من جهة وتخدم مصالح إقليمية ودولية من جهة أخرى، وفي السياسة يمكن ان تتحالف الإنس مع الشياطين لتنتج الشر بمقاييس تبدو في ظاهرها أخلاقية ولكنها ليست كذلك.

وفي خضم هذه الأجواء الملبدة بقيم البلطجة السياسة ان جاز التعبير .. على الجنوب ان يدرك تماما، ان ما يشاهده اليوم أمام عينيه ليس وليد «سوء فهم» كما قد يبدو الأمر، ولا هو ناتج عن قصور إعلامي عربي بسبب غفوة ضمير او حتى تعمية إعلامية ناتجة عن خبث مراسل صحافي .. ولا هي بكل تأكيد وليدة معلومات مغلوطة تكونت لدى هذا الطرف الدولي أو ذاك ... ومن يظن منا هذا الظن، فهو إما ان يكون من الذين يغالطون نفسهم وهم يعلمون، او هو الى هذه الدرجة الكبيرة من السذاجة في فهم وتحليل الأمور والأحداث.

علينا أن نفهم ان هذه الدول الكبرى التي تملك المقدرة على إحصاء أنفاس من تريد، والتي تستطيع ان تراقب وتكشف كل شاردة وواردة في اي منطقة من العالم بفعل تقنياتها التجسسيه الفضائية والأرضية المتطورة، تعلم تماما ما لا نعلمه نحن أهل الأرض، كما إنها لا تحتاج لكي تفهم ما يجري على الأرض ـ كما يظن البعض – إلى تقرير مراسل صحافي نزيه لهذه القناة الفضائية او تلك او حتى الى بيان توضيحي يفند مزاعم صنعاء تجاه الحراك الجنوبي ومراميه وبراءته من تنظيم القاعدة.. لأنها ببساطة شديدة تعلم ذلك.

إن المطلوب حاليا من قوى الحراك الجنوبي، أن تتعامل مع هذا الوضع العام وفقا لشروط اللعبة السياسية ووفقا لذات القواعد التي يتكئ عليها الخصوم في تعاملاتهم الخبيثة مع الجنوب، وعلينا ان ندرك ان المضي قدما في ذلك هو «المعركة الحقيقية» التي من شأنها تحقيق النتائج والحقائق على الأرض وفقا لأهدافنا الأساسية التي ننشدها، دون الالتفافات كثيرا إلى ما يحدث حولنا من أفعال هي نتيجة طبيعية لمواجهات حاسمة ومصيرية .. علينا أن نتعامل مع الأحداث بنفس المنطق الذي يتعاملون به معنا، وان نبتعد كثيرا عن العواطف والأماني التي ثبت بالملموس إنها خائبة الرجاء فيمن حولنا.

إن رسائلنا يجب ان تكون واضحة وبينه لا تحتمل التأويل ولا المجاملة ومفادها أننا أصحاب حق ووطن وقضية، وان هذه البقعة الجغرافية التي يجري عليها ومن اجلها «تركيب الأفلام والمسرحيات» الهزيلة هي أرضنا وترابها هو ترابنا وشعبها الذي يقف فوقها هو شعبنا، وان مصير هذا الشعب يتمثل في عزته وكرامته وحقه في الوجود وفقا لما يريد، وان تحقيق ذلك هو هدفنا الذي سوف نصنعه وننجزه كجنوبيين، وأننا في سبيل ذلك لن نتردد عن القيام بأي (فعل سياسي) وفقا لذات النهج المعتمد ضدنا لكي ننتصر لأنفسنا ولأرادتنا، وإذا كان علي صالح قد تحالف مع شياطين الإنس والجن ضدنا عبر عقود طويلة من الزمن، فان الحق والواجب علينا إلا نقف مكتوفي الأيدي ومتفرجين على شطارته ونباهته، بل يجب إبطال سحره بسحر آخر مماثل مساوي له في القيمة ومعاكس له في الاتجاه.

* كاتب وسياسي يمني

رأي القدس

حماس: اختراق امني خطير

■ لا تحتاج كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى التأكيد على نواياها في الانتقام للشهيد محمود المبحوح احد مؤسسيها الذي اغتالته مجموعة تابعة للجهاز الامني الاسرائيلي الخارجي «موساد» في امارة دبي قبل عشرة ايام، فالتاريخ القريب يشهد بانها عندما تعد فانها تفي، لا تتأخر مطلقا في الايفاء بوعدها، فطابور الاستشهاديين في صفوفها طويل جدا، ويتنافسون فيما بينهم على من يفوز في السباق، ويتصدر القائمة.

عندما وعدت الكتائب بالانتقام لشهيدها المهندس يحيى عياش الذي اغتالته «الموساد» من خلال تلغيم هاتف زوده به احد العملاء، نفذت اربع عمليات استشهادية عام 1996 في كل من القدس المحتلة وتل ابيب والخضيرة.

قيادة الكتائب لم تكشف عدد العمليات التي ستنفذها هذه المرة للاخذ بثأر شهيدها المبحوح، لكن المؤكد ان الانتقام ربما يكون كبيرا ومجلجلا، وبما يتناسب مع حجم الشهيد المبحوح ومكانته.

البيان الذي صدر عن الكتائب وحمل توقيع ابو عبيدة قال «ان العقاب سيكون على قدر هذه الجريمة، لكن طبيعة هذا العقاب نحن الذي نحدده في الوقت المناسب والمكان المناسب، وبالطريقة التي نراها مناسبة».

وحتى يتم العقاب، لا بد من اعطاء اولوية قصوى لمعرفة كيفية حدوث هذا الاختراق الامني الخطير الذي ادى الى تحقيق «الموساد» هذه الضربة الموجعة للحركة وفي مثل هذا التوقيت.

بمعنى آخر لا بد من اجراء تحقيق من شقين، الاول تجريه حركة «حماس» واجهزتها الامنية لمعرفة كيفية وصول المعلومات حول تحركات المبحوح والفندق الذي يقيم فيه في امارة دبي الى اجهزة «الموساد». اما الثاني فيجب ان تقوم باجرائه اجهزة الامن السورية المكلفة بتوفير الامن والحماية لقادة فصائل المقاومة المقيمين على ارضها، خاصة ان عمليات الاختراق الامني الاسرائيلية لسورية وامنها تزايدت في السنوات الاخيرة، وكان ابرز محطاتها عملية اغتيال الشهيد عماد مغنية زعيم الجناح العسكري في «حزب الله» في قلب العاصمة دمشق.

السيد ضاحي خلفان المسؤول الامني الاول في امارة دبي لم يبتعد عن الحقيقة عندما قال ان حركة «حماس» لم تتصل به او قادة اجهزته الامنية للابلاغ عن وصول شخصية قيادية الى دبي، حتى يوفر لها الحماية المطلوبة، ولكن هذا لا يعني اعفاء الامارة من المسؤولية عن كشف عملية اغتيال وقعت على ارضها، ولم تتنبه اليها الا بعد فرار المنفذين ومغادرتهم للبلاد.

امارة دبي تتبع اجراءات امنية متطورة مكنتها من كشف الجناة، وموعد دخولهم البلاد، وجوازات سفرهم التي استخدمت لهذا الغرض، ولا بد ان لديها معلومات وافية عن هؤلاء، خاصة ان هناك كاميرات امنية في معظم شوارع الامارة تسجل كل صغيرة وكبيرة. كما ان فندق «البستان روتانا» الذي كان مسرحا لعملية الاغتيال مجهز بكاميرات تصور جميع مداخله وطوابقه ومداخل غرفه، ولا بد انها سجلت تحركات المنفذين من عملاء الموساد، وصورتهم.

متابعة هؤلاء المجرمين، والمطالبة بتسليمهم للمثول امام العدالة مطلبان وطنيان من حكومة دولة عربية اقدم الموساد الاسرائيلي على استباحة حرمة اراضيها، واختراق امنها، وهز صورتها كمركز مالي يتمتع بمكانة خاصة بل ومتميزة في منطقة الخليج العربي والعالم. كما قام (الموساد) أيضا بقتل شخصية عربية مقاومة لها تاريخ طويل ومشرف في محاربة اعداء العرب والمسلمين.

وحتى تقوم حكومة دولة الامارات العربية المتحدة بواجبها الوطني في مطاردة هؤلاء القتلة، وتسريع تقديمهم الى العدالة، فاننا نتوقع من هذه الحكومة، ان تبادر فورا بوقف اي تعامل تجاري او دبلوماسي مع الحكومة الاسرائيلية، من حيث منع اي دبلوماسي او مسؤول اسرائيلي من دخول اراضيها حتى لو كان ذلك في اطار المشاركة في مؤتمرات دولية.

رسالة مشعل إلى العاهل السعودي

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ أحدثت رسالة المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله آل سعود بعد نشرها في الصحف المصرية ردود فعل سلبية على كل الصعد السياسية والدبلوماسية لا لما تضمنته تلك الرسالة التي ارسلت من قائد منظمة سياسية ــ لها اتصال مع كل الزعماء العرب والمسلمين وبعض الاوروبيين، تعمل في السر والعلن من اجل استعادة حقوق شعبها ــ إلى ملك المملكة العربية السعودية والذي يعتبر أهم ملك عربي وإسلامي وإنما للكيفية التي وصلت إلى الصحافة المصرية وتم نشرها في صحيفة رسمية في القاهرة.

الرسالة ليس فيها سر أعلنته حركة حماس يخل بالأمن القومي العربي أو بالعمل الوطني الفلسطيني، ليس فيها تجن على أي نظام سياسي عربي أو دولي، أرسلت إلى ملك المملكة السعودية بالطرق الرسمية المتعارف عليها دبلوماسيا وبأدب سياسي أخلاقي عظيم (الوالد، القائد، نحن ابناؤكم في حركة حماس، ...) هدفها ومضمونها طلب اجتماع على المستوى الفلسطيني، مع رأس النظام في المملكة السعودية، حرصا من قيادة حماس على الاحتفاظ بالعلاقات المتميزة التي تربط القيادة السعودية بقضية فلسطين، من أهداف الرسالة الاجتماع بالملك عبد الله لوضعه وجها لوجه في مجريات العمل الفلسطيني والعقبات التي تعتري طريق تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني بكل ما تحمل هذه الكلمة (العقبات) من معنى، رسالة المجاهد خالد مشعل إلى خادم الحرمين ليست رسالة استجداء، إنها تضمنت الإشارة إلى تعثر المصالحة بين (فتح رام الله) وحركة حماس، وتألم المملكة من نقض اتفاق مكة المشهود. وهنا يقول مشعل في رسالته إلى الملك «كيف يمكن لإخوانكم وابنائكم في حماس (..) أن ينقلبوا على اتفاق مبارك: حقن الدم الفلسطيني، ووحدة الصف، واقامة حكومة وحدة وطنية نحن على رأسها، فهل يمكن لعاقل أن ينقلب على نفسه؟!!

«وهذه إشارة إلى أن هناك قوى عربية وفلسطينية لم تسمها الرسالة أوغرت صدر السعوديين وكذبت عليهم للوقيعة بين الطرفين السعودي وحماس. الأمر الثاني في موضوع الرسالة هو علاقة حماس بإيران، وما تضمنته في هذا الشأن لم يكن سرا فإيران تعلم أن حركة حماس فلسطينية عربية سنية شافعية الفقه، تقدم لها مساعدات سياسية ومالية وإعلامية، دون قيد أو شرط. أليست (فتح رام الله) لها علاقة بأمريكا وإسرائيل ويشرب بعض مفاوضيها الأنخاب مع الإسرائيليين والأمريكان فما العيب إذا اقتربت حماس من إيران إذا جفل عنها بعض الزعماء العرب بكل مذاهبهم الدينية والسياسية وأموالهم وإعلامهم (خافوا الله يا عرب إن كنتم مؤمنين بالله في الشعب الفلسطيني والصادقين من أبنائه وأكثرهم في حركة الجهاد وحماس). والحق أنني هنا لست معنيا لا بمضمون الرسالة ولا بأهدافها أو الرد على «كتاب المارينز في القاهرة»، لكني أقول: حماس عندها أسرار ووثائق لو أرادت المساس بسمعة نظام مبارك لنشرت رسالة المطالب الإسرائيلية المجحفة المقدمة إليها عن طريق مصر النظام والتي لا يمكن أن يقبل بها أي عربي شريف، وهي تتناقض كلية مع رسائل مطالب إسرائيل من حماس المتبادلة مع القيادة ألتركية، وعند المقارنة بين الرسالتين وما تضمنت من مطالب نجد في الأولى مطالب إسرائيلية مضافا إليها بنودا لم تذكرها إسرائيل.

وقد اثار هذا الخلاف في الوثائق استغراب القيادة التركية عندما أرادت التوسط عونا للقاهرة وليست بديلا. ماذا سيكون رد فعل إدارة مبارك؟!! لكن حماس رغم المرارة من تعامل مصر مع أهل غزة لم تفش بأي سر يجرح مصر أو يحط من مكانتها.

(2)

ما يهمني هو كيف وصلت الرسالة المعنية إلى مصر ثم إلى الصحافة. إن كانت الإدارة السعودية قد سربت تلك الرسالة إلى مصر بحسن نية فإنها ارتكبت خطأ دبلوماسيا رهيبا لا سابقة له في نظام المملكة التي لها قرن من الزمان وهي متربعة على السلطة في البلاد، لديها من الأسرار الكثير والكثير جدا عنها وعن ما حولها وما يحاك ضدها وما تحيكه ضد الآخرين. النظام في السعودية ليس نظام صدفة أتى إلى سدة الحكم، كنظام الرئيس مبارك الذي وصل إلى هرم السلطة في مصر بمحض الصدفة بعد أحداث المنصة (الاسلامبولي) لا يقيم أهمية لمراسلات القادة فيما بينهم.

إذا كانت هذه الرسالة اختطفت من مكتب من مكاتب القيادة السياسية العليا في السعودية ووصلت إلى مصر فهذه كارثة أمنية خطيرة وتعويضها ليس بالأمر السهل والأمر يدعو إلى المساءلة الأمنية والاعتراف بان امن مكاتبهم وملفاتهم وأسرار دولتهم في خطر وان نشر تلك الرسالة ناهيك عن وصولها إلى القاهرة أمر في غاية الخطورة وعليها أن تعيد النظر في علاقتها بمصر لأنها اخترقت أمنها الوطني بسرقة تلك الرسالة ونشرها دون استئذان صاحبها.

آخر القول: إن سرقت رسالة خالد مشعل من مكتب الملك عبد الله أو سربت إلى مصر فان امن الدبلوماسية السعودية في خطر وحركة حماس وفية بكل عهودها والتزاماتها. وغدا يكشف السر.

دارفور: ديمقراطية السلاح أم سلاح الديمقراطية؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ لم يعد سراً أن مفاوضات الدوحة قد وصلت إلى طريق مسدود، وأنه لم يعد هناك أمل في إحيائها ناهيك عن الوصول إلى حل يتم التراضي عليه الأزمة قبل انتخابات أبريل التي ستغير المعادلة تماماً في كل ما يتعلق بدارفور ومستقبل السودان بأكمله. فمن جهة جعل اقتراب موعد الانتخابات الحكومة غير متحمسة لابرام صفقة مع الحركات المسلحة يكون تقاسم السلطة جزءاً منها. ويعود هذا أولاً لاعتبارات عملية. ذلك أن أي صفقة لتقاسم السلطة لا يمكن أن تسري إلا في الفترة الانتقالية، لأن الانتخابات تجب ما قبلها. وينطبق هذا على صفقة تقاسم السلطة بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية التي تنتهي صلاحيتها بقيام الانتخابات في أبريل القادم، حيث سيكون رأي الشعب هو الحكم حول من يتولى هذا المنصب أو ذاك. وبهذا المنطق فإنه حتى لو توفرت الإرادة لابرام اتفاقية سلام حول دارفور، وسلمت فيها الحكومة بمطالب أهل دارفور حول موقع نائب الرئيس أو غيره، فإنه لن يمكن من ناحية عملية الاتفاق على تفاصيل الصفقة قبل نهاية الفترة الانتقالية، بحيث أنها ستصبح غير ذات موضوع وغير قابلة للتطبيق.

وقد يستدعي الأمر عندها الاتفاق على فترة انتقالية يكون محورها دارفور، ولكن هذا الأمر يتعارض حالياً مع اتفاقية السلام الشامل مع الجنوب، ولا بد أن تتولى أمرها الحكومة الجديدة التي ستنتخب في أبريل القادم. وتلك حكومة ستكون تركيبتها، وبالتالي أجندتها، مختلفة. ولأن الحكومة الجديدة ستكون منتخبة ديمقراطياً، فإنه سيصبح من الصعب الضغط عليها بنفس القدر المتاح حالياً تجاه حكومة غير منتخبة ومتهمة دولياً بالمسؤولية عن التجاوزات في دارفور. وعليه ستكون فرصة ثمينة لتحقيق مكاسب دارفورية قد فاتت.

سياسياً فإن النظام لا يأمل فقط بأن تحقق الانتخابات مكسباً من ناحية دعم شرعية المؤتمر الوطني سياسياً ودولياً، بل فوق ذلك أن تقلب الانتخابات الجزئية في دارفور المعادلة بإفراز منافسين أقوياء للحركات المسلحة على صعيد ادعاء تمثيل أهل دارفور. وهذا بدوره يقود إلى الإشكالية الأصعب التي عوقت تقدم المفاوضات منذ اتفاقية أبوجا عام 2006، ألا وهي وجود أصوات متعددة ومتنافرة كل منها تدعي تمثيل دارفور والحديث باسمها. وكما هو الشأن في حال قيام حركات مقاومة مسلحة، فإن شرعية هذه الأصوات تستند إلى ركيزتين: الأولى هي التعبير بصدق عن أماني وتطلعات ومظالم القطاعات التي تدعي تمثيلها، والثانية تحقيق انجازات على المستويات السياسية والعسكرية لجهة إسماع صوت من تمثل، والحصول على اعتراف دولي وتحقيق الوجود العسكري الفاعل على الأرض.

وهناك تلازم بين السند العسكري والسند السياسي لمن يدعي التمثيل، ولكن الأهمية الأبرز تأتي من الوزن العسكري، لأن هذه طبيعة الأمور في حركات التمرد المسلح. ذلك أن التمرد المسلح يتفجر أساساً بسبب انسداد أفق التغيير السياسي، وبالتالي فإنه يستمد شرعية وجوده من تحقيق حضور عسكري فاعل يفرض بدوره الدور السياسي. وبالطبع فإن الحضور العسكري وحده لا يكفي، بل لا بد من بعد سياسي، وإلا وقع للحركة ما يقع لجيش الرب في يوغندا وميليشيات الهوتو في رواندا والكونغو. ولكن الحضور العسكري يبقى الأساس.

من هنا فإن الإشكال الأكبر فيما يتعلق بدارفور هو فشل أي من الحركات المسلحة في فرض نفسها كقوة عسكرية مهيمنة على ساحة القتال، أو تحقيق التفاف سياسي حولها باعتبارها الصوت المعبر عن مطالب أهل الإقليم. وخلال مفاوضات أبوجا كان الاعتقاد الشائع هو أن فصيل مني مناوي من حركة تحرير السودان هو الأقوى عسكرياً، ولكن بعد توقيع رئيسه على اتفاق عام 2006 تراجع الفصيل سياسياً وعسكرياً إلى حد كبير. وخلال العامين الماضيين بدا أن حركة العدل والمساواة هي الأقوى عسكرياً، ولكن وضعها تراجع كثيراً على خلفية محاولات دولية وإقليمية متعددة لبناء تحالفات موازية.

حالياً يقدر عدد الفصائل الدارفورية المسلحة بالعشرات، وهناك ما يشبه الاتفاق بأن معظمها يفتقد الوزن السياسي أو العسكري. ولكن هذا بدوره يطرح تساؤلات مهمة حول سبب التشرذم المبالغ فيه للحركات المسلحة، وتعثر كل المحاولات لتوحيدها. وبداية هناك إشكالية التنوع العرقي والقبلي في دارفور، وهو العامل الذي أدى العجز عن التعامل معه بإيجابية إلى تفجر الصراعات في الإقليم. وقد تسارع تسييس العرق والقبيلة في دارفور (وهو أمر تعاني منه بقية أنحاء السودان) على خلفية انتشار السلاح وتأثير حروب تشاد والصراع حول الموارد، بحيث ظهرت الميليشيات القبلية وأصبحت لاعباً مهما على الساحة السياسية منذ منتصف الثمانينات. إضافة إلى ذلك فإن الانشقاقات السياسية بين حركات التمرد منذ عام 2003 أدت إلى أن يصبح لعب الورقة القبلية والعرقية من أهم أسلحة الصراع السياسي. فكل قائد ينشق عن حركته على خلفية خلاف سياسي حول الأولويات والاستراتيجيات أو المناصب والمواقع يعمد إلى الحل السهل، وهو تجميع أفراد قبيلته وعشيرته حوله والادعاء بأن الطرف الآخر يعادي القبيلة ويحابي غيرها.

لم تكن الحكومة السودانية والقوى الإقليمية بمنأى عن تشجيع هذه الانقسامات، ولكن هذه القوى تستثمر الانشقاقات وتضمن استمراريتها بتقديم الدعم للفصائل المنشقة لضمان النفوذ، ولكنها لا تخلقها. وغني عن القول أن معرفة من يعتزم الانشقاق أنه سيجد الدعم من جهة ما يشجع هذا التوجه. يضاف إلى هذا أن السند الدولي الذي لقيته قضية دارفور أدى إلى خلق «رأسمال سياسي» يمكن لأي جهة تدعي الحديث باسم دارفور أن تستثمره. وهذا بدوره يسهل مهمة الانشقاق أو تشكيل حركات صغيرة، لأن هذه الحركات تجد من يستمع لها بسبب التيار الدولي المؤيد لقضية دارفور.

من جهة أخرى فإن تكاثر الحركات بدوره يوجه ضربة قوية للدعم الدولي للقضية. ذلك أن هذا الدعم استند على فكرة وجود مظلمة محددة لأهل دارفور، مع افتراض وجود جهة محددة تمثل الضحايا حتى يتم التعامل معها لرفع الظلم وإحقاق الحق. وهذا بدوره يتطلب تحديداً دقيقاً وواضحاً ومتفقاً عليه لمظالم أهل الإقليم وطريقة رفعها. أما في حالة وجود عشرات الأصوات المتنافرة والمعادية لبعضها البعض فإن المجتمع الدولي، وحتى المجتمع السوداني، يصبح في حيرة من أمره. فمقابل كل صوت دارفوري يرتفع لتحديد مطالب أهل الإقليم هناك عشرات الأصوات ترتفع لتقول إن هذا الصوت يدعي كذباً وزوراً تمثيل أهل دارفور بلا أهلية ولا مشروعية. وقد يستنتج المراقب من هذا أن أي اتفاق مع أي فصيل أو مجموعة فصائل سيكون مصيره مصير اتفاقية أبوجا، لأن بقية الفصائل لن تعترف بها، مما يجعلها جهداً ضائعاً.

وبحسب هذا الفهم فإن الاستجابة لكل مطالب أهل دارفور، بما في ذلك وحدة الإقليم والتعويضات وإعطاء منصب نائب رئيس الجمهورية (أو حتى رئيس الجمهورية) لإقليم دارفور سيفتح الباب لمشاكل أخرى، لأن اختيار أي مرشح لهذه المناصب لن يجد الإجماع من الفصائل. ونحن هنا نتحدث فقط عن خلافات نصف سكان دارفور، لأن العناصر العربية غير ممثلة أساساً في هذه المساجلات، بحيث أن اتفاق جميع هذه العناصر، حتى لو تم، لن يحل الإشكال بغير إعطاء العرب حقهم من التمثيل. المعروف أن أحد عوامل تفجر الصراع في دارفور في منتصف الثمانينات كان شكوى العرب وبعض العناصر الأخرى في الإقليم من هيمنة اثنية الفور على مقاليد الأمور في الإقليم بعد تنفيذ الحكم الإقليمي هناك بداية من عام 1981.

وهذا يعيد طرح قضية توحيد حركات دارفور وأثر ذلك على القضية التي تفرق دمها بين القبائل (حقيقة ومجازا)، وما إذا كان التوحيد ينبغي أن يتم عسكرياً أو سياسياً. وكانت حركة العدل والمساواة قد مالت إلى اتخاذ خط التوحيد العسكري، وذلك بالضغط عسكرياً وسياسياً على بقية الحركات للانضمام تحت رايتها. ولا بد من القول بأن هذا هو الخط الطبيعي في حالة أي حركة تمرد، حيث كان هذا هو التكتيك الذي اتبعه جوزيف لاغو لتوحيد الأنيانيا في جنوب السودان في نهاية الستينات مما مهد الطريق لمفاوضات واتفاق أديس أبابا عام 1972. وقد حقق لاغو هذا النصر بعد أن تسلم شحنات أسلحة إسرائيلية عبر يوغندا ضمنت له التفوق العسكري على بقية الفصائل. وبنفس القدر فإن العقيد جون قرنق فرض الوحدة على فصائل الجنوب بقوة السلاح، وتحقق ذلك أيضاً بسبب الدعم الإقليمي والدولي، رغم بقاء فصائل كانت تتلقى الدعم من الحكومة. ولكن الحركة الشعبية فرضت هيمنتها العسكرية والسياسية بحيث أصبحت المفاوض المقبول دولياً وسودانياً، والطرف المرجح أن يؤدي الاتفاق معه إلى سلام حقيقي.

فرض الوحدة عسكرياً في الميدان في حالة دارفور واجه صعوبات جمة، أهمها الاستقطاب القبلي والعرقي الذي جعل من الصعب لأي حركة، حتى ولو ضمنت الهيمنة العسكرية، أن تجد القبول السياسي، مما يجعلها في وضع يشبه وضع الحكومة التي يقاتل الناس هناك ضدها. إضافة إلى هذا فإن ما ذكرناه من استمرار التدخلات الإقليمية والحكومية لن تسمح لأي طرف بأن يحقق هيمنة عسكرية على بقية الفصائل.

وهذا بدوره يطرح السؤال المهم: ما هي جدوى مفاوضات السلام أساساً في هذه الحالة، مع عدم وجود أي فصيل (أو مجموعة فصائل) قادر على فرض هيمنته عسكرياً بحيث يكون عقد اتفاق صلح معه ضمانة لانتهاء النزاع المسلح؟ وهل تكون الوسيلة الأفضل هي اختيار ممثلين لأهل دارفور عبر آلية أخرى، مثل الانتخاب أو الاختيار عبر منظمات المجتمع المدني أو الآليات القبلية؟

من جهة أخرى –على طريقة صاحب الاتجاه المعاكس– ألا يعيدنا هذا إلى نقطة الصفر، لأن الإشكال منذ البداية هو صعوبة اتفاق أهل دارفور عبر تلك الآليات كلها على من يمثلهم وينطق باسمهم؟ وإذا كانت «ديمقراطية السلاح» فشلت في فرض جهة تتحدث باسم أهل دارفور، أو تحديد «أهل الحل والعقد» منهم ممن لديهم القدرة على إبرام الاتفاق باسم الجميع وإنفاذه، هل تكون العودة إلى «سلاح الديمقراطية» هي الحل، علماً بأن نزاع دارفور تفجر أصلاً في العهد الديمقراطي الذي لم يكن أكثر قدرة على حسم الصراع؟

كل هذه أسئلة محيرة تنظر الإجابة، وفي غضون ذلك فإن حيرة المجتمع الدولي قد تترجم انصرافاً عن دارفور وقضيتها إلى شجون وشؤون أخرى، وما أكثر مشاكل العالم ومآسيه. ولعل أحد مشاكل المتحدثين باسم دارفور هي أنهم عولوا أكثر من اللازم على السند الدولي للقضية وعلقوا على ذلك آمالاً أقعدت الكثيرين منهم عن القيام بواجبهم تجاه القضية. والاعتماد على المجتمع الدولي قد يكون أشبه بالركون إلى سراب يحسبه الظمآن ماء. فالجهات الدولية (كما قال أحد المنتقدين لدورها في تنفيذ اتفاقية السلام الشامل) هي أميل إلى المحافظة، ويهمها في المقام الأول «السلام السلبي» أي اختفاء أو تقليل العنف. وإذا كانت بعض الجهات قد اتخذت موقفاً «ثورياً» غير معهود فيما يتعلق بقضية دارفور، فإن هذه لم تكن جهات حكومية، بل حركات مدنية مثل «تحالف إنقاذ دارفور».

وقد حققت بعض هذه الجهات نجاحاً في التأثير على الساحة السياسية، ولكن هذا التأثير ظل محدوداً، واقتصر على اتخاذ خطوات غير خلافية مثل نشر قوات حفظ سلام أو إحالة الملف على المحاكم الدولية. وإذا كان بعض السياسيين المعارضين مثل أوباما وكلينتون قد أطلقوا تصريحات نارية في انتقاد سياسات حكوماتهم، فإنهم عندما جاءوا إلى الحكم واصلوا نفس السياسات المحافظة، بل كانوا أقل طموحاً، حيث اقتصرت جهودهم على رعاية جهود الوساطة وحفظ السلام وإيصال الإغاثة، وهي جهود لو نجحت فإنها تبعد القضية عن عناوين الأخبار وبالتالي عن الأجندة السياسية، وبالتالي تتيح للسياسيين التفرغ إلى ما يرونه أهم.

وعليه فإن الكرة الآن هي في ملعب حركات دارفور المسلحة والمدنية والسياسية. فعليها وحدها يقع عبء إعادة القضية إلى الواجهة عبر توحيد المواقف وإطلاق عملية سياسية دارفورية لا تقصي أحداً حتى يتم التوصل إلى موقف يكون مقنعاً لكل أطياف دارفور أولاً، ثم لغالب مواطني السودان، وأخيراً للمجتمع الدولي. وليس الطريق الأسلم هو البداية من الخارج.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

التقنية والسياسة!

ميشيل كيلو*

■ إذا كان صحيحا، على وجه التقريب، أن الصراع مع الدول الرأسمالية والمتقدمة هو شكل من «الثورة» عليها، فإن ما سمي «الإرهاب» يستحق أن يعد، بشيء من التساهل، جزءا من هذه الثورة، ليس لأنه موجه ضد بلدان رأسمالية وحسب، بل لأنه جهد عنيف يقوم به فقراء عالم إسلامي يطلب العدالة ويعد بإحيائها لدى شعوب كثيرا ما تاقت إليها وتمنتها، ويعلن أنه يقاتل ضد الظلم والتفاوت، وخاصة منه التفاوت بين مواطني الدول المتقدمة وبقية مواطني العالم. كما يعد بإحلال نظام محل آخر، ويتمسك بطوبى تأتي صورتها المثالية من ماض ذهبي، يعمل لإعادة إنتاجه في الحاضر والمستقبل، ويتعهد أن لا يعقد صفقات حولها مع أي جهة، وأن يحارب تحت راية أيديولوجيته الطهرانية / الزهدية فساد وخطايا الدنيا. أخيرا، إنه فعل خلاص يريد رد الإنسان إلى قيم ومثل يعني تبنيها نهاية ذنوبه ومشكلاته، فليس بإمكانه التخلي عنه، وإلا خان نفسه ومبادئه.

الإرهاب جزء من الثورة: هذا ما قاله الثوريون باعتزاز بين أواسط القرن التاسع عشر وأواسط القرن العشرين، حتى إن ثوريا من طراز تروتسكي وضع كتابا جعل عنوانه «الإرهاب والثورة »، بينما لم تتخذ العقول الثورية الكبيرة موقفا مضادا للإرهاب، بل رأته بمنظار واسع جعله جزءا من العمل الثوري وأسلوبا من أساليبه، يكتسب شرعيته من الظرف الذي تجتازه الثورة، فإن حقق لها النجاح بالوسائل القانونية كان من الضروري قبوله، وإلا وجب البحث عن أساليب أخرى، لا ضير إن كان هو، الإرهاب، واحدا منها، شريطة أن يخدم العملية الثورية.

خلال هذه الفترة الطويلة، لم يكن للإرهاب معناه الراهن الواسع، ولم يكن مذهبيا أو دينيا بل كان أيديولوجيا. ولم يكن خط العمل الثوري الرئيس، بل كان خطا فرعيا أو مساعدا، تابعا وخاضعا لغيره فلا يحدد ما عداه، مثلما هو شأنه اليوم. إلى هذا، كانت ممارسته محصورة وضيقة، فغدا اليوم نشاطا يغطي الكرة الأرضية، تنخرط فيه قوى وحركات وتيارات دينية / سياسية تخوض حربا شاملة ضد مراكز الرأسمالية المتقدمة، وخاصة منها أمريكا التي ترد عليه بحرب عالمية لا ترحم، قد تكون أكثر الحروب التي عرفها العالم صعوبة وتعقيدا، ومن المؤكد أنها تستغرق وقتا أطول مما استغرقته الحروب العالمية السابقة.

كان الإرهاب جزءا من الثورة، فصار ثورة قائمة بذاتها، قد تستخدم أساليب ونهج، وتتبع آليات، الثورات السابقة، لكنها لا تتطابق معها. وبغض النظر عن تصنيفاتنا، فإن الأمريكيين وبقية المتقدمين يرون في الإرهاب حربا سرية / تحت أرضية، يكاد يكون مستحيلا كشفها بالوسائل التقليدية، التي أفلحت في محاربة الثورات السابقة، لاتصالها بعالم غامض يصعب اختراقه يعيش فيه بشر تقوقعوا على أنفسهم، تركبهم الريبة في كل ما هو غريب أو أجنبي، يعيشون على هامش التقدم ويعتبرون الفقر في وقت واحد ظلما وأمرا طبيعيا، وامتحانا إلهيا يختبر صدق إيمانهم، فهم يعيشون على هوامش سلطة تعجز عن التغلغل فيهم، ومعرفة مكنوناتهم الحقيقية، مع أن ما يتعرضون له من إفقار وإذلال يتكفل بتعبئتهم وبجعلهم خارجين فعليا على القانون والنظام، فلا تنضبط علاقتهم معهما بأي عرف أو قاعدة، ولا يقرون بشرعية الأمر السياسي القائم ومؤسساته الرسمية.

بسبب طابعه الخفي، وقدرته على اجتذاب الناس، وتوطنه في مناطق بعيدة عن السلطة، وتغلغله داخل أوساط ومجالات ليس للدولة فيها حضور هيكلي / بنيوي قوي. وبسبب رسوخ مطالبه ورهاناته في الوعي الشائع لعوام المواطنين، توطد الإرهاب وشكل تحديا يتطلع إلى إلغاء أسس النظام الرأسمالي، بينما كانت ثورة القرنين التاسع عشر والعشرين تريد إلغاء النظام وحده والحفاظ على أسسه، التي رأت فيها حامل نظام بديل هو النظام الاشتراكي.

بسبب طابعه الخفي، يعتقد العسكر الأمريكي أن كسب الحرب يتوقف على إخراج الإرهاب من سريته ومكامنه تحت الأرض، وكشفه بوسائل التقنية فائقة الحداثة، التي تطور وتطبق في كل ميدان، وتقوم على تكنولوجيا «النينو»: الأحجام فائقة الصغر، اللامتناهية في الصغر، التي تستخدم لإعادة إنتاج الواقع ومنتجات البشر وموجودات الطبيعة، ولتوسيع سيطرة الإنسان على عالمه توسيعا من شأنه إحداث تبدل جذري في الوجود، حتى ليصعب تخيل ما سيؤول إليه العالم خلال العقود القليلة المقبلة، وإن وجد إجماع بين العلماء يؤكد أنه سيتغير بطريقة ستؤسس لطور جديد من الحياة.

لنأخذ الآن جانبا واحدا من هذه التقنية، نسمع يوميا عنه في نشرات الأخبار، هو الطائرة بلا طيار: وهي آلة صغيرة مزودة بتجهيزات عالية التقدم تمكنها من الاستماع، والكشف، والتدخل والضرب في وقت واحد. هذه الآلة يمكنها مواكبة الأحدث لحظة بلحظة، والتدخل فيها دون خسائر بشرية على جانب من يسيرونها. كان الإرهاب خفيا لا تراه العين، فأخذ ينكشف أكثر فأكثر بفضلها، وسينكشف مستقبلا إلى درجة الافتضاح، حين ستستخدم أدوات تنصت وقتل طائرة متناهية الصغر، بوسعها التسلل من مدخنة منزل أو ثقب في جدار، والاختباء تحت وسادة أو كرسي، لأن حجمها لا يتعدى حجم دبور أو نحلة كبيرة.

لكل حرب وسائلها. في الحرب الحالية، الدائرة بين التنظيمات الأصولية والغرب، بدأت التقنية تحارب نيابة عن البشر. وهناك تجارب تجرى لجعل كائنات الكترونية شبيهة بمخلوقات لعبة «النين تندو» تقاتل وتقتل، دون أن تصاب أو تموت. لقد هزم الغرب السوفييت بفارق التقدم وهوة التقنية، وهو يضع اليوم آماله في تحقيق قدر من التقدم يعمق تعميقا غير مسبوق الفارق الذي يفصله عن العوالم الأخرى. لنتصور بعد سنوات قليلة أن هناك حاكما أو زعيما قررت أمريكا تصفيته والقضاء على أعوانه: بالطائرات أو الدبابير. هل سيفيده الاختباء في قصره، وأين سيعمل هو وحاشيته؟ وماذا سيفعلون كي يحموا أنفسهم ونظامهم؟ وكيف سيدير وأعوانه الدولة والسلطة ويتحكمون بالمجتمع، وكيف يضمنون سطوتهم وسيطرتهم عليه، إن كانوا سريين ومختبئين لا تراهم أعين مواطنيهم أو تسمع أقوالهم وتطيعها؟ ومن الذي سينجح منهم في حماية نفسه، وإلى متى؟ ألن تحول التقنية هذا الحاكم وبطانته إلى تنظيم سري مطارد يجهل إن كان مراقبا، ومتى يتلقى لسعة دبور قاتلة؟.

لم يعد بوسع الإرهاب البقاء خفيا، إنه ينكشف. أما سريته، التي لطالما حمت مناصريه وحجبتهم عن الأعين، فإنها تفقد أكثر فأكثر وظيفتها كوسيلة حماية ناجعة. من الآن فصاعدا، لن يعود هناك غير العلنية طريقة في العمل العام والسياسي، في الداخل وحتى ضد الخارج. ولن يكون هناك جدوى من أي طريقة في العمل لا توسع العلنية وتوطدها بصور شرعية: بالحوار الحر والمفتوح والسلمي والمتسامح، وهي أساليب لا يملك الغرب ولن يملك ردا عليه، بالتقنية أو بغيرها، لأنه لا ولن يستطيع استبعاد أي شعب من العمل العام أو حرمانه من ثماره، إذا ما اعتمدته الكتل البشرية الكبرى في العالمين الإسلامي والعربي. إن مراقبة ما يحدث على الحدود بين باكستان وأفغانستان من مجازر ترتكبها أمريكا بالتقنية، ومن يتأمل كيف تصفى خصومها عن بعد، يجد نفسه مكرها على التفكير في السنوات المقبلة، لتخيل حجم الكارثة التي ستحل بسلطة حاكمة أو بحركة مقاومة، إذا ما تسلطت عليها الدبابير والطائرات بلا طيار، وسكنت أجواء أوطانها، وشرعت تعرضها لهلاك ليس لديها من رد عليه غير رد جزئي وفاشل هو لامركزية القيادة والتخفيف من ربط مصير الدولة بحاكم فرد، ورد جدي وفاعل هو مشاركة الشعب الواسعة والحرة في الشأن العام، التي ستبدل معطيات السياسة وستفضي إلى تعزيز النزوع إلى الديموقراطية ليس فقط كطريقة حكم، وإنما أيضا كوسيلة إنقاذ!.

لا رد على تقنية القتل الانتقائي والشامل غير فتح عملية تجديد وتوسيع النخب، الحاكمة والمثقفة والمالكة، وديموقراطية القيادة والاحتماء بالشعب، لتوحيد قدرات وعقول المواطنين وجعلها درعا يحمي الأوطان وحكوماتها الشعبية وتاليا الشرعية. أما الاختباء والتخندق والاختفاء في القصور وتحت الأرض، والتسلط على البشر بالكبت والقهر، فإنها ستكون أكثر فأكثر طريق الهلاك الأكيد.

لا أهوّل على ممارسي الأعمال السرية من حكام وثوار. إنني أبين لهم نتائج ما يحدث عندما أجزم أن التقنية تتحول إلى عدو لن يقدروا على مجابهته إن ظلوا على ما هم عليه، وإنه لا خيار آخر لهم غير الرضوخ الذليل لأمريكا حفاظا على حياتهم، أو الاحتماء بشعوبهم. والحكيم من اتعظ بغيره، وباكستان درس لمن يريد أن يفهم. فهلا اتعظتم، يا أولي الألباب!.

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا
و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6423 الثلاثاء 2 شباط (فبراير) 2010 ـ 18 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6423 Tuesday 2 February 2010

أكثر من ستة آلاف مطلقة وأرملة حصلن على عريس ثان في الاردن:

تزايد الزواج من المطلقات والأرامل و79 % من الطلاق تحصل قبل الدخول

عمان – «القدس العربي»:

شهد العام الماضي ستة آلاف و172 حالة زواج جديدة لنساء مطلقات وارامل في الأردن منها 330 حالة لنساء ارامل تجاوز بعضهن سن 60 عاما وفق دراسة اجتماعية حديثة أجراها استاذ علم الاجتماع في جامعة البلقاء التطبيقية الدكتور حسين الخزاعي.

وبينت الدراسة المتعلقة بقضايا الزواج للجنسين ان 80 % من المتزوجين العام الماضي تزوجوا للمرة الاولى بينما بلغت نسبة الذين تزوجوا للمرة الثانية من نساء مطلقات او ارامل لنفس العام 20 %. وأظهرت الدراسة ان نسبة اللواتي تزوجن للمرة الاولى بلغت 89 % في حين كانت النسبة للنساء اللواتي تزوجن من جديد وكن متزوجات في السابق 11 % و10 % مطلقات و1 % ارامل.

واشار الخزاعي الى ان نتائج هذه الدراسة تبين ان الزواج للمرة الاولى غير منظم من قبل الفتيات والشباب بالرغم من اعطاء الحرية لهم باختيار الزوج وتغير العادات والتقاليد المجتمعية التي كانت سائدة في السابق وتجبر الفتاة على الزواج. واضاف الخزاعي ان ارتفاع المستوى التعليمي للفتيات والشباب وتحسن اوضاعهم الاقتصادية لم تحل دون تنظيم الزواج والاختيار السليم قبل الموافقة على عقد الزواج خاصة ان 79 % من حالات الطلاق تحدث قبل الدخول ما يتطلب اعادة النظر بمفهوم الزواج.

واوضح ان الايجابي في نتائج هذه الدراسة هو تغير النظرة الاجتماعية للمرأة المطلقة فتسجيل 6172 حالة زواج بين النساء المطلقات مؤشر مهم لتحسن هذه النظرة وغياب ثقافة التحمل التي تزرع في نفس الفتاة عند الزواج، التي تجبر الفتاة على تحمل كل ما يصدر من الزوج من سلوكات خاطئة ومؤذية للحفاظ على استمرارية الزواج، مبينا ان هذه النسب تؤكد ان الاقبال على الزواج من المرأة المطلقة اصبح مقبولا اجتماعيا بخلاف ما كان عليه سابقا.

ويرى الخزاعي ان المؤشر السلبي على نتائج هذه الدراسة يتعلق بإعادة الزواج من جديد حيث ان 20 % من الزواج يعاد للمرة الثانية ما يتطلب اعادة تقييم المفاهيم السائدة حول الزواج والوقوف على اسباب تكرار الزواج مرة ثانية.

ارزة نتنياهو!

الياس خوري

تأملت طويلا في الصورة التي نشرتها جريدة «نيويورك تايمز»، (25–1–2010)، لرئيس الوزراء الاسرائيلي وهو يزرع شجيرة في مستعمرة اريئيل، معلنا: «نزرع هنا، وسوف نبقى هنا ونبني هنا. هذا المكان سوف يكون جزءا لا يمكن فصله عن دولة اسرائيل الى الأبد».

لم اتوقف عند كلام نتنياهو وخصوصا عند هذا الاصرار الاسرائيلي على زج الأبد في كلّ شيء! وهي مسألة تدلّ على ان الخطاب الاسرائيلي فقد صلته بالتاريخ، واستسلم للخرافة.

تأملت الصورة لأنني لم استطع تحديد الشجرة التي زرعها نتنياهو في اريئيل، معلناً مرة اخرى ان اسرائيل صارت أسيرة خطابها الخرافي عن الأبد، الذي يعطّل جميع احتمالات التسوية السياسية.

الشجرة اهم من الخطاب، قلت، لأنها تحمل رسالة رمزية. والاسرائيليون، منذ تأسيس دولتهم على انقاض فلسطين وشعبها، يحرصون على الجانب الرمزي في ادائهم السياسي، كأن السياسة الاسرائيلية تتعامل مع التاريخ في وصفه مسرحاً يمزج هلوسات الماضي بالأدب الحديث.

يبدو نتنياهو في الصورة المنشورة في «نيويورك تايمز»، مقرفصاً وهو يزرع الشجيرة في المستعمرة الاسرائيلية في الضفة الغربية. صورة الشجيرة غير واضحة، اعتقدت في البداية انها شجيرة «سرو»، وتساءلت لماذا يزرع الاسرائيليون السرو؟ هنا عادت بي الذاكرة الى حقول الزيتون المنتشرة في خراج قرية عين حوض، قرب حيفا، التي حوّلتها اسرائيل الى قرية للفنانين الاسرائيليين، واطلقت عليها اسم عين هود، بعد قيام الجيش الاسرائيلي بطرد سكانها منها.

جزء من السكان التجأ الى حقول الزيتون، حيث اسس قرية عين حوض الجديدة. لكن العبقرية الاسرائيلية، قررت ان تزرع وسط حقول الزيتون اشجار السرو، لأن جذور السرو تستطيع ان تقتل جذور الزيتون.

قلت في نفسي انه الحقد على الشجرة المباركة، التي صارت رمزاً للصمود الفلسطيني. فالإسرائيليون لا يتوقفون عن تجريف الزيتون الفلسطيني، بعدما اكتشفوا ان الزيتون لا الصبّار هو علامة هذه الأرض.

في البداية، قرر الاسرائيليون الاستيلاء على الصبار، باعتباره تين الصحراء، واطلقوا على الجيل الذي ولد في فلسطين اسم «الصابرا»، كي يقولوا انهم تغلبوا على الصحراء. كما ان رجال البالماح، لبسوا الكوفية الفلسطينية، في المراحل الأولى من حرب النكبة الفلسطينية عام 1948، لكنهم سرعان ما تخلّوا عنها، لأنها لا تلائم شعورهم بأنهم اوروبيون متفوقون.

غير ان الحقد على الزيتون استمر وتطور، ليصير احد الثوابت في التعامل الاسرائيلي مع الفلسطينيين.

بدت الشجيرة اشبه بالسرو، لكنها لم تكن واضحة في الصورة، كما ان مراسل الجريدة الامريكية لم يكلّف نفسه عناء البحث عن اسم النبتة التي زرعها السيد نتنياهو.

اول من امس، وانا اتصفح الطبعة الانكليزية من صحيفة «هآرتس»، عثرت على مقال ساخر عن الشجيرة كتبه يوسي ساريد، وفيه يؤكد الزعيم السابق لحزب «ميريتس» اليساري، ان الشجيرة ليست سروا ولا زيتونا ولا رمانا ولا كينا، انها شجرة ارز!!!

لا ادري كيف تفتقت العبقرية الاسرائيلية على ضرورة اللجوء الى رمز الأرز؟ يبدو ان الاسرائيليين بعدما انتهوا او اعتقدوا انهم انتهوا من افتراس الرموز الفلسطينية، قرروا الالتفات الى الرموز اللبنانية. في الأمس القريب اقاموا حفلة من اجل صناعة اكبر صحن حمص في العالم، معلنين تفوقهم على اللبنانيين، واليوم قرروا الاستيلاء على شجرة الأرز!

لا شك ان السيد نتنياهو يعلم ان الطقس في الضفة الغربية لا يلائم الأرز. الاسطورة التوراتية تقول ان الملك سليمان جلب خشب الأرز من لبنان كي يبني الهيكل. كما ان ملحمة جلجامش البابلية تشير الى غابة الأرز التي اقتحمها جلجامش وانكيدو، وفي الاشارة ما يكفي من العناصر التي تؤكد ان الغابة كانت بعيدة عن العراق، واغلب الظن انها كانت في جبال لبنان.

يوسي ساريد، في مقاله الذي اشرنا اليه سابقاً، وضع احتمالات شتى لهذا الخيار، وقامت سخريته على الحذف: الزيتون غير ممكن لأن المستوطنين لا يتوقفون عن اقتلاعه، كما ان البلح والتين غير ملائمين... لكنه لم يتوقف عند علاقة صواريخ حزب الله بالقرار الاسرائيلي.

كأن رئيس الحكومة الاسرائيلية اراد توجيه رسالة الى حزب الله والى لبنان، مفادها انه سينقل غابة الأرز الى يهودا والسامرة، بحسب الاسم التوراتي الذي يطلقه الاسرائيليون على الضفة الغربية المحتلة. نحن اذا امام رسالة رمزية مشفّرة علينا ان لا نقرأها في علم النبات، بل في علم لاهوت الاحتلال.

الطريف، انه بينما كان رئيس الحكومة الاسرائيلية غارقاً في خرافات الاحتلال، ومعلناً الرفض الكامل للإنسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومصراً على تهويد القدس، كانت الضحية الفلسطينية تعلن تفوقها الاخلاقي الواضح على الجلاد الاسرائيلي.

محمد بركة، زعيم الجبهة الديموقراطية للسلام، وعضو الكنيست، يشارك في الوفد الذي ذهب للاحتفال بسقوط معسكر اوشفيتز النازي واغلاقه، واحمد الطيبي يلقي في الكنيست الاسرائيلي خطاباً عن المحرقة النازية، معلناً ان على ضحية الضحية ان تعلّم الجلاد الاسرائيلي معنى العدالة.

اما شجرة الأرز، فلا تبالي بهذا الهراء الاسرائيلي. تقف منذ ثلاثة آلاف سنة في مكانها في غابة ارز الرب في شمالي لبنان، وتنحني على زيتونة فلسطينية كي يضيئا معاً عتمة هذا الليل العربي الطويل.

الخنازير قادرة على نقل فيروس هندرا القاتل إلى البشر

■ كانبيرا– أستراليا – يو بي آي: اكتشف باحثون كنديون ان الخنازير تستطيع نقل فيروس «هندرا» القاتل إلى البشر تماماً كما تفعل الأحصنة.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان علماء كنديين أجروا بحثاً جديداً أظهر ان الخنازير قادرة على التقاط الفيروس الذي ولد عند الخفافيش.

ولفتت الوكالة إلى ان هذه النتيجة ترفع من احتمالات أن تلعب الخنازير دور المتلقي الوسيط الذي يلتقط الفيروس من الخفافيش وينقله إلى البشر تماماً كما هي الحال مع الأحصنة.

يشار إلى انه حتى الآن، سجلت 7 حالات بشرية فقط في أستراليا من انتقال فيروس «هندرا» إلى البشر كلها في كوينزلاند وجميعها ناجمة عن التقاط أحصنة الفيروس من الخفافيش، و4 من الحالات كانت مميتة.

يذكر انه رغم تأكد التقاط القطط وخنازير غينيا وابن مقرض للفيروس، لكن لم تسجل أية التهابات عند البشر بعد التماس معها.

ولا تلتقط الأبقار والخراف الفيروس، الذي لا يتمكن من النفاذ إلى خلاياها، لكن الأنباء عن قدرة الخنازير على التقاط الفيروس تثير مخاوف كبيرة.

دراسة: الاحتياج للنوم يقل تدريجيا في الشيخوخة

■ هامبورغ – د ب أ: يشكو كبار السن غالبا من أنهم لا ينامون بالقدر الكافي ليلا وكثيرا ما يستيقظون مبكرا، وهو الأمر الذي يفسره البعض باضطرابات نوم، بينما أظهرت دراسة بريطانية في المقابل أن الاحتياج للنوم يقل تدريجيا في الشيخوخة.

وجاء في الدراسة التي نشرتها مجلة «فوكس» الألمانية على موقعها الإلكتروني امس أن الأشخاص الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين 66 و83 عاما ينامون في المتوسط 20 دقيقة أقل من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و55 عاما، والذين ينامون بدورهم 23 دقيقة أقل من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عاما.

وأظهرت الدارسة التي أجرها علماء من جامعة سري البريطانية ونشرتها دورية «سليب» الأمريكية المتخصصة أن الفئة العمرية الأكبر تحتاج إلى ست ساعات ونصف الساعة في المتوسط للنوم ليلا، بينما تحتاج الفئة العمرية الأصغر إلى سبع ساعات وربع الساعة.

وتبين من خلال الدراسة أن كبار السن في المجموعة المشاركة في التجربة، والبالغ عددها 110 أشخاص، يستيقظون أكثر ليلا.

اليسا ترفض نقل حفلها في المغرب تلفزيونيا

رفضت المطربة اللبنانية إليسا السماح بإذاعة حفلها المقرر أن تحييه نهاية الأسبوع الجاري في أحد فنادق مدينة «الجديدة» المغربية على الهواء. وكان مقررا أن تنقل قنوات مغربية وفضائية الحفل أو تقوم بتسجيله، لكن إليسا أصرت على عدم وجود تسجيل تلفزيوني لأنها لا تقبل مطلقا بتسجيل حفلات غنائية خاصة بها يكون مسموحا فيها بتناول وتداول الخمر

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** بعث برقية تهنئة إلى الرئيس المصري **حسني مبارك** بمناسبة فوز المنتخب المصري لكرة القدم بكأس إفريقيا للأمم في دورتها السابعة والعشرين التي احتضنتها أنغولا.

● أطلق الدكتور **يوسف القرضاوي**، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مبادرة للحوار بين الإسلام وأتباع الديانات الشرقية (الهندوسية، والبوذية، والسيخية، والكونفوشوسية، وغيرها)، مشيراً إلى تنظيم ندوة – لأول مرة – في العاصمة الهندية نيودلهي يومي 20 و21 شباط (فبراير) المقبل للحوار مع أتباع هذه الديانات.

● **أنتونيو رودريغيث خيمينيث** الصحافي والكاتب الاسباني والكاتب العام ونائب رئيس الجمعية الأندلسية لنقاد الأدب عين مديرا جديدا لمعهد ثيربانتيس بفاس خلفا للناقد والشاعر **سالفادور غلوبيث بيثيرا**.

● من المنتظر ان يعلن المخرج السوري **باسل الخطيب** والكاتب المصري **يسري الجندي** عن اطلاق العمل بمسلسل تاريخي ضخم بعنوان «سقوط الخلافة»، وذلك في ثاني لقاء يجمعهما بعد مسلسل «ناصر». ويضم العمل نخبة من النجوم العرب ويصور في مصر وسورية وتركيا.

● صدر العدد الجديد من مجلة «الثقافة الشعبية» التي تصدر في البحرين، بالتعاون مع المنظمة الدولية للتراث الشعبي، متضمنا طائفة من الموضوعات المتنوعة. يذكر ان المجلة الفصلية يرأس تحريرها الكاتب البحريني **علي عبدالله خليفة**.

● انتقل إلى رحمة الله، صباح امس الاثنين، **عز الدين العراقي** الوزير الأول المغربي الأسبق والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي سابقا عن سن تناهز 81 سنة.

● احتضنت مدينة المحمدية حفل تقديم رواية «بيض الرماد» لمؤلفها الشاعر والفنان التشكيلي المغربي **المصطفى غزلاني** التي قررت كلية الآداب بالمحمدية إدراجها ضمن النصوص الأدبية لطلبتها والذي تم تصنيفه في ما يعرف بـ«الأدب الرعوي».

● بدعوة من الجمعيات الفلسطينية في «سواس»، يونيفرسيتي كوليج لندن، امبريال كوليج، كينغز كوليج، غولدسميث كوليج وجامعة وستمنستر وتحت عنوان «نهاية الحصانة الاسرائيلية: غزة وتقرير غولدستاين»، عقدت ندوة شارك فيها **بوب مارشال** (نائب عمالي)، **بول تروور** (محامون من اجل حقوق انسان الفلسطينيين)، بروفسور **روبرت ونتميوت** (كنغز كوليج)

بدء استخدام أول أجهزة الماسح الضوئي للركاب في مطارات ببريطانيا

■ لندن – د ب أ: بدأت بريطانيا امس استخدام أول أجهزة الماسح الضوئي لتفتيش الركاب في المطارات. وجرى تشغيل أول أجهزة من هذا النوع في مطار هيثرو الذي يعد أكبر مطارات البلاد ومطار مانشستر أيضا.

ويحق للسلطات منع المسافرين من الصعود للطائرة حال رفضهم طلب المسؤولين بالخضوع للتفتيش بالماسح الضوئي.

وجاء قرار استخدام أجهزة الماسح الضوئي في أعقاب المحاولة الفاشلة لتفجير طائرة أمريكية في ديترويت نهاية العام الماضي.

ومن المقرر توسيع نطاق استخدام هذه الأجهزة في صالات متعددة بالمطارات في بريطانيا خلال الأسابيع المقبلة.

وقالت متحدثة باسم مطار هيثرو إنها لا تتوقع حدوث تأخير يذكر في إجراءات التسجيل بالمطارات بسبب استخدام أجهزة الماسح الضوئي.

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت عن عزمها وضع أجهزة الماسح الضوئي في جميع المطارات بحلول نهاية العام الجاري كإجراء أمني يهدف للحيلولة دون نقل متفجرات عن طريق الطائرات.

وأكد بيان صادر عن مطار مانشستر أن الصور الأبيض والأسود التي يلتقطها الماسح الضوئي لأجسام الركاب لا توضح الملامح الشخصية للراكب كما لا تبرز أيضا تفاصيل جسدية ولا يمكن من خلالها معرفة هوية الشخص، وشدد البيان على أن هذا الإجراء يهدف إلى التصدي للمخاطر الخفية فحسب.

52 مقطعاً جنسياً على جوال إمام مسجد في السعودية

■ الرياض – السعودية – يو بي آي: كشفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية (الشرطة الدينية) في جدة عن تورط إمام وخطيب سعودي بأحد المساجد في قضايا سحر وشعوذة، وقالت انها وجدت 52 مقطعا جنسيا على ذاكرة هاتفه النقال.

ونقلت صحيفة «الوطن» امس الاثنين عن مصادر مطلعة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرطة جدة قولها إن قصة الكشف عن تورط خطيب الجامع جاءت بالصدفة أثناء تنفيذ الهيئة لخطة ألقت خلالها القبض على ساحر سوداني كان «ينوي استلام مبلغ مالي من مواطن مقابل عمل سحر كان قد أبلغ الهيئة عنه».

وأوضحت المصادر أن الإمام «حاول مقاومة الهيئة إلا أنه رضخ أخيرا للأمر الواقع، ورصدت بحوزته تأشيرة (فيزا) جديدة «للساحر السوداني، و» ذاكرة هاتف نقال تحوي 52 مقطعا جنسيا إضافة إلى صورته «.

وقال مسؤول بالهيئة إن المقبوض عليه يعمل إماما وخطيبا لجامع كبير بأحد أحياء شرق جدة.

بولندي يحطم رقما قياسيا في العزف على البيانو

■ وارسو – د ب أ: ذكرت الاذاعة البولندية امس أن عازف البيانو البولندي روموالد كوبيرسكي سجل رقما قياسيا عالميا بالعزف في حفل موسيقي لمدة 103 ساعات وثماني ثوان في مركز للتسوق في غدانسك.

وكان عازف البيانو قد أعطي استراحة خمس دقائق كل ساعة يقوم بالعزف فيها طبقا لقوانين غينيس للارقام القياسية العالمية. وقالت الوكالة إن عازف البيانو حاول جمع فترات الاستراحة ليأخذ قسطا أكبر من الراحة وتناول أقل قدر ممكن من الطعام والشراب حتى لا يهدر الوقت.

وأنهى كوبيرسكي الحفل الموسيقي مساء الاحد وسيرسل الآن توثيق الحفل الموسيقي إلى المسؤولين في موسوعة غينيس في لندن.

وكان المجري تشارلز برونر قد حقق سابقا الرقم القياسي بعزفه على البيانو بشكل متواصل لمدة 101 ساعة و7 دقائق.

رئيس جنوب افريقيا يثير جدلا حول انجاب طفل من سفاح

■ جوهانسبرغ– د ب أ: اتهمت إحدى الصحف الكبرى في جنوب إفريقيا رئيس البلاد جاكوب زوما بجلب «العار» لبلاده، عقب تقارير أفادت بانجابه طفلا من سفاح.

واتهمت صحيفة «سويتان»، في مقالة افتتاحية نشرتها في الصفحة الأولى تحت عنوان «خزي الأمة»، رئيس جنوب إفريقيا، الذي تزوج مؤخرا للمرة الخامسة، بالنفاق، حيث يحث الشباب على ممارسة الجنس الآمن، في الوقت الذي تردد فيه أنه مارس الجنس مع امرأة مطلقة (39 عاما).

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» مطلع الأسبوع الجاري إن سونونو خوزا، ابنة رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم ايرفين خوزا، وهو صديق زوما، ولدت طفلة في الثامن من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي تدعى ثانديكيل ماتينا زوما.

وأفادت الصحيفة أن وفدا يمثل زوما زار أسرة خوزا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لمناقشة دفع «تعويضات»، كما تقضي تقاليد قبائل الزولو في حال تم إنجاب طفل من سفاح.

وكتبت صحيفة «سويتان» أنه «في بلد ديمقراطي آخر، كانت أحدث الفضائح التي تلاحق الرئيس جاكوب زوما ستكفي لتنحيه عن منصبه رئيسا للدولة»، قائلة إن هذا الأمر أثار تساؤلات حول قيم جنوب إفريقيا.

عيّرته زوجته بالعجز الجنسي فسدد لها طعنة قاتلة

■ تونس – تونس – يو بي آي: لم يتردد رجل سنغالي الجنسية في قتل زوجته التونسية بطعنة سكين في أعقاب مناوشة كلامية عيّرته خلالها بعجزه الجنسي. وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية امس أن هذه الجريمة جرت في الضاحية الشمالية لتونس العاصمة، حيث قررت السلطات القضائية إيداع المتهم السجن بانتظار محاكمته.

وأشارت إلى أن المتهم إعترف أثناء التحقيق معه بأن زوجته التونسية بالغت في التهكم عليه وعيّرته بالعجز الجنسي، بسبب معاناته المفاجئة من هذه الحالة. وأضافت أنه في يوم الواقعة، نشب خلاف بينهما، فراحت زوجته تتهكم عليه وتنعته بالعاجز وغيرها من النعوت المهينة بدل الوقوف إلى جانبه، والرفع من معنوياته حتى يسترجع رجولته الضائعة، عندها استل سكين المطبخ وطعنها به.

الأميرة بياتريس أول فرد من العائلة المالكة البريطانية يشارك في ماراثون

■ لندن – بريطانيا– يو بي آي: تشارك الاميرة بياتريس، ابنة أخ ولي العهد البريطاني، الأمير تشارلز في ماراثون في لندن، لتصبح أول شخص من العائلة المالكة الذي يشارك في ماراثون.

وذكرت صحيفة «دايلي ستار» البريطانية أن الأميرة بياتريس، ابنة الأمير أندرو البالغة من العمر 21 عاما، ستشارك في ماراثون لندن في نيسان/أبريل المقبل. وستشارك الأميرة في الماراثون لجمع المال لصالح جمعية «الأطفال في الأزمات» التي أسستها والدتها، دوقة يورك سارا فيرغسون. وذكرت الصحيفة أن الاميرة بياتريس تتدرب بجهد للمشاركة في الحدث الرياضي.

حاولوا انقاذ بعضهم من الغرق فغرقوا جميعاً

■ عمان – الأردن – يو بي آي: لقي ثلاثة أشخاص مصرعهم غرقاً في الأردن امس عندما حاولوا انقاذ بعضهم من الغرق والضحايا هم أب وابناه التوأمان.

وقال المتحدث الرسمي باسم مديرية الدفاع المدني العقيد فريد الشرع في تصريح صحافي إن «كوادر الدفاع المدني في مديرية دفاع مدني الزرقاء، شرق المملكة، تعاملت صباح امس مع حادث غرق داخل سد مائي تبلغ مساحته 5 دونمات بعمق 15 مترا في منطقة الأزرق تل حسان، نتجت عنه وفاة أب يبلغ من العمر 53 عاماً، وابنيه التوأمين (15 عاماً)، حيث تمكن غطاسو الدفاع المدني في مديرية دفاع مدني الزرقاء من انتشال الجثث وإخلائها الى مركز صحي الأزرق. وأضاف الشرع بأنه وأثناء تنزه الأب وابنيه قرب السد غرق احد الأبناء في السد المائي فقام أخوه بمحاولة إنقاذه ما أدى الى غرقه ثم قام الأب بمحاولة إنقاذ ابنيه، ما أدى إلى غرقه معهما.

عمليات تقليص حجم الثدي لدى الرجال الأسرع نمواً في بريطانيا

■ لندن – بريطانيا – يو بي آي: حققت عمليات تقليص حجم الثدي لدى الرجال، النموّ الأسرع بين عمليات التجميل في بريطانيا للسنة الثانية على التوالي. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن عدد هذه العمليات ارتفع من 323 عام 2008 إلى 581 السنة الماضية، حسبما أفادت به الجمعية البريطانية لجراحي التجميل.

وألقى الجراحون مسؤولية تنامي هذه الظاهرة على مجلات الرجال.

وأشار التقرير الصادر عن الجمعية الى أن 9 من أصل كل 10 عمليات تجميل في بريطانيا أجريت لنساء، وقد احتلت عمليات تكبير الثدي صدارة هذه العمليات.

غير أن النموّ الأسرع كان في مجال الجراحة التجميلية لدى الرجال، حيث حققت ازدياداً بنسبة الخمس مقارنة مع السنة الماضية.